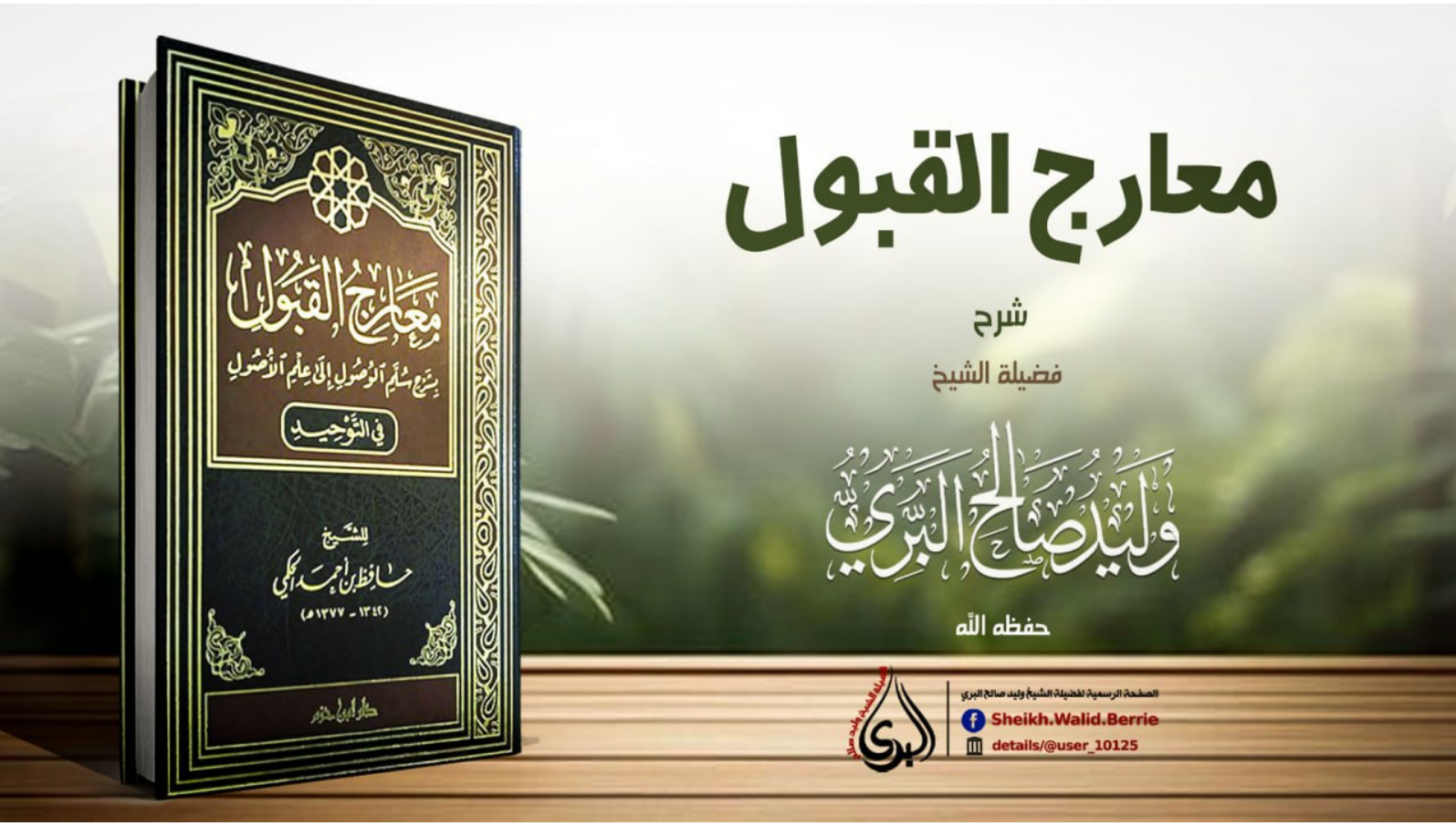

هذه المادة هي تفريغ صوتي للمحاضرات، ولم تُراجع من قِبَل الشيخ

وهي للمدارسة فقط

((الجـزء الأول))

ملزمة مجمعة لتفريغ محاضرات

لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

من كتاب

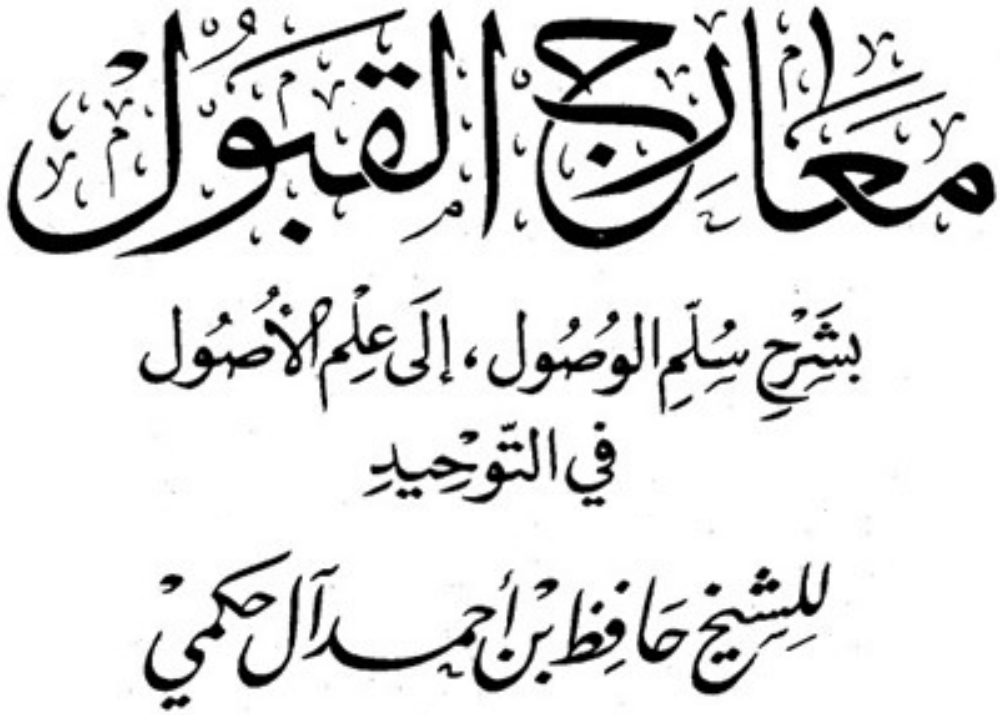

الجزء الأول

فهرس الجزء الأول

محاضرة (1): مقدمة 1
محاضرة (2): التوحيد وأنواعه وتقسيماته ثم أسماء الله الحسنى..... 12
محاضرة (3): قواعد فى أسماء الله الحسنى وصفاته..... 23
محاضرة (4): عقيدة أهل السنة والجماعة فى الأسماء والصفات..... 32
محاضرة (5): تابع عقيدة أهل السنة والجماعة فى الأسماء والصفات..... 40
محاضرة (6): تابع شرح اسم الله العلي، الحي، القيوم، وكذلك انفراده عز وجل بالإرادة والمشيئة 54
محاضرة (7): تابع الإرادة الكونية والشرعية، ومسألة الهداية والإبتلاء..... 76
محاضرة (8): الافتقار لله عزوجل..... 87
محاضرة (9): أقوال أهل البدع في القرآن- صفة النزول- صفة المجيئ- رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة 98
محاضرة (10): بعض الصفات الخبرية والفعلية لله عز وجل (العين – اليد- الوجه – المحبة – الغضب – الرحمة – الانتقام ....)..... 108
محاضرة (11): الطوائف التى خالفت فى التوحيد من الطوائف الملحدة، والطوائف التى خالفت فى القرآن 117
محاضرة (12): الفصل الثانى فى بيان النوع الثانى للتوحيد - توحيد الطلب والقصد ومعنى لا إله إلا الله..... 125
محاضرة (13): فضل وشروط شهادة أن لا إله إلا الله..... 142
محاضرة (14): إدخال المرء فى الإسلام يجب أن يكون بالشهادتين، والجمع بين أحاديث الوعد والوعيد ومقتضيات لا إله إلا الله بإستجماع شروطها وإنتفاء موانعها..... 154
محاضرة (15): فصل: "العبادة"..... 166
محاضرة (16): أصناف العبادات (الدعاء – الخوف)..... 180
محاضرة (17): تابع أصناف العبادات (التوكل – الرجاء)..... 191
محاضرة (18): تابع أصناف العبادات (الرغبة والرهبة والخشوع والخشية والإنابة والخضوع)..... 202
محاضرة (19): تابع أصناف العبادات (الذبح – النذر)..... 216

محاضرة (20): الشرك بالله..... 242
محاضرة (21): أنواع الشرك..... 255
محاضرة (22): الرياء – الحلف والقسم..... 269
محاضرة (23): الرقى والتمائم والتولة..... 285
محاضرة (24): زيارة القبور 299
محاضرة (25): السحر والكهانة 319

تفريغ المحاضرة الأولى

مادة : "مختصر فى معارج القبول"

لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد حياكم الله جميعا، ونسعد بأن نبدأ معكم فى شرح كتاب من أهم كتب فى العقيدة وعلم التوحيد وهو كتاب شرح معارج القبول بشرح سلم الوصول للعلامة الحافظ بن أحمد آل حكمى، وعلم التوحيد هو من أهم واشرف الدراسات على الأطلاق، لأن شرف العلم عن شرف المعلوم ولا أحد اشرف من الله عز وجل، فالتوحيد وعلم العقيدة من أشرف العلوم على الأطلاق .....

- من اتقن العقيدة هانت له باقى العلوم.
- علم التوحيد له حدود، ويقال له التوحيد أوالعقيدة.
- الناس أشد أحتياجاً الآن لدراسة علم العقيدة وخاصة فى هذه الأزمنة.
- تعلم علم التوحيد يحيا به القلب.
- العلم العقيدة هو العلم الذى ارسل به الرسل وهو العلم الذى من اجله ضرب الصراط وخلقت الجنة والنار.
- أول واجب على الإنسان ان يتعلم علم التوحيد ويتعلم " لا إله إلا الله".
- الاصل أن الإنسان يولد على الفطرة والفطرة هى الإسلام.

مقدمة عن الكتاب: " معارج القبول"

هذا الكتاب للعلامة / حافظ بن أحمد آل حكمى وهو من علماء جنوب الجزيرة العربية، وهذا الكتاب مصنفه من المتأخرين، ولكنه كتاب مميز ومن انفع الكتب لطالب العلم فى علم التوحيد، ومن مميزات هذا الكتاب أنه شمل جميع أقسام التوحيد من (توحيد الأسماء والصفات – توحيد الربوبية – توحيد العبادة)، فهو مرجع مهم لطالب العلم، لمن أراد له أن يدرس علم التوحيد لما فيه من فوائد جمه.

نبذه عن / الحافظ بن أحمد آل حكمى

هو من أحد علماء جنوب الجزيرة العربية، من ناحية اليمن، وولد فى ليلة ال 24 أو ليله 25 من رمضان عام 1342 هجريا، ونشأ بين أبيه وأمه وكان يرعى الغنم وظهرت نبوغته فى العلم وهو فى صغره، وأراد شيخه "القرعاوى رحمه الله" أن ينقله معه إلى المدينه، ورفض أبواه، فظل مع ابويه مع حضوره للدروس، وبعد أن توفيا أمه أولا ثم أبوه فى نفس العام سافر لطلب العلم، وسمى الحافظ وكان من أكثرهم حفظاً، وطلب منه شيخ محمد ابراهيم الشيخ المفتوى رحمه الله أن منظومة للعقيدة يجمع فيه شتات العقيدة فألف الحافظ رحمه الله منظومة للعقيدة وهى " سلم الوصول إلى علم الأصول فى التوحيد"، ثم طُلب منه شرح هذه المنظومة فألف كتاب معارج القبول لشرح لهذه المنظومة، وحفظ القرآن وهو 7 سنين، وكان قريباً من الشيخ الشافعى رحمه الله، ومات وهو فى الثانية والثلاثين من عمره، وعلى الرغم من موته فى صغر سنه إلا أنه ألف العديد من الكتب ومنهم هذا الكتاب الذى ينتفع به الناس إلى هذا اليوم.

طريقة شرح فضيلة الشيخ/ وليد البرى لكتاب معارج القبول

نحن محددين بعدد من المحاضرات (حوالى 12 محاضرة) فلن نستطيع شرح متن المؤلف كاملاً أو تفصيلاً، ولكن سوف نشرح بطريقة المواضيع، ثم نعرج على بعض الفوائد من الكناب، سوف نلتزم بتقسيمات الكتاب والعناوين بودن التعرض الى كلمة كلمة لأن الوقت لا يسمح.

بدأ المؤلف بـ " بسم الله"

البدء بكلمة "بسم الله" هو تأسى بالله عز وجل لأنه بدأ كتابه ب "بسم الله الرحمن الرحيم" كما بدأ القرآن بـ " بسم الله الرحمن الرحيم" وكذلك سنة عن النبى عندما كان يرسل القوافل وغيرها انه كان يبدأ بـ "بسم الله الرحمن الرحيم".....

≈ ثم قام الشيخ وليد بشرح البسملة وحمد والشكر لله عز وجل والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم"،،، وفى ذلك بعض الملاحظات:

→ الباء فى "بسم" حرف جر، و"بسم" من السمو والعلو وعلامة على ذات المسمى.

→ الراجح بين أهل العلم أن **"الله "** هو أسم الله الأعظم، وهو علم عن ذات الله مشتق من الإله.

- الرحمن أسم من أسماء الله الحسنى، ويشتق منها صفة رحمه الله.
- الرحمن والرحيم أسماء لله عز وجل ولكن سيأتى التفرقة بين أسم الله الرحمن واسم الله الرحيم بأن كلاهما يتضمن صفة الرحمة ولكن أسم الله الرحمن يتضمن صفة الله الرحمة وهى لا تنفك عن الله عزوجل وعليه فهي تشمل المؤمن والكافر ولكن أسم الله الرحيم يتضمن صفة الرحمة كصفة فعلية مقيدة، وتشمل المؤمنين فقط ولم تأتى للكفار كما فى قوله: " وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا"
- الحمد على الراجح هو السناء الحسن، وذكر اوصاف الممدوح مع المحبة والتعظيم، الفرق بين الحمد والمدح بأن المدح فيه تعظيم للممدوح ولا يشترط فيه المحبة والتعظيم.
- سيأتى التفرقة بين الحمد والشكر، فهما احياناً يتلازمان واحياناً يفترقان، والفرق بين الحمد والشكر بأن الشكر يكون على نزول النعم ولكن الحمد لا يتعلق بذلك، والشكر اعم من الحمد لان الشكر يكون بالقول وبالقلب والجوارح، اما الحمد يكون باللسان والقلب فقط، وان كان الحمد أعم فى وجه آخر لان الحمد يكون فى كل الأوقات اما الشكر يكون فى حال نزول النعم فقط.
- الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم هى واجبة على كل مسلم مرة فى العمر، وقد وردت أكثر من صيغة للصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم، وهناك مواضع مقيدة للصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم، ومواضع مطلقة للصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم، ومن المواضع المقيدة:
  - عند دخول المسجد، وعند الخروج من المسجد.
  - صلاة الجنازة يصلى فيها على الرسول صلى الله عليه وسلم فى الركعة الثانية.
  - ليلة الجمعة ويوم الجمعة، والخطيب فى خطبة الجمعة على المنبر.
  - بعد الأذان من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم وسأل له الوسيلة نال شفاعة النبى صلى الله عليه وسلم.
  - فى بداية مجالس العلم.
  - التشهد فى الصلاة.....
  - التعريف بالأهل والأصحاب وهم "آل البيت" كلمه "آل البيت" إذا ذكرت وحدها قد تشمل آل هاشم أو عبد مناف، أو كل أمه محمد وعلى نهجه.

وفيما يلى شرح لمسائل المقدمات .....

مسائل المقدمات:

- المسألة الأولى: "لماذا خلق الله عز وجل الإنسان؟
- المسألة الثانية: " ما هو معنى العبادة وأقسامها؟
- المسألة الثالثة: أخذ الله تعالى على بنى آدم ثلاثة مواثيق وخص النبيون بميثاق رابع.

المسألة الأولى: "لماذا خلق الله عز وجل الإنسان؟

1- لماذا خلق الله عز وجل الإنسان، ما هى الحكمه من خلق الإنسان؟

الاجابه/ الحكمه من خلق الثقلين **هو العبادة**.

- الدليل من الكتاب: قوله تعالى: " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ "

≈ هل خلق الانسان لعباً ولهوا؟

→ الإجابة/ لا، ما خلقنا لعباً أو لهواً كما يظهر فى قوله تعالى: " وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ "، " وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلاَّ بِالْحَقّ "

→ وما خلقنا من اجل الكد والتعب فى الدنيا الدنيا، كما يظهر فى قوله تعالى: " زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ "

→ بين الله فى قوله تعالى: "الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا" فليس الدنيا ما خُلقنا من أهلها، فالدنيا ملعونة إلا ذكر الله ومن والاه وعالم ومتعلم.

→ كذلك لم يخلق الانسان ليظلم ويعصى كما يظهر فى قوله تعالى: " إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ " ، الحديث القدسى، فعن النبي ﷺ فيما يروي عن ربه -تبارك وتعالى، أنه قال:" **يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا**..... "

☒ **وعلى ما سبق فإن الحكمة من خلق الإنسان هى عبادة الله عز وجل**، ودل على ذلك:

- فقوله " **إلا** " فى " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ **إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** " هى أسلوب حصر.
- والعبادة هى اول أمر جاء فى القرآن فى قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ"
- كما قال الله تعالى: " اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ"
- حديث معاذ عندما قال له الرسول صلى الله عليه وسلم عندما بعثة إلى اليمن: فعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن قال: **إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله"** وبين حديث النبى ﷺ فى حديث معاذ الثانى ان رسول الله ﷺ قالَ: **"يا مُعاذُ، تَدْرِي ما حَقُّ اللهِ علَى العِبادِ؟ وما حَقُّ العِبادِ علَى اللهِ؟ قالَ: قُلتُ: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: فإنَّ حَقَّ اللهِ علَى العِبادِ أنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ، ولا يُشْرِكُوا به شيئًا".**
- عندما يذكر الله نبيه يذكره بالعبد لأن العبادة هى الحكمه من خلق الإنسان، ويظهر ذلك فى آيات الله تعالى كما يلى:

- "وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ"

- " فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ"
- "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى"

وعلى ذلك فإن اشرف المقامات عندما يريد الله ان يثنى على الرسل فإنه يصفهم بالعبد..."**عبادنا**"، فالعبودية هى الأصل فى العبادة وذلك بأسلوب الحصر وهذا يشمل الأنس والجن، فعالم الجن عالم غيبى ولكننا نعرف أنهم مكلفون وسيحاسبون...

☒ **والحكمة تكون إما حكمة كونية أو حكمة شرعية، كما أن الامر قد يكون أمر كونى او امر شرعى، وكذلك الغرادة، فهناك إرادة كونية وإرادة شرعية، وفيما يلى شرح مبسط:**

أولا: الفرق بين الحكمة الكونية "القدرية" والحكمة الشرعية "الدينية":

* **الحكمه الكونية (القدرية):** حتما ستقع وقد تقع فيما يحبه الله أو لا يحبه الله.

كما فى قوله تعالى: "وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ"

* **الحكمة الشرعية (الدينية):** قد تقع وقد لا تقع، ولا تقع إلا فيما يحبه الله سبحانه وتعالى.
وهى ترجع لأوامر الله عز وجل، فالله لا يأمر إلا بما يحب، بمعنى قد نجد قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ " فحكمه الله عز وجل من تحريم الخمر والميسر انها تصد الناس عن ذكر الله عز وجل، ولكن ليس كل الناس أنصاعت إلى ذلك الأمر فبعضم انصاع وبعضهم لا وإنما هى ما يحبه الله، وكذلك قوله تعالى: " وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ "، فالله قضى أن لا نعبد إلا إياه ولكن ليس الجميع فعل ذلك، وإنما هى حكمة الله وقضاءه الشرعى، وقد تقع او لا تقع.

ثانياً: الفرق بين الأمر الكونى أو الأوامر الكونية وبين الأمر الشرعى أوالأوامر الشرعية:

* **الأوامر الشرعية**: كما فى قوله تعالى " وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ " فهذا أم شرعى يكون فيما يحبة الله لحكمة شرعية ولكن قد يقع وقد لا يقع.
* **أما الاوامر الكونية**: كما فى قوله تعالى:" إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ " هذا أمر كونى لابد حتما ان يقع سواء فيما يحبه الله أو لا يحبه الله، فحينما يريد الله ستقع سواء كان يحب أو لا يحب.

ثالثاً: الفرق بين الإرادة الكونية وبين الإرادة الشرعية:

* **الإرادة الكونية "قدرية"** : هى إرادة حتما ستقع سواء فيما يحبها الله عز وجل أو لا يحبها، كما فى قوله تعالى: " مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ "، فهى ستقع لا محالة.

* **أما الإرادة الشرعية**: فهى قد تقع وقد لا تقع ولا تقع إلا فيما يحبه الله سبحانه وتعالى، كما فى قوله تعالى: " مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ "، فالله لا يريد الحرج ولذلك يسر علينا ، ولكن هناك بعض الناس أرادوا الحرج على أنفسهم.

وبذلك فقد بين الله عز وجل ان الحكمة من خلق الأنس والجن **هى عبادة الله عز وجل**، فقد قال الله عز وجل: " أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ " ،وكذلك الآية الكريمة " وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا "، وكذلك قول الله تعالى: " أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ " فكيف يساوى الله عز وجل بين الذين آمنوا والذين كفروا، فلابد من التفريق بين المؤمن والكافر، وخلق الانس والجن ليبتليهم ليفرق بين من استجاب وكانت له الجنة وبين من استحق عليه العذاب.

المسألة الثانية: " ما هو معنى العبادة وأقسامها؟

أولا: تعريف العبادة:

→ العبادة فى اللغة: الطريق المعبد إى الطريق المذلل.

→ العبادة فى الشرع (إصطلاحا): غاية الذل مع غاية المحبة.

لذلك فالمعبود لابد ان يُتذلل له، والمعبود هو الله عز وجل، وعليه فالعبد لابد أن لا يتذلل إلا لله عز وجل، فالعبادة لا تكون إلا بالحب وبالتذلل.

فالتذلل بدون حب ---> لا تعد تعبد، مثل إن كان يتذلل مكره، ولا يحب من يتذلل له.
والحب بدون تذلل ---> هذا ايضا لا يعد تعبد وإنما هو حب فقط.

تعريف آخر للعبادة، ذكره "شيخ الإسلام بن تيمية"، وقد تلاقاه أهل العلم بالقبول:

العبادة هى: "اسم جامع لكل ما يحب الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنه"

- وسوف يبين بعد ذلك المصنف مسأله مهمة وهى **أن العبادة توقيفية** (أى أننا لا نعرفها إلا من الكتاب او السنة).

ثانيا: أقسام العبادة:

العبادة لها عدة تقاسيم، وهى:

1- العبادة من حيث التكليف أو المكلف (عبادة عامة، وعبادة خاصة):

- **عبادة عامة**: للمؤمن والكافر وهى عبادة القهر أوعبادة الربوبية: فالمؤمن والكافر لابد لهم من رب، ولا يستطيع أيا منهما أن يتصرف دون إراده من الله عز وجل سواء وافق أو لم

يوافق سواء المؤمن أو الكافر فهو عبد لله عز وجل، وكذلك جميع المخلوقات كما فى قوله تعالى: " إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ".

- **عبادة خاصة**: للمؤمنين فقط، وهى عبادة الألوهية وهى لمن استجابوا لأمر الله سبحانه وتعالى وعبدوا الله عز وجل، فهم جمعوا بين العبادة العامة والعبادة الخاصة، كما قال الله تعالى: " وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا " أو كما قال الله تعالى فى عبده نوح :. " إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ".

2- العبادة من حيث الأداء: (قلبية، بدنية، مالية، قلبية وبدنية، بدنية ومالية.....

أختلفت تقاسيم العبادة من حيث الأداء تختلف بحسب نوعية التقسيم، فمنهم من قسمها إلى عبادات بالقلب أوبالقلب واللسان أو بالجوارح، أو بجميعهم ومنهم من قسم العبادة إلى عبادات بدنية أو المالية ... **إلى غير ذلك**

- فالعبادة القلبية : مثل التوكل والخشوع والخضوع والرهبة، والخوف، والرجاء ....
- وكذلك الصلاة : عبادة قلبية وبدنية "جوارح".
- والحج والعمرة : عبادة بدنية ومالية.
- والجهاد: قد يكون عبادة بدنية فقط وقد يكون عبادة بدنية ومالية .....

بدأ المصنف الكلام عن حكمة الله عز وجل فى خلق الإنسان، وهى العبادة وعرف العبادة وتقسيماتها، ثم تطرق الى المواثيق التى أخذها الله على بنى آدم، وهم أربع مواثيق...

المسألة الثالثة: أخذ الله تعالى على بنى آدم ثلاثة مواثيق وخص النبيون بميثاق رابع:

الميثاق الاول: ميثاق الذر

وذلك الميثاق حين خرج البشر (ذرية آدم) من ظهر آدم واخرج ظهرهم من ظهر بعض..

- الدليل من الكتاب: ..." وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ " وسمى بميثاق الذر لأن الله عز وجل أخرج كل **ذرية آدم** عليه السلام من ظهره وأخذ عليهم هذا الميثاق، والبعض قال فى اجابة بنى أدم أن هذا الميثاق أُخذ أما "خوف" كرهاً والبعض قال أنه أُخذ "محبه" طوعاً، كما فى قوله تعالى : " وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا "
- الدليل من السنة: وجائت فى السنة عن بن عباس رضى الله عنه موقوفا ومرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : **إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم عليه السلام بنعمان - يعني : عرفة ، فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها ، فنثرها بين يديه ، ثم كلمهم قبلا ، قال : ألست**

بربكم قالوا بلى شهدنا"، وكذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أنه سئل عن هذه الآية "السابق كتابتها" ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها ، فقال : **إن الله خلق آدم عليه السلام ، ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية** .... إلى آخر الحديث.

≈ **هل يحاسب المرء على ميثاق الذر؟ " اشكال عند بعض اهل العلم"**

الإجابه/ على خلاف بين أهل العلم.....

→ **فمنهم من قال:** يكفى أن يحاسب به الإنسان يوم القيامة سواء جاءه رسول أو لم يأتى له رسول، ولا يعذره جهله.

→ **ومنهم من قال**: أنه لن يحاسب عليه إلا بعد أن يرسل إلى رسول ويكذب به ذلك لقول الله تعالى " **وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا"** (الاسراء :15) **وهو الأقرب للصواب**.

فالميثاق وحده غير كافى ليحاسب عليه المرء، ولكن ان كذب الرسول فهو يحاسب على ميثاق الرسل وميثاق الذر أيضاً.

الميثاق الثانى: ميثاق الفطرة

ان الله قد فطر الناس على التوحيد وفطر الناس على الاسلام

- الدليل من الكتاب:..... ..." فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ" فالله فطر الناس على التوحيد والاسلام وليس الشرك.
- الدليل من السنة: الله قد فطر الناس على أن الله هو الواحد الأحد الفرد الصمد، وهى فطرة الاستسلام لله سبحانه وتعالى والخضوع له سبحانه وتعالى كما جاء فى حديث النبى ﷺ **" ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"**

وهناك تلازم وترابط بين من الميثاقين الاول والثانى (ميثاق الذر وميثاق الفطرة) لأن الميثاق الأول وهو ميثاق الذر هو إقرار بان الله هوالخالق وهو المدبر وهو الرازق وهذا يترابط ويتلازم بأن تميل القلوب إلى ما اقر عليه بأن الله هو الخالق الرازق وهو المدبر الحى الذى لا يموت.

ولكن حصل تبديل فى الفطرة كما جاء فى الحديث القدسي : " انى خلقت عبادى حنفاء (أى على الفطرة) فجاءتهم الشياطين فاشتبتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم" فهذا الحديث يبين أن الله خلق الناس على الفطرة وأمر الناس أن لا يغيروا هذه الفطرة بقوله تعالى:" لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ " ، ثم جاءت الشياطين فبدلت لهم الفطرة وحرموا ما أحل الله وأحلوا ما حرم الله.

وجاء تبديل الفطرة فى صور كثيرة منها:

→ اليهود انتقصوا حق الله، وقالوا انما الله فقير ونحن أغنياء.

→ قوم لوط غيروا الفطرة فحدث ما حدث منهم من فعل لرجال بعضهم لبعض.

→ انتشر تغير الفطرة فى عصرنا هذا بظهور الشذوذ والمثلية وتجرأ بعض الدول على الموافقة على ذلك ولا شك أن كل ذلك تبديل لفطرة الله عز وجل التى فطر الناس عليها....

→ ظهور عبادة الشيطان وهو من تبديل الفطرة السليمة التى فطرنا الله عليها.

→ اتباع الهوى وعدم الانصياع إلى أوامر الله عزوجل أدى بلا شك إلى تغيير الفطرة، فالأصل هو الاستسلام والانقياد، فكما قال الله تعالى: " أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ "

≈ **هل يحاسب المرء على ميثاق الفطرة؟**

الإجابه/ الأمر فى كل من ميثاق الفطرة وكذلك ميثاق الذر فى مسالة الحساب سيكون **معلق كله على الميثاق الثالث وهو ميثاق إرسال الرسل**، ويحكمنا فى ذلك كما سبق القول قول الله تعالى: " وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا"، وكذلك قول الله تعالى:" **رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ** ". وهذه الآيه تبين صراحة أن ميثاق الرسل هو من يدور عليه الحساب، فسواء جاءك رسول او جاءك رسالة فأصبح ذلك حجة، فرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم آخر الرسل ولكن رسالته موجودة حتى الآن، وسوف يحاسب المرء إذا بدل الفطرة وكذب بالرسل أو بالرسالة.

الميثاق الثالث: ميثاق الرسل

- الدليل من الكتاب: " رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ "

وهذا الميثاق هو ما يدور عليه الأمر بالحساب فإما يأتيك الرسل أو الرسالة.

ويحاسب المرء عندما ياتيه الرسالة او الرسل على الميثاق الثانى والأول، والناس على حالتين:

→ منهم من هدى الله، واتبع الفطرة السليمة وصدق وآمن بالرسل والرسالة.

→ ومنهم من حق عليه الضلاله وبدل الفطرة وكذب بالرسل أو بالرسالة.

وذلك كما قال الله تعالى فيهم : " فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ"

فأما من آمن فله الجنة وأما من كفر فله النار.

≈ **فى ناس لم يأتيهم رسول و لم تأتيهم رساله، فمن هم؟**

الاجابه/ **هم أهل الفترة**، (وهؤلاء هم الصنف الثانى، فمن الناس من تأتيهم الرسل أو تأتيهم الرسالة وهم الصنف الاول، ومن الناس من لا تأتيهم رسل ولا تاتيهم رسالة وهم أهل الفترة وهم الصنف الثانى) ووجدوا أهل الفترة إما فى فترة فتور الوحى (أى زمن ليس فيه رسول) أو لم يسمع عن الاسلام والرسالة، أو سمع عن الإسلام سماع مشوه، أو لم يعلموا عن وجود صلاه فى الاسلام .....

وهذا موجود فى الدول الأفريقية وغيرهم على خلاف من يعيش فى دول الاسلام، ويعلم الطريق للتعلم. **والله أعلم بحالهم (أهل الفترة) حيث يمتحنوا يوم القيامة ويسألهم الله يوم القيامة،** وهؤلاء ما جاء فيهم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: " **أربعةٌ يحتجون يومَ القيامةِ : رجلٌ أصمُّ لا يسمعُ شيئًا . ورجلٌ أحمقُ ، ورجلٌ هرِمٌ ، ورجلٌ مات في فترةٍ . فأمَّا الأصمُّ فيقولُ : ربِّ لقد جاء الإسلامُ وما أسمعُ شيئًا . وأمَّا الأحمقُ فيقولُ : ربِّ جاء الإسلامُ وما أعقلُ شيئًا ، والصبيانُ يخْذِفونني بالبَعْرِ . وأمَّا الهَرِمُ فيقولُ : ربِّ لقد جاء الإسلامُ وما أعقلُ شيئًا . وأما الذي مات في الفترةِ فيقولُ : ربِّ ما أتاني لك رسولٌ . فيأخذ مواثيقَهم ليطيعنَه ، فيُرْسَلُ إليهم : أنِ ادخلوا النارَ ، فمن دخلها كانتْ عليه بردًا و سلامًا ، و من لم يدخلْها سُحِبَ إليها"**

فالأول أصم لا يسمع، والأحمق والهرم لا يعقلان وأما الذي مات في الفترةِ فلم يأتايه رسولٌ أو رسالة، فالله يومئذ أعلم بحالهم، ويمتحنهم يوم القيامة.

→ ومنهم كذلك الاطفال من المسلمين الذين ماتوا دون سن البلوغ، فهم من اهل الجنة، كما جاء فى قول الله تعالى: " وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ " (الطور:21)، اما اطفال المشركين فعليهم خلاف بين أهل العلم، فهل هم يمتحنون مثل ما سبقوا من أهل الفترة وهم تحت المشيئة أم هم من اهل الجنة؟

والراجح الصحيح أنهم من أهل الجنة كما رجحه النووى، لما ورد فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حادثة المعراج أنه الرسول رأى الاطفال حول سيدنا ابراهيم ...وجائت لفظ الأطفال على الإطلاق دون تفرقة بين اطفال المسلمين أو اطفال المشركين وهم الأطفال الذين ماتوا دون سن البلوغ.

→ وكذلك من اهل الجنة الطفل الذى قتله الخضر لأنه قتل بوحى من الله عز وجل، وأن الله كان يعلم ما كانوا يفعلون.

≈ **هل قريش كانوا من أهل الفترة؟**

قريش لم يكونوا من اهل الفترة، لأن على الرغم من انقطاع الوحى فترة قبل نزوله على نبى الله محمد إلا أنهم كانوا يعلمون بدعوة إبراهيم وكان هناك ورقه بن نوفل وكان بالكعبه ويؤمن بعيسى عليه السلام، فقد وصل إليهم ما وصل من مله إبراهيم.

الناس فى مسألة الحساب مع المواثيق الثلاث على حالات:

❖ **أتوا بالمواثيق الثلاثة:**

أتى بميثاق الذر ثم اتى بميثاق الفطرة ثم صدق بميثاق الرسل هم أهل البر والتقوى والأحسان، وأهل البر، أى انهم اولئك من يدخلون الجنة.او كما قال فيهم الله تعالى: " أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ"

❖ **أتوا بميثاق الذر وميثاق الفطرة ولكن كذبوا بميثاق الرسل:**

أتى بميثاق الذر ثم أتى بميثاق الفطرة، اى لم يبدل فطرة الله التى فطر الناس عليها، ولكن لم يؤمن بميثاق الرسول وكذب بالرسل أو بالرسالة، فهذا سوف يحاسب، وقال فيهم الله تعالى: " وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ"

❖ **أتوا بميثاق الذر ولم يأتوا بميثاق الفطرة وتبدلت لديهم ولكن صدقوا بميثاق الرسل:**

أتى بميثاق الذر ثم لم ياتى بميثاق الفطرة، اى أنتكس وبدل فطرة الله التى فطر الناس عليها، وصدق بعد ذلك بميثاق الرسل، فهذا يراجع على ميثاق الفطرة، لأن ميثاق الرسل هو ما يدور عليه الأمر بالحساب وقال فيهم الله تعالى: " وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ"

الميثاق الرابع: ميثاق اخذه الله عز وجل على الرسل وبعضهم البعض

حيث يقيمون الحجة.....

- الدليل من الكتاب: **" وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ"**
- الدليل من السنة: "حيث أخذ الله على كل الانبياء ميثاق اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ففى السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم غضب حين رأى مع عمر صحيفة فيها شيء من التوراة وقال: **"أفي شك أنت يا ابن الخطاب ألم آت بها بيضاء نقية، لو كان أخي موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي"**

فسوف يصلى جميع الانبياء خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعندما سينزل عيسى سيكسر الصليب ويصلى صلاة المسلمين.

تفريغ المحاضرة الثانية

بعنوان: التوحيد وأنواعه وتقسيماته ثم أسماء الله الحسنى
(مادة : مختصر فى معارج القبول)
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد حياكم الله جميعا، ونتكلم من خلال هذه المحاضرة عن أنواع التوحيد.....

☒ **أولا: معنى التوحيد:**

- التوحيد فى اللغة: هى الإنفراد.
- التوحيد فى الشرع (إصطلاحاً): هى الإفراد المطلق لله عز وجل فى جميع أسمائه الحسنى وصفاته العلى وإفراده بالعباده.

وإفراد الله بالعباده ... هو إفراد الربوبية،..... وإفراد الإلوهية ...

أولا: إفراد الربوبية:

الإفراد ← هو إفراد مطلق ولا يكون إلا لله (مثل: النفع/ الضر/ الإحياء/ الرزق).
ليس قبله شئ وليس بعده شئ وهو فى الملك المطلق.
والدليل قول الله تعالى: "تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"
وإن كان للمخلوق ملك، ولكنه مقيد ولن يملكه أو يكتسبه إلا بإراده الله تعالى....

ومثال على ذلك : " أعضاء الإنسان"
أعضاء الانسان لا يملكها، فالله عز وجل لم يخلقها له حتى يتبرع بها، فملكه على أعضاءه مقيد، وعليه لم يجيز العلماء بيع الأعضاء او التبرع بها، وهذا غير المال، فله ان يتبرع بالمال، والدليل كما جاء فى الحديث عن أم سليم عندما توفى أبنها وزوجها طلحة غائب، وعندما رجع للمنزل قالت له... ماذا تقول فى اناس أعطونا عطية ثم أرادوا أن يستردوها ؟ فقال طلحة: "هى حقهم"، فقالت "أحتسب أبنك **فقد استرده الله عز وجل**"...فالمرء لا يملك نفسه.
ومن ذلك :
فإن قاتل نفسه سيعذب بذلك يوم القيامة وكذلك الإنفراد المطلق فى التدبير، تدبير أمر الكون والخلق كله، فالله له الانفراد المطلق فى الخلق كما قال تعالى: "يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ"

سؤال
كيف نقول فى الاستشكال فى قوله تعالى " فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ **الْخَالِقِينَ**"، وكأننا نقول ان هناك أكثر من خالق، لأن كلمه خالقين جمع مع أننا نقول أن الخلق إنفراد مطلق لله عز وجل؟؟؟
الاجابة/ أن الخلق ينقسم غلى قسمين:
1- **خلق من عدم**: وهذا انفراد لله عز وجل (إنفراد مطلق)
2- **خلق تحويل** : وهو الخلق من صورة إلى آخرى، ولكنه لم يخلق من عدم (مثال: تحويل الخشب إلى غرفة نوم، فإن هذا فى اللغة يعد خلق)

وكما قلنا أن الله له الإفراد المطلق فى الخلق، فكذلك الله له الانفراد فى الرزق ، والدليل على ذلك قول الله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ"، وكذلك قوله تعالى: " قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ..... فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ"، وهذا يبين إفراد الله عز وجل بالرزق، فهو المدبر ،،،هو الرزاق،،،هو الغنى ...فكما قال الله تعالى:"أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ".

ثانياً: إفراد الإلوهية:
إفراد الله عز وجل فى الإلوهية ← أى عدم صرف العبادة إلا لله فكل فعل ثبت فى الشرع عبادة فإن صرفه لله يعد توحيد ووإن صرفه لغير الله يعد من الشرك، سواء بالـ (القلب أو السان أو الجوارح).

والدليل على أن أول أمر هو إفراد الله عز وجل بالتوحيد (توحيد الإلوهية):
عندما أرسل رسول الله ﷺ معاذ إلى أهل اليمن فقال له: **"إنَّك تأتي قومًا أهلَ كتابٍ فليكن أوَّلُ ما تدعوهم إليه شهادةَ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمَّدًا رسولُ اللهِ ، فإنْ هم أطاعوا لك بذلك فأعلِمْهم أنَّ اللهَ افترضَ عليهم خمسَ صلواتٍ في اليومِ واللَّيلةِ ....."**

أولا: أقســام التـــوحيد

تم تقسيم التوحيد إلى قسمين أو إلى ثلاث أقسام:

التقسيم الاول (قسمه إلى قسمين):

1- توحيد المعرفة والأثبات. 2- وتوحيد القصد والطلب.

التقسيم الثاني (قسمه إلى ثلاث أقسام):

1- توحيد الربوبية 2- وتوحيد الأسماء والصفات. 3- توحيد الإلوهية.

جميعهما تقسيمات تشتمل على مصبها واحد ولها نفس المعنى وجميع التقسيمات تم استقراءها من الكتاب أو السنة ونجد أن ....

توحيد المعرفة والأثبات ← هو يشمل توحيد الربوبية و توحيد الأسماء والصفات

وله عده أسماء منها:

- التوحيد العلمى الخبرى... سمى "بالعلمى" لأنه يتكلم عن العلم بأسماء الله وصفاته وسمى "بالخبرى" لأنه لا ينكر أن يتعلم المرء إلا بإتباع الاخبار من الكتاب والسنة.
- التوحيد الاعتقادى...سمى "بالاعتقادى" لإرتباطة بالاعتقاد ويفرقة عن الاحكام العملية
- توحيد الله بأفعال الله.

توحيد القصد والطـلب ← فهو يشمل توحيد الإلوهية

وله عده أسماء منها:

- التوحيد الإرادى.
- توحيد العبادة.
- توحيد الله بأفعال العباد.

يتم التقسيم على أساس الإستقراء من كتاب الله وسنه رسوله ﷺ، فنجد أن القران كله يتكلم عن التوحيد وبإستقراء القرآن نجد إما كان:

→ الله يخبر عن ذاته أو عن أسمائه وصفاته.... وهو التوحيد العلمى (توحيد معرفة واثبات)

→ الله يخبر عن دعوة رسله للتوحيد.... وهو توحيد العبادة أو الإلوهية (توحيد القصد والطلب)

→ الله يخبر عن أوامر ونواهى... وهذا يعد من مكملات التوحيد. (توحيد طلب)

ثم يتكلم القرآن عن جزاء أهل التوحيد (دخول الجنة) وجزاء اهل الشرك (دخول النار)

وعليه فأن أصل هذه التقسيمات هو "القرآن والسنة"، فمن استقراء الكتاب والسنة نجد أن:

ما أخبر به الله عن نفسه ← توحيد ربوبية (خبرى)

ما أخبر به الله عن أوامر ونواهى ← توحيد طلب....

... وهكذا

سؤال

ما العلاقة بين أقسام التوحيد وبعضها البعض ؟؟؟
نعم كالعلاقة بين توحيد الربوبية وبين توحيد الاسماء والصفات وبين توحيد الالوهية...
أو كالعلاقة بين توحيد المعرفة والأثبات وبين توحيد القصد والطلب.

الاجابة/ **العلاقة بينهم "علاقة إستلزام"**
كما فى قوله تعالى : "يا أَيُّهَا النَّاسُ **اعْبُدُوا** رَبَّكُمُ الَّذِي **خَلَقَكُمْ**" فألزم الله علينا العباده لأننا عرفنا وأقررنا ان الله عز وجل هو خالقنا.....
أى أن هناك إلزام بأن إذا وجدت رب العالمين وأققرت لأنه هو الخالق والرازق والمدبر (توحيد الربوبية) لزم عليك أن تفرده بالعباده (توحيد الإلوهية)، وحتى تعبد الله حق عبادته فعليك أن تتعلم عن اسماء الله وصفاته (توحيد الاسماء والصفات)، فالعلاقة بينهم علاقة إستلزام، بانه يستلزم من توحيد الربوبية أن أحقق توحيد الإلوهية، ويستلزم توحيد الإلوهية أن أحقق توحيد الله فى أسمائه وصفاته.
..فى المدارسة الثانية : " توحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية" لأن من أفرد الله بالعبادة وتوكل على الله وحقق توحيد الألوهية لابد بلا شك ان تضمن ذلك أنه وحد الله فى ربوبيته وعلم أن الله هو الرازاق والمدبر و .....

وهذا ما حدث مع كفار قريش
فقد قال عنهم الله تعالى: " وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ" فهم بذلك يحققون تحقيق الربوبية ويقرون به، ومع ذلك جاء رسول الله ﷺ ليرشدهم لتوحيد الالوهية لأنهم كانوا يشركون بالله تعالى كما قال الله تعالى: "وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى" ودعاهم الرسول ﷺ إلى توحيد الله عز وجل، فكفار قريش كانوا يعلمون بوجود الله ولكنهم أشركوا معه عبادة الأصنام.

تحقيق التوحيد يحتاج إلى ثلاث وهم:

1- **توحيد بالقلب.** و 2- **توحيد بالقول (باللسان).** و 3- **توحيد بالجوارح.**

- لأن توحيد بالقول فقط لا يكفى " مثل قول لا إله إلا الله، ولم يستيقنه بالقلب حتى ولو عمل بالجوارح" ← هذا ما فعله المنافقين، ولم يتقبله الله منهم.
- وتوحيد القلب فط لا يكفى " مثل إعتقاد أبو طالب عم الرسول أنه لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ولم يقولها بلسانه أو يعمل بها" ← هذا أيضا لا يقبل منه التوحيد.
- وتوحيد الجورارح فقط لا يكفى " مثل المنافقين الذين كانوا يعملون بعمل اهل الايمان ولكنهم لم يستيقنوا ذلك بالقلب حتى وان عملوا باللسان وقالوا كلمه التوحيد" ← هذا لم يقبل منهم.

وعلى ذلك فأن التوحيد يشمل الثلاث معاً فيجب أن يعتقد القلب التوحيد وبقول اللسان كلمة التوحيد ويشهد لهم بذلك عمل الجوارح بعمل التوحيد.

أولاً: توحيد المعرفة والأثبات:

وهو توحيد الربوبية ...

فالله هو الخالق/ الرازق/ المصرف/ المدبر/ المحى/ المميت ....

- **فما معنى الرب؟؟؟**

→ **الرب هو المالك**: مثل قول عبد المطلب لأبرهه الحبشي:"أنا رب الأبل وللكعبه رب يحميها"
→ **الرب هو السيد**: وهى جائت صريحة فى قوله تعالى: "اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ" فى سورة يوسف
→ **الرب هو المربى لعباده بنعمه عليهم**: كما قال الله تعالى: " وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ"

من جواز معانى الربوبية لابد انك عندما تذكر كلمة الرب، يجب أن تتذكر لوازمها بانه يجب تحقيق معنى الربوبية بأن أقر بانه الخالق والمدبر والرازق....

- **كيفيه إثبات الربوبية ؟؟ وما دلائل وجوده؟؟**

هناك آلاف الأدله على وجود الرب وأن الرب واحد، ولكن مازال هناك إناس تسأل من عدة أوجه على دلائل وجود الرب، منهم الملحدين؟؟؟

ما هى دلائل إثبات الربوبية ؟؟

الإجابه/ دلائل إثبات الربوبية أربعه، هم:

1- دلائل الفطرة. **2- دلائل الشرع.**
3- دلائل العقل. **4- دلائل الحس.**

1- دلائل الفطرة فى أثبات الربوبية:

وهى أن تشعر بوجود الله سبحانه وتعالى فى قلبك، ولا يستطيع المرء ان ينكرها، وقد جائت فى الكتاب والسنة....

من الكتاب: فى قوله تعالى: "فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا"ن فلقد فطر الله تعالى الناس على التوحيد، فهى بداخلهم، وقال تعالى أيضاً: " وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا"

من السنة: كما قال النبى ﷺ فى الحديث: **" ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"**.

2- دلائل الشرع فى أثبات الربوبية:

أن الله ما أرسل رسول إلا ليدعوا لعبادة الله سبحانه وتعالى، ودلالة ذلك فى الكتاب والسنة...

من الكتاب: قوله تعالى: " وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ".

من السنة: قوله ﷺ **" بُعِثتُ بالسيفِ بينَ يدَي الساعةِ حتى يُعبدَ اللهُ وحدَه لا شريكَ له"**، وما قاتل الرسول إلا للدعوة فقط، ومن دخل فى الاسلام، فقج عصم دمه وماله وعرضه.

3- دلائل العقل فى أثبات الربوبية:

والمقصود بدلائل العقل، هو أن يستدل بالعقل على وجود الرب، فالعقل إن تدبر سيستدل على وجود الله، ومنها تدبر الآيات الكونية....والدلالة على ذلك من القرآن كثيرة منها:

- قوله تعالى:" إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ....لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ"
- قوله تعالى: " وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ"
- قوله تعالى: " وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ"
- قوله تعالى: "أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ".....وغير ذلك

فإن تدبرت فى الآيات الكونية أو نظرت فى نفسك ستدرك أن هذا الكون لابد له من خالق.

دليل التمانع

هو برهان عقلى على اثبات وحدانية الله يندرج تحت الدلائل العقلية

التمانع هو أن يمتنع الحكم الثانى فى وجود الحكم الأول (وقالت احد الطالبات وأقرها الشيخ فى المدارسة ان التمانع بمعنى أن وجود أحدهما يمتنع معه وجود الآخر)

والدليل على التمانع: قوله تعالى: " لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا"

ووجه الدلاله من الآية: أنك لو قلت أن هناك آلهين أثنين فهذا إفتراض ينتج عنه حالة من الحالات الثلاثة الآتية:

- **الحالة الأولى** : أفتراض وجود الآلهين وإحداهما يريد أن تطلع الشمس من المشرق والآخر يريد أن تطلع الشمس من المغرب **ويتحقق مراد كلهما معا** ← وهذا باطل.
- **الحالة الثانية:** أفتراض وجود الآلهين وإحداهما يريد أن تطلع الشمس من المشرق والآخر يريدها أن تطلع من المغرب **ولا يتحقق مراد أيا منهما** ← وهذا باطل ودلالة على العجز.
- **الحالة الثالثة:** أفتراض وجود الآلهين وإحداهما يريد أن تطلع الشمس من المشرق والآخر يريد أن تطلع الشمس من المغرب **ويتحقق مراد أحداهما دون الآخر بأن يعلو أحد على الآخر، ويكون فى الآخر إحداهما هو الإله والآخر ليس آله** ← **وهذا هو الصحيح**

وعلى ذلك فإن وجود الحكم الثانى بوجود آلهين يمتنع وجودة فى وجود الحكم الأول وهو وجود آله واحد فقط لهذا الكون.

4- دلائل الحس فى أثبات الربوبية:

وهى أن المرء يستشعر وجود الله عز وجل وألوهيته وربوبيته....

فمن يستغيث بالدعاء يجد أنه قد استجاب الله له، وظهر ذلك عدد من الانبياء، مثل سيدنا يونس ودعائه فى بطن الحوت، وكذلك نوح وإبراهيم وذا النون وايوب.....

والدليل على ذلك من الكتاب:

قوله تعالى: وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (83) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ"
وكذلك قوله تعالى: "وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (87) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ"
وهذا تأكيد من القلب وشعور من الحس بإستجابه الله سبحانه وتعالى لك.

والدليل على ذلك من السنة:
قال أصابت الناس سنة على عهد النبي ﷺ فبينما النبي ﷺ يخطب في يوم جمعة قام أعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار السحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته ﷺ فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد وبعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرى وقام ذلك الأعرابي أو قال غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت وصارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي قناة شهرا ولم يجئ أحد من ناحية إلا حدث بالجود"
الشاهد أن ذلك دليل على الحس بوجود الله وإستشعار الإجابه من الدعاء له.

→ **معجزات الانبياء من دلائل الحس...**
عصى موسى وغيرها، معجزات عيسى عليه السلام، معجزات رسول الله محمد ﷺ....

→ أقوال الأئمة الاربعة في المسأله " مسألة وجود رب للكون":
- **ننقل عن الإمام مالك :**

فقد حكى عن الإمام مالك أن الرشيد سأله عن الدليل على وجود الله عز وجل فاستدل له باختلاف اللغات والأصوات والنغمات على وجود الله تعالى وخلقه لها.

- **ننقل عن الإمام أبو حنيفة:**

ناظر أبو حنيفة رحمه الله يوما قوما من الملاحدة ينكرون وجود الله سبحانه وتعالى ويقولون إن الكون وجد صدفة، فلما طال الحوار اتفق معهم على أن يلتقي معهم غدا عند الأمير ليكمل المناظرة .. فلما كان من الغد تعمد أبو حنيفة أن يتأخر عليهم .. اجتمع أولئك القوم وجلسوا عند الأمير وجعلوا يقولون أين أبو حنيفة .. هذا عالمكم ويتأخر .. لايلتزم بالمواعيد، وأبو حنيفة تعمد أن يتأخر.. ثم دخل عليه ..فقالوا له: لماذا تأخرت ؟!!
فقال أبو حنيفة : (ياقوم لا تعجلوا علي فإني لما أردت أن أجاوز النهر لأصل إلى بيت الأمير لم أجد مركبا يحملني ، وجعلت ألاحظ يمين .. يسار وهذه الأمواج تتلاطم في هذا النهر و الناس منهم من يغسل ملابسه ومنهم من يسبح فيه وأنا أبحث يمينا ويسارا وأنا واقف عند هذا النهر ولم أستطع أن أجد سفينة أو على الأقل قاربا صغيرا ينقلني إلى الجانب الآخر فلم أستطع.
فقالوا :له **إذا كيف وصلت إلينا ؟ !!**
فقال: **حدث شيء عجيب**

قالوا: ماهو ؟!!
قال : جئت ووقفت عند النهر وجعلت ألتفت وأنظر لعل الله أن يرزقني قاربا يأتي لأجل أن يحملني حتى لا أتأخر عليكم .. وصدفة هبت ريح عظيمة .. ثم صدفة انطلقت صاعقة عظيمة من إحدى السحاب صاعقة كبيرة جدا ضربت شجرة بجانبي .. فقسمت الشجرة إلى نصفين .. صدفة !! فوقع نصف الشجرة على الأرض في البر والنصف الثاني على البحر .. يقول ثم هكذا صدفة انطلقت قطعة حديد لا أدري من أين جاءت صدفة وانطلق غصن من أغصان الشجرة ودخل هذا الغصن في هذه الحديدة وتحول إلى فأس صدفة من غير أن يصنعها صانع .... ثم أقبل هذا الفأس وجعل يضرب هذه القطعة التي في البحرمن غير ضارب ؛ هكذا الفأس بنفسه يضرب يقول حتى صنع منها مركبا صغيرا ثم صدفة قفزت صحيفتان من الألواح وصدفة قفز غصنان من الأغصان وإلتصق كل صفيح من هذا اللوح على غصن ثم صدفة التصق أحدهما عن يمين المركب والثاني عن يساره صدفة واقترب المركب مني هكذا صدفة .. يقول **فجئت وركبت فيه حتى وصلت إليكم!!!**
يقول : ها والآن تعالوا نتناقش .. هل وجد هذا الكون صدفة أم لا ؟ !!
فقالوا له : لحظه قف هل أنت عاقل أم مجنون؟!!
قال: بل أنا عاقل
قالوا : **قارب كامل يوجد صدفة؟ !!**
يعني لو صدقناك أن الصاعقة فعلا جاءت وقسمت الشجرة نصفين صدقناك على هذا .. لو صدقناك بأن نصف الشجرة وقع في البر والنصف الثاني وقع في البحر معقول هذه القوارب تحتاج إلى أقوام كثيرين يصنعونها .. هذا يضرب بفأسه وهذا يطليها بالقار وهذا يضع عليها الشراع وتحتاج إلى مجموعات من الناس يجدفون .. هذا القارب كله وُجد صدفة ؟ !!
فقال لهم : سبحان الله! أنتم تقولون إن السموات والأرض والجبال والبحار والإنسان والحيوانات والشمس والقمر والنجوم كل هذا وجد صدفة ولا تصدقوني بأن قاربا واحدا وُجد صدفة !!

- **<u>ننقل عن الامام الشافعي عندما سئل عن الخالق:</u>**

فنظر الامام الشافعي إلى ورقة التوت طعمها واحد, ولونها واحد, وريحها واحد, ولكن حين تأكلها دودة القز يخرج منها الحرير وحين تأكلها النحل يخرج منها العسل, وحين تأكلها الشاة ينمو فيها اللحم ويزداد فيها اللبن, وحين تأكلها الظباء تغذيها وينعقد في نوافجها المسك, فمن الذي جعل هذه الأشياء متعددة الإفرازات, مختلفة النتائج مع أن الغذاء واحد إنه (الله).{فتبارك الله أحسن الخالقين)

- **<u>ننقل عن الامام أحمد بن حنبل:</u>**

فشبّه كيفية الخلق بقلعة حصينة ملساء لا فرجة فيها, ظاهرها كالفضة المذابة وباطنها كالذهب الابريز, ثم انشقت الجدران وخرج من داخل القلعة حيوان سميع بصير.. قال الإمام أحمد: أفيحدث هذا بلا صانع؟ وعنى بالقلعة البيضة, وبالحيوان الفرخ, وبالفضة البياض وبالذهب الصفار.

- **ننقل عن أعرابى ....**

فقال سبحان الله فإن البعر (أثر أقدام البعير) يدل على البعير، وأن الأثار (أثر سير الأقدام) يدل على المسير، وسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج ألا يدل ذلك على وجود الله عز وجل.

أنتقل بعد ذلك فضيلة الشيخ وليد إلى الكلام بنظره عامة على ما يقال حديثاً ومخالفة الربوبية والإلوهية فى عصرنا الحالى فقال .....

فى المجمل **كان الكفار فيما سبق يشركون فى الإلوهية** والدليل على ذلك قوله تعالى فى سورة الأسراء: "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا (101) **قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا " فكانوا يعلمون أن هناك رب ولكن يشركون فى العباده....

ولكن فى عصرنا الحالى دخلنا فى الإشراكل فى الربوبية....

فالأقطاب، أو من يتحدث عن الأقطاب من الصوفيه، يتحدثون عن وجود أقطاب فى الأرض، وأن كل قطب مسئول عن التصرف فى شئ من الكون (المطر، الرياح، النار، الأرض...) وهذا شرك ربوبية فقد جعل مع الله إله آخر مسئول فى الأمر.

والذين يخافون من الجن، هم فى داخلهم يشعرون أن الجن له قوة وأنه قادر على أن يلحق به الاذى وأن لا يوجد من على الارض يستطيع أن يقدر على قوة الجن.....

والإلحاد كان وأصبح ومازال موجود ومتطور، ومن صور الإلحاد فى حياتنا اليومية **"الرسوم المتحركة"** الذين يصورون فيها للأطفال شخصيات تفعل أشياء خارقة، وأشياء لا يقدر عليها إلا الله عز وجل، فهى تخرب العقيدة، فمن صنع مثل هذه الافلام ليس لديه توحيد ربوبية وينكر وجود الله تعالى ، وان البقاء عنده للأقوى .....

ثانيا: أسماء الله الحسنى

☒ **تعريف أسماء الله**: هى الأسماء التى أثبتها الله تعالى لنفسه وأثبتها له عبده ورسوله ﷺ، آمن بها جميع المؤمنين.

ومن التعريف نجد أن ← أسماء الله تعالى مثبته فى الكتاب والسنة وبإجماع أهل الأمه.

☒ **تعريف الأسم:** مشتقة من السمو والرفعة، وهى " العلامة" فأسماء الله تعالى هى أعلام عن ذات الله عز وجل.

→ وهى ثابتة فى الكتاب:

- بقوله تعالى:" وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ".
- بقوله تعالى:" قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ"
- بقوله تعالى: " اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ".

→ وهي ثابتة في الحديث في أدعية رسول الله ﷺ وأذكاره عندما قال:

- **" بسمك اللهم أضع جنبى...."**
- **"بسم الله الأعظم اضع جنبى..."**
- **"بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ..."**

→ وهي ثابتة في قول السلف:

- عن خالد بن الوليد فى مناظرة مع ملك الروم أراد أن يبين لهم أن هناك إله وان هناك أسباب ولكن الله هو مسبب الأسباب... فقال لهم: "السم" هو قاتل، ودعى خالد بن الوليد وقال : " بسمك الذى لا يضر مع اسمه شئ" وشرب السم، ولم يصبه شئ، فالإله الخالق والمسبب للأسباب قادر على أن يوقف السبب، وهذا يقين فى اسماء الله تعالى.

☒ **فوائد وثمار تعرف المرء على اسماء الله الحسنى كثيرة، منها:**

1- زيادة حب الله.
2- زيادة الخشية والقرب والتوكل.
3- تدبر اسماء الله فى الدعاء سواء دعاء العبادة ... أو دعاء المسأله (مثال: أشفى انت الشافى، أو أرزقنى انت الرزاق... فينتقى من الاسماء ما يناسب الدعاء)
4- زيادة بالثناء على الله فيما هو أهل له، فكما قال رسول الله ﷺ : **" وما أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ المَدْحُ مِنَ اللَّهِ"**، أو كما قال رسول الله ﷺ : **" .....وأعوذُ بِك منكَ لا أُحصي ثناءً عَلَيكَ أنتَ كما أثنَيتَ علَى نفسِك"**

☒ **ما هو أسم الله الأعظم؟؟**

→ الراجح عند اهل العلم أن (**الله**) هو أسم الله الاعظم... وفى خلاف أن يكون (الصمد).
→ أسم (الله) هو أكثر الأسماء ذكر فى القرآن الكريم.
→ فى حديث رسول الله ﷺ عندما دعى الرجل وقال: " اللهم أنى أسألك بأنك أنت الله ....." فقال رسول الله ﷺ:" **دعى الله بأسمه الأعظم**".
→ قال بن القيم رحمه الله فى أسم الله الأعظم، أنه إذا ذكره عند خوفه أزاله، وما ذكره فى قليل إلا كثر، وإذا ذكر عند ضعف قواه.... ومن اجل ذلك خلق الناس وخلق الجنة والنار، وقسم الناس إلى شقى وسعيد، وأرسلت الرسل والرسالات.
→ أسم الله الأغظم تضاف إليه الأسماء (مثل: الله الرحمن... وليس الرحمن الله)
→ لفظ الجلالة "الله" من الإله ...بمعنى تأله له القلوب محبة وتعظيم.
→ فى قول رسول الله ﷺ فى دعائه: " لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والارض..... دعى فى هذا الدعاء بأسم الله الأعظم وهو "الله".

☒ **أركان الإيمان بأسماء الله الحسنى:**

1- تصديق جازم بهذه الأسماء.
2- أن تؤمن بالصفة المتضمنه داخل الاسم.
3- ان تعمل بمقتضى هذا الاسم والصفة. (أسم الله العليم.. تعلم بأن له علم ويعلم ما كان وما...
4- أن اسماء الله كلها حسنى.

- فإن لم يكن فى الإسم حسن، فلا يكون أسم الله (مثل: المتعالى فى ظاهره أسم وليس ذلك)
- هناك **أسماء تطلق مطلقة** (الرحمن/ الرحيم...) **وأسماء تطلق مقيدة** (المعطى المانع/ المعز المذل/ الضار النافع/ الخافض الرافع.....).
- أسماء **لا تذكر إلا بالمقابلة** (مثل: الله الماكر يمكر بالماكرين).

تفريغ المحاضرة الثالثة

بعنوان : قواعد فى أسماء الله الحسنى وصفاته

مادة : "مختصر فى معارج القبول"

لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد حياكم الله جميعا، فى المحاضرة السابقة تم التعرض للعلاقة بين أنواع التوحيد الثلاث توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الأسماء والصفات، كما تعرضنا إلى أن العلاقة بين توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية، علاقة تلازم وعلاقة تضامن، فمن أفرد لله بالعبادة فهو بذلك حقق توحيد الربوبية.

وسوف نتكلم عن أركان الإيمان بأسماء الله الحسنى أو ضوابط أسماء الله الحسنى بالتفصيل..

☒ **ضوابط أسماء الله الحسنى:**

1. هى اعلام عن الله سبحانه وتعالى.
2. اسماء الله تعالى كلها حسنى.
3. دلالة المطابقة ودلالة التضمن ودلالة اللزوم والاستلزاماً.
4. ان كل اسم من اسماء الله تعالى تتضمن صفه.
5. اسماء الله تعالى توقيفية.
6. أن اسماء الله تعالى غير مخلوقه.
7. أن اسماء الله تعالى غير محصورة.

1. هى اعلام عن الله سبحانه وتعالى.

2. اسماء الله تعالى كلها حسنى.

وهو ضابط لتمييز الأسماء، فإذا لم يكن فى الاسم حسن ← " فلا يكون أسم لله "

ومثال على ذلك: "الدهر" ليس من أسماء الله تعالى لأنه لا يحتوى على حسن.

3. دلالة المطابقة ودلالة التضمن ودلاله اللزوم والاستلزام

بمعنى ان نؤمن بان الله هو "الحى" فهذا تطابق أن علامه على ذات الله وتتضامن " تطابق لوجود به صفة الحياة...

- إذاً علاقة التطابق ← أى هى علم عن ذات الله + بها نفس الصفة.
- أما علاقة التضمن ← بأن نقول فقط أن الحياة متضمنه فى اسم الله الحى ونقف.
- أما علاقة الاستلزام ← من لزوم الحياه ان يكون له سمع وبصر وقدره وغير ذلك من مستلزمات الحياه.

... الدلالات الثلاث السابقة هم دلالات اسماء الله الحسنى، فكل الأسماء تحتاج ان تؤمن بها من خلال الثلاث دلالات السابقة (التطابق/ التضمن/ الاستلزام أو اللزوم).

4. كل أسم من أسماء الله تعالى يتضمن **صفة**

هذه قاعده ضرورية من قواعد الأسماء والصفات، وهى قاعدة نرد بها على "المعطلة" الذين أثبتوا الأسماء دون الصفات، **فقالوا المعطلة:** ← "الله سميع بلا سمع، وبصير بلا بصر"

والاعلام لها اوصاف، ومن كمال الإيمان أن تؤمن بما بها من أوصاف (وهذا من العقل والفطرة والشرع)

مثال على ذلك: قوله تعالى: "سبح أسم ربك الأعلى"

فمن دلاله العقل....كيف يكون أسم الله " الأعلى " لا يتضمن على صفة "العلو".

وهذا قياس الأولى، وهو القياس الوحيد المستخدم فى أسماء الله تعالى، دون قياس الشبه أو قياس الشمول والمساواه كلها باطلة لا تصح فى حق الله.

قاعدة هامة:←(كل قياس من الخالق والمخلوق باطل ماعدا قياس الأولى ، ما لم تكن هذه الصفة فى حق الله نقص أو تناقصاً) مثال: المخلوق به كرم، وشجاعة، فهى صفات

محموده للمخلوق، فمن باب أولى أن تكون هذه الصفة فى الخالق، عكس النوم فهو صفة نقص لله.

5. اسماء الله تعالى **توقيفية**.

أى تأتى من الكتاب والسنة، ولا يصح أن نشتق من الصفات أسماء لله تعالى، وإن كان من الممكن أن نشتق من الأسماء صفات.

سؤال ← **لماذا يمكن ان نشتق من أسماء الله تعالى صفات، ولكن لا يصح أن نشتق من الصفات أسماء لله تعالى؟؟**

الاجابة/ للأسباب التالية:

- لان الله تعالى له أسماء " فعليه " كثيرة، فالله "يغضب" ولا نستطيع أن نشتق أسم "المغضب".
- باب "الإخبار" أوسع من باب الصفات فعندما نخبر به ونتحدث عن الله عز وجل فهذا لا يعد اثبات لأى من أسماء الله تعالى.
- أسماء الله تعالى توقيفية، ولابد من أننثبتها من الكتاب والسنة، والدليل قوله تعالى: " قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا **وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** " فهذا دليل على وجوب وجود دليل حتى نقول على أى علم أنه أسم من أسماء الله الحسنى.
فلابد من دليل، واتقوا الله فيما تقولوا على الله من غير علم، فمن أين لك العلم دون دليل وإخبار من الله سبحانه.

6. ان اسماء الله تعالى **غير مخلوقه**

فمن قال من الجهمية والمعتزله أن اسماء الله تعالى مخلوقه، هو قول باطل....

وملخص قول الجهمية والمعتزلة:← **"ان الله تعالى خلق الخلق ولم يتعرف عليه الخلق فسمى الخلق لله سبحانه وتعالى اسماء حتى يتعرفوا بها على الله سبحانه وتعالى"**

وهذا القول لا يصح، ولا يصح أن نقول أن أسماء الله تعالى مخلوقة، وإلا فكيف نقول "سبح أسم ربك الأعلى"، وأسم الله الأعلى هو علم عن ذات الله، ولكن نطقك أنت مخلوق وهذا لا إشكال فيه.

7. ان اسماء الله تعالى **غير محصورة**

فقد ثبت فى الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال:" **إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة** "، ولكن هذا لا يدل على أنها محصورة، ولكن الدليل على أنها غير محصورة من الكتاب والسنة، ما يلى:

- الدعاء التالى: **" للهمّ إني أسألُك بكلِّ اسمٍ هو لك سميتَ به نفسَك أو أنزلتَه في كتابِك أو علمته أحدًا من خلقِك أو استأثرت بهِ في علمِ الغيبِ عندك"** ... والشاهد أن هناك أسماء تخفى علينا.
- **حديث الشفاعة الكبرى**: حيث قال رسول الله ﷺ **" فأحمد ربي بمحامد علمنيها ربي"** حيث يتأخر فى الأرض ساجدا فيعلمه الله محامد لم يكن يعلمها من قبل.... ، والمحامد تكون بأسماء الله والصفات، وهذا دليل على أن هناك أسماء وصفات لا نعلمها.

- **من دلائل العقل** أنه إذا قلنا " اعددت الصدقة 100 جنية" هذا لا يعنى أنك لا تملك مال آخر، وبالتالى أسماء الله تعالى ليست محصورة فى (99) أسم، وإنما له اسماء آخرى.

سؤال

ولكن ما معنى الإحصاء؟؟

الإجابه/ هو محل خلاف...

1- الاحصاء بمعنى الحفظ، فبالإستقراء وجدوا 81 أسم فى كتاب الله، و18 أسم فى السنة، أى ان من أحصاها أى حفظها، وهذه هو الأحصاء.
2- الاحصاء بمعنى العد ...بمعنى عد الاسماء فى الكتاب والسنة، أى أن الاحصاء هو من داوم على تكرار العد أخذ الثواب.
3- الاحصاء بمعنى الحفظ والفهم والتدبر والعمل بمقتضاها فهو بذلك يكون جمع كل ما سبق، اى التعبد بأسماء الله تعالى بالقول والعمل، والعمل يكون بالذكر والدعاء، ودعاء المسالة، **وهذه هو الراجح فى المسألة**.
4- الاحصاء بمعنى الفهم فقط لأسماء الله تعالى.
5- الإحصاء بمعنى التكرارن كل ما تأتى بالقرآن فتعد أسماء الله تعالى وعندما تنتهى تعود لتعدها مرة آخرى ولكن يؤخذ عليهم أنهم جعلوا الاسماء فى القرآن فقط، على الرغم من أن هناك أسماء لله تعالى فى السنة.

الإلحاد فى أسماء الله تعالى

- معنى الإلحاد فى اللغة: الشرك أو/ الميل والعدول.
- معنى الإلحاد فى أسماء الله فى الإصطلاح: الميل عما يجب أثباته من أسماء الله تعالى والإيمان بها، والعلم بأنها كلها حسنى، وتتضمن كل صفات الجمال والكمال.
- أنواع الإلحاد:

لماذا نبين ذلك؟؟ ← الآية القرآنية تقول " وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " ولذلك يجب أن نعلم حتى لا نقع فى الخطأ، ولا نقع فى الشرك.

1- **أثبات الاسم ونفى الصفة:**

وهذا هو قول المعتزلة، فقالوا سميع بلا سمع، وبصير بلا بصر، فكأنهم يعبدوا جماد وليس إله.

2- **نفوا كل من الاسم والصفة كالجهمية والمعطلة وغلاه المعتزلة:**

نفوا كل من الاسم والصفة، حيث انهم أرادوا أن يفروا من المشبهه فوقعوا فى التعطيل. " وهى طائفة غير موجودة حالياً.

ومن الادلة عندما كان الصحابة يعلون أصواتهم بالدعاء، فقال لهم رسول الله ﷺ **" إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنكم تدعون سميعا قريبا"**

3- **غالوا فى اثبات الاسم والصفة كالمشبهة (اثبات الاسم مع الصفة مع التشبيه):**

هذه الطائفه غالت فى اثبات الأسماء والصفات فالله سميع وبصير وله يد وعين فشبهوا الخالق بالمخلوق، فقالوا ان الله يخاطبنا بما نعقل ونحن لا نعقل إلى "اليد" كمثال التى نعلمها لدى المخلوق، وهذا خطأ.

فالانسان له يد والحيوان له يد وكلاهما مختلف رغم أن المسمى واحد، وعليه فإن أى قياس من الخالق والمخلوق هو فاسد ماعدا **القياس الاولى.**

والإلحاد فى أنه ← أنزل الله لمستوى المخلوق وساوى بينهم.

.... تعليق من الحضور على الشيخ، ورد عليهم فضيلة الشيخ/ وليد

أن اليهود أنتقصوا قدر الله فقالوا كما بين الله تعالى فى قوله: "يد الله مغلولة" ، وكذلك قالوا: "الله فقير ونحن أغنياء"، فهم أنتقصوا قدر الله ولكن لم يساوى بين الله وبينهم....

4- **الالحاد فى ان يسمى الله بغير ما يسمى به نفسه:**

على الله: (الاه) ، وهذا اسم لم يسمى الله به نفسه كالنصارى، وهذا قول على الله بغير علم.

5- **مشركى العرب (المشركين) اشتقوا من أسماء الله اسماء للأصنام:**

وهذا مثل... اللات، والعزى، ومناف، وهى أسماء سموها للأصنام، وهذا اشتقاق من اسماء الله (العزى← من أسم الله العزيز) ، وهذا إلحاد محرم.

قام الشيخ وليد بتلخيص عام لما سبق فقال:

- لله أسماء وصفات واخبار.
- هناك علاقة بين الأسم والصفة، فلكل اسم صفة وليس العكس.
- أسماء الله تعالى كلها حسنى وتتضمن صفة وعلامة عن ذات الله.

- وهذه دلاله تضمن وتطابق، ودلاله لزوم (أى تاتى بمستلزمات هذه الاسماء والصفات) مثل: أسم الله "الحى" علامة على ذات الله وتتضمن الحياة ومن مستلزماتها السميع والبصير والعليم.
- باب الصفات أوسع من باب الأسماء لأن أفعال الله كثيرة ولا تنتهى، والأوسع منها هو باب الاخبار عن الله سبحانه وتعالى.
- الصفة معناها: معنى قائم بذات الله لا تنفك عنه.

سؤال

ما هى العلاقة بين أسماء الله وصفاته؟؟

الإجابه/ العلاقة بينهما يمكن قولها من خلال النقاط التالية:

➔ الاسم لابد ان يتضمن صفة.
➔ الاسماء هى علامة على ذات الله عز وجل.
➔ باب الصفات أوسع من باب الاسماء لأنها تتعلق بأفعال العباد وأفعال الله لا تنتهى.
➔ الصفات الأوسع منها ... الاخبار عن الله عز وجل.

ما هو معنى الصفة؟ وتقسيمات الصفات؟

- معنى الصفة؟ ... هى معنى قائم بذات الله لا تنفك عنه.

- **تقسيمات الصفات:**

هناك أكثر من تقسيم، لعل أهمها:

1- **من حيث الجنس (أو الصفة)** ← (تنقسم الصفة إلى **ثبوتية** / و**سلبية** مع كمال الضد)

وتنقسم الصفة الثبوتية إلى كل من: ← **(صفة ذاتية/ صفة فعلية/ صفة خبرية)**

أولا: الصفات الثبوتية:

تنقسم الصفات الثبوتية إلى ثلاث أقسام، وهم:

(أ) **صفات ثبوتية ذاتية**: وهى التى لا تنفك عن ذات الله (مثل: حكيم، قدير، عليم، الحياة)
(ب) **صفات ثبوتية فعلية**: وضابطها "ان الله إن شاء أن يفعلها وإن شاء لا يفعلها" (مثل:النزول، المغفرة، الرزق، الرحمه، المجئ..) اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا
(ج) **صفات ثبوتية خبرية**: وهى التى اخبر الله بها عن نفسه (مثل: اليد/ العين/ ساق....) وضابطها: "أنها مسماه عيناً"، عن البشر (ابعاض) اجزاء كالعين واليد....

... من الممكن ضم الصفات الخبرية مع الذاتية، ولكن الفصل أفضل فى التقسيم للتحديد.

ثانياً: الصفات السلبية:

هى الصفات التى نفاها الله سبحانه وتعالى عن نفسه، **ولكن مع كمال الضد** (مثال قول الله تعالى: "وما كان ربك نسيا" – " لا تأخذه سنة ولا نوم" – " وما يضل ربى ولا ينسى") عند التكلم عن هذه الصفات نتكلم **عن كمال الدونية** (مثل: أنت لست ببخيل بل أنت كريم)

2- **من حيث الكمال** ← (تنقسم الصفة إلى **كمال محض** / **كمال من وجه ونقص من وجه آخر**)

أولا: صفات كمال محض: .....وهى الصفات التى كلها كمال (مثل: مغفرة، رحمة، ....)

ثانيا: صفات كمال من وجه ونقص من وجه آخر:

وحتى نثبت لله هذه الصفات نثبتها بالمقابلة (مثل: المكر ← نقول "يمكر بالماكرين")

أو " يستهزا بالمستهزئين" أو كما قال الله تعالى: " إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ"

ثم قام الشيخ وليد بالكلام عن ضوابط الصفات من حيث إعتبارها توقيفية وأنها صفات غاية فى الحسن والجمال والكمال (ليظهر ضابط الصفات من حيث الكمال):

- **الصفات توقيفية**، فلا نستطيع أن نصف الله إلا بما وصف الله به نفسه من كتاب أو سنه، فلا يصح (لا يجوز) أشتقاق أسماء لم ترد فى الكتاب أو السنة...
وإن كان يجوز ذلك من باب الأخبار فهو أوسع من باب الصفات (مثال: أن اقول ان الله "موجود" فهذا لا يعد أسم او صفة لله عز وجل ولكن الله فعلا " موجود" وهذا يعد إخبار)

- **صفات الله عز وجل غاية فى الحسن والجمال والكمال**، والدليل على ذلك قول الله تعالى: "فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ " ، " سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ " .

- **من دلالات العقل** أيضا أن كل القياسات لا تصح فى حق الله تعالى **إلا قياس الأولى فقط** لاغير – مع تحقيق القيد للقياس الأولى، **بأن كل صفة فى المخلوق من باب أولى هى موجودة فى الخالق، ما لم تكن هذه الصفة فى حق الله نقص أو تناقصاً فإن** كان مخلوق يوصف بالكرم، فمن باب أولى أن (الله) عز وجل يكون له نفس الصفة من باب أولى طالما انا الكرم صفة كمال فى حق الله ، عكس النوم أو أنه يلد لا يعتبرا صفة كمال فى حق الله فلا يجوز أن نقول ان بما ان المخلوق يتصف بالنوم أو أنه يلد ويلد فيجب من باب اولى ان يكون الخالق ينام فهذا قول باطل لأن النوم هنا صفة نقص فى حق الله عز وجل.
→ ومن الجدير بالذكر أن القياس الوحيد الذى يصح فى حق الله هو **قياس الأولى فقط مع تحقيق القيد المذكور بأن لا تكن الصفة فى حق الله تناقصاً** دليله فى القرأن:
* قوله تعالى" " ليس كمثله شئ"

* قوله تعالى : "ولا تضربوا لله الأمثال"

- **من دلالات الفطرة** أن تُجبل الناس على حب وتعظيم الله عز وجل وهذا التعظيم لا يكون إلا لكامل الصفات، ولهذا فيكون له الصفات الحسنى والكمال.

قاعدة: "القول فى بعض الصفات كالقول فى البعض الآخر"

هذه القاعدة نرد بها على المأوله والمحركه (**الأشاعرة:** أثبتوا 7 صفات فقط/ و**الكلابية**: أثبتوا 8 صفات فقط)

الصفات السبعة التى أثبتها الأشاعرة: " العلم، القدرة، الحياة، الإرادة، السمع، البصر، الكلام" ..... وأضاف عليهم الكلابية : "صفة الخلق"

فيقولون " أن الله لا يغضب " ← وإنما هى إرادة الانتقام.

ويقولون "إن الله لا يحب" ← وإنما هى إرادة التواب.

فهم بذلك نفوا كل الصفات الفعليه، وحولوها، والسؤال لهم ..."لماذا؟؟؟"

الإجابة/ لأنهم أعتبروا ان اثبات الصفات الفعلية هى تشبيه للخالق بالمخلوق، (مثال أنهم قالوا: "أنك أن قلت أن الله يحب .... فجعلت لله قلب وميل، وأنك لو قلت أن الله يغضب ..... فجعلت لله فوران للدم.... وهذا يؤدى إلى أفعال، وعلى قولهم أن:

→ الله عندما يغضب ... فهو يرد أن يردك.
→ والله عندما يحب .... فهو يرد أن يثيبك.

وبذلك فهم أعتبروا ان الله لا يغضب غضب حقيقى، ولا يحب حب حقيقى.

سؤال تعجبى وجوابه " من أهل السنة والجماعة للأشاعرة والكلابية؟؟؟"

ما الفرق بين السمع لدى المخلوق والسمع لدى الخالق؟؟

الإجابه "وهى رد أهل السنة على سؤالهم"/ أن كان السمع لدى المخلوق يختلف عن الخالق، فكذلك هو الحب والغضب .... فما الفرق؟؟؟

وكذلك رد أهل السنة والجماعة من خلال القاعدة بأن القول فى بعض الصفات كالقول فى البعض الآخر، وعليه ← فإن معنى القاعدة أن كما لله إرادة وسمع وبصر يختلف عن المخلوق، فكذلك فإن الصفات الفعليه الآخرى من حب وغضب وغيره للخالق تختلف عن المخلوق، فما الفرق بين السمع وغيرها من الصفات الفعلية، ولماذا نفرق!!!!!

قاعدة: "القول فى الصفات كالقول فى الذات"

فى المدارسة الثانية .. تطبيق قاعدة "القول فى بعض الصفات كالقول فى البعض الآخر" كما فى القاعدة الثانية بأن "القول فى الصفات كالقول فى الذات" بمعنى بما ان الفئة المبتدعة اثبتت لله ذات وأن ذات الله تختلف عن ذات المخلوق، فالقول فى الصفات كالقول فى الذات فيجب أن تثبت ايضاً الصفات واثبات ان صفة الله تختلف عن صفة المخلوق.

أسئلة من الحضور

- أسم الضار النافع : اثبت المصنف الاسمين فى الكتاب ولكنهم جاؤا فى حديث ضعيف، وهناك من العلماء من أخرجهم من دائرة الاسماء.
- اسم الله "السيد" هو من أسماء الله الحسنى، وهو سياده مطلقة لله سبحانه وتعالى.
- صفة الكلام: لها تفصيل سيأتى فهى (ذاتية فعلية)، فهى ذاتيه لانها لا تنفك عن ذات الله ولكن إذا توقفنا عند هذا الحد فهذا يعنى انه يتكلم من الأذل إلى النهاية، وهذا لا يجوز ولذلك نقول هى أيضا فعليه، أى أن منى شاء تكلم ومتى لم يشأ لا يتكلم، فصفة الكلام صفة ذاتية فعلية، ذاتية لا تنفك عن ذات الله وفعليه ففى اى وقت يشاء يتكلم.

تفريغ المحاضرة الرابعة

بعنوان : عقيدة أهل السنة والجماعة فى الأسماء والصفات

مادة : "مختصر فى معارج القبول"

لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد حياكم الله جميعا، ...

فى المحاضرة السابقة تم التعرض لضوابط وتفصيلات نخص الصفات فى عقيدة أهل السنة والجماعة...

والصفات أما:

- **صفات ذاتية:** لا تنفك عن ذات الله (مثل : عليم/ الحياة/ القدرة/ السمع)
- **صفات فعلية**: إن شاء الله فعلها وإن شاء لم يفعلها (مثل: الرحيم)
- **صفات سلبية**: صفات نفاها الله سبحانه عن نفسه مع إثبات كمال الضد.

وبالنسبة لضوابط إثبات الصفات:

1- كمال محض ← تذكر كما هى.
2- كمال من وجه ونقص من وجه آخر ← تثبت كما جاءت فى كتاب الله عز وجل.

☒ صفات الله عز وجل في عقيدة أهل السنة والجماعة:

قال شيخ الإسلام بن تيمية : " تثبت لله صفاته من غير تمثيل أو تشبيه أو تكييف أو تعطيل أو تأويل أو تحريف كما أثبتها الله لنفسه أو ثبتها له نبيه ﷺ.

التمثيل والتشبيه

سؤال

- ❖ **ما هو التمثيل؟** هو المماثلة، اى تطابق الصفات، مثل: (كف مماثل كف آخر) ويقصد "بغير تمثيل" ← أى بدون أن نمثل صفات الخالق سبحانه مع أى مخلوق.
- ❖ **ما هو التشبيه؟** هو أن تجعل أغلب صفات الخالق تشابه أغلب صفات المخلوق.
- ❖ **ما الفرق بين التمثيل والتشبيه؟**

التمثيل ← هو المطابقة. أما التشبيه ← أغلبية.

وعليه فإن قول أهل السنة والجماعة " بغير تمثيل" و "بغير تشبيه"، أى أن:

- **لا تمثيل**، أى أن الصفة ليست كصفات المخلوق.
- **لا تشبيه**، أى أن أغلب صفات الله لا تشابه صفات المخلوق.

كل ما سبق من تمثيل أو تشبيه من العقل والشرع ومن الفطره، ويظهر من قول الله تعالى: "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ" أن الله عز وجل نفى عن نفسه أن يشابه أو يماثل احداً وأثبت لنفسه السمع والبصر، حتى يرد على من شبه ومن عطل.

ومن الأدلة الآخرى من آيات الله عز وجل:

- قال تعالى: "هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا"
- قال تعالى: " وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ".

→ نرد بهذه الآيات على كلا الطائفتين (المعطلين والمشبهين)

المشبهين: نقول لهم قال الله تعالى: " لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ".

المعطلين: نقول لهم قال الله تعالى: " وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ".

نفي المثلية والشبه (بالعقل):

- مثال "اليد": يد الانسان تختلف عن يد الحيوان، فإن يد الله كما يستوعب العقل تختلف عن صفات يد المخلوق.
- مثال "كما لله ذات وللمخلوق ذات وهما مختلفين، فإن صفات الله تختلف عن صفات المخلوق.
- يقول المعطلين: " نفر مما وقع فيه المشبه، فلا نجعل لله شبيه" وعلى ذلك نفوا الصفات بالكلية حتى لا يقعوا فى التشبيه.

ويكون الرد: ان اثبات الصفة لا يعنى تشبيه، فيد الحيوان ليست كالإنسان.

- نفي المثلية والشبه (بالفطرة):

≈ تميل الفطرة السليمة ان لله صفة الكمال فالإنسان فيه نقص ولكن يجب أن يكون فى الإله كمال، فالنقص من صفات الانسان، والكمال من صفات الإله ولا تتشابه ولا تتماصل صفات الناقص مع الكامل.

التكييف

سؤال

❖ **ما هو التكييف؟** أن تجعل للصفة كيفية أو هيئة، مثل: (الكف به خمس أصابع وكل أصبع به 3 عُقل، فهذا يعد تكييف صفة اليد"هيئتها")، وفى حق الله تعالى لا نكييف.

وعليه فإن قول أهل السنة والجماعة " بغير تكييف"، أى أن: **" الكلام معدل من المدارسة"**

لا نثبت الكيفية، لأننا لا نعلم هيئة التكييف ولا ندركها، ولكن يجب أن نثبت معناها، لإن إن لم نثبت المعنى فسوف نقع فى التعطيل **وعليه فنثبت معنى الكيفية ونفوض الكيفية.**

فالمعطلة: ← عطلوا الصفة والكيفية، **بمعنى انهم فوضوا الكيفية وفوضوا المعنى**، فهم عطلوا صفة الله السميع وقالوا أنها ليست سمع وإنما هى "س، م، ع " وليس لها كيفيه مستدليا بقوله تعالى: " وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ".

فليس لدينا إحاطه بصفات الله عز وجل وإن كيفنا ووقعنا فى نهى الله فى قوله تعالى:" وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ "

هناك ثلاث طرق للتكييف:

1- أن ترى ما تكيفه.← مثل ان تصف سيارة لأنك رأيتها.
2- أن يخبرك أحد بذلك (يوصفه لك)← أن يخبرك احد ويصفها لك.
3- أو ترى مثلها فتوصفها.← مثل ان ترى سيارة مثلها فتستطيع وصفها.

والثلاث احتمالات منتفية فى حق الله:

1- لم يرى أحد الله عز وجل يقظه فى الدنيا ولا حتى نبى الله ﷺ.
2- ولم يرى أحد آخر من الخلق الله ويصفه لنا، فقد ثبت عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: **" مَن زعم أنَّ محمدًا -صلى الله عليه وسلم- رأى ربَّه فقد أعظم على الله الفِرْيةَ "** أو كما قالت.
3- لا يوجد مثل الله سبحانه فى الدنيا حتى نصف الله تعالى من خلاله، فقد قال الله تعالى: "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ"

وعليه فإن الثلاث طرق أنتفت فى حق الله عز وجل

مثل آخر: أثبت النبى ﷺ أن جبريل عليه السلام له جناح، ولكن لا تستطيع وصف جناح جبريل، فتطبيقا على الطرق الثلاث السابقة، فلم يره أحد، ولم يصفه لنا رسول الله ﷺ ، لا يوجد فى الدنيا مثيل لجبريل عليه السلام.

مثل آخر: أخذنا من السنة "عدد الأعين)

أن الله له عينيين وليس عين واحدة، قال النبى ﷺ " ما من نبيٍّ إلا وأنذر قومَه الأعْوَرَ الدَّجَّالَ، ألا إنه أَعْوَرُ، وإنَّ ربَّكم ليس بأعْوَرَ " وبذلك نثبت لله سبحانه وتعالى "عينيين" .

فالمشبه قالوا: ← الله يكلمنا بما نعلم، ولا نعلم إلا هذه العين، وإن الله له يد مثل يد الإنسان .....هذا كله خطأ كبير.

≈ **مسألة:**
ماذا يحدث إذا لم نثبت الصفات؟

- إذا قلت عندى نخل.... نسأل؟؟؟
- هل لها ساق؟ - هل لها أوراق؟ - هل لها طرح من بلح؟
فإذا كانت الإجابة؟ **لا** ← فأنت ليس لديك نخل.

- وبالمثل إذا لم يكن للرب أسماء أو صفات، ولا كيفيه ← فأنت تعبد معدوم. وحاشاه الله، والله حجب عنا هذه الكيفيه، فالله له يد ولا نعلم الكيفية، ولكن لها كيفية، فإننا نثبتها ونفوض معنى الكيفية.

- قال الإمام مالك عن الإستواء: **" الاستواء معلوم، والكيفية مجهوله، والإيمان بها واجب، والسؤال عنها بدعة"**

التعطيل

التعطيل ← هو أن يتم نفى الصفة بالكلية.

أصل التعطيل هو الخوف من التشبيه فوقعوا فى التعطيل (نفى الصفة).

قاعدة هـــامة : "لا يجوز تأخير الحاجة عن وقت البيان"

وقد أخبرنا الرسول ﷺ بكل الصفات الخبرية ... كالعين/ القدم/ الساق، كلها فى السنة. فلو كان ظاهر هذه الصفات التشبيه بالمخلوق، لقال لنا ذلك رسول الله ﷺ.

وبالتالى نرد على المعطلة:

أنه لو كان رسول الله ﷺ هدفه التشبيه أو التعطيل، ما أخبرنا بها رسول الله ﷺ.

ومن الجدير بالذكر (من المدارسة) أن هناك علاقة بين التشبيه والتعطيل، **علاقة تلازم** فكل معطل مشبه وليس كل مشبه معطل، لأن كل معطل لم يقع فى التعطيل إلا عندما شبه الخالق بالمخلوق فنفى ذلك وعطل، أما لسي كل مشبه معطل لأنه قد يستمر فى التشبيه.

تأويل أو تحريف

وفى الأسماء والصفات فالأولى أن نقول " تحريف" لأن التأويل له ثلاث معان:

معنى "التأويل":

1- " ما يأول إليه حقيقه الأمر(نتيجة الأمر) كقوله تعالى: " يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ "
2- التأويل بمعنى التفسير كقوله تعالى: " وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ "
3- التأويل بمعنى صرف اللفظ عن الظاهر إلى معنى آخر، وحتى تفعل ذلك فلابد أن يكون لك قرينة، **وهذا هو معنى "التحريف".**

فالجهمية والاشاعرة ← عندما يقال لهم:"**استوى** على العرش"....يقولوا: " **استولى** على العرش" كما قالت اليهود: أمرهم ربهم قولوا "**حطة**" .... فقالوا: "**حنطة**"، فى هذه امثال حرفوا المعنى الظاهر عن موضعه ودون قرينة صحيحة وهذا هو التحريف.

فالتأويل مذموم لعدم وجود قرينة على على صرف هذه الصفة، والصحيح أن نقول " تأويل" ولكن وارد قول " تحريف".

☒ **مثال:**

- الصلاة: قد تعطى معنى " الدعاء" أو "الصلاه الاصطلاحية" وهنا يتم التفسير والصرف لأى من المعنيين من خلال قرآن وتفسيرات، لكن فى حق الله سبحانه وتعالى، لا يوجد أى قرآن.

سؤال من أحد الطلاب: صفة "الحب والغضب" ؟

الإجابة: هى **صفة فعلية ثبوتية**، فهى فعلية فالله له أن يحب وقتما يشاء، وهى ثبوتية لأن الله أثبتها لنفسه وذلك فى قوله تعالى:" فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ " وقوله تعالى" غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ"

الرب

أول أسم فى الكتاب: " الرب":

أى اثبات بيده أنه رب كل شئ، فهو رب الأولين والاخرين، مالك الملك لا شريك له، يعز من يشاء ويذل من يشاء، ويضل من يشاء ويبسط الرزق لمن يشاء، يهب لمن يشاء الإناس ويهب لمن يشاء الذكور. وكل ذلك من لوازم ربوبية الله سبحانه وتعالى، فلابد للمرء أن يعتقد فى أن كل ما فى الكون من خلق الله وهو مصرفه.

ما معنى الرب؟ الرب بمعنى السيد أو المالك أو المربى لعبادة

- وجاءت بمعنى **السيد** ← فى قوله تعالى: " أرجع لربك فاسأله"

- وجاءت بمعنى **المالك**← في قوله تعالى: " أن للكعبة رب يحميها" ، " انا رب الابل"، فجائت في هذه الآيات بمعنى المالك/ او رب الدار/ أو رب البيت.
- وجاءت بمعنى **مدير لشؤون البلاد ويعطيهم النعم**، بمعنى يربى عباده بإعطاءه لهم النعم.

من لوازم الربوبية أن تؤمن بان الله هو الرزاق، المحى، المميت،ومخالفتها من مخالفة الربوبية.

الجليل

الجليل لم يثبت كأسم لله تعالى، ولكن أثبتها بعض الشيوخ حيث أشتقها كأسم من صفة "ذو الجلال والإكرام" فهذه صفة لله تعالى، ولكن الراجح عدم ثبوت أسم الجليل.

"ذو الجلال والاكرام"← نعنى المتصل والمتصف بذو الجلال والاكرام، والمنزه عن النقائص.

"الجلال" ← فى الصفات، هى صفة كمال، وتتصل بالجمال والحسن، ومنزه من النقائص، من له جلال وإكرام فهى صفة كمال.

"الإكرام" ← صفة مشتقة من أسم الله "أكبر" أو الكبير" كما فى قوله تعالى: هو أكبر كل شئ شهادة" لا ينازعه فى كبرياءه أحد ومن ينازعه فى ذلك يلقى عذاب شديد.

الكبير

الكبير أسم من أسماء الله تعالى الثابتة فى القرآن فى قوله: " وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ"

"وايضا اسم "أكبر"← وهو اسم ثابت لله عز وجل، وهو أكبر من كل شئ.

فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: **"ما السماوات السبع والأرضون السبع في كَفِّ الرحمن إلا كَخَرْدَلَةٍ في يد أحدكم".**

الكبرياء

لان من لوازم الكبير، هى "الكبرياء" وهى صفة

"الكبرياء فى حق الله "← صفة كمال.
"الكبرياء فى حق العبد"← صفة نقص.

وقال رسول الله ﷺ فى الحديث القدسي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: **"الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي ، فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا، قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ"**

العزيز

تقال لله سبحانه وتعالى، وتقال للعباد ، "فهي مشتركة"

هناك أوصاف "تقال فى حق الله "و"تقال فى حق العبد" (فهى مشتركة)، ومن الأدلة على ذلك:
← قال الله تعالى فى سيدنا يوسف: " فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا **الْعَزِيزُ** مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ "
← وصف الله النبى ﷺ فقال تعالى: " لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ **عَزِيزٌ** عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ" (التوبة :128)

الخالق البارئ المصور

إذا اجتمعت الثلاث أسماء أفترقا فى المعنى، فنجد أن المعنى كالآتى:

"الخالق "← المُقدر "البارئ"← المُوجد "المصور"← المُشكل لهيئة الشئ
وجاءت مجتمعة فى قوله تعالى: " هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ "

أما إذا افترقا يكونوا بمعنى واحد، ويكون المعنى أيا من المعانى الثلاث السابقة...
- "الخالق "← الخلق من عدم على غير مثال سابق، وهذا تقدير يكون بإرادة وحكمه، وهذا يصبح واضح إذا تفكرت فى الكون.
- "البارئ"← المنشئ للإحياء من العدم إلى الوجود ولا تكون إلا لله عز وجل، وعلى غير مثال يحتزى به، منشئ من العدم وهى دليل على كمال القدرة لله عز وجل.
- "المصور"← الممثل للمخلق، خلقه فقدره فجعل له صوره كما قال تعالى: " هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ "

الأول، الآخر، الظاهر، الباطن

- "الأول "← ليس قبله شئ.
- "الآخر"← ليس بعده شئ.
- "الظاهر"← الظاهر لمخلوقاته وعلوه سبحانه.
- "الباطن "← المحيط بكل شئ بحيث يكون اقرب اليه من نفسه.

الأحد - الفرد

هو أسم عظيم، فهو أحد لا ند له:

أحد فى ربوبيته ..... أحد فى ألوهيته ..... أحد فى أسماءه وصفاته
له الرزق وحده، يميت ويحي وحده، لا يستحق العباده أحد غيره، ليس كمثله شئ وهو السميع البصير.

وحتى يتحقق كمال التوحيد لابد من تحقيق معنى اسم الله "الأحد" فى الربوبية والألوهية أيضاً، فلا يعبد مع الله شيئاً، فليس له ند ولا شريك، وتعتقد أنه سبحانه هو المنفرد فى الخلق والرزق..

- أسم الله **"الأحد "** ← عدم الايمان بهذا الاسم هو الذى أخذ بعض الناس للوقوع فى الشرك.

القدير

→ **أسم الله القدير، من له صفة "القدرة" .. فيه مبالغة فى القدرة والقوة.**
→ **وهو ينشئ من عدم ويعطى من موجود.**
→ **والقدرة عن غير حكمة نقص، ولكن الله له القوة والحكمة.**

أسئلة؟؟؟

* هل صح جملة (أمره بين الكاف والنون)؟ ×
* هل صح جملة (أن يقول له كن فيكون) ؟ ✔

الصمد

الذى يصمد اليه الخلائق فى الحوائج، أى يقصدونه لقضاء الحوائج، وهو يظهر بيان كمال عز الله

→ **وقيل "الصمد" هو " السيد"....**
لأن السيد المقصود بها: المقصود فى الرغائب، أو يستغاث به فى المصائب.

يفعل ما يشاء لا راد لحكمه ولا معقب لقضاءه الذى يحتاج إليه كل أحد ويقصده.

البر

قال بن عباس: اللطيف.

وفى لسان العرب: العطوف الرحيم اللطيف الكريم.

وقال الضحاك: الصادق فيما وعد.

قال بن الأثير: البر والبار بمعنى، وإنما جاء فى القرآن البر دون البار.

المهيمن

قال بن عباس ومجاهد وقتاده والسدى ومقاتل: **وهو الشهيد على عباده بأعمالهم، يقال هيمن يهيمن فهو مهيمن إذا كان رقيباً على الشئ.**

تفريغ المحاضرة الخامسة

بعنوان : عقيدة أهل السنة والجماعة فى الأسماء والصفات

مادة : "مختصر فى معارج القبول"

لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد مازلنا فى شرح كتاب معارج القبول فى شرح سلم الوصول من علم الأصول فى علم التوحيد للإمام أو للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمة الله عليه ومازلنا فى أسماء الله الحسنى وسرد المصنف لأسماء الله الحسنى وبيان المعاني.

اسم الله "العلى"

اليوم: إن شاء الله نتكلم عن اسم من أسماء الله عز وجل، وهو اسم الله "العلي" وما فيه من صفة العلو وهذا الاسم كما أن كل أسماء الله حسنى ولكنه فيه مبحث مهم جداً ومسألة مهمة جداً مسألة علو الله عز وجل.

وعقيدة أهل السنة والجماعة فى مسألة صفة العلو لله عز وجل وثبوتها ومن خالف فيها من الطوائف المبتدعة فى مسألة علو ذات الله عز وجل لذلك المصنف فى هذا الاسم أفراد صفحات عدة وأستدل وجيش الأدلة ليثبت عقيدة أهل السنة والجماعة فى علو ذات الله عز وجل كما سنبين ولذلك سنتعرض لموضوع مهم جداً وهى مسألة علو ذات الله

عز وجل وعقيدة أهل السنة والجماعة فى مسألة صفة العلو لله عز وجل وثبوتها ومن خالف فيها من الطوائف المبتدعة فى مسألة علو الله عز وجل .
لذلك المصنف فى هذا الاسم أفرد صفحات عدة واستدل وجيش الأدلة ليثبت عقيدة أهل السنة والجماعة فى علو ذات الله عز وجل كما سنبين ولذلك سنتعرض لما ذكره بالتفصيل ما استطعنا يعنى وهو فى قرابة الثلاثين صفحة أو أكثر أو قرابة الأربعين صفحة.
فيها بعض الأدلة الصحيحة وبعضها أدلة فيها ما فيها من الضعف لذلك نحن سنجمل بما لا يُخل إثبات هذا الاسم والصفحة التى فيه ومنازعة الطوائف المبتدعة مع أهل السنة والجماعة فى ذلك لأن هذه من القضايا المهمة فى مسألة أسماء الله عز وجل وهو علو ذات الله عز وجل وما معنى أين الله ؟؟ هل هو فى العلو بذاته أم هو كما يقال من طوائف المبتدعة هو فى كل مكان أو كما يقال بالاتحادية والحلول وإن كان المصنف قد تعرض للخلاف ولكن هو أشار إليه قليلاً ولكن هو أراد أولاً أن يثبت عقيدة أهل السنة فأثبتها من أكثر من وجه سنحاول أن نبين ما أثبته المصنف وهو أولاً قال إسم الله العلى فكل معانى العلو ثابته له ...
<u>والعلو لله عز وجل:</u>

- علو قهر.
- وعلو شأن.
- وعلو ذات

فالله عز وجل هذه معانى العلو لله عز وجل لاسم الله العلى وفيه يتضمن صفة العلو علو الشأن وعلو القهر وعلو الذات.

علو الشأن:

وهو يستنبط من دلالات أسماء الله عز وجل الحسنى وصفاته العليا فسبحانه وتعالى لا يساويه شيء فى الشرف والمجد والعزة وله وحده الكمال والجلال والجمال متعالى سبحانه وتعالى عن النقائض والعيوب رفيع الدرجات لذلك الله **جل جلاله** له علو الشأن لا يقارنه أحد فى ذلك سبحانه وتعالى ولابد أن يثبت له هذا العلو وهو علو الشأن.
والأمر الثانى فى العلو:

علو القهر:

وهو أن الله **عز وجل** له صفة علو القهر أو أن العلو منه علو القهر لا منازع له سبحانه ولا مُغالي (وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ)- يرفع من يشاء ويخفض من يشاء سبحانه وتعالى.

قال تعالى: (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ)، وهو تُبين أن الله عز وجل له القهر يقهر العباد وله علو القهر وهو سبحانه وتعالى تثبت له هذه الصفة صفة علو القهر.

وعلو القهر هى من لوازم ربوبية الله عز وجل لأن الرب من كمال العزة والقوة والقدرة فلابد أن سبحانه هو القاهر هذه من لوازم ربوبية الله فمن لوازم ربوبية الله أن يكون الرب قويٌ قادرٌ وقاهر أيضاً لعباد ومخلوقاته جميعاً (اللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ) سبحانه وتعالى فهو له القهر فهو له القهر فى العبادة العامة للمؤمن والكافر.

وله أيضاَ القهر للمؤمنين فى العبادة الخاصة له فكل معانى علو القهر ثابته له سبحانه وتعالى.

هذا العلو علو القهر وعلو الشأن لم ينازع فيه أحد وحتى الطوائف المبتدعة أثبتوا علو الشأن وعلو القهر لله عز وجل ولم يخالفوا فيها.

علو الذات:

ولكن الخلاف جاء فى **علو ذات الله عز وجل وهذا** الذى جاء فيه المبحث الذى أطال فيه المصنف رحمة الله عليه فى مسألة علو الذات وأراد أن يثبت مسألة علو ذات الله عز وجل.

- فالله عز وجل له العلو المطلق وهى صفة من صفات الذات لما نقول علو مطلق لله عز وجل هذه صفة علو ذات الله عز وجل هذه صفة ذات لله عز وجل.
- ويأتي أيضا العلو مقيداً فيأتي مطلقاً ويأتي مقيداً
- **مقيداً** هو صفة ذات لأن الله نقول أن له العلو المطلق والعلو المقيد كما جاء فى صفة الاستواء كما سيأتي معنا (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى)[طه:5]، هذا علو ولكن علو مقيد استواء الله عز وجل على العرش وهذا أيضاً يستدل منها صفة العلو ولكن نقول أنه علو مقيد أنه سبحانه مستويٍ على العرش وهذا أيضاً يستدل منها على العلو ولكن نقول علو مقيد بالعرش.
- فالأصل فى إثبات صفة العلو المطلق أدلة أخرى وهذا يسمى العلو المطلق لذات الله عز وجل.
- أما العلو المقيد فجاء فى صفة الاستواء لأن العرش كما سنبني بالأدلة أنه فوق السماوات السبع والله مستويٍ على عرشه فيكون كل هذا من باب علو الله عز وجل.
- وإثبات دلالة العلو المطلق لله عز وجل وهو إثبات لعلو لذاته عز وجل سيكون من: الشرع ومن العقل ومن الفطرة

- وكلها تكلم فيها المصنف فى الكتاب لأنه أراد أن يثبت دلالة علو ذات الله عز وجل فأثبتها من الشرع أى بالكتاب والسنة وأيضا اثبتها من الفطرة ومن العقل وسنفرد هذه الدلالات بالتفصيل كما أفردها المصنف.

فنقول أولا الدلالة من الكتاب أى من الشرع وهو الكتاب ومن السنة ومن أقوال السلف أيضاً الصحابة، والإجماع وأقوال السلف بعد ذلك.

(1) **فمن الكتاب** : أولا من دلالة أسماء الله الحسنى عز وجل

قاعدة أن كل اسم لله عز وجل الحسنى يتضمن صفة كمال فلما ثبت أن الله عز وجل هو (العلي) وهذا إسم ثابت لله عز وجل وهذا إسم حسن فلابد أن يتضمن صفة كمال وصفة الكمال هنا هى صفة العلو فلابد أن نثبت لله كل صفة العلو لأنك اذا قلت أن هذا الإسم حسن فلابد له من صفة كمال ومن كمال هذا الاسم أن تُثبت له سبحانه وتعالى العلو المطلق كما أثبتناه فى الشأن وأثبتناه فى القهر نثبته أيضاً فى العلو الذات كما قال الله عز وجل (فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ) هنا إثبات للعلى أولاً ثم قال: (الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ) أيضا فى آية أخرى، وقوله سبحانه وتعالى: (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى) كل هذا يدل على أسماء لله تعالى فيها ما فيها من صفة العلو.

(متعال والأعلى والعلي)

- ومن الأسماء أيضاً التصريح باستواء الله عز وجل على العرش كما فى أكثر من آية قول الله تعالى: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) فهنا إستواء الله عز وجل على العرش وكما سيأتى معنا على أن العرش فوق السماوات السبع لأنه فى علو فيكون إستوائه سبحانه وتعالى فيه دلالة على علوه وإن كان كمام قلنا علو مقيد ولكن منه يُستدل على علو ذات الله عز وجل أيضاً من قوله سبحانه وتعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ) والإستواء عندنا بمعنى علا وإستقر فهنا لو قلنا كيف نثبت قلنا إستوى أى عل وإستقر علا وإستقر والعرش معلوم مكانه كما جاء عن بن عباس لكن هنا معنى الاستواء هنا ماذا؟! علا وإستقر كما جاء من قوله سبحانه وتعالى: (وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ) أى علت على الأرض كما جاءت في سفينة نوح عليه السلام "فإذا استويت أنت ومن منك على الفلك" أى ركبت عليت عليها أى على الفلك وأستقريت عليها وهذه أيضاً جاءت من معانى أخرى في الكتاب فإن الإستواء يكون بمعنى العلو والإستقرار والعرش كما قلنا معلوم من أحاديث رسول الله × وإجماع الصحابة أنه فوق السماوات.

فإذا نثبت هنا العلو بهذه الطريقة:

- نثبت بأن العرش فوق السماوات.
- ونثبت أن الله قد أثبت أنه مستوى على العرش.
- والاستواء بمعنى العلو والاستقرار فيكون فى ذلك دلالة على علو ذات الله عز وجل.

الفوقية:

- أيضاً من الأدلة على علو ذات الله عز وجل أنها جاءت الأدلة من الكتاب بالتصريح بالفوقية لله عز وجل..
- هذه جاءت صريحة من قوله تعالى: وهو القاهر فوق عبادة" هذه دلالة على الفوقية.
- أيضا من أدلة الفوقية من الملائكة "يخافون ربهم من فوقهم" فالملائكة معلوم أنهم فى الماء.
- وأيضاً قوله تعالى: (أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ) فهنا (مَّن فِي السَّمَاءِ) و(فى) هنا لابد أن تأتى بمعنى (على) لأن الأصل أن نحمل النص على ظاهرة ولا نصرفه على غير الظاهر بغير قرينة ولكن هنا كلمة (فى) جاءت لها قرينة من آيات أخرى تأتى بمعنى (على) كما جاء فى قوله سبحانه وتعالى عن فرعون، وهو يخاطب السخرة بعد أن أسلموا قال: (وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ)، ولا شك أنه يقصد أن يفتح النخل ويضعهم داخل النخل فهناك المقصود على جزوع النخل.
- ففى هنا المقصود بها " أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ" المقصود بها على حتى لا يُشكل على أحد ويقول أننا نعرف اللفظ على غير ظاهره.
- فنقول نعم نصرف بقرينة لا نصرفة إلا بقرينة جاءت من كتاب الله عز وجل.
- فهنا نُبين بأن "من فى السماء" – من فى العلو أن يحتف بكم.
- وهذه دلالة أيضاً لقوله تعالى: (فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ).
- هل نسيح أن نشق الأرض وندخل داخل الأرض لنسيح؟؟
- فهنا أيضاً دليل على أن (ف) تأتى على غير ظاهرها على معنى (على) أم فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أى سيحوا على الأرض.

فنحن نقول هذا لأن بعض طوائف المبتدعة يردون على أهل السنة فى "أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ" يقولون لماذا ينكرون علينا التأويل وأنتم تؤولون فكما قلنا نحن لا نؤول إلا بقرينة وجاءت الأدلة تُبين ذلك.

أيضا جاءت الأدلة على العندية:

فقلنا الفوقية وأيضا العندية التى تدل على ذات الله عز وجل تصريح بالعندية فى قوله تعالى:

(وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ)، ومن عنده من؟؟ الملائكة والملائكة أين؟؟ فى السماوات فهذه دلالة على من عند الله الملائكة فى السماوات لا يستكبرون لأن ل أحد يستكبر عن العبادة إلا الملائكة فلا يأتى أحد ويقول مقصود بها الخلق فالخلق منهم من يستكبر.

فالملائكة هم من يعبدون الله ليل نهار ويطيعونه صفة ليست فى مخلوقات الأرض.

- أيطا كما جاء فى الصحيحين لأن الله بعد ان خلق الخلق كتب فى كتبِا عنده "أن رحمتى سبقت غضبي".
- فكل هذا يبين على علو ذات الله عز وجل (الفوقية – والعندية).
- أيضا ما جاءت الآيات والأدلة بالتصريح بالتجلي له سبحانه وتعالى (الرفع – والعروج – والنزول – والصعود) كل هذه أدلة تُبين وتثبت علو ذات الله عز وجل.
- فالمصنف ذكر كل هذه الأدلة لأن المهم جداً أن نركز على هذا الإسم وهذه الصفة لأن فيها ما فيها من الخلاف مع المعطلة والاشاعرة خالفوا فى الثبات صفة علو الذات هم يقولون ان معنى اثبات علو الذات حين تُسأل أين الله نحن تقول فوق السماوات السبع على العرض مستوى فى علو ذاتى مطلق فوق السماوات.
- فهم يقولون لا أصحاب الاتحادية والحلولية ان الله حل فى كل شيء تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً فهم لا يثبتون هذه الصفة والى الآن الأشاعرة إذا سألتهم أين الله؟ يقولون فى كل مكان، فهذه ليست من عقيدة أهل السنة والجماعة.

فالله عز وجل له علو الذات سبحانه وتعالى مستوى على عرشه فوق السماوات السبع فلذلك سوف نستفيض فى هذه المسألة لأنها فيها ما فيها من النزاع ومحاولة عدم إثبات عقيدة أهل السنة والجماعة.

التصريح بالتجلي والعروج والنزول والصعوب:

التجلي: قال الله تعالى: (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا).

- التجلي لا يكون إلا بالعلو – فمن تجلى للشيء فلابد ان يكون بالعلو والجبل معروف أنه فى الأرض.
- فدل هذا على علو ذات الله عز وجل.

الرفع – كما قال عن عيسى بن مريم عليه السلام "بل رفعه الله إليه" وللرفع لا يكون إلا من أسفل إلى أعلى.

وهذه دلالة على أن عيسى عليه السلام عندما رُفع رُفع الى السماوات فهذه دلالة أيضا على علو ذات الله عز وجل.

العروج – قوله تعالى: (تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)، والملائكة تعرج إلى السماوات والعروج يكون إلى أعلى.

- فهذا كله إثبات لعلو ذات الله عز وجل.

الصعود – قوله تعالى "إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه" – فالصعود هنا يكون لعلى من أسفل إلى أعلى.

- فدل ذلك على أن الله فى علو.

النزول – أيضاً النزول يدل على علو ذات الله.

- ففي الحديث "ينزل ربنا سبحانه وتعالى فى الثالث الأخير من الليل كل ليلة فيقول هل من داع فاستجيب له – هل من مستغل فأغفر له فنثبت لله النزول، ونفوض الكيفية، نزول يليق بجلالة عز وجل.

❖ قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) نزول القرآن ونزول جبريل (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ) يدل على علو الله.

❖ (تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ).

❖ (وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ)

- أيضا من السنة حديث المعراج – فالنبى صلى الله عليه وسلم قد عرج به إلى السماوات ثم إلى سدرة المنتهى وسماعه الى صرير الأقلام وسماعه لكلام رب العزة ثم نزوله لملاقاة موسى عليه السلام ثم رجوعه مرة أخرى كل هذا يُبين علو ذات الله عز وجل.
- أيضا حديث الصحيحين – "إن لله ملائكة سياحسة حتى اذا وجدوا مجلس علم قالوا هلم الى طلبكم فيحفون مجلس العلم يأجنحتهم ثم يصنعون إلى الله عز وجل – وهذا هو الشاهد – ثم يسألهم عن عباده وهو أعلم بهم ... الى آخر الحديث فيصعدون إلى ربهم بأسماء من حضروا مجلس العلم فأنت تحضر مجلس العلم واسمك قد سُجل ومن الذى يطلع عليه – الله عز وجل فهذه منقبة عظيمة.
- من الأدلة أيضاً قول النبى صلى الله عليه وسلم فى خطبة الوداع وهو يقول اللهم بلغت اللهم فاشهر فكان يرفع إصبعه عند السماء.
- فهذه أيضاً فيه إثبات لعلو ذات الله عز وجل.

- وايضا الحديث المشهور حديث الجارية لما الصحابى الجليل معاوية من الحكم السلمي أراد أن يعتق الجارية التى عنده فلما ذهب إلى النبى وسألها أين الله؟ قالت: فى السماء.
قال من أنا/ قالت: أنت رسول الله فقال أعتقها فإنها مؤمنة.

الأدلة على إثبات علو ذات الله من الصحابة والإجماع وأقوال السلف:

1. من الصحابة أبو بكر الصديق رضي الله عنه – عندما مات النبى × قام يخطب فى الناس فقال "أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله فى المساء وهو حى لا يموت – فهذا تصريح من أبى بكر يُبين علو ذات الله عز وجل.
2. عمر بن الخطاب رضى الله عنه – كان يقول ليس الأمر من ها هنا ولكن الأمر من ها هنا ويشير إلى السماء.

وروى عن عمر بن الخطاب أيضاً عندما كان يسير مع أحد عماله فاستوقفته عجوز وقالت له "عهدتك عُميراص ثم عمراً ثم أميراً للمؤمنين ثم قالت له: فمن خالف الموت فى الرعية أمن الفوز.

فقال لها الجارود : أثقلتى على أمير المؤمنين يا إمرأة.

فقال له : دعها ألم تعمل من هى؟ هذه خولة بنت حكيم التى سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات.

3. حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنه، عندما دخل على عائشة فى مرض الموت وكانت سنة إذا دخل أحد على أحد فى مرض الموت أن يبشره وأن يحسن ظنه بالله، فقال لعائشة أبشرى انتى حبيبة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وما كان النبى يحب إلا طيباً، وأنتى التى برأكِ الله من فوق سبع سموات، كما جاء فى حادثة الإفك.
4. إبن مسعود رضي الله عنه فى حديث مهم – إثبات لمسألة الكرسي قال بين الأرض والسماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وبين وبين سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسي مسيرى خمسمائة عام وبين المساء السابعة والكرسي مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسي والعرش مسيرة خمسمائة عام.

- هذا الحديث موقوف عن ابن مسعود (وهو يسمى موقوف له حكم الرفع) لانه يتحدث عن غيبيات لابد أن يكون سمعها من النبى (صلى الله عليه وسلم) .
- وهذا فيه تصريح أن العرش فوق المساوا فعندما نقول (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) علمنا أن من لزوم هذا أن يكون الله سبحانه وتعالى فى علو.

دلالات إثبات علو ذات الله عز وجل من التابعين:

- من المفسرين المسروق والضحاك ومجاهد وأكثر المفسرين يقولون :

(1) فى قوله تعالى: (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ) بأن المقصود الله فوق السماوات فوق عرشه وهو معهم ومعنا وبعلمه سبحانه وتعالى.

(2) الإمام مالك رحمه الله – كان يقول الله فى السماء وعلمه لا يخلو منه مكان.

- فهنا يُبيبن أن الله بذاته فى السماء وعلمه لا يخلو من مكان.

(3) الإمام الشافعي: - يقول العقيدة التى أنا عليها وأهل الحديث أن الله على عرشه فى سمائه يقرب من خلقه كيف يشاء وينزل إلى السماء الدنيا كيف يشاء فأثبت علو ذات الله واثبت نزول الله عز وجل.

(4) الإمام أحمد "رحمه الله":- عندما سُأل أن الله فوق العرش، قال: نعم هو على عرشه ولا يخلو عن علمه.

❖ فكل هذا من دلالات الشرع (الكتاب والسنة والصحابة والتابعين)

❖ دلالات العقل:

- بأ،ك عندما تقول بأنك تعبد إله والاله الذى تعبد لابد أن يكون فيه من صفات الكماب ولا شك بأن العلو من صفات الكمال وعدم العلو من صفات النقص ومن البديهى أن العلو صفة كمال فلابد عقلك أن تثبته لله تعالى.
- فنحن قلنا أى صفة كمال فى حق المخلوق من باب أولى أن تكون لله عز وجل.
- فلابد أن تثبت صفة العلو وتنفى الضد وهو النزول فالله دائماً فى علو مطلق.

من دلالة الفطرة:

(1) وهذه لها قصة مع الجوينى مع أبو حمزة الهمداني ابو المعالى الجويني كان يقول الله فى كل مكان فحمزة الهمداني كان فى مجلس لأبو المعالى وهو يتكلم فقال له حمزة يا شيخ دعك من كل هذا وما تتكلم عنه.

ماذا تفعل فى قلوبنا عندما نصاب بشء نرفع أكفنا الى الله وإلى السماء لندعو.

- فضرب الجويني على رأسه وقال حيرني الهمداني حيرنى الهمدانى.

(2) فطرة النبى صلى الله عليه وسلم: كما جاءت الآيات فى مسألة القبلة عندما كان يصلى الى بيت المقدس كما يتمنى الكعبة "كان النبى ينظر الى المساء كأنه يدعو ويرجو من الله أن تتغير القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة وقد كان ... "(قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا).

(3) فطرة النبى أيضاً يوم الفرقان يوم بدر فى ليلة بدر وهو يقوم الليل يرفع يده بالدعاء ويجتهد فى الدعاء حتى وقع الرداء منه حتى قام أبو بكر وأخذ الرداء وغطى النبى "صلى الله عليه وسلم" وقال له: هون عليك يا رسول الله إن الله منجز وعده إياك.

❖ أيضا عندما كان النبى صلى الله عليه وسلم يخطب ودخل عليه الرجل الأشعث وقال للنبى هلك الزرع فقام النبى ورفع يده يدعو الله حتى نزل املطر أسبوع ثم دخل الرجل أيضاً فى الأسبوع الذى يليه يطلب الدعاء من النبى أن يدعو الله أن يجعل الماء حاولينا ولا علينا فرفع النبى صلى الله عليه وسلم يده أيضا ودعى الله فكل هذه فطرة من النبى صلى الله عليه وسلم ولغيره عند يريد أن يلجأ إلى الله بالدعاء يرفع يده.

❖ أيضا عندما حدث من أبى بكر وتأخر النبي صلى الله عليه وسلم فى إقامة الصلاة وكان النبى فى جلسة صلح فقام أبى بكر وصلى بالناس ثم وهو فى أثناء الصلاة دخل النبى صلى الله الى وسط الصفوف حتى وصل إلى خلف أبى بكر فإنتبه أبى بكر انه النبى صلى الله عليه وسلم فأشار له النبى أن يثبت ويظل كما هو ولكن ابو بكر أولاً رفع يده إلى المساء وهو فى الصلاة كأنه يشكر الله ثم تقهقر وتقدم النبي.

❖ فقال له: ما منعك إذ أمرتك أن تقف.

❖ فقال : ما كان لابن أبى قحافة أن يتقدم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

❖ فهو عندما رفع يده شكراً لك عز وجل أنه يقف يصلى وخلفه النبي وهذه أيضاً منقبة لأبي بكر واشارة لخلافته.

س: فهل كل هذه الدلالات على علو ذات الله عز وجل تنافي قربه سبحانه وتعالى؟ أو ينافي علمه سبحانه وتعالى بنا ؟؟

- فهذا قطعاً لا ينافي علو سبحانه وتعالى وإحاطته وقربه من خلقه.
- كما جاء فى ثناء أحد الصالحين لله عز وجل قال: لا توارى منه سماء سماء ولا أرض أرض ولا بحر ما فى قعره ولا جبل ما فى وعره يعلم دبيب النملة السوداء على الصخر، الصماء في الليل الظلماء ويرى مخ سوقها ومياط عروقها "قال سبحانه وتعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا)
- (وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) - تُبين بأن الله فوق عرشه مستوٍ فى علوٍ ومع ذلك أحاط بكل شيء علما

- كما قال النبى – إن الله اقرب لأحدكم من عنق راحلته، فهذا القرب قرب العلم والإحاطة فهذا لا ينافي علو ذات الله عز وجل.
- فنثبت علو ذات الله عز وجل ونثبت أيضاً قربه وإحاطته بكل ما يحدث من مخلوقاته.

الفوائد المترتبه على معرفة صفة العلو لله عز وجل:

1- التعبد لله عز وجل بهذه الصفة فعندما تعلم رفعة الله عز وجل وعظمته وتعلم علو قهره سبحانه وتعالى على عباده وتدبر هذه الصفة لابد أن يقع أنه رفيع الدرجات فتكون فى علو همة لنتقرب لله عز وجل.
- وأيضا إذا أذنبت ذنبا فتسارع إلى الله عز وجل (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ) فيتوب ويؤوب إلى الله عز وجل.

2- تريد أن تتقرب إلى الله عز وجل بالانفاق والصدقة فاليد العليا خير من اليد السفلى ولا شك أن اليد العليا هى اليد المنفقة المتصدقة فعندما تستشعر علو ذات الله عز وجل فتسارع بأن تكون فى هذا الدلو عند الله عز وجل.

3- فيه من الثبات أنك لا تكون مثل الحائرين كالمبتدعة عندما تسأله أين الله؟ لا يعلم فيكون حائراً فالعلماء كالجوينى قبل أن يموت قال يا ليتنى متُ على عقيدة عجائز نيسابور لما كان عنده من تذبذب فى هذه المسألة.

الفرق التى ضلت واختلفت مع عقيدة أهل السنة والجماعة:

القسم الأول: المعطلة (الجهمية – والمعتزلة) وهم أصحاب مذهب الإتحاد والحلول (الذين قالوا ان الله حل فى كل شيء)

القسم الثانى: المؤولة الذين أولوا الاستواء بمعنى الاستيلاء وهم الأشاعرة، ويقولون الله فى كل مكان.

أولا: المعطلة: ـ أصحاب مذهب الحلول والإتحاد.

الإتحاد: ـ أنهم قالوا لا فرق بين الخالق والمخلوق أى أن الخالق إتحد فى المخلوق تعالى الله عن ذلك.

والحلول:- بأن الله عز وجل يحل فى الخلق تعالى الله عما يقولون.

- فهم كما قلنا فى الاسماء والصفات جهمية نفوا الاسم والصفة.
- معتزلة – اثبتوا الاسم ونفو الصفة.
- ولازم قولهم: أن الله فى كل مكان.

- واستدلوا على هذا القول بأدلة أو بعض الشبهات منها "ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوة ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم إينما كانوا".

الدليل الثانى أو الشبهة الثانية: وهو الله فى السماوا وفى الأرض يعلم سركم وجهركم.

الدليل الثالث: وهو الذى فى المساء إله وفى الأرض إله وهو الحكيم العليم"

الدليل الرابع: وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعانى.

الدليل الخامس: الحديث القدسي: قال الله عز وجل مازال عبدى يتقرب إلىَّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعة الذى يسمع به وبصره الذى يبر به ويده التى يبطش بها ورجله الذى يمشى بها. كل هذه أدلة لهم فى الحلولية والاتحاد على أن الله فى كل مكان، قال يسمع بى ويبطش بي ...

سنرد على ذلك:

1- **الرد على الدليل الأول فى المعية**: ".... ولا أدنى من ذلك ولا أ:ثر إلا هو معهم أينما كانوا"- استدلوا بهذه الآية أن الله موجود فى كل مكان مع البشر.

- وقالوا أن هذه المعية تستلزم المخالطة.

نقول أولاً أن المعية على قسمين:

1- معية تستلزم المخالطة.
2- معية لا تستلزم المخالطة والمصاحبة.

- فممكن أن تقول (سرت والقمر معي) فأنت تسير والقمر فوق وانت تحت هل القمر نزل مكان ساير معك؟؟ أم أنت سرت والقمر يصاحبك بنوره؟!.
- فإذا المعية قد تكون مصاحبة وقد تكون مخالطة.
- فكيف نفرق بينهم؟؟؟ فيكون بالنظر الى السياق سياق الآيات السابق واللاحق من المفسرات للأمر.
- فالسابق فى الآية – (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...) واللاحق فى نهاية الآية (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ).
- فهنا السابق تكلم عن العلم – واللاحق تكلم عن العلم.
- فدل ذلك على أن المعية المقصودة هنا هى معية العلم كما قال الله تعالى لموسى وهارون: "إننى معكما أسمع وأرى" فهنا معية التأييد والنصره والاسم.
- فنقول بأن هنا سياق الآية فى المعيه يدل على معية المصاحبة أو مطلق المصاحبة وليس المقصود بها المخالطة.

2- **الرد على الدليل أو الشبهة الثانية** وهى قول الله عز وجل (وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ) قالوا – أن الله فى السماوات وفى الأرض.

- نقول أولا: - أن هو الله أى أنه هو المألوه أو هو المعبود فى السموات وفى الأرض ففى السماوات يعبده الملائكة وفى الأرض إله ويعبده المخلوقات جميعاً وبنى آدم وما الى ذلك، فهذا يبين باسم الله فهذا معنى.
- أيضا – معنى آخر – من بعض القراءات تقرأ (وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ) وتقف ثم تكمل (وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ) أى أن هو الله مستوى على عرشه سبحانه وتعالى فى السماوات وفى الأرض يعلم سركم – أى معية إحاطة بالسر والجهر لكل من فى الأرض.

3- الرد على الشبهة الثالثة:

(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ) قالوا فإنى قريب والقرب عندهم قرب مخالطة (قرب الاتحاد أو قرب الحلول)، ولكن الصحيح بأن القرب هنا قرب إجابة الدعاء.

- والدليل من السنة:

(عندما نزل الصحابة مع النبى "صلى الله عليه وسلم": فى مكان فكل واحد فيهم أخذ موضوع للدعاء وكانوا يجهروا بالصوت بالدعاء فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم أربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصماً ولا غائباً، إنما تدعون سميعاً قريباً" أى قريب فى اجابته.

4- **الرد على الشبهة الرابعة الحديث القدسي:** "وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْت سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، ... فقالوا أن هذا دليل قوى على الإتحادية والحلولية وأنه موجود.

- والرد عليهم من نفس رواية الحديث قال: فبي يسمَعُ وبي يُبصِرُ وبي يبطِشُ .. أي بقدرتى وبعلمى وبإرادتى ونصرتى وتأييدي لا يسمع ولا يبصر إلَّا ما يُرضي اللهَ
- ولا يَفعَلُ شيء بيده إلَّا ما يُرضي اللهَ عزَّ وجلَّ، فهذا جزاءً لإخلاصه لله عز وجل وطاعته، **فالرواية هذه تبين فبي يسمَعُ وبي يُبصِرُ وبي يبطِش.**

5- الرد على الشبهة الخامسة: - وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله

- فقالوا أن هذا يدل على أن الله فى السماء وفى الأرض.
- فالرد عليهم نقول أن لا تناقض فى القرآن لأن جاءت الأدلة صريحة، إثبات أن الله له علو الذات فوق السماوات السبع.

- فنقول أن وهو الذى فى المساء إله وفى الأرض إله.
- أما أن تقول: - وهو الذى فى السماء إله وهو فى علوه.
- وهو المعبود فى الأرض بشرعه وأوامره.
- أى أن فى المساء إله – بذاته وعلوه سبحانه وتعالى.
- وفى الأرض إله – بأن له الألوهية وله السمع وله الأوامر فى الشرع وله النواهى التى تجتنب.

❖ **وهذا كله يرد إلى الأدلة الصريحة لعلو ذات الله عز وجل.**

خلاصة الأصناف فى مسألة المعية تحديداً:

فعندنا قسم أثبت المعيه لله عز وجل، لخلقه والمعية عنده هنا العلم والإحاطة والإدراك والسمع وإجابة الدعاء وهم أهل السنة والجماعة.

والقسم الثانى قالوا: - أن معية الله عز وجل مقتضاها أن يكون معهم فى الأرض ونفوا علوه بذاته فى السماء وهم المعطلة.

والقسم الثالث قالوا:-

الله فى السماء وأيضاً معنا فى الأرض.

- اثبتوا العلو وهو أيضاً فى الأرض وهو لازم لقول الأشاعرة كما سيأتى.

ولكن المعية عند أهل السنة والجماعة ثلاثة قالوا المعية المقصودة هى

- **معية الإدراك.**
- **والسمع.**
- **والعلم.**

- المعطلة: - نفوا علو ذات الله وقالوا معيته فى الأرض مع خلقه.
- الأشاعرة : - قالوا له علو ولكن هما لم يريد ما أن يثبتوا أنه مستوٍ على العرش.
- هما قالوا له علو فى السماء مطلق وأيضاً يأخذوا بظاهرة النصوص هو معنا فى الأرض.

فهذه هى أصناف الناس فى المعية.

تفريغ المحاضرة السادسة

بعنوان : تابع شرح اسم الله العلي، الحي، القيوم،
وكذلك انفراده عز وجل بالإرادة والمشيئة.

مادة : "مختصر فى معارج القبول"

لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد مازلنا فى شرح كتاب معارج القبول فى شرح سلم الوصول من علم الأصول فى علم التوحيد للإمام أو للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمة الله عليه ومازلنا فى أسماء الله الحسنى وسرد المصنف لأسماء الله الحسنى وبيان المعاني...

مراجعة شرح اسم الله العلي وصفة العلو:

اسمه العلى وصفة العلو تتضمن 3 أنواع:

علو الذات: علو الشأن والقهر:

- اتفق جميع الطوائف على علو الشأن والقهر، ثم حدث الخلاف على علو الذات.

- أثبتنا كأهل سنة وجماعة علو الذات المطلق لله وايضاً علوه سبحانه وتعالى المقيد بالاستواء على العرش.
- ثم رددنا على الفريق الأول من المخالفين من المعطلة والمعتزلة الذين قالوا أن الله عز وجل فى كل مكان وأن الله عز وجل قد حلَّ فى المخلوقين، تعالى الله عما يقولون علوا كبيراً.
- وبينَّا السمعة التى ذكروها فى المعيَّة وقلنا أن المعية لا تستلزم المخالطة بل الأصل فى المعية المصاحبة، وقد بينَّا أن المعية المذكورة فى الآيات مقصود بها:
  - علم الله وإحاطته. ثم توقفنا عند الفريق الثانى من الذين خالفوا أهل السنة فى اثبات علو الله.
  - وهم الأشاعرة، والبعض يسميهم المؤولة، فرد عليهم فى هذه المسألة، لهم بعض الشبه، فسوف نوجز ذلك.
  - لانهم فى انتشار الآن :

((قول الأشاعرة فى مسألة العلو))

- لا يقولون أن الله فى كل مكان.
- بل يقولون : لا نقول أن الله فى علو ولا فى غير علو ولا نقول فى جهة ولا غير جهة ولا نقول فى مكان ولا فى غير مكان.
- **يقولون: هو موجود :** لكن ليس له جهة ولا مكان.

السبب عندهم: يقولون لأن المكان مخلوق، وبذلك يكون المكان والجهة المخلوقين محيطين بالخالق وهو الله.

ينتسب الأشاعرة الى محمد أبو الحسن الأشعري:

كان معتزلياً ثم مال إلى الكلابية نسبة لمحمد بن عبد الله بن كلاب، ثم بعد ذلك رجع إلى مذهب أهل السنة والجماعة ومات على ذلك.

- عاش على الفكر المعتزلي 40 عاماً.

(المعتزلة ينفون الأسماء وينفون الصفات):

ثم المرحلة الانتقالية (البرزخ) هى فترة انتسابه للكلابية (مذهب التأويل أو لنقل التحريف).

ثم أصبح من أهل السنة والجماعة (أبو الحسن الأشعري) ومات على ذلك.

الأشاعرة: يثبتون لله 7 صفات فقط ويعطلون مازاد عن ذلك.

- الحياة – العلم – القدرة – الإرادة – السمع – البصر – الكلام.
- حيٌّ عليمٌ قديرٌ والكلامُ له إرادة، وكذلك السمعُ والبصرُ ينفون باقي الصفات.

مسألة نفوا المكان لله:

رد عليهم أ هل العلم بسؤالهم: ماذا تقصدون بالمكان لو تقصدون مكان مخلوق فنحن مثلكم ننفى أن يكون المكان المخلوق محيط بالله، لأن الله سيكون مع مخلوقاته ولكننا نقول أن الله فى مكان عدمي، لا نعلمه ولا نتصوره (قول أهل السنة)

- هم الذين أتوا بكلمات مثل: المكان، الجهة، الحيز، الحدَّ فهذه الكلمات المجملة لا ننفيها ولا نثبتها. نقول: ماذا تقصد بهذه الكلمة؟ المكان أو الجهة أو غيرهما.
  - إذن الرد على إشكالهم (الله فى مكان ليس مخلوق)
  - مكان عدمى لا نعلمه.

مسألة أخرى:

- أيضا يعترضوا على أن الله فى السماء، ادعاءًا منهم أن الجهة معناها أنه فى حيز.

الرد عليهم:

- نقول لهم: الجهة التى نقول بها ليست حيز له ولا تحيط به، سبحانه وتعالى، (هه وفى جهة العلو) فوق المساوات ولا يستلزم باحاطة الظرف بالمظروف.

مسألة أخرى:

أيضا فى مسألة الاستواء:

- قالوا: الاستواء بمعنى الاستيلاء واستدلوا ببيت شعر لرجل نصراني.

بيت الشعر:

- استوى بشر على العراقِ من غير سيفٍ أو دمٍ مهراق
- فقالوا: الاستواء بمعنى الاستيلاء وليس بمعنى علا وإستقر كما فى الآيات: (وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ) استويت أنت ومن معك فهذا البيع من الشعر هو دليلهم على تحريف وتأويل معنى الاستواء.

الرد عليهم:

- هذا شاعر نصرانى أعجمى وليس عربى ولا يستيم لكم فيه هذا الاستنباط.
- وليس هذا البيت دليل لكم لأن تفسير الاستواء جاء فى الكتاب والسنة واجماع الصاحبة، جاء معنى العلو والاستقرار ولم يأت أحد الصحابة بمعنى الاستواء على أنه الاستيلاء فلا ننتقل من المعنى المعلوم للاستواء الى معنى الاستيلاء بدون قرائن.
- فهذا لا يقبل خاصة مع اجماع الصحابة.
- فهذا البيت ينافى المستقر عندنا من أن الاستواء بمعنى العلو والاستقرار، وكذلك هذا البيت لرجل أعجمن، ويل لا يُعلم هذا البيت لهم.

وقالوا أهل السنة:

- بل أن هذا البيت يرد فالبيت معناه أنه كان هناك قتال ثم استولى بشر على العلاق.
- فلاستيلاء فيه معنى المنازعة، فكيف يكون ذلك فى حق الله؟
- فكأن العرش كان مملوكاً لأحد ثم تم الاستيلاء عليه.
- قالوا أيضا: لو قلنا أن الله مستوى على العرش، فيكون معنى ذلك أن الله له جسد.
- فهم شبهوا الخالق بالمخلوق (كأن الخالق يحتاج إلى العرش).
- وقالوا : الاستواء لازمه أن الله – حاشاه – له جسد.

الرد عليهم:

من ابن تيمية:

- لا يلزم من وجود الاستواء أن يوصف الله بالجسد.
- أنت تقول: الهواء يعلو الأرض، فهل للهواء جسد؟ وهذا فى المخلوقات.
- اذن الله سبحانه وتعالى يعلو العرش، وليس معنى ذلك أن لله جسد.
- فلا يلزم من اثبات الاستواء أن يكون لله جسد. فهذه مجرد شبهة يلقونها.
- وهم فقط يريدون نفى قول أهل السنة والجماعة فى علو ذات الله.

يقولون: الله موجود، لكن لا نعلم أين هو.

- فهم حيارى
- اذن الله متصف بعلو ذاتى وعلو شأن وعلو قهر له العلو المطلق وله العلو المقيد استوى على العشر استواء يليق بجلاله لا نعلم كيفيته. (فوق السماوات السبع).

((الاستواء معلوم واليف مجهول، والايمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة))

- كما قال الإمام مالك إمام دار الهجرة.

اسم الله " الحى":

قال المصنف : حىّ لا يموت (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ)

- اذن هو اسم من الأسماء الحسنى فيه صفة كمال: صفة الحياة.

الموجودات ثلاثة:

- حى لا يموت : هو الله الخالق.
- حي لكنه يموت: جميع المخلوقات.
- موجود ليس فيه حياة: الجمادات.

اذن صفة الحياة لله صفة كمال، فهى لا تشبه حياة المخلوقين لم يسبقها عدم ولا يعقبها فناء. أما حياة المخلوقين فيسبها عدم ويعقبها فناء.

- اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ
- كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ
- (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ، إلا الله عز وجل فهو الباقي)

من لوازم ربوبية الله : الحياة:

(وهذه لم ينازع فيها أحد حتى المؤولة، لان صفة الحياة لله من لوازم الربوبية وهو الذى يحيى ويميت.

إلا النمرود: نازع الله فى الإحياء.

- حين أتى بالرجل المحكوم عليه بالموت فعفا عنه فكأن أحياه.
- أما الله فهو الذى يحيى من العدم.

الحي: لازمه القدرة على الاحياء وعلى الامانة وعلى البعث بعد الامانة.

من لوازم اسم الله الحي وصفة الحياة لله:

- هو من خلق أول مرة وهو الذى يعيد الخلق (البعث) وحدثت أكثر من قصة الاحياء والامانة فى بنى اسرائيل.

مثل:

1) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهم ...

2) ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ..

وقصة البقرة، وقصة أصحاب الكهف ... كل ذلك من لوازم صفة الله الحيّ

- أيضا حين طلب ابراهيم من الله أن يريه كيف يحي الموتى.

أيضا:

- نرى الأرض الجدباء ثم ينزل عليها الماء فيحييها الله بعد موتها.
- هو الحي الذى لا يموت – وهو الذى يحي ويميت، **وهو الذى يبعث.**

الحياة على قسمين	
حياة الأبدان	**حياة القلوب (وهى الحياة الحقيقية)**
يحيها الله او يميتها او يصيبها من الأمراض	**التى اذا أحياها الله من المرء فهى النعمة الحقيقية حتى وان كانت صحة الابدان نعمة**

إنما حياة القلوب هى الأصل:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ"

قال تعالى: (أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا ...)

قال شيخ الاسلام وهو فى محبسه:

- إن حبسوني فحبسي عزلة

- وإن قتلونيى فقتلى شهادة
- وإن نفوني فنفي سياحة

((جنتى فى قلب وقلبي لا يملكه إلا ربي))

فمن أحيا اللهُ قلبه بالهداية فهى النعمة

قال بعض السلف .. لو علم ا لملوك مافى قلوبنا لبارزونا عليه بالسيوف.

- عجباً لمن يبكى على من مات جسده ولا يبكى على من مات قلبه .. وهو أشد.
- الأصل: أن يحرص الأنسان على نور الله فى القلب.

اسم الله "القيوم"

- هو من اسم من أسماء الله الحسنى فيه صفة القيومية فهذا من كمال غنى الله عز وجل يقوم بالسماوات والأرض وكل ما سواهما.

ومن آياته:

- هو قائم بنفسه سبحانه وتعالى، قائم بشأن جميع مخلوقاته:
- وان من شيء إلا عندنا خزائنة وما تنزله إلا بقدر معلوم.
- يعطى من يشاء ويمنع من يشاء، ويرزق من يشاء، يذل من يشاء ويعز من يشاء ... (من لوازم قيومية الله)
- (الحيّ القيوم) قال بعض أهل العلم أنه اسم الله الأعظم.

وقد تكررا مجتمعان ثلاث مرات:

- فى البقرة – وآل عمران – وطه)
- اجتمع الحي مع القيوم
- اجتمع حسن الى حسن وكمال إلى كمال.

وهذا من قواعد الأسماء:

اذا اجتمع اسم الله مع اسم آخر اصبح حسن مع حسن، وكمال مع كمال.

لأن كل أسماء الله حسنى وصفاته علا سبحانه وتعالى.

- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقوم لصلاة الليل يقول:(... ولك الحمد أنت قيوم السماوات والأرض)

في هذا الحديث من الثناء على الله مافيه من قيوميته ..

- أن ينفى عنه صفات النقص فهو لا ينام، لا تأخذه سنة ولا نوم، لكمال قيوميته.
- اذن هذا النفى يثبت كمال الضد.
- قول النبى صلى الله عليه وسلم: إنَّ اللهَ لا ينامُ ، ولا ينبغي له أن ينامَ ... الخ.

مسألة مهمة جدا:

- ثم ذكر المصنف مسألة:
- ول عن أن يشبهه الأنام فى ذاته أو أسماءه او صفاته او أفعاله.
- اذا كان الله بذاته لا يماثله أحد (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)
- اذن لابد أن صفاته وأسماءه وأفعاله ليس فيها مشابهة لأن كل هذه تابعة للذات).
- ((وهذه قاعدة مهمة جداً)).
- ذات الله لا تماثل ذوات المخلوقين، أسماء الله وصفاته وأفعاله لا تماثل ذلك عند المخلوقين.

القاعدة:

- القول فى الصفات كالقول فى الذات.
- والقول فى بعض الصفات كالقول فى البعض الاخر.

اذن من يجادل فى صفة السمع عند الله تقول له ذلك، وهو أن صفة السمع أو غيرها عند الله نثبتها ولا تماثل صفة السمع عند المخلوق .

- فالصفات تباعة لموصوفها؛ ولو أهتدى المتكلمون لهذا المعنى الذى هدى الله إليه أهل السنة والجماعة لما نفوا عن الله ما وصف به نفسه ووصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما عطلوه عن صفات جماله ونعوت جلاله، فزاراً بزعمهم من التشبيه فوقعوا فى أعظم من ذلك ولزمهم أضداد ماتفوه من الصفات الثابته فى الكتاب والسنة واجماع السلف.
- هنا مسألة نبينها ونعيدها حتى نثبت المعلومة:
- الذين خالفوا إما وقعوا فى التشبيه او التعطيل.

(1) من شبهوا : شبهوا صفات الخالق بالمخلوقين فقالوا: الله يخاطبنا بما نعلم فيقولون أن لله يد واليد جارحه فى حق المخلوقين، فيقولون يدل الله كي المخلوق

اذن شبهوا : هذه الاشكال الذى رددنا عليه.

(2) من عطلوا قالوا: لا يمكن أن نقول يد الله كيد المخلوق فقالوا: ليس لله يد، بل هى القدرة أو النعمة، وليس له عين بل هى الرعاية .. الخ.

فقلنا لهم: وقعتم يما وقع يه الآخرون.

لان المعطل حتى يعطل، لابد أن يشبه قبل أن يعطل، وما وقع فى التعطيل إلا أنه شبه "قبل أن يعطل".

اذن زدت بأن شبهت أولا ثم عطلت بعد ذلك فقد جاء فى عقلك المريض أن يد الله كيد المخلوق)، فقلتَ أدفع ذلك فأعطل، فأنت وقعت فيما فررت دون هؤلاء وقنوا عند التشبيه فقط، أما أنت شبهت وعطلت بعد هذا التشبيه.

لما نفوا عن الله صفات كماله لزمهم ثبوت الضد: النقائض:

كيف ؟

لما نفى اليد، ساب صفة اليد، وهى فى المخلوق صفة كمال، فلما نفيت عن الله عز وجل اليد والعين والحب والبغض والغضب – وما إلى ذلك، وصفته بالنقص فجعلته معدوما، سبحانه وتعالى، تعبد إلها ليس له أسماء ولا صفات، فكأنك تعبد معدوما، فبعد أن شبه وعطل، اثبت النقص

((انظر الى المخالفات المركبة عندهم: تشبيه ثم تعطيل ثم اثبات عكس الصفة لا يسمع، لا يغضب، ليس له يد ...

اذن يثبتون لله النقائص.

انتبه !!

- ولله المثل الأعلى: وجود الصفة يعتبر كمال أم نقص؟
- نتكلم عن الصفة وليس عن الكيفية
- الآن اثبت اللهُ أن له يد، (فإذا أنت نفيتها فقد وصفته بالنقص)

قــا عـد ة :

كل كمال فى المخلوق فهو كمال فى الله من باب أولى

ملحوظة:

- طبعا نقف فى هذه القاعدة عندما أثبته الله.
- الله اثبت لنفسه صفة كمال فإذا عطلتها فقد اثبت له النقص.
- قد يكون لله صفات لم يخبرنا بها الله عن نفسه.
- كما له اسماء لم يخبرنا بها.
- فليس معناه انه غير متصف إلا بهذه الصفات، فنحن لا نحصر صفات الله ولا أسماؤه، لكن ما جاءنا اثبتناه.

- هم قالوا: اليد القدرة ، لانهم عطلوا الصفة اما نحن فنقول: له يد ولازم هذه اليد: القدرة نحن نثبت اصل الصفة ولازم الصفة أما الأشاعرة اثبتوا اللازم فقط.
- حرفوا الصفة (حرفوا معناها).

الدليل على صفة اليد:

- من القرآن: (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ).
- من السنة: كلتا يديه يمين

الإشكالية:

- أراد أن يفرض التشبيه بحجة تنزيه الله، فكيف ينفى صفة أثبتها الله لنفسه، ليس هناك لازم من أن تكون يد الله كيد المخلوق فلو قارننا أيدى المخلوقين أنفسهم نجدها مختلفة بين بعضهم البعض.

((إضافة)):

(وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى حاشاه أن نكيف يده فذاته وصفاته غيب).

- فلماذا يقولون أن يد الله كيد المخلوق، هم اثبتوا 7 صفات فقط، لماذا أثبتوا هذه الصفات دون الباقي؟
- أنت الآن تفرض التشبيه فلماذا تثبت 7 صفات؟

قالوا: لا يمكن أن أعبد خالق ليس له قدرة، فمن لوازم الربوبية هذه الـ 7 صفات لذلك اضطروا أن يثبتوا هذه الصفات وأولوا كل الصفات بعد ذلك، أو بمعنى أصح حرفوا الصفات الخبرية، الفعلية،

المحيّ، الاتيان ، المحبة ، الغضب، اليد، العين .. الخ

(الأشاعرة): اثبتوا الاسم دون الصفة، إلا السبع صفات اثبتوهم.

قالوا: الرحمة هي ارادة الثواب، فجعلوها تحت صفة الإرادة.

أما أهل السنة تقول: يد الله فوق أيديهم:

نثبت اليد، ونقول لازم هذه الصفة: القدرة والإنعام. يد الله فوق ايديهم : لا نعلم الكيفية لهذه الفوقية.

لازم هذه الصفة: التأييد والنصرة.

(نقاش مع الطلاب) :

- سؤال بخصوص من يجعل هذه الأمور؛
- الجواب: لابد أن يُعلَّم، لكن إن نفي بعد التعليم يكون فيها كلام...
- هناك فارق فى القول بأن النووى وابن حجر كانا عندهما خطأ فى بعض الشروحات، وبين أن تقول أنهما من الأشاعرة.
- فالأشعرى اذا سألته أين الله؛ لا يقول إلا الله موجود لايثبت العو المطلق ول المقيد.
- اذن ذلك هو التقعيد الذى نبحث عنه الآن: كلام بعض العملاء قد يوافق الأشعرية فى بعض الأمور أو الأشياء، ولا نوافقهم عليها لكن لا نقول أشعرياً.

نقطة مهمة:

- الذى ينفى الاسم والصفة معاً : هذا يخرج من الملة.
- دعونا نسير مع الكتاب أفضل.

قـال الـمصنف :

فمن نفى عن الله كونه سميعاً بصيراً فقد شبهه بمن لا يسمع ولا يبصر هذا من المعطلة ولا يغنى شيئاً وكذلك سائر الصفات.

- وماذا عليهم لو أثبته الله لنفسه وأثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم، كما شاء الله سبحانه وتعالى، وعلى الوجه الذى أراده، فجميع صفاته صفات كمال وجلال تليق بعظمة ذاته ونفيها ضد ذلك.

ضابط:

ولا يلزم من اتفاق التسمية اتفاق المسميات فإن الله تعالى قد سمى نفسه سميعاً وبصيراً وأخبرنا أنه جعل الانسان سميعاً وبصيراً.

- ومسى نفسه رؤوف رحيم، وأخبر أن نبيه بالمؤمنين رؤوف رحيم..
- وغير ذلك ..
- فلا يلزم من اتفاق التسمية اتفاق المسمى ومقتضياتها.
- فليس السمع كالسمع ولا البصير كالبصير ولا الرأفة كالرأفة ولا العزة كالعزة، ولا المخلوق كالخالق، ولا المحدث الكائن بعد أن لم يكن كالأول والآخر الظاهر الباطن. وليس الفقير العاجز عن القيام بنفسه كالحى القيوم الغنى عما سواه، وكل ما سواه فقير بالله.
- فصفات الخالق الحي القيوم قائمة به لائقة بجلاله أزلية بأزليته، دائمة بديمومته.
- لم يزل متصفاً بها ولا يزال كذلك .. بالى آخر ما قاله.

(ثم قال: ليس كمثله شيء وهو السميع البصير).

- هذا الكلام مهم جداً يبين أن اشتراك الاسم لا يستلزم الاشتراك فى المسمى، وهناك اسماء ليس فيها اشتراك بين الخالق والمخلوق.
- هناك أسماء اختص بها الله نفسه لا يشترك فيها المخلوق، وهناك أسماء مشتركة.
- المصنف أتى بذلك ليبين أن الاشتراك فى الاسم لا يستلزم الاشتراك فى المسميَّ: (الرحمة – الغضب – المحبة – العين .... الخ)

محبة الله غير محبة المخلوق، غضب الله كذلك .. الخ كل الصفات (هذا فيه الرد على من شبهوا ومن عطلوا).

- ثم قال المصنف: (فمن شبه الله تعالى بخلقه فقد كفر)
- (ومن نفى عنه ما وصفه به نفسه فقد كفر)

((وليس فيما وصف الله به نفسه ووصفه به رسوله تشبيه)).

فـهـذه الـقـاعـدة :

- فإن النفي المحض لا شك أنه كفر كذلك التشبيه المحصن فهو كفر.
- ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

مسألة التكييف:

(1) العقل لا يكيف صفحات الله عز وجل لأنه لا يعلم كيف هو إلا هو.

(2) لا نكيف هذه الصفة، لا تقول كيف العين، كيف كذا.

(3) الواجب على المؤمن أن يؤمن بأسماء الله وصفاته وإمرارها كما جاءت واعتقاد أنها حق كما أخبر الله عز وجل وكما أخبر رسوله صلى الله عليه وسلم، وعدم التكييف والتمثيل لأن الله عز وجل أخبرنا بأسمائه وصفاته وأفعاله، ولم يبين كيفيتها، فلنصدق الخبر ونؤمن به ولنكِل الكيفية إلى الله، وصفات ذاته من الحياة والعلم والقدرة والإرادة وغيرها، وكذلك صفات أفعاله كالنزول إلى السماء الدنيا والاستواء، والمجئ للفصل بين العباد، كلها على حقيقتها.

علمنا اتصافه بها بما علمنا من كتابه وسنة رسول صلى الله عليه وسلم. وغاب عن جميع المخلوقين كيفيتها.

- والأثر عن أم سلبه فيه نظر، بعضهم لم يثبتون.

كما قالت أم سلمة.

الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة ... الخ ما قاله المصنف يثبت ما قابل فى هذه المسألة من اثبات صفات الله العلا وأسماءه الحسنى، من غير تمثيل ولا تشبيه ولا تكييف ولا تعطيل.

- ثم قال المصنف: كما أ،ه الأول بلا ابتداء فهو الباق بلا انتهاء (كل شيء هالك الا وجهه)
- وفى صفة الحياة: هو الحي الذى لا يموت.

- هو الأول والاخر والظاهر والباطن هو الباقي لا باقى الا الله عز وجل فكما أنه لا ابتداء لحياته فلا يغنى ولا يبيد.
- قال تعالى: كل من عليها فإن ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام.
- ثم دخل فى صفه مهمة جداً:

صفة الإرادة

الإرادة : يتكلم فيها المصنف عن الإرادة الكونية، والإداري صفة من صفات الكمال والجلال لله عز وجل.

نوعي الإرادة (لهما ضوابط)	
إرادة شرعية	**إرادة كونية = مشيئة**

- نتكلم عن الضوابط ثم نستدل بالأدلة التى جاء بها المصنف وهى كثيرة جداً.
- من حسن تصنيفه ان يأتى بالأدلة من القرآن يسردها عند اثبات كل صفة.
- نجد أنه يأتى بآيات المشيئة والإرادة، كذلك فيما مضى أتى بكيان العلو وغير ذلك، وذلك لاشك أنه يقوى ما قاله المصنف.
- لأن العلم هو: ما قاله الله (عز وجل)، وقاله رسوله (صلى الله عليه وسلم)
- فكلما أتيت بآيات من الكتاب وأحاديث من السنة الصحيحة تدعم بها كلامك، يدل على قوة الاستدلال.

الفرق بين الإرادة الكونية والشرعية:

الضابط الأول

الكونية	الشرعية
حتما ستقع	قد تقع أو لا تقع
حتمية الوقوع	لانها فيما أمر الله
بمعنى المشيئة ، ما أراده الله	به عباده
ان يقع لابد أن يقع	فمنهم من استجاب ومنهم من لم يستجيب

مثال: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ)

الله قضى: أمر (قضاء شرعى) فهل كل الناس عبدوا الله ؟ لا بعضهم عبد الله وبعضهم لم يعبد

الضابط الثانى:

الارادة الكونية	الارادة الشرعية
(وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا) الله لا يحب العلو فى الأرض ولا الفساد ولكن أراد أن يقع ذلك.	لا تكون إلا فيما يحب الله، لأن الله لا يأمر الاجماع ولا يأمر بما فيه
الارادة الكونية تكون فيما لا يحبه الله، وفيما يحبه الله	
فهو يقدر سبحانه وتعالى، يقدر كوناً ما يحبه ومالا يحبه من الشرور يقدره أيضا.	
قدر كوناً أن سيكون هناك كافر ومسلم.	
قدر كوناً أن هناك أناس قدر لهم الهدى وأناس كتب عليهم الضلالة.	

ما هي الثمرة من الفروقات بين الإرادة الكونية والارادة الشرعية؟

أن المرء إذا علم أن هذه إرادة ومشيئة كونية انصاع لذلك، فلو قدر الله عليه مصيبة من المصائب فنعلم أن هذا قدر عليه ويصبروا يعلم أن هناك حكمه.

ملحوظة:

- المقصور ما قدره الله على المرء بدون تقصير منه (معائب) أما اذا كانت شرعية فيعلم المرء أنه لو لم يستجب فهو مقصر فليرجع الى نفسه ويراجع حاله.

(1) يصبر على المشيئة الكونية.

(2) يستجيب للإرادة الشرعية (يسارع فى القيام بأوامر الله واجتناب نواهيه).

(قول بن تيمية فى مسالة القدر).

(لك أن تقول بالقدر فى المصائب، ولا تقول به فى المعائب).

اذن:

تحتاج الى الاحتجاج بالقدر فيما قدره الله من المصائب مثل موت أحد: تقول قدر الله وما شاء فعل، الخ ...

أما فى المعائب فلا تحتج بالقدر بأنك مثلاً تفعل المعاصي والكبائر فتقول قدر الله علي ذلك، فأنت تخالف ارادة الله الشرعية لأنه سعد من ذلك وحرمه عليك فلا تقولا عندما تُسأل لماذا لا تصلي او تفعل كذا وكذا من المعاصى، فلا تقول: قدر الله ذلك عليا.

فالاحتجاج بالقدر على المصائب وليس على المعائب ويرجع ذلك الى التفرقة التى ذكرناها بين الإرادة الكونية والإرادة الشرعية.

- الكفار احتجوا بالقدر على كفرهم قالوا: (لو شاء الله ما أشركنا نحن ولا أباؤنا)
- هذا مرورد عليها لأن الاحتجاج بالقدر ليس فى الكفر والمعاصي، فقد ارسلت الرُسل وأنتم ما استجبتم.

استكمال للكلام عن صفة الارادة:

- اتفق عليها الأشاعرة ،(وأثبتوا لله الإرادي)
- قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾[الإسراء:16]
- هذه إرادة كونية طبعاً
- لأنه امر لا يحبه الله عز وجل لكنهم فعلوا ما فعلوا من الفسق فهذه الإرادة الكونية.
- لذلك قال سبحانه : (فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ) فدل ذلك على أنها من نوع الارداة الكونية
- قول الله عز وجل: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ) – كونية
- قول الله عز وجل: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ الذين من بعدهم .. الخ – كونيه
- أن يحدث هذا القتال حتى يميز بين الحق والباطل، وبين المؤمن والكافر وغير ذلك.

قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ – بإذن كوني، لايريد اليه المصيبة شرعاً لكن قدرها ان تقع كوناً

- لذلك هى من الارادة الكونية والمشيئة أيضا وإذ تأذن ربك ليبعثه عليهم يوم القيام من يسومهم سوء العذاب).
- وإذ تأذن: إذن كوني.
- الأمور الكونية قد تأتى بألفاظ: إذن، إرادة، قضاء

اذن فرق بين القضاء الكونى والقضاء الشرعي من القضاء الشرعي مثلا وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه.

من القضاء الكوني: وقضينا على بنى اسرائيل في الكتاب.

مثال: الاذن الكوني: وغذ تأذن ربك ليبعثهن عليهم... مثال الاذن الشرعى.

- الأمر الكوني، الأمر الشرعى وموجود ايضا في الآيات.
- أتى المصنف بأمثلة من الارادة الشرعية، وتكون فيما يحبه الله ولكن قد تقع وقد لا تقع.

إرادة شرعية: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)

- كل ما أراده الله شرعاً فيه يسر، وكل ما أنزله في كتابه وفى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فيه اليسر للعباد. هذه إرادة شرعية.

تنبيه:

- بعض أهل العلم قالوا الإرادة الكونية هى المشيئة والإرادة الشرعية هى المحبة.
- **الإرادة الكونية: ما شاء الله كان**
- **الإرادة الشرعية: ما أمره الله به.**

لو نذكر تعريف العبادة عند بن تيمية:

- اسم جامع لما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة. قول الله تعالى فيما ذكره عن نوح عليه السلام.
- (وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّه يُرِيد أَنْ يُغْوِيَكُمْ) – إرادة كونية قدرها الله كونا.

من السنة:

- من يريد الله به خيراً يفقهه في الدين
- إرادة كونية (ووقعت للكل – لكنه أمر الناس بالتفقه وبعضهم لم يستجيب فتكون شرعية.
- الشرعية والكونية يشتركا فيما يحبه الله عز وجل ويفترقا في حتمية الوقوع.

- فلو وقعت تكون كونية.
- (تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ .....) = **كـونـيـة**.

قول النبى صلى الله عليه وسلم (والشَّرُّ ليس إليكَ)

- الشر ينسب الى الله ايجاداً وخلقاً
- ونيسب الى العبد كسباً وفعلاً.
- ستأتينا هذه المسألة بالتفصيل، الجمع بين أن الله خالق كل شيء (بما فيه الخير والشر).
- وبين قول النبى صلى الله عليه وسلم: "والشَّرُّ ليس إليكَ"

فهنا تنزيه لله عن الشر:

- (كما في سورة الجن: وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا).
- أُريد (مبنى للمجهول)، لم ينسبه إلى نفسه سبحانه وتعالى حتى نتأدب مع الله، لأن الشر هنا ينسب إلى الله من باب الخلق والإيجاد، لكن العبد هو الذى فعله.
- (قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا) = **كـونـيـة**
- لانها فيما يحب وفيما لا يحب.
- يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة = **كـونـيـة**.
- (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ) = **كـونـيـة**
- إذا أراد الله قد قبض عبد جعل له إليه حاجة = كونية (تقدير الأجال) ليس فيها إرادة للعبد.
- **الكوني:** كن فيكون.

- (فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ)= **كـونـيـه**.

تنبيه: المؤمن وافق إرادة الله الكونية والشرعية أما الكافر فوافق إرادة الله الكونية، ولم يوافق إرادته الشرعية. **فـقـط**

تمت بحمد الله

تفريغ المحاضرة السابعة

بعنوان : تابع الإرادة الكونية والشرعية، ومسألة الهداية والإبتلاء...
اسم الله "السميع البصير" وأسم الله "العليم"

مادة : "مختصر فى معارج القبول"

لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد مازلنا فى شرح كتاب معارج القبول فى شرح سلم الوصول من علم الأصول فى علم التوحيد للإمام أو للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمة الله عليه...

ذكرنا في الاسبوع الماضي صفة الارادة لله عز وجل وتكلمنا عن انواع الارادة.
الارادة والمشيئة الكونية، والارادة الشرعية والمحبة والفرق بينهما.

الارادة الكونية	الشرعية
1- تقع فى ما يحبه الله ومالا يحبه الله. 2- حتماً ستقع (أراد الله كوناً ان تقع)	– تقع فقط فيما يحبه الله لانه لا يأمر الا بما يحب. – فقط تقع أولا تقع لان الله يأمر بها ومن الناس من يستجيب ومنهم لا يستجيب.

رد على طائفتين من الكفار:

(1) طائفة جعلت أرادة الله الكونية ليست على العباد كلهم، لكن جعلوا للعباد مشيئة مستقلة عن مشيئة الله عز وجل. ومنهم من قال: إن الله لا يعلم افعال العباد إلا بعد أن تقع وهذا كفر مبين (القدرية).

- وهذا يعنى أن ارادة الله ليست عامة وتامة على كل البشر والمخلوقات.
- ولكن هناك أدلة على عدم صحة قولهم وأن أرادة الله عامة على كل المخلوقات والبشر.
- قال تعالى: (وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)
- للعبد مشيئة ولكن لا يمكن ان تعارض مشيئة الله عز وجل فهى تتترك تحت مشيئة الله، إن وافقت مشيئة الله تقع وإن خالفت فحتماً مشيئة الله سوف تقع.

(2) الطائفة الأخرى:

قالت ليس للعباد أفعال او مشيئة (الجبرية) نسبوا كل الأفعال لله عز وجل.

- العبد كالريشة فى الهواء ونسبوا كل الأفعال حتى المعاصى التى يفعلها العبد منسوبه لله.

الرد عليهم:

- (وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ).
- (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ)
- العبد له إرادة مستقلة تدخل تحت إرادة ومشيئة الله عز وجل.
- ذكر العلامة بن القيم فى كتابة (المصنف) ليس الرد على الطائفتين.
- قول النبى صلى الله عليه وسلم شأن الجنبين:
- (ويَقْضِي رَبُّكَ ما يَشاءُ ويَكْتُبُ المَلَكُ)

- قول النبى: " اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي الله عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا يشاء "
- قولوا ما شاء الله وحده.
- قول العباد بين اصبحى الرحمن يصرفها كيف يشاء.
- الله " يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ "
- ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ

أمثلة من السنة على الارادة الكونية (السابق):

الله عز وجل منفرد ويثبت إنفراده فى الخلق والحكم:

- الله عز وجل منفرد فى بعض الصفات الربوبية لا ينازعه فيها أحد.

(1) منها الخلق: وهو الخلق من عدم لا يكون إلا الله عز وجل.

- (ألا له الخلق والأمر) اسلوب حصر – الأمر معنى الحكم.
- (الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل).
- (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)
- (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ) – الذى اسم موصول يفيد العموم.
- (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ).
- (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ)
- (والذي تَعْمَلُونَ) الله خلقكم ولكم ما تعملون (ما تفيد الحصر) فلا يدعى المرء ان يخلق افعاله بنفسه وهذا رد على القدرية.
- (أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ*أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ*نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ ...)

الحديث:

(ما أَنا حَملتُكُم ، بلِ اللَّهُ حملَكُم) تفيد الفضل والرزق لله عز وجل ليس من النبى.

(2) الانفراد بالإرادة:

- لا إرادة لاحد إلا بعد إرادته عز وجل ومشيئته.
- أن تعارضت إرادة المخلوق مع إرادة الله عز وجل حتما ستكون إرادة الله هى النافذة (الارادة الكونية)
- (إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا * وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)
- ترد على القدرية والخبرية.
- (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى).
- اثبت الرضى للانسان، ولكن التوفيق من عند الله.

(3) انفراد الله بالحكم:

- (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ)
- (فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ)
- (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ).
- الله عز وجل لا أحد يعقب على حكمه له الانفراد فى الحكم.
- (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ).
- (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)
- (إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ)
- (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ)

مسألة الهداية والضلال:

من يشاء الله عز وجل ان يضلله ومن يشأ أن يهديه هى من الله عز وجل.

- (مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ).
- (مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)
- (قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ)

الهداية نوعين:

- التوفيق والسداد.
- البيان والارشاد.

هداية البيان والإرشاد:

- قد تكون للمحذوفين عن طريق ارسال الرسل.
- قال تعالى: (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)
- اثبت هداية البيان والارشاد إنها وظيفة الرُسل.
- هداية السداد والتوفيق:
- هى لا تكون الا لله عز وجل:
- (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ)
- فنزلت فى أبى طالب فعبد حرص النبى على اسلام ابى طالب ولكنه مات على الكفر.
- الرسول عليه السلام لم يستطيع يهدى عمله.
- نوح لم يستطيع يهدى ابنه.
- ابراهيم لم يستطيع ان يهدى أباه.
- المرء يعمل ما عليه ويفوض ما كان لله فهو لله عز وجل.
- حكمه الله لمن يهديه أو يضله – ان الضلالة والهداية من عند الله.

هل يمكن أن ينسب افعال الشر والمعاصى من العباد لله؟

ان الله خلق الخير وخلق الشر ومع ذلك يقول النبى (صلى الله عليه وسلم).

(الشر ليس إليك) لا ينسب الشر لله عز وجل.

(وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ).

وكان هناك تعارض – بين دعوة النبى (الشريف اليك).

- لا شك ان خلق الله كله خير وحكمه الله كلها خير.
- ولكن خلق الله الشر والخير خلق وإيجاد (ليس الفعل وكسب فعل الشر والخير للعبد من مشيئة العبد وهذا لا ينافي إن الله خالق كل شيء).
- (سورة الجن):
- ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾
- الشر أُريد مبنى للمجهول تأدب مع الله لاينسب الشر الى الله عز وجل.
- (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ).
- (مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ)
- (وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)

ليس الجنة ثمن لأعمال العبد ولكنها سبب لدخول العبد كالأجير مع المؤجر وفيه سوء أدب مع الله.

الابـتـلاء :

تكفير ذنوب او رفع درجات للمؤمن على حسب حال الؤمن او استدراك للكفار او ليفيق ويسترجع كل على حال المرء وكيف يستقبل الابتلاء يصبر ويفيق ويعود او ينسخط او لا يفيق.

(وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ).

- (وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ)

- (وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۘ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ).
- (وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ)

أن الله يحب المتقين والمؤمنين والمحسنين ولا يحب الكافرين ولا يرضى لعباده الكفر ولا يحب الفساد.

مع كون ذلك بمشيئته وارادته وانه لو شاء فلم يكن ذلك فإنه لا يكون فى مثله مالا يريد.

المشيئة الكونية شاملة كذلك يدخل فيها المؤمن والكافر المؤمن فقط وافق الارادة الشرعية مع الارادة الكونية (أوامر لله).

ما الكافر فلا يوافق الا الارادة الكونية ولا يوافق الشرعية (عباده القهر).

[الكون القدرى لابد أن تسلم به والكون الشرعى لابد أن تسارع فيه]

- من دلالات إيمان المؤمن ان يسارع للارادة الشرعية ويسلم بالكونية.
- (وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)
- نحتج بالقدر على المصائب (ان لله وان لله راجعون) ولا نحتج بالقدر على المعايب (تفعل المعصية والذين فلا يصح ان تقول قدر الله)

قصة سارق:

- سرق شخص فأراد امير المؤمنين ان يقطع يده (عُمر بن الخطاب) فقال السارق مهلا لو اراد الله ما سرقت فقال له عُمر وأنا اقطع يدك بقدر الله أيضا (لا تحتج بالقدر على المعصية).
- اليس بقدرة الله اراد ان يجعلهم كلهم طائعين مؤمنين .

- (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ)
- (وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ).
- لكن الله يهدى من يشاء ويضل من يشاء محكمة عنده .
- نؤمن بصفاته واسمائه لابد ان نؤمن الله.
- موجبين الايمان بالله عز وجل ومثله الحكمة فى الهداية وان بعض الناس .

اسم الله "السميع"/ "البصير"

من أسماء الله عز وجل يتضمنان صفة من الجمال والكمال والجلال من لوازم ربوبية الله عز وجل الاله الحق لابد له من صفة السمع وابصر وسع واحاط بكل المسموعات والمرئيات.

- (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا).
- (إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى).

صفة السمع والبصر بالكتاب والسنة:

- الجهمية سلبوا لله عز وجل واتهدوا بالنقائض. قالوا ليس سميع ولا يسمع (الجمهية)
- قالوا سميع بالا سمع – المعتزلة (اثبتوا الامس ولم يثبوا الصفة).
- ارادوا ان يفروا بتشبيه ا لخالق بالمخلوق مشبهوه بالمعدوم.
- فكيف نعبد إله لا يسمع ولا يبصر أنكر الله على لسان ابراهيم لابيه)
- (يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا) فكيف يكون إله.
- ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾
- كيف تكون صفة للانسان اثبتها الله وهى صفة كمال ولا تكون لله .
- (هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا)

- (فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا).
- (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي) .. آيات صريحة تدل على سمع لله .

أقسام السمع لله:

(1) **سمع إحاطة:** الله احاط بكل شيء (إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) (إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى).

(2) **سمع تهديد:** (لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ).

(3) **سمع إثابه والاجابة:**

سمع الدعاء والا ستغفار وأجاب الدعاء وقبول الاستغفار.

- (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)
- (ينزلُ اللهُ كلَّ ليلةٍ إلى السماءِ الدنيا ، حين يبقى ثلثُ الليلِ الآخرِ ، فيقولُ: من يدعوني فأستجيبُ له ، من يسألني فأعطيه).

حديث: (فى غزوة كان الصحابة رفعوا اصواتهم بالدعاء فقال لهم النبى ارْبَعُوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً، إنَّه معكم، إنَّه سميع قريب).

حديث قدسي: (أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِن ذَكَرَنِي في نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ في نَفسي، وإِنْ ذَكَرَنِي في ملإٍ، ذكَرتُهُ في ملإٍ خَيْرٍ منْهُمْ).

أقسام رؤية الله:

(1) **رؤية الاحاطة والعلم لكل المخلوقات (المخلوقات).**

(إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى) – مع موسى وهارون.

- يشترك فيها الكافر والمسلم .(أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى)

(2) **رؤية الرعاية والنصره والتأييد: (إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى)**

- يسمع ما يفعله فرعون لموسى.

(تجرى بأعيننا) فيها رعاية وتأييد ونصره.

- رواه أبو داود (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا)
- يرد على الجهمية: (رأى النبى يضع الابهام على اذنه والسبابه على عينيه)
- وهذا اشار للسنى وليس تكييف والاشارة لتأكيد المفهوم عند الصحابة.

صفة العلم: اسم الله العليم:

لتهيئة صفة العلم الصفات الابدية الأولية.

- يعلم الظاهر والباطن يعلم من هم أهل الجنة وأهل النار.
- الله علم ما كان وما يكن وما سيكون – الله اخبرنا به فى الكتاب والسنة.

(1) علم ما كان فى الماضى: ما اخبرنا فى قصص الأنبياء السابقة.

(2) وعلم ما سيكون فى المستقبل: (اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ ...)

- (وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ...)
- (إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)
- (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ).
- (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ).
- (إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)(عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ).
- اختبرنا من قصص الانبياء السابقة، القرآن والسنة (علم ما كان فى الماضي)
- (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق...) نبأنا فى المستقبل.

(3) إن النبى اخبرنا من علامات الساعة فى المستقبل.

صلاة الاستخارة – مثل أن يعمل بشئ يستخير بعلم الله فى المستقبل.

(4) علم ما لم يكن ما لكنه لو يكن كيف سيكون.

(إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ)

(وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)

(وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)

- دليل على ان من فات لن يعود.
- (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا)

نوعان:

- علم شهادة (للمخلوقات: بعض انواع علم الشهادة.
- علم غيب : مظلمة لله فقط:
  - نسبى: ان تعلم ما فى مكان وغيرك لا يعلمه .
  - الجن فأن يعلم اشياء فى اماكن أخرى ويعلمه للكاهن.
- النبى وهو أعظم الخلق لا يعلم الغيب.
- ومن يدعى الغيب من الكهنة فهو كفر لانه نازع فى ربوبية الله عز وجل.
- لو يعلم النبى الغيب لعلم ما حدث فى حادثة الافك.
- او الثلاثة الذين خلفوا او لعلم ان اليهود سحراه.
- (قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا...).

<u>يعلم المستقبل عن طريق الوحى:</u>

- قدم اليهود فى علم الله للغيب قالوا ان الله لا يعلم ما يكون.
- غلان الجهمية: ينكرون علم الله بالأشياء.
- لم يعلم الله ولم يكتب – وهذا كفر.
- الفلاسفة ينكرون ان الله يعلم الجزئيات.
- القدرية: اثبتوا العلم والكتاب ولكن جعلوا للعباد افعال
- الجهمية : ينفوا الاسم والصفة.

تفريغ المحاضرة الثامنة
بعنوان:" الافتقار لله عزوجل"
مادة : "مختصر فى معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد حياكم الله جميعا، محاضرتنا اليوم بعنوان **الافتقار لله عزوجل**، ومازلنا في الجزء الاول...جزء الاسماء والصفات... وتوقفنا عند اسم الله الغني

الغنى

قول المصنف وهو الغني بذاته سبحانه جل ثنائه تعالى شأنه وكل شيء رزقه عليه وكلنا مفتقرا اليه .

- **الغني هو :** اسم من اسماء الله عزوجل من اسمائه الحسنى يتضمن صفة - فكما قلنا كل اسم يتضمن صفه كمال لله عزوجل - وهي صفه الغنى وان الله هو الغني الذي لا يحتاج الى شيء وهو المستغني عن خلقه جميعا وكل ما سواه يفتقرون الى الله عزوجل.

- **وهو الغني له الغنى المطلق** سبحانه وتعالى هذه الصفه صفه جلال وكمال و جمال لله عزوجل غنى الله عزوجل غنى مطلق لا نقص فيه من اي وجه من الوجوه

.....واما غنى المخلوق فهو غنى فيه نقص مقيد لان الله عزوجل يؤتي من يشاء من عباده ويفقر من يشاء من عباده، فالمخلوق جعل له الغنى من الله عزوجل، فالله يعطي من يشاء ويمنع من يشاء والعباد جميعا فقراء الى الله عزوجل والله هو الغني... والدليل من القرآن:

- قوله سبحانه وتعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ".
- قوله سبحانه وتعالى: " إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ".

فالعبد يفتقر الى الله عزوجل طوال حياته وقبل ان يولد فالعبد مفتقرالى الله عزوجل وتعالى:

→ فقر في الحاجات.
→ فقر في التوفيق.
→ فقر في التثبيت.
→ فقر في الاثابه ....

أولا: العبد مفتقرا الى الله عزوجل في الحاجات: ← فالعبد يحتاج الى الله عزوجل فى جميع شئونه.

ثانياً: العبد مفتقرا الى الله عزوجل في التوفيق: ← العبد يحتاج إلى هدايه الله عزوجل له، فمن يشاء الله يضلله ومن يشاء يهديه الى صراط مستقيم فالعبد مفتقرلهذه الهدايه فلا يمكن ان يهدي نفسه بنفسه الا ان يهديه الله الدخول في الاسلام هي هدايه من الله عزوجل والعلو بعد ذلك في الايمان هذا فقر من العبد لله عزوجل فهو يفتقر من توفيق الله عزوجل الى السداد هدايه التوفيق والسداد ه ، فقر من العبد الى الله يطلبها يغني بها العباد.

ثالثاً: العبد مفتقرا الى الله عزوجل في التثبيت: ← العبد يفتقر ان يثبته الله عزوجل وهذه تظهر جليا في مصائب والمحن تجد العبد الذي يثبته الله عزوجل هو الذي ينال رضا الله عزوجل هذه فقر من العبد فالعبد لا يستطيع ان يثبت نفسه بنفسه فهو مفتقر الى تثبيت الله عزوجل.

رابعاً: العبد مفتقرا الى الله عزوجل في الإثابة: ← العبد يفتقر المثوبه من الله عزوجل والاجر والرضا عليه، فالعباد محتاجون ان يهديهم الله عزوجل للطاعه ثم بعد ان يهديهم للطاعه لهم فقرا ان يهديهم لفعلها، فلا يكفي انك تعلم الطاعه لك تحتاج ومفتقر الى توفيق الله ان تفعل قد يعلم الرجل لقيام الليل او المرأ ه يعلم ان هذه طاعه لله عزوجل لكن مفتقر ان يوفقه الله عزوجل لهذه الطاعه ثم مفتقر ان يثبته الله عزوجل لهذه الطاعه وان يستمر ثم بعد ذلك هو مفتقر لثواب الله عزوجل في الاخرة ايضا بان يمن الله عزوجل ويغنيه من فضله ويثيبه على هذه الاعمال.

فالغنى الحق ان يستغني العبد بالله عزوجل وهذه يختلف طبقات بين العباد بعضهم وبعض وكلما ازداد العبد استغناء بالله عزوجل عن المخلوقات كلما زاد من ايمان العبد وزاد من قوه قربه لله عزوجل فالاستغناء بالله عزوجل عمن سواه، فالمرء كلما اقترب من هذا المعنى وانما استغنى بالله عن غيره من الخلوقات ، فانه علم ان الغنى من عند الله عزوجل ولا من احد من المخلوقات وان كان يكون الغنى من عنده او ان كان الله **يجعل احد من المخلوقات هو سبب للغنى يسره الله**

والدليل على ذلك: في الحديث القدسي عن رب العزه سبحانه وتعالى (يا عِبَادِي إني حَرَّمْتُ الظُّلْمَ على نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فلا تَظَالَمُوا، يا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إلا من هَدَيْتُهُ فاستهدوني

أَهْدِكُمْ، يا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إلا من أَطْعَمْتُهُ فاستطعموني أُطْعِمْكُمْ، يا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إلا من كَسَوْتُهُ فاستكسوني أَكْسُكُمْ، يا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وأنا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جميعًا فاستغفروني أَغْفِرْ لَكُمْ، يا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يا عِبَادِي لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا على أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ ما زَادَ ذلك في مُلْكِي شيئا، يا عِبَادِي لو أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا في صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فأعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، ما نَقَصَ ذلكَ ممَّا عِندِي إلَّا كما يَنْقُصُ المِخْيَطُ إذَا أُدْخِلَ البَحْرَ، يا عِبَادِي إنَّما هي أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إيَّاهَا، فمَن وَجَدَ خَيْرًا، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَن وَجَدَ غيرَ ذلكَ، فلا يَلُومَنَّ إلَّا نَفْسَهُ"

هذا الحديث العظيم مما فيه من جمل تبين ان العبد مفتقر الى الله عزوجل وان غنى الله عزوجل لا حدود له، فلو ان كل الناس قاموا في صعيدا واحد وطلبوا من الله عزوجل ما نقص من ملك الله شئ الا كما يدخل المخيط في البحر كيف يخرج يخرج بنقاط بقطرات ... فلو تدبر العبد هذا الحديث العظيم لعلم غنى الله عزوجل المطلق وكيف هو يتعامل مع ربه القدير خزائنه لا تنفذ سبحانه وتعالى فليطمع العبد في كرم الله وغناه ويسارع في مرضات الله عزوجل حتى يسارع الله عزوجل في غناه في الدنيا والاخره.

الدليل على كمال غنى الله عزوجل :

→ **انه لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك**... لا يحتاج الله عزوجل الى ولد ولا الى شريك ولا ولي للملك كما جاء في الإيات: " وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا " ....هذا كمال الغنى اما المخلوق فيحتاج الى ان يتقوى الى ولد او الى شريك وكن الله غني لا يحتاج لولد ولا شريك ولا لم يعينه سبحانه وتعالى.

- **اقتران أسم الله "الغنى" بأسماء آخرى كأسم الله " الحميد" أو "الحليم":**

كثير ما اقترن اسم الله عزوجل **الغني بالحميد** كما جاء في الآيات:

- فى قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ".

كما اقترن اسم الله عز وجل **الغنى بالحليم** كما جاء فى الآيات:

- فى قوله تعالى: " قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ " .

فاختلط الغني والحميد والغني والحليم ..... وكما قلنا في قاعده الاسماء اذا اختلطت الاسماء لله عزوجل زادت حسنا بحسنا وكمالا الى كمالا وجمالاً فوق جمال وجلال فوق جلال هذ الاسم العظيم لله عزوجل اسم الله الغني وصفه الغنى ....

- **انتقصوا اليهود من الله عز وجل بأسم الله الغنى:**

كعادة اليهود عليهم ما يستحقون من الله انتقصوا من الله عزوجل ونسبوا اليه النقائص بهذا الاسم، فعندما سمعوا اليهود.....

- قول الله عزوجل: " وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ ".
- وقول الله عزوجل "إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ "

- وقوله تعالى " مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ"....

فلما سمعت اليهود هذه الايات عليهم من الله ما يستحقون قالوا **ان الله يسقرضنا اذا فان الله فقيرا ونحن اغنياء تعالى الله عما يقولون** ان الله يستحث العباد ويطلب منا نفقه اذا فان الله فقير ونحن اغنياء هذا الكلام هذا باطل كما قلنا قال الله تعالى بل انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد بل ان الله عزوجل يحث الناس على الانفاق في سبيله ويحث الناس على الصدقه ليجزيهم على ذلك... كما قال الله تعالى: "مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا" فالله عزوجل في هذه الايات مايريد لنفسه شيء هو الغني سبحانه وتعالى بل هو يحث الناس على الانفاق وعلى الصدقات وهو الضامن لهم هذه الاجور يوم القيامه. ففى قوله تعالى: " إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ " فالمقترض ضامن في الدنيا فالمقترض هو الضامن فالله سبحانه وتعالى يبين لنا ويقرب لنا انه ما تنفقه فالله هو الضامن عندما تكون النيه خالصه لوجه الله ان يضاعف لك الاجر.

صفة الكلام

ثم تكلم المصنف بعد ذلك عن صفه الكلام لله عزوجل وسنبين عقيده اهل السنه والجماعه والطوائف التي خالفتهم المبتدعه كيف عطلوا او كيف شبهوا او كيف خالفوا او حرفوا .....

قال المصنف **كَلَّمَ مُوسَى عَبْدَهُ تَكْلِيمَا * وَلَمْ يَزَلْ بِخَلْقِهِ عَلِيمَا...** فهو يتكلم عن صفه الكلام لله عزوجل فيجب ان نثبتها كما اثبته اهل السنه والجماعه وسلفنا الصالح والنبي ﷺ وصحابته، و

عقيدة اهل السنه والجماعه وسلفنا الصالح والنبي ﷺ وصحابته في صفة الكلام لله "ان كلام الله كلاما حقيقيا بصوتا مسموعا وحروفا واضحه وهو عز وجل يتكلم سبحانه وقتما شاء وكيفما شاء لمن شاء من مخلوقاته"

ولشرح ما سبق، يمكن إيضاح عدد من النقاط:

أولا: نبين أن كلام الله كلام حقيقي ليس كلام نفسي مثل ما عند الاشاعره ....فكلام حقيقي له حروف ومسموع لانه الله عزوجل عندما نادى موسي، كان كلام مسموع وبحروف واضحه ، فالكلام يكون مسموعا وبحروف واضحه .

ثانيا: نثبت ان كلام الله عزوجل ازلي صفه ازليه وفعليه .... فكما قال ابن تيميه قديمه النوع حادثة الافراد ان صفه الكلام صفه ازليه وصفه كمال لله انه يتكلم وقتما شاء كيفما شاء لمن شاء ان اصل صفه الكلام صفه ذاتيه لله وهي ايضا صفه فعليه يتكلم وقتما شاء.

ثالثا: يسمعه ما شاء من خلقه فصفه الكلام صفه ازليه ابديه فعليه، فكما قال تعالى : " وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ "

فالله قد يرسل إلى رسله الوحي أومن وراء حجاب أو كما كلم الله موسى أوكما كلم الله النبي يوم الاسراء والمعراج او يرسل رسولا كما كان جبريل يخبر النبي بالوحي فجبريل سمع من الله وبلغه للرسول وقد ثبت ان الله عزوجل تكلم مع كثير من المخلوقات وثبت ذلك في الكتاب والسنه ان الله تكلم مع الملائكه ومع ادم عليه السلام ومع موسى ومع النبي وتكلم مع الجنه ومع النار، ومن الأدلة على ذلك:

- كلام الله مع الملائكه فى قوله تعالى: " وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ " وكذلك قوله: " وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ"... وكذلك قوله: " قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ".

- كلام الله مع آدم فى قوله تعالى: " قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ " ، وكذلك قوله تعالى لآدم وحواء فى قوله: "وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ".
- كلام الله مع جبريل فى الحديث: " حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: **"إن الله تعالى إذا أحب عبدا دعا جبريل، فقال: إني أحب فلانا فأحببه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء، فيقول: إن الله يحب فلانا فأحبوه ...."**

- كلام الله مع النبى ﷺ فى الحديث : " عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، - في حديث الإسراء والمعراج - أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: فَأَوْحَى اللهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ "، قَالَ: " فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ "، قَالَ: " فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَبَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، **حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً....."**

- كلام الله مع السماوات والارض فى قوله تعالى: " ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ".

- كلام الله مع جهنم فقد تكلم الله عزوجل مع جهنم فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (**اشْتَكَتْ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا** فَقَالَتْ : يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا ، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ : نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ ، وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ ، فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنْ الْحَرِّ ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنْ الزَّمْهَرِيرِ " ، وكذلك فى قوله تعالى: "يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ"....
فعندما اشتكت النار لله عزوجل فاذن الله لها بنفس في الصيف ونفس في الشتاء فاشد ما تجدون حرا في الصيف او زمهريرا في الشتاء فهو من نفس جهنم الشاهد ان النار قالت اكل بعضي بعضا وتكلمت مع الله عزوجل ...

- كلام الله مع الجنة والنار عندما تحاجا إلى الله عز وجل ، فقد ثبت فى الحديث أن: " تحاجَّتِ الجنَّةُ والنَّارُ فقالتِ النَّارُ : أُوثِرْتُ بالمُتكبِّرينَ والمُتجَبِّرينَ وقالتِ الجنَّةُ : لا يدخُلُني إلَّا ضعفاءُ النَّاسِ وسَقَطُهم **فقال اللهُ للجنَّةِ** : أنتِ رحمتي أرحَمُ بكِ مَن أشاءُ مِن عبادي **وقال للنَّارِ** : أنتِ عذابي أُعذِّبُ بكِ مَن أشاءُ مِن عبادي ولكلِّ واحدةٍ منكما مِلْؤُها .....

- كلام الله مع أهل الجنة : وتكلم الله مع اهل الجنه كما جاء في القران فى قوله تعالى: "سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ " ليبين الله انه قد تكلم مع اهل الجنه ... فيقولوا لبيك وسعديك والخير بين يديك فيقول هل رضيتم فيقولوا: ومالنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعطي احد من العالمين فيقول الله سبحانه وتعالى: "اليوم احل لكم مرضاتي فلا اسخط عليكم ابدا".

- كلام الله مع أهل النار: وتكلم الله مع اهل النار فقال "قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ" كما قال سبحانه وتعالى لهم: " قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ "

- كلام الله مع أبليس لعنه الله عليه فى قوله تعالى: " قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ "

هذه كلها ايات واحاديث صحيحه ان الله تكلم مع مخلوقاته ..... وكلام الله سبحانه وتعالى له صفات لابد ان نثبتها .....

رابعاً: كلام الله مكون من حروف كما جاء في القران فهذا كلام الله سبحانه وتعالى كما فى قوله تعالى: "ن" ، "حم" ، "الم" .... كل هذه الحروف الموجوده في القران تدل على ان الله عزوجل تكلم بحروف.

خامساً: تكلم الله بصوت مسموعاً مع مخلوقات حيث نقل ان موسى عليه السلام لما تكلم معه الله عزوجل انه بعد ما رجع عافى كلام البشر شهرا كاملا بعد ما سمع كلام الله عزوجل، والدليل على السماع ما جاء فى الآيات فيه نداء، والنداء يستلزم علو الصوت وبالتالى صوتاً مسموعاً:

- ما قاله تعالى" وَإِذْ **نَادَى** رَبُّكَ مُوسَى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ " فكان الكلام لموسى فيه نداء والنداء يستلزم علوا وان الصوت يكون مسموعا يتطلب صوتا مسموعا.
- ودليل آخر فى قوله تعالى: " وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا " فكلام الله مع سيدنا ابراهيم كان فيه نداء وبتالى هو مسموع.
- ودليل آخر فى قوله تعالى: "وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ" هذا نداء ايضاً

ركز المصنف على صفه كلام لله لان الطائفات المبتدعه ارادت ان لا تثبت الكلام لله عز وجل ونحن ناتي بهذه الايات واتى بها المصنف انتقينا حتى لا نطيل ولكن ايضا بينا ان كلام الله عزوجل له حروف وله صوت وكذلك كلام الله لا يحصى.

سادساً: كلام الله عزوجل لا يحصى كما قال سبحانه وتعالى:"قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً "، وكذلك قوله تعالى: " وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" وقال ابن

عباس في تفسير الآية السابقة أنه لو كل هذا الشجر كانها اقلام تكتب كلام الله عزوجل ما كفت ذلك وما كفت كلام الله عزوجل فلو تخيلنا ان الشجر كله اقلام والبحر ... لتكسرت الاقلام ونفدت البحار وما نفدت كلام الله عز وجل.

سابعاً: ان الكلام صفه من صفات الله عزوجل ولقد انكر الله على من يعبدون آلهه لا تتكلم.

والدليل على أن الكلام صفة لله: "وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ"

وهذا مقصود المصنف ان كلام الله صفه من صفات الله ولابد ان تثبت صفه الكلاما ثم يثبت ان كلام الله ليس بمخلوق، فلا بد ان نثبت صفه الكلام لله عزوجل وهذه نثبتها من الادله التي استعرضناها سابقاً وكذلك نثبتها باللزوم وان الله عزوجل قد عاب على الآلهه التي لا تتكلم وكما عاب على الذين يأخذون آله لا تتكلم كما بين الله عزوجل في انكاره على قوم موسى لما ذهب يكلم ربه لما اتخذوا من بعد موسى وتخذوا العجل فقال الله تعالى: وقال "أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا، وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعاً " اي انه لا يستطيع ان يتكلم فانكر الله على هؤلاء انهم يعبدون آلهه لا تتكلم.

فالإله الحق لابد انه يتصف بصفة الكلام فهي صفه ازليه ذاتيه لا تنفك عن ذات الله عزوجل ولكن التقيد خاص بصفه الكلام انها ازليه ابديه وفعليه .....

- ❖ لانه لو وقفت على صفه الكلام أنها صفة أزلية فقط ← وكأن الله متكلماً إلى قيام الساعة، وهذا فيه نقص، والله يجب أن تكون صفاته صفات كمال.
  وهذا عكس صفة السمع والبصر والعلم ،، فهم صفة أزلية ذاتية لا تتقيد بأنها فعليه لأن الله عز وجل هو يسمع حتى قيام الساعة وبصير ويعلم حتى قيام الساعة ... وهكذا

- ❖ فصفه الكلام يجب أن تتقيد بأنها ازليه ابديه **وفعليه** ← لانها فعلية لأن الله عز وجل يتكلم سبحانه وقتما شاء وكيفما شاء لمن شاء من مخلوقاته، وإذا لم يشأ لا يتكلم فلا يتكلمن ويظهر ذلك فى قوله تعالى: " :فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى"، فالشاهد أنه نودى على موسى لما أتاها، فقبل أن يؤتى موسى لم ينادى وهذا دليل على أنها صفة فعلية.

هذه الصفة يختص بها "**صفة الكلام لله عز وجل**" فقط أنها تجمع بين اعتبارها صفة أزلية أبدية وبين إعتبارها صفة فعلية....لتصبح صفه الكلام صفة "ازليه ابديه (ذاتية) وفعليه"

×××× **ولا يمكن القول بأن الله لم يكن متكلما ثم أصبح متكلماً، فهذا قول المبتدعة وهو قول باطل لأن أصل صفة الكلام أزلية ذاتيه لا تنفك عن ذات الله عزوجل، ولكنه يتكلم بمشيئته، فإن شاء فعل وإن لم يشاء لم يفعل.**

ثم تداول الحضور الأسئلة مع فضيلة الشيخ وليد حول هذه النقاط بما يتضمن مراجعة على ما سبق من تقسيمات الصفات ومفهوم الصفة الأزلية والفعلية....

إضافة الكلام إلى الله عز وجل.....

الإضافة إلى الله على نوعين، وهما:"

1- **إضافة أعيان قائمة بذاتها** ، (مثل: الكعبة بيت الله – ناقة الله – عيسى روح الله) ، **إضافة تشريف وتكريم**، فالقول بأن الكعبة بيت الله تشريف للكعبه.
2- **إضافة صفة لموصوف** ، (مثل: يسمع كلام الله) وهى إضافة صفة الكلام (لأن الكلام ليست أعيان قائمة بذاتها) إلى الموصوف وهو الله عز وجل.

وعلى ذلك فإن ذلك إثبات ودليل على أن الكلام صفة، ففى قوله تعالى: "وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ **يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ**" فإن إضافة الكلام إلى الله هى إضافة صفة لموصوف.

سؤال من أحد الحاضرين ... أدى إلى مراجعة القول فى تقسيمات الصفات بأن هناك أكثر من تقسيم للصفات (الثبوتى والسلبى / وذاتية أو فعلية أو خبرية/ .... وهناك تقسيمات آخرى كصفات كمال وصفات جمال ... وغيرها، أما هنا نتكلم عن إضافة التشريف التى تكون لأعيان قائمة بذاتها أو إضافة صفة لله عز وجل (مثل: يد الله ، عين الله ، كلام الله ، .....) كل ذلك سواء اليد أو العين أو الكلام يعتبر صفة أضيفت إلى الله عز وجل من باب إضافة الصفة للموصوف.

القرآن كلام الله تعالى منزل غير مخلوق

إن قلنا بأن الكلام صفة لله عز وجل وعليه فإن القرآن غير مخلوق...فالقرآن كلامه تعالى حقيقة، حروفه ومعانيه، وليس كلامه الحروف دون المعانى ولا المعانى دون الحروف، والدليل من الكتاب على ذلك كما سبق القول: " فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ **يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ**"

ولقد قال الكثير من المعتزلة والجهمية بأن القرآن مخلوق، وهى المحنة المشهورة التى سجن بسببها الامام أحمد بن حنبل ، والقول بأن القرآن مخلوق هو قول باطل، فالقرآن منزل على الرسول ﷺ ليس بمخلوق والدليل على ذلك:

→ قال الله تعالى: " أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ " ... الواو حرف عطف (تفيد المغايرة) يعنى أن الله له الخلق وكذلك له الأمر، والخلق **غير** الأمر، والْقرآن أمر وليس خلق لأنه يشمل أوامر الله ونواهية وإلى غير ذلك ، وبذلك فأصبح القرآن أمر وليس خلق، أى ليس مخلوق.

→ القرآن جمعه جبريل عليه السلام من الله تعالى ونزل به إلى رسول الله ﷺ، كما فى قوله تعالى : " وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ" فقال تعالى عن القرآن أنه تم تنزيله، وكذلك قال تعالى : "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ" هذه آيه آخرى تؤكد أن القرآن نزل من عند الله عز وجل ، نزل به جبريل إلى رسول الله ﷺ.

→ كل هذا يعنى أن القرآن كلام الله، ولكن هناك بعض الإضافات فى القرآن التى أضافها الله إلى جبريل وإلى النبى، ولكن هذه الإضافة إضافة تبليغ كما فى قوله تعالى: " إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ" فأضاف الله عز وجل القرآن لجبريل إضافة تبليغ، ولكن القرآن قول الله أصلا ولكن نزل به جبريل وبلغه لرسول الله ﷺ فهى إضافة مبلغ، اما أضافة القرآن لله عز وجل فهى إضافة صفة لموصوف لأن كلام الله صفة لله عز وجل.

→ الله توعد توعد شديد لمن قال أن القرآن كلام البشر، وذلك عندما قام الوليد بن المغيرة وهو أحد شعراء قريش وكان مشهور ببلاغته فى شعر البشر وشعر الجن ايضا، وذهب ليسمع كلام رسول الله ﷺ، ورجع فقال والله لقد نظرت فيما قال هذا الرجل، فإذا هو ليس له بشعر، ولم أسمعه قبل ذلك من شعر الانس ولا من شعر الجن، وإن له لحلاوة، فقيل له لو قلت ذلك لقتلك قفال قريش فغير كلامه وقال أنه قول البشر، فنزل فيه آيات الله تتوعد له بجهنم لقوله ذلك. وذلك فى قوله تعالى: "إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ(18) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (19) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (20) ثُمَّ نَظَرَ (21) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (22) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (23) فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (24) **إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ** (25) **سَأُصْلِيهِ سَقَرَ** (26) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ " نجد فى الآيات أن الله توعد له بجهنم لقوله أن القرآن قول بشر.

ثم تداول الحضور الأسئلة مع فضيلة الشيخ وليد حول هذه النقاط بما يتضمن أن ليس كل كلام الله قرآن ولكن القرآن من كلام الله عز وجل، وجميع الادلة السابقة تثبت أن القرآن وغير ذلك من كلام الله صفة له، فكيف تكون صفة له ويخلقها ، فالله هو الخالق ولكن الكلام صفة له لا يخلقها، وعليه كلام الله كله ليس بمخلوق ومنه القرآن وهو كلام الله أيضاً ليس بمخلوق. وأن بعض المبتدعة كالأشاعرة وغيرهم يقولون غير ذلك، ويقولون أن الله عز وجل لم يتكلم وانما هو كلام جبريل فهم المعنى وأدركة من الله عز وجل دون ان يتكلم به الله وبلغه جبريل للرسول ﷺ ، فهو كلام جبريل فى ظنهم وليس كلام الله عز وجل، فهناك أراد أن يفر من التعطيل فدخلوا فى التشبيه، وعليه قالوا ايضا أن القرآن مخلوق.

→ أن كان القرآن ليس كلام الله لأستطاع أهل قريش الآتيان بمثله، ولكن أهل قريش عجزوا عن ذلك، وهذا كما فى قوله تعالى: "قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا " فهذا تحدى من الله للانس والجن، ولم يستطيع ان يأتى بأحد منهم بمثل آيات الله عز وجل، وكذلك نزلت الآيات فى تحدى أهل قريش بشكل خاص فى قوله تعالى:" وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (23) **فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا** فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ " فالشاهد انهم لم يفعلوا ولن يفعلوا ، فهو معجزة من الله.

→ من الآيات ايضا التى تثبت ان القرآن ليس بمخلوق قوله تعالى: "وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ"ن فهى تبين أن القرآن إضافة إلى الله عز وجل، فهى إضافة صفة إلى موصوف، وكذلك فى قوله تعالى:" يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ ما

عَقَلُوهُ"، وجاء فى حديث رسول الله : "خيرُ **الكلام كلامُ اللهِ** وخيرُ الهَدْيِ هديُ محمدٍ وشرُ الأمورِ محدثاتُها...".

→ كذلك أجمع الصحابة وسلف الأمة، بأن القرآن هو كلام الله عز وجل وليس بمخلوق، ودل على ذلك كثير من قول السلف، ومن ذلك:

- ثم سرد الشيخ وليد ما حدث عندما غلبت الفرس الروم، فحزن الصحابة والمسلمين، لأن الروم اهل كتاب، والفرس مجوس يعبدون النار، فنزل قول الله تعالى: " غُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) **فِي بِضْعِ سِنِينَ** ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ " فقال ابو بكر أن ذلك سوف يحدث بعد 9 سنوات ، وذلك أن قوله تعالى بضع سنين تعنى فى اللغة أنه 9 سنوات.... إلى آخر ما حدث.

- فى حادثة الأفك مع السيدة عائشة كانت تظن رسول الله ﷺ سيأتى ليقول لها أنها بريئة مما يقولون ولكن الله عز وجل أنزل فيها آيات من القرآن تتلى إلى قيام الساعة، حيث قالت عائشة رضى الله عنها: " واللَّهِ ما كُنْتُ أظُنُّ أنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ في شَأْنِي وحْيًا يُتْلَى، ولَشَأْنِي في نَفْسِي كانَ أحْقَرَ مِن **أنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ بأَمْرٍ يُتْلَى**..." الشاهد أن القرآن هو كلام الله الذى تكلم به الله والذى يتلى إلى قيام الساعة.

- كذلك قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: "لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من **كلام ربكم**" فقد نسب الكلام إلى الله عز وجل..... إلى غير ذلك من كلام السلف.

ثم تداول الحضور الكلام مع فضيلة الشيخ وليد حول ما إذا كان من الممكن أن نقيس على ان القرآن كلام الله عز وجل لأنه معجزة فى كلامه ومعانيه، لكن فضيلة الشيخ وليد قال ان هذا القياس لا يجوز ولا يمكن أن نقيس أن بما أن القرآن من الإعجاز فهو كلام الله عز وجل ولكن القياس الوحيد الجائز فى هو قياس الأولى .... بمعنى أن إذا كان الكلام صفة للمخلوق فهو من باب اولى صفة للخالق، ولكن غير ذلك من القياسات لا يجوز فى باب الصفات.

حكم من قال بخلق القرآن وأن القرآن مخلوق

انعقد إجماع سلف الامة على تكفير من قال بخلق القرآن، فمن قال بذلك استتيب فإن تاب وإلا قتل مرتداً بعد إقامة الحجة عليه... وفى ذلك:

- قال الإمام أحمد بن حنبل: من قال أن القرآن مخلوق، فهو عندنا كافر.
- قال ابن المبارك: من قال أن القرآن مخلوق فهو زنديق.
- قال سفيان بن عيينة: من قال أن القرآن مخلوق، فهو كافر، ومن شك فى كفره فهو كافر.

..... وغيرهم من أئمة الدين الذين قالوا بنفس القول.

فهذا مما ليس فيه إجتهاد فهو مما فيه نص فى الكتاب والسنة، فعندما سئل وكيع بن الجراح عن ذبائح الجهمية – وذلك بأنهم يقولون بخلق القرآن – فقال : " لا تؤكل، **هم مرتدون**".

أصل القول بخلق القرآن

مصدر ذلك **لبيد بن الاعصم اليهودى** الذى سحر النبى ﷺ، وأول ما اشتهر القول بخلق القرن فى آخر عصر التابعين على يد **جهم ابن صفوان** اللذى اخذه من (لبيد بن الاعصم اليهودى) وكان ملحدا زنديقا لا يثبت أن فى السماء رباً ولا يصف الله بشئ مما وصف الله به نفسه وكان يقول اننا لن نرى الله فى الآخرة، وينتهى قوله إلى جحود الخالق وأنتشر القول بخلق القرآن عن الجهم بن صفوان، حتى أنه لما ناظره البعض فى معبوده قال : هو هذا الهواء فى كل مكان، وافتتح مرة سورة طه فلما أتى على هذه الآية: " الرحمن " قال: لو وجدت السبيل إلى حكها لحككتها...

وأخذ هذا المذهب عن الجهمم: " **بشر بن أبى كريمة المريسى** " وهو شيخ المعتزلة وأحد من أضل المأمون وجدد القول بخلق القرآن، ويقال : إن أباه كان يهودياً ... فقيل ان اصل القول من اليهود...

وعن بشر **أخذه قاضى المحنة "أحمد بن أبى دُؤاد"** وأعلن به وحمل السلطان على امتحان الناس بالقول بخلق القرآن وعلى أن الله لا يرى فى الآخرة، وكان بسببه ما كان على اهل الحديث من الفتنة **حتى حدث ما حدث مع الأمام أحمد بن حنبل عندما سجن فى هذه المحنة** والفتنة...إلى آخر ما حدث.

والمرة القادمة ان شاء الله نتحدث عن اللفظية وحكمهم وهم من قالوا بخلق القرآن من الفلاسفة والجهمية والأشاعرة وغيرهم .....

وكان هناك بعض الحوارات مع الشيخ وليد مع الحضور ولكن لم استطيع تتبع الكلام، وكان فيه إعاده لما سبق قوله فى المحاضرة ...."أرجو للجميع الاستفادة، واعتذر اذا كان هناك تقصير منى"

تفريغ المحاضرة التاسعة

بعنوان : أقوال أهل البدع في القرآن، صفة النزول، صفة المجيئ، رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، والرد على من قال غير ذلك

مادة : "مختصر فى معارج القبول"

لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد مازلنا فى شرح كتاب معارج القبول فى شرح سلم الوصول من علم الأصول فى علم التوحيد للإمام أو للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمة الله عليه ...

أقوال أهل البدع فى القرآن

(1) **<u>الأتحادية:</u>** يقولون بوحدة الوجود ولا يفرقون بين الخالق والمخلوق ويجعلون كل كلام فى الوجود هو كلام الله سواء كان هذا الكلام حسنا أم قبيحاً – حقا أم باطلا – ثناءًا أم سبا وفحشا.

نسبته: ابن عربى: يقول : "أن كل كلام فى الكون كلامه – سواء عليه نفعه او ....

بل يجعلون الوجود بأسره هو بعينه الله ، تعالى الله عن كفرهم وإفكهم.

(2) <u>الفلاسفة:</u>

يقولون أن كلامه تعالى فيض فاض منه على نفس زكية شريفة فأوجب لها ذلك الفيض تصورات وتصديقات بحسب ما فيلته منه ، فنتصور الملائكة تحاطبها وتسمع خطابهم – وعندهم كلام الله لا حقيقه له وإنما ذلك من القوة الخيالية الوهمية.

نسبته: "الفارابي، ابن سينا، الطوسى وينسبون ذلك الى ارسطو".

(3) <u>الجهمية:</u>

نقاة صفات الربا تعالى؛ حيث ينفون الاسم والصفة ويقولون ان كلام الله مخلوق.

- فقد قالوا أن الله لا يتكلم ؛ حيث قالوا: اننا لو قلنا أن الله يتكلم فيكون لازم تلك الصفة ان يكون له مخرج فنكون قد شبهنا الخالق بالمخلوق لذلك قالوا ان الله لا يتكلم.

<u>الرد عليهم:</u>

- قد جاء الشرع يبين أن الله قد تكلم عن السماء والأرض فى قوله تعالى: (فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ).
- وأيضا تكلم الله عن الجنة والنار وغيرها من الجمادات؟ ولا يستلزم من كل هذه المخلوقات أن يكون لها مخرج؟ فأين مخرج السماء؟ وأين مخرج الأرض؟ وكذلك الجنة والنار؟
- <u>هذا يدل أولا:</u> أنه لا يشترط لكلام الله أن يكون له مخرج .

<u>ثانيا:</u> ولو قلنا أن للمخلوقات مخرج يتكلم منه فكل مخرج من المخلوقات له صفة، أو كيفية تختلف؟ فمخرج الكلام عند الإنسان غير مخرج الكلام عند الحيوان أو غير ذلل.

- فالكيفية تختلف ونحن لا نعلم كيفية صفات الله عز وجل مادام الله لم يبين لنا: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ وهو السَّمِيعُ البَصِير) .

والكيفية مجهولة لنا؟ فلنا أن نثبت الصفة ونفوض الكيفية.

(4) <u>الأشاعرة:</u>

قالوا: أن القرآن معنى قائم بذات الرب أما الألفاظ فمخلوقة وذلك الكلام العربى لم يتكلم الله به ولم يسمع منه إنما هو معنى نفسي ألقاه الله فى روح جبريل، ثم تكلم "جبريل" بهذا. فلازم قولهم أن هذه الالفاظ مخلوقة لأن "جبريل" هو الذى تكلم بها أما المعنى فمن الله.

- على الرغم أن الأشاعرة يثبتون صفة الكلام وهى من الصفات السبع التى يثبتونها ولكن عند التحقيق تجدهم لا يثبتون صفة الكلام كما أثبتتها أهل السنة والجماعة.
- لو نظرت فى كلامهم فهم يعطلون الصفة لأنهم لا يقولون أن الله يتكلم كلاما حقيقا ويقولون أن القرآن الذى بين ايدينا هو معنى من عند الله أعلم الله عز وجل لجبريل فتكلم جبريل به.

(5) <u>مذهب الكرامية:</u> (أصحاب أبى عبد ا لله محمد بن كرام)

- أثبتوا لله كلاما حقيقيا متعلقا بالمشيئة والقدرة قائما بذات الرب تعالى وهو حروف وأصوات مسموعة؛ فأثبتوا أن لله كلام حقيقي بصوت وحرف مسموع.
- إلا أنهم قالوا، أن هذا الكلام "حادث" – بمعنى أنه أصبح متكلما بعد أن لم يكن متكلما – فهم لم يثبتوا أصل صفة الكلام (أن الله يتكلم وقتما شاء). ففي كلامهم نقص فى إثبات الصفة لله لأنه كان هناك وقت لم يكن الله فيه متكلما.
- ولكن الصحيح: "أن الله يتكلم وقتما شاء كيفما شاء".

(6) **الواقفة:** يقولون : لا نقول أن القرآن هو كلام الله مخلوق أو غير مخلوق فتوقفوا؟ حيث قالوا: **نتوقف.**

(7) **اللفظية وحكمهم:**

- هم الذين يقولون لفظى بالقرآن مخلوق.
- وهو أن تقول: هل لفظى بالقرآن مخلوق أم لا؟

"هذا السؤال مبتدع لم يكن موجودا من قبل"

- هنا يجب أن نبين جزئين:

أن هناك فرق بين **التلفظ** وبين **الملفوظ.**

- التلفظ: هو الفعل الذى هو من كسب العبد أو من سعى العبد او فعله.
- الملفوظ: هو القرآن الذى هو كلام الله عز وجل فهو ليس قولا للعبد.

- فالسؤال هل تلفظى بالقرآن مخلوق أم لا – هو مجمل فلابد من التفصيل وتنقول:
  - إذا أردت أتقول أن لفظى القرآن هو الكسب او الفعل فهو مخلوق.
  - أما إن قصدت أن الكلام الذى تقوله والمتلفظ به هو كلام الله غير مخلوق.

صفة النزول

- هى صفة ثبوتيه فعلية وهى من صفات الكمال لله عز وجل يتصف بها ازلا وابدا؟ حيث ينزل الله وقت ما شاء كيفما شاء حينما شاء.
- جاءت صفة النزول إشارة وبيانا من الكتاب حيث قال الله تعالى: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ في ظُلَلٍ مِنَ الغَمامِ والمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمرُ)– ففى هذه الآية إثبات لصفة الاتيان.

- وقد جاءت صفة النزول تصريحا فى السنة حيث يقول النبى (صلى الله عليه وسلم):

(1) **قال: (ينزلُ اللهُ كلَّ ليلةٍ إلى السماءِ الدنيا ، حين يبقى ثلثُ الليلِ الآخرِ ، فيقولُ: من يدعوني فأستجيبُ له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرُني فأغفرُ له).**

وفى رواية يقول الله تعالى: (أنا المَلِكُ أنا المَلِكُ).

(2) وهناك حديث آخر ضعفه البعض وحسنه البعض يثبت نزول الله تعالى فى ليلة النصف من شعبان حيث يقول (ص): (إنَّ اللَّهَ يطَّلعُ في ليلةِ النِّصفِ من شعبانَ فيغفِرُ لجميعِ خلقِهِ إلا لمشرِكٍ أو مشاحنٍ).

(3) قال صلى الله عليه وسلم: (ينزل الله تعالى الى المساء الدنيا عشية عرفه ..).

- يثبت أهل السنة والجماعة نزول الله تعالى نزولا يليق بجلاله مع تفويض الكيفية.
- ورد عن "ابن مسعود" رضى الله عنه أن الله ينزل فى الأخرى: فى قوله (ص): "يجمعُ اللهُ الأولينَ والآخرينَ لميقاتِ يومٍ معلومٍ أربعينَ سنةً شاخصةً أبصارهُم إلي السماءِ ينتظرونَ فصْلَ القضاءِ ، وينزلُ اللهُ في ظِلّ الغمامِ من العرشِ إلي الكرسِيّ ، يفصل بين العباد".

<u>رأى المبتدعة فى صفة النزول:</u>

- المبتدعة لا يثبتون صفة النزول؛ فالأشاعرة: قالوا أن الذى ينزل هو رحمة الله، والبعض قال: أن الملائكة هى التى تنزل والبعض قال: أن الذي ينزل هو أمر الله.
- فجعلوا كل النزول ينزل الا الله عز وجل الذى اثبت لنفسه هذا النزول.

<u>الرد عليهم:</u>

- من قوله صلى الله عليه وسلم: فى الصحيحين: "ينزلُ اللهُ كلَّ ليلةٍ إلى السماءِ الدنيا ، حين يبقى ثلثُ الليلِ الآخرِ ، فيقولُ: من يدعوني فأستجيبُ له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرُني فأغفرُ له، وفى روايه أخرى "انا الملك – أنا الملك".

- فنقول لهم: هل الرحمن تنزل وتقول أنا الملك.
- أما الملائكة هى التى تقول : أنا الملك / أم أمر الله ؟
- وهل رحمة الله لا تنزل إلا فى هذه الأوقات بل رحمته عز وجل تتغمدنا ليلاً ونهاراً وليس لنزولها وقت معين.
- وأيضا الملائكة تتعاقب علينا ليلا ونهارا.
- أراد البعض أن يُشكل علينا ويقولون: أنتم قلتم أن الله عز وجل ينزل فى الثلث الأخير؟ فهل ينزل ، وأنتم تقولون أن "الرحمن على العرش استوى" فكيف ينزل الى المساء الدنيا وهو مستوى على عرشه أم ينزل ولا يخلو منه العرش؟

الرد عليهم:

1) يقول الشيخ "ابن تيمية" : أن الله تعالى ينزل ولا يخلو منه العرش،
2) والبعض قال : ينزل ويخلو منه العرش،
3) نثبت الاستواء ونثبت النزول ولا نقول يخلو أو لا يخلو ونتوقف عن الكلام فى ذلك.

- وهناك من يسأل: كيف يكون نزول الله فى كل الأوقات مع اختلاف البلدان؟ وكأنه فى نزول دائم؟
- نثبت نزول الله عز وجل فى ثلث أخير من كل بلد ولكن الكيفية لا نعلمها.

صفة المجيئ

- هو من الصفات الفعلية حيث أن الله يجيء يوم الفصل كما يشاء وقتما شاء للقضاء العدل للفصل بين العباد.
- يقول تعالى: "كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا".
- فهذا تصريح بصفة المجي بالقرآن.
- وقوله تعالى: "هل ينظروف إلا أن يأتيهم الله فى ظل من الغمام ..."
- وجاء أيضا تصريحا فى السنة مثل رواية "ابن مسعود": (وينزلُ اللهُ في ظِلّ الغمامِ من العرشِ إلي الكرسِيّ يفصل بين العباد".

- هناك من أراد أن يشكل على صفة المجيء ويقول: أن المجيء فى الآية هو مجيء الملائكة أو مجيء الأمر.
- ولكن هذا الكلام مخالف لما جاء تصريحا فى الكتاب والسنة حيث أن الله تعالى هو الذى يجيء يوم القيامة للفصل بين العباد.
- وايضا لما أراد الله أن يبين إتيان ومجيء الملائكة جاء تصريحا كما فى قوله تعالى: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ).
- وقوله تعالى: (هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ) أو يأتى أمر ربك، وأيضا ينزل أمر ربى فى أى وقت.

رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة

- من أفضل النعم على المرء بأنه يسعد بأن يمن الله عليه برؤية ربه يوم القيامة وأن يمنى المرء نفسه برؤية ربه يوم القيامة؟ فهى من أفضل النعم على الأطلاق.
- حيث جاءت الأدلة السمعية والعقلية ومن الكتاب والسنة التى تثبت رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة مثل قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ – دليل صريح.

النظر له أمعان فى اللغة:

1) يتعدى بنفسه يأتى بمعنى الانتظار مثل قوله تعالى عن قول المنافقين (انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ) .
2) يتعدى بحرف الجر "في" يأتى بمعنى التفكير والتدبر مثل قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا في مَلَكُوتِ السَّماواتِ والأَرْضِ).
3) اذا تعدى بحرف جر "الى" تكون بمعنى الرؤية او البصر أو الرؤية بالعين المجردة مثل قوله تعالى: (انظُرُواْ إِلِى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ....).

4) ومن الأدلة ايضا قوله تعالى: (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) والزيادة ها هى النظر الى وجه الله الكريم.
5) قوله تعالى: (عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ) – حذف المعمول به "المفعول به" – يؤذن بالعموم.
6) قوله تعالى: (لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا ولدينا مزيد) – المزيد هنا هو رؤية الله.
7) قوله تعالى: (كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ).

- فالكفار يوم القيامة محجوبون عن رؤية ربهم.
- اذن المؤمنون فى هذا اليوم غير محجوبين عن رؤية ربهم (بمفهوم المخالفة).

أما الدليل من السنة لرؤية المؤنين لربهم يوم القيامة؟

- عن جرير بن عبد الله – رضى الله عنه – قال: "كنا جلسا عند النبى (ص) خَرَجَ عَلَيْنَا رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لَيْلَةَ البَدْرِ، فَقالَ: إنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَومَ القِيَامَةِ كما تَرَوْنَ هذا، لا تُضَامُونَ في رُؤْيَتِهِ...."
- ومن حديث أبى هريرة – رضى الله عنه – أن أناسا قالوا: يا رسول الله هل ترى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله (ص): "هل تصارون فى رؤية القمر ليلة البدر؟" قالوا: لا – قال: "فإنكم ترونه كذلك" "تضامون" – بمعنى تزاحمون، "تصارون: تختلفون وتتجادلون.

ومن الأدلة العقلية على اثبات صفة الرؤية:

- لما طلب موسى من ربه النظر اليه حيث قال: (رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني) .
- نستنبط من ذلك:
- وجه الدلالة من هذه الآية : "أن موسى عليه السلام كان نبيا وكان أعلم الخلق فى زمانه حيث طلب رؤية ربه عز وجل وأنه ليس من المكن له أن يطلب او يتعدى حدوده او يطلب شيءا لا يحق له ان يطلبه ولو تجرأ فى طلبه لأنكر

الله عليه ذلك، ولكن كان رد الله عليه هو" لن ترانى ولكن انظر الى الجبل وإن استقر مكانه فسوف ترانى".

- فأجال الله إمكانية الرؤية لموسى الى امر يمكن الحدوث عقلا، فدل ذلك على امكانية جواز رؤية المرء لربه ولكن مُنعنا فى الدنيا لعدم القدرة على ذلك ولكن نستقم بها فى الآخرة.
- لأن الله قضى للعبد بألا يرى ربه فى الدنيا لانه لا يقوى على ذلك لنه ليس عند القدرة على تحمل رؤية ربه ببصره فى الدنيا فجعل هذه الرؤية الى يوم القيامة لأن الله يبدل بصره حيث يقول: (فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ).
- فدل ذلك على إمكانية الرؤية.

س: هل رأى النبى صلى الله عليه وسلم ربه فى الدنيا فى حادثة المعراج؟

- حدث خلافا بين الصحابة وبين السلف على قوليه:

السؤال الأول: قول العباس – رضى الله عنهما – أنه قال "بأن النبى (ص) قد رأى ربه فى المعراج – واستدل برواية لما سُئل النبى (ص) وقيل له: هل رأيت ربك – فقال: "نور أنى أراه" – فاستدل بهذه الرواية على رؤية سيدنا "محمد" ربه.

القول الثانى: وهو الصحيح الراجح أن السيدة عائشة – رضى الله عنها – قالت: "من زعم أن "محمد قد رأى ربه فقد افترى على الله الفرية".

- وقول النبى صلى الله عليه وسلم: "نور أتى أراه" – بمعنى نور كيف أراه؟
- وهذا القول مفسره رواية أخرى لما قال النبى (ص): رأيت نورا؟ فالله تعالى حجابه النور.
- فالنبى صلى الله عليه وسلم لم ير ربه فى الدنيا يقظة.
- لانه ورد أن النبى صلى الله عليه وسلم قد رأى ربه مناما.

الرد على الجهمية والمعتزلة الذين قالوا بأن الله عز وجل لا يُرى فى الأخرة واستدلوا:

- لما طلب موسى رؤية ربه فقال له ربه: "لن ترانى" – فقالوا أن "لن" فى اللغة على التأييد أى لن ترانى لا فى الدنيا ولا فى الأخرة.
- "ابن مالك" فى الألفية – بين أن "لن " لا تفيد التأييد على الديمومة والدليل على ذلك أن الله عز وجل قد جاء فى الشرح فى القرآن حكاية عن الكفار وفى قوله "ولن يتمنوه أبداً لما قدمت إيديهم" (هذا فى الدنيا)
- ولكن بين الله أنهم يوم القيامة يتمنوا الموت، (وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ)

استدلوا ايضا لعدم رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة من قوله تعالى: (لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ).

الرد عليهم:

- هناك فارق بين الادراك وبين الرؤية.
- إدراك الشيء أى إحاطته – والإحاطة لابد لك أن تحيط بالشيء كله – أما الرؤية فيكفى لك من بعيد أن تراه من أى مكان.

الرؤية أعم والإدراك أخص:

هناك قاعدة:

- "نفى الأخص لا يستلزم نفى الأعم" – فنفى الله الإدراك لانه لا يمكن أن تدرك أو تحيط بالله عز وجل.
- "ليس كمثله شيء وهو السميع البصير"

مثال: ممكن أن أرى المبنى من أكثر من اتجاه ولكن لا أحيط به الا بعد إجراء شيء معين حتى أحيط به.

- فلما نفى الله الإدراك قلنا به ولكن هذا لا يستلزم نفى الرؤية لأنه تم إثبات الرؤية من أدلة أخرى.

تفريغ المحاضرة العاشرة

بعنوان : بعض الصفات الخبرية والفعلية لله عز وجل (العين – اليد- الوجه – المحبة – الغضب – الرحمة – الانتقام ....)

مادة : "مختصر في معارج القبول"

لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد مازلنا فى شرح كتاب معارج القبول فى شرح سلم الوصول من علم الأصول فى علم التوحيد للإمام أو للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي رحمة الله عليه ...

صفة العين

هى من قسم الصفات الخبرية.

- صفة العين جاءت بعد التحدث عن الرؤيا لله عز وجل يوم القيامة ومن الأدلة التى أتى بها المؤلف.
- قوله عز وجل [وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي] و[فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ].

- وحديث النبي صلى الله عليه وسلم عندما وصف الدجال بأنه أعور وأن ربكم ليس بأعور، والأعور فى اللغة [هو الذى له عينان أحدهما سليمة والأخرى لا يرى بها]، لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وصف الدجال بأنه أعور وأن ربكم ليس بأعور.

وأهل التعطيل والتحريف نفوا صفة العين وقالوا ان المقصود بها الرعاية والنصرة والتأييد وأن العين جزء من جسد وهكذا تكون جسدنا الله عز وجل وهو تعطيل وتحريف لهذه الصفة.

- مثل الأشاعرة فهم لا يثبتون الصفة ويأتون باللازم كالرعاية والتأييد.
- أما الجهمية: فنفوا الصفات كلها، والواجب هو اثبات الصفات بلا تكييف ولا تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل وهو مخالف لظاهر السنة والقرآن فقد جاء فى القرآن إن الله عز وجل له عين، وأيضا فى السنة، وكذلك جاء في منهج السلف.
- وأهل اللغة يقولون الباء فى قوله [بِأَعْيُنِنَا] للمصاحبة **ولا تعنى بداخل العين**، وأيضا العين فى قوله بِأَعْيُنِنَا جاءت جمع مضاف وهو يعم ويحتمل الواحد وأكثر وأيضا جاءت جمع للتعظيم، وفى الحديث إن ربكم ليس بأعور دل ذلك إن لله عينان.

صفة اليد

أما اثبات صفة اليد، وهى من الصفات الخبرية أيضاً، فهى من الصفات التى ضل فيها كثير من المبتدعة فالجهمية والمعتزلة نفوها تماماً ومنهم من أولها وهم الأشاعرة أما أهل السنة والجماعة اثبتوا إن لله عز وجل يديان لا تشبهان أى مخلوق وهى أيضاً من الصفات الخبرية [من صفات الابعاض والأجزاء].

- ومن الادلة قوله تعالى [بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ].
- وقوله تعالى لأبليس [يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ]
- وهى أضافة صفة للموصوف فدلت إن اليد صفة لله عز وجل.

وجاءت السنة ايضا تبين ذلك

- فعند البخاري فى الحديث: "إِنَّ اللَّهَ يقولُ ينادى أَهْلِ الجَنَّةِ فيقول: يا أَهْلَ الجَنَّةِ، فيَقولونَ :لَبَّيْكَ رَبَّنا وسَعْدَيْكَ والخَيْرُ في يَدَيْكَ، فيَقولُ :هلْ رَضِيتُمْ؟
- وأيضا من دعاء النبى صلى الله عليه وسلم فى قيام الليل لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ والخَيْرُ بيَدَيْكَ".
- عندما ينادى الله آدم يوم القيامة فيقول آدم عيه السلام (لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ والخَيْرُ بيَدَيْكَ)

وكلها أدلة تثبت صفة اليد لله عز وجل، وهناك أدلة فيها أضاف صفة للموصوف مثل (يد الله وعين الله) مثل قوله تعالى (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ). وهى قاعدة تثبت بها الصفات لله عز وجل وهى أضافة الصفة للموصوف وفى حديث أبى موسى رضى الله عنه " إِن الله تَعَالَى يبْسُطُ يدهُ بِاللَّيْلِ ليتُوب مُسيءُ النَّهَارِ، وَيبْسُطُ يَدهُ بالنَّهَارِ ليَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِن مغْرِبِها "

وهناك تشريف من الله عز وجل إنه خلق بعض المخلوقات بيده الشريفة وهم أربع مخلوقات.

أولا: انه خلق أدم عليه السلام بيده أما باقى البشر خلقوا بكلمة (كن).

ثانيا: إن الله كتب التوارة بيده، ففى حديث احتجاج وأدم وموسى عليهما السلام لما قال آدم لموسى اصطفاك الله بكلمة وخط لك التواره بيده.

ثالثا: ان الله كتب فوق عرشه قبل إن يخلق الخلق إن رحمتي سبقت غضبي.

رابعا: إن الله تعالى غرس الجنة بيده، لما روى فى صحيح مسلم فى سؤال موسى عليه السلام عن أهل الجنة فقال: هؤلاء الذين غرست كرمتهم بيدك.

ويد الله عز وجل يد عظيمة سبحانه وتعالى وقد بينها الله تعالى:

- في قوله: " وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ "
- وفى الصحيحين في حديث – أبى هريرة رضى الله عنه: " يَقْبِضُ اللَّهُ الأَرْضَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ؟"

- وفى رواية اخرى جاءت انه يقبض الارض بشماله وهى رواية فيها شذوذ لانه ورد فى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "كلتا يد الرب يمين".
- والأدلة جاءت بعضها بالمفرد وبعضها مثنى وبعضها بالجمع.

فجاءت **مفردة** فى قوله تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ). و (بيدك الخير).

وجاءت **مثنى:** فى قوله تعالى (لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ).

وجاءت **جمع** : فى قوله تعالى: (مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا)

فكيف نثبت عدد أيدى وكيف نحمل هذه الأدلة؟؟؟

نقول:

أولاً: فى قوله تعالى: (تبارك الذي بيده الملك) جاءت مفرد مضاف والمفرد المضاف يعم أى يشمل القليل والكثير.

ثانيا: فى قوله تعالى: (مما عملت أيدينا) هنا الجمع للتعظيم (نا) للتعظيم، كقوله تعالى: (إنا نحن نزلنا الذكر) فنحن هنا للتعظيم.

ثالثا: أما قوله تعالى (لما خلقت بيدي) جاءت هنا مثنى وهو التصريف الصحيح لانه موافق لقول النبى صلى الله عليه وسلم (كلتا يد الرب يمين) **وهذا يبين أن لله عز وجل يدان اثنتين فقط وكلاهما يمين، وأيضا المثنى نص في الدلالة لا يحتمل معنيان لكن المفرد والجمع يمكن تأويله.**

أما لفرق الأخرى من الجهمية والمعتزلة والاشاعرة قالوا إن اليد مقصود بها القدرة والنعمة واستدلوا بإن العرب معلوم عندهم ذلك وفى الشرع إن اليد تأتى بمعنى النعمة كما جاء في الصحيحين في صلح الحديبية عندما جاء عروة يسب الصحابة فرد عليه أبى بكر وغضب غضباً شديداً وسب عروة فعندما علم عروة بذلك فقال لأبي بكر (لولا يداً لك عندي أجزياك بها لرددت عليك) وهو يقصد بها نعمة له عنده.

الرد عليهم:

1- هذا الكلام مخالف لظاهر الكتاب والسنة وهذا التأويل ليس له قرينة لنترك الظاهر ونثبت إن لله عز وجل يد.

2- هذا مخالف لاجماع السلف.

3- ولو قلنا بأن اليد بمعنى النعمة فلما قال الله عز وجل لإبليس (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) فكيف يكون المقصود بها قدرتين او نعمتين، فإبليس خُلق بقدرة الله و آدم خُلق أيضاً بقدرة الله فما الفرق ولكن هذه منقبة لآدم أن الله خلقه بيده الشريفة.

4- ولو قلنا بإن اليد بمعنى النعمة فماذا نقول في قوله الله تعالى: (وإن تعدو نعمة الله لا تحصوها) فهنا جاءت صريحة بمعنى النعمة وليس اليد. وهذه كلها أدلة بأن اليدين بمعنى القدرة أو النعمة لكن نقول نعم هي من لوازم صفة اليد القدرة والنعمة فنثبت إن لله عز وجل يد ومن لوازم اليد القدرة والنعمة.

5- والأشاعرة استدلوا بقول الله عز وجل (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) وقلتم أن اليد هنا بمعنى القوة ونقول أن اليد هنا بمعنى القوة وليست بمعنى يد وهذا فى اللغة فمصدر (أيدُ) غير مصد (يد) والمصدر يختلف فهذا ليس فيه دليل إن اليد بمعنى القدرة أو القوة فهذا مصدر أخر لكن الأدلة الأخرى صريحة في إن لله يد عز وجل.

ونلحق بها اثبات صفة الكف وصفة الأنامل:

صفة الكف:

جاءت فى قول النبى صلى الله عليه وسلم (وعدني ربِّي أن يُدخِلَ الجنَّةَ من أمَّتي سبعينَ ألفًا لا حسابَ عليهم ولا عذابَ معَ كلِّ ألفٍ سبعونَ ألفًا ثم يحثو بكفيه ثلاث حَثياتٍ من حَثياتِ ربِّي) فكبر عمر رضى الله عنه فى صحيح ابن خزيمة.

صفة الأنامل:

جاء فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم (رأيت ربى فى المنام فقال يا محمد ووضع يده على صدري حتى شعرت ببرد أنامله) فى الترمذي.

وفيها اثبات لصفة الأنامل ويستدل بها على إمكانية رؤية الله عز وجل فى المنام.

صفة الوجه

والمصنف ذكر بعض الصفات الأخرى كصفة الوجه فى قوله تعالى: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ) وفى قوله (إلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأعْلَى) وقوله (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) وقوله تعالى: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ).

صفة النفس

إثبات صفة النفس فى قوله تعالى: (ويُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ) وقول عيسى عليه السلام (تَعْلَمُ ما في نَفْسِي ولا أَعْلَمُ ما في نَفْسِكَ) وفيها أثبات لصفة النفس لله عز وجل.

صفة المحبة

وهناك أيضا صفة المحبة من الصفات الفعلية التى نازعنا فيها الأشاعرة والأدلة في قوله تعالى: (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) وقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) وهم نفوها لأنهم قالوا إن المحبة فيها ميل بالقلب وفيها تشبيه بالمخلوقين.

ونحن نرد عليهم بأن الله عز وجل (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) فإن صفات الله ليست كصفات المخلوقين فلماذا أثبتوا السمع والبصر وهم أيضا عند المخلوقين ولم يثبتوا المحبة والغضب وغير ذلك من الصفات الفعلية.

صفة الغضب

وأيضا صفة الغضب فى قوله تعالى (غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) وأيضاً قوله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي)، والغضب عند المخلوق قد يؤدى الى ثورات القلب وتغير المزاج وهى صفة نقص عند المخلوق وقد تؤدى لأفعال لا يحمد عليها **أما عند الله فهي صفة عدل.**

صفة الرضا، والسخط، والكره

- وأيضا اثبات صفة الرضا فى قوله تعالى: (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) وقوله تعالى:(فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) وقوله تعالى:(وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ).
- وايضا أثبات صفة السخط في قوله تعالى: (أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ).
- وأيضا صفة الكره فى قوله تعالى: (كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ).

كلها صفات فيها أضافة صفة للموصوف.

صفة الرحمة

- وأيضاً صفة الرحمة فى قوله تعالى: (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ)، وهذا فيه تصريح لصفة الرحمة لله وجاءت مشتقه فى أسمه تعالى **(الرحيم)** كما يشتق صفة العزة من اسمه العزيز.

صفة الانتقام

وصفة الانتقام فى قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ) وقوله (فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ).

وبعرض بعض الأدلة من السنة:

- فى قوله صلى الله عليه وسلم: "سبحان ربي العظيم عدد خلقه ورضا نفسه" ففيها أثبات لصفة النفس، **وكيفية النفس لا نعلمها لكن نثبت إن لله عز وجل نفس بخلاف الروح فهي للبشر.**
- قول النبي ﷺ : "كتب عند العرش على نفسه أن رحمتي سبقت غضبي" فهي تدل على صفة النفس.
- وفى قوله ﷺ فى الأدعية: (أعوذ بنور وجهك) – (وأسألك لذة النظر الى وجهك)، وفيها أثبات صفة الوجه.

- وأيضا قول النبى ﷺ لسعد ابن ابي وقاص "إنك لن تخلف بعدى فتعمل عملاً تبتغي به وجه الله" إثبات لصفة الوجه وهى من الصفات الخبرية.
- وفى الأحاديث يد الله مليء عند ما قال اليهود إن الله فقير ونحن أغنياء فحتى اليهود يعلموا إن لله يد وأصابع.

صفة العجب والضحك

- **وإثبات صفة العجب** في قوله ﷺ في الحديث القدسي(عجب ربُّنا مِنْ قُنوط عباده وقرب غِيَرِهِ)، والعجب من الله غير العجب من المخلوق فالعجب عند المخلوق عن جهل فكان لا يعلم شيء ثم تفاجأ بالأمر أما فى صفة الله فليس عن جهل، فالله يعلم ما كان وما سيكون، وما لم يكن إن كان كيف سيكون.
- **وجاءت السنة بإثبات صفة الضحك** فقال ﷺ: "يضحك الله إلى رجلين يقتل احدهما الآخر وكلاهما يدخل الجنة" فكيف ذلك فقال يقتل الكافر المسلم فيموت شهيداً ويدخل الجنة ثم يسلم الكافر فيدخل الجنة.

وأيضا غضب الله جاء فى حديث الشفاعة الكبرى لما يأتى بالأنبياء جميعاً فيقولا (إن الله غضب اليوم غضبا لم يغضب مثله قط) وفيه أثبات صفة الغضب.

وأيضا صفة السخط فى السنةً جاءت فى قول النبي ﷺ: (والذى نفسي بيده ما من رجل يدعوا أمرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذى في المساء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها) وفيه اثبات صفة السخط.

وأيضا صفة البغض فى قوله ﷺ: (إذا أبغض الله عبداً نادى جبريل إني أبغضت فلانا فنادى فى المساء ثم تنزل له البغضاء في الأرض)، وعلى العكس إذا أحب عبداً نادى فى السماء إنى أحببت فلان فأحبوه.

وأيضا صفة الرضا فى قوله ﷺ (يرضى الله عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها).

وأيضا صفة الأصباع فى قوله ﷺ: (من قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن إذا شاء اقامة وإذا شاء أذاعة).

وأيضا صفة الغيرة فى قوله ﷺ: (أتعجبون من غيرة سعد، فوالله لأنا أغير منه، والله أغير مني، من أجل غيرة الله حرم الفواحش، ما ظهر منها، وما بطن، ولا شخص أغير من الله) وهو فى حديث المغيرة أبن شعبة في صحيح البخاري.

وكل هذه الصفات من الصفات الخبرية التى نثبتها بلا تكييف ولا تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل.

تفريغ المحاضرة الحادية عشرة

مادة : "مختصر فى معارج القبول"

لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" " قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

}يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ{

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد .... مازلنا فى شرح كتاب معارج القبول بشرح سلم الوصول للعلامة الحافظ بن أحمد آل حكمى.... اليوم ننتهى ان شاء الله من القسم الأول من أقسام التوحيد وهو (توحيد المعرفة والإثبات)، وقد فصل المؤلف فى الفصول السابقة، والمحاضرات التى تكلمنا عن توحيد الربوبية لله عز وجل وتوحيد الاسماء والصفات وقد اسهم بالآتيات بصفات الله عز وجل واسماء الله عز وجل الحسنى والدليل عليها من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين وعلماء أهل السنة والجماعة، وتعرض بشئ من التفصيل إلى لكل صفة من الصفات وبين ما فيها من من خالفوا من أهل البدع وبين ايضا الردود عليهم وبينه فى محاضرات سابقة ....

هنا يختم المصنف هذا الجزء أو هذا القسم من تعريف الإثبات ليبين الطوائف التى خالفت فى التوحيد من الطوائف الملحدة، وايضا الطوائف التى خالفت فى القرآن ويختم وكأنه يريد أن يقول أن بعد أن يؤسس ويثبت ويبين قول أهل السنة والجماعة فى الصفات ... يبين له النقيد بشئ من التفصيل حتى يجمع بين الحق وبين أهل الباطل حتى يستطيع ان يرد الباطل، وهذا طريقة من طرق تعليم العلوم وخاصة فى التوحيد، بأن نثبت التوحيد ونبين التوحيد ثم نتعلم ما يخالف التوحيد وهو

الشرك من أقوال وأفعال وغير ذلك ، حتى نستطيع ان ننبه الناس الذين يقعون فى ذلك لنبين لهم من خلال بيان الضد،

فقد جائت السنة عن بن اليمان رضى الله عنه وارضاه قال: **" كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني (الوقوع فيه)"** فقد بين حذيفة رضى الله عنه ان الصحابة كانوا يسألون الرسول ﷺ عن الخير وكان هو يتلمس الامور التى فيها الشر حتى لا يقع فيها.

ولا يجب إتقان العلوم التى تعلم قول المخالف فقط، وانما يجب اتقان علوم الحق والوقوف على قول أهل السنة والجماعة، فنجد كثير من الاخوة أو اللذين يدرسون يريدون أن يذهبون إلى مناظرة ليتكلمون مع المخالف وهم لم يقفوا على أرض صلبة، فهناك كلام جاء به شيخ الاسلام بن تيمية على من يمكن ان يتصدى للمناظرة والرد على لقول فى البخارى بعد أن يتقن عقيدة أهل السنة والجماعة، ويكون ارض صلبة وثابتة ثم يرد على المخالفين، لأنه عندما يرى رأى المخالف وهو ليس على أرض صلبة فقد يهتز وقد يفتن، قد يظن أن هؤلاء يقولون الحق، ولكن متى يتبين ذلك عنده... عندما يعرف هو القول الحق أولا وينظر فى قول البخارى، فيتبين عنده الحق وكيفية الرد عليهم، ويكون ذلك من معرفة واتقان الحق والباطل، ويتسطيع بعد ذلك أن يناظر هؤلاء من أهل الباطل ويدعوهم الى الحق ويأتى بهم إلى القول الحق، وهو قول أهل السنة والجماعة.....

لذلك جاء المصنف هنا بعد أن ذكر تفصيلا قول أهل السنة والجماعة فى الاسماء والصفات، أراد أن يبين لنا الطوائف التى خالفت فى ذلك حتى يكون المرء على بصيرة، **فتوحيد الإثبات أو توحيد المعرفة والإثبات هو إثبات ما اثبته الله لنفسه سبحانه وتعالى من أسماء وصفات أو ما اثبته له نبيه ﷺ فى السنة**، هذا خاص بتوحيد الرب واسماءه وصفاته، والذى لا يكون إلا عن طريق الكتاب أو سنة نبيه ﷺ لمعرفة ما اثبته الله عز وجل أو ما اخبر الله به عن نفسه عز وجل أو عن طريق سنة النبى ﷺ كما قلنا من غير تشبية ولا تعطيل ولا تكييف ولا تحريف ولا تأويل حتى لا نقع فيما وقع فيه اهل البدع.

وقد بين المصنف الطوائف التى خالفت أوملحدة فى التوحيد، وبنص قال : **"طوائف الملاحدة فى التوحيد"** وهذا قد يكون الفصل الأخير، لا بل هو الفصل القبل الأخير ثم أتى بالفصل الأخير وهو **"الطوائف السبعة الملحدة فى القرآن"**....

طوائف الملاحدة فى التوحيد (توحيد المعرفة والإثبات)

ذكر المصنف الطوائف الملحدة فى التوحيد، **والإلحاد هو** ← الميل، هو الميل عن الحق، فكل من مال عن الحق فقد ألحد، وقد جاء الإلحاد فى قوله سبحانه وتعالى: " وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ **يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ** ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"...فقال يلحدون فى أسمائه (ملحدون)

والإلحاد فى أسمائه له صور..... فهل يتذكر أحد صور الإلحاد فى أسماء الله تعالى؟

هل أحد يتذكر .... كيف كان الإلحاد في أسماء الله عز وجل؟

الإجابة/ صور الإلحاد في أسماء الله تعالى:
أجاب أحد الحاضرين ..... **1- تحريف المعنى، 2- تحريف اللفظ**.....
جيد، كيف كان تحريف اللفظ وتحريف المعنى ؟
....ثم دار حوار بين الشيخ وليد والحاضرين حول الإجابة على هذا السؤال ...لم يكن جميع الحوار مسموع ولكن أهم النقاط التى ذكرها الشيخ وليد...

- تحريف الأسماء وليس تحريف الصفات...
- اللات والعزى واشتقاق الاسماء أو قول على الله رب...هذا إلحاد فى الألفاظ....
- الإلحاد فى المعنى يكون فى التحريف والتعطيل...
- نفوا الأسماء والصفات كالجهمية، وكذلك أقل منهم إلحاد هم المعتزلة أثبتوا الاسم بلا صفة فهذا إلحاد فى المعنى...فأثبات الأسم بلا معنى هو إلحاد وهذا كله إلحاد فى المعنى.

هنا المصنف يتكلم عن الطوائف الملحدة فى التوحيد، هناك طوائف ألحدت فى التوحيد وهو تكلم أو أجمل فى ملاحدة توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات أو الإلحاد فى توحيد المعرفة والإثبات، والإلحاد فى ربوبية الله عز وجل ، وسيظهر ذلك فى الطوائف التى سيتكلم عنها وقلنا الإلحاد هو الميل عن الحق، **والملاحدة فى توحيد المعرفة والإثبات تحديداً قد جعلهم المصنف خمسة طوائف، هو طبعا هما أكثر من طائفة ولكن هو أتى برؤوس هذه الطوائف الخمس...**

الطائفة الأولى: طائفة السلبية المحضة

وهى الطائفة التى ألحدت فى التوحيد (توحيد الإثبات، أو توحيد المعرفة والإثبات)، طائفة السلبية المحضة الذين هم كما **قال يثبتون أثباتاً وعين نفي** بمعنى يثبتون الله تعالى بصفات العالم المحض ولو نظرت إلى كتب هؤلاء وتفر الصفحات ... **ستجد أن كلها نفى** ....." ليس بسميع، ليس ببصير، ليس بعليم ، ليس....." كله نفى عندهم، لذلك سموا بالسلبية لأنهم ينفون عن الله عز وجل الأسماء والصفات، فكما قالوا .... ليس على العرش، وليس بداخل العالم ولا بخارج العالم ولا محيزا ، فليس على العرش ولا على غيره، فلا يثبتون لله ذات ولا يثبتون لله حال ولا يثبتون له أسماً ولا يثبتون له صفة ولا يثبتون له فعلاً، يعنى ... نفى محض، نفى مطلق، فلم يثبتوا له شئ.....

- وهذا هو عين الشرك وعين الإلحاد.... وهذا الذى قالوا فيه **غلاة الجهمية**.

فهم نفوا عن الله عز وجل الاسماء كلها والصفات والافعال ونفوا ان يكون الله على العرش أو داخل العالم أو خارج العالم أو ان الله يكون على بينه من خلقه وقالوا ليس فى السماء آله يُعبد ....وكل هذا بلا شك من اعلى درجات الكفر والإلحاد فى توحيد الربوبية او توحيد المعرفة والإثبات....

- هذا الكلام له أصول وأصل هذا المذهب من الفلاسفة من الفرابى وابن سينا وهم الذين اتبعوا مذهب الدهرية الذين قالوا : " مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا

الدَّهْرُ" **(الدهرية من الدهر)** فليس لهم آله يعبدونه والانسان عندهم يحيا ويموت ويخلق هكذا بأن يحيا ثم يموت ولا يميته إلا الدهر، فليس هناك آله يُعبد.

الطائفة الثانية: طائفة الحلولية

طائفة الحلولية هى أيضاً من الطوائف التى ألحدت فى توحيد الربوبية او توحيد المعرفة والاثبات فهؤلاء زعموا بان الإله فى كل مكان وأن الله قد حل فى كل مكان، فهم أردوا فقط أن ينزهونة عن الإستواء عن العرش، فأتوا بأقبح من ذلك فقالوا أنه فى كل مكانن وقد حل فى كل مكان، اللاهوت قد حل فى الناسوت، فاللاهوت هو الآله والناسوت هو المخلوق، بمعنى أن الآله وهو اللاهوت قد حل فى المخلوق وهو الناسوت..... **الصراحة النصارى كانوا أفضل منهم قليلاً** لأن النصارى ما قالوا ذلك غير فى عيسى فقط، فهم قالوا أن اللاهوت قد حل فى الناسوت عن عيسى ذلك عن عيسى بصفة خاصة، أما الحلولية فهؤلاء قالوا أن اللاهوت وهو الآله قد حل فى كل شئ وفى جميع مخلوقات الله عز وجل، فقد كانوا أشد من النصارى .....

ما هو الفرق بين الحلولية والإتحادية؟

الحلول ← لو أنت عندك إناء فارغ الآن ثم وضعت فيه ماء، فتقول ان الماء حل فى الإناء، ولكن هناك إناء وهناك ماء بمعنى ان هناك مادتين، فالإناء مادة موجودة والماء مادة آخرى موجودة ، ثم حل الماء فى الآناء ويظل المادتين موجودتين...

هذا معنى الحلولية ،فعند النصارى اللاهوت حل فى الناسوت اللى هو عيسى، وهذا طبعا كلام باطل، وليس ذلك فقط فهو ايضاً باطل عقلاً، فكيف؟؟؟؟ وهل هو آله واحد ام اثنين أم ثلاث؟؟؟؟ ويقولون هذا حل فى هذا ؟؟؟؟ وهذا معنى الحلولية **وسياتى بعد ذلك الإتحادية.**

فالحلولية تعنى وجود المادتين، لذلك هم يقولون هنا الله حل فى كل مكان، ومن لوازم قول الحلولية ان الله حل فى كل مكان بما فى ذلك فى الأماكن القذرة، ونقول هذا فيه نقائص، ولذلك نقول هم أشد من النصارى الذين جعلوا الحلول خاص بعيسى ولكن هم قالوا ان الله حل فى كل مكان.

الطائفة الثالثة: طائفة الإتحادية

طائفة الإتحادية، والحقيقة أن الإتحادية أكثر (أصعب) من الحلولية، لأن الإتحادية قالوا بان الوجود بأسره هو الحق... تعالى الله عما يقولون ... أن الله عز وجل هو الوجود كله ، بمعنى أنه لا يوجد فرق بن الخالق والمخلوق.....

الإتحاد ← لو أنت عندك ماء ولبن ووضعتهم على بعض، فامتزج اللبن مع الماء وأصبح مركب واحد، هذا ما قال به الإتحادية بان اتحد اللبن مع الماء،،، أتحد الإله مع المخلوق، فكل كلامهم هو كلامه عز وجل سواء كلن فى الخير أو غير ذلك، فكل مخلوق فى الكون هو خالق .... تعالى الله عما يقولون.....فقد أتوا بالإضاد والمتقابلات معاً..... **وهذا ايضا أكثر من قول النصارى لأن النصارى عندهم طائفتين**، طائفة تقول بالحلولية وطائفة تقول بالإتحادية، فالطائفة التى تقول بالحلولية تقول ان اللاهوت حل فى الناسوت ولكنه يفارقه، وعندهم طائفة ثانية تقول بالاتحادية فهم يقولون ان اللاهوت والناسوت واحد كما يقولون طائفة الاتحادية، لكن النصارى من من قالوا بالإتحادية خصوا بذلك عيسى فقط عليه السلام وان كان هذا كفر، ولكن طائفة الاتحادية قالوا ان

اللاهوت إتحد مع جميع مخلوقاته وانه فى كل مكان، واكثر الناس قولاً فى ذلك...أبن عربى ببيان لفساد هذا المنهج والعقيدة الذين قالوا ان الآله قد حل فى المخلوق، **وهم بذلك عددوا الآلهه** ... تعالى الله عما يقولون.

الطائفة الرابعة: طائفة القدرية

هذه الطائفة أيضاً ألحدت فى توحيد المعرفة والإثبات، وتوحيد المعرفة والاثبات يشمل توحيد الربوبية والاسماء والصفات، وبالتالى هناك إلحاد ربوبية وإلحاد فى الأسماء والصفات...

والطائفة الرابعة هم نفاه القدر (القدرية) وهم على صنفين:

1- **صنف أو طائفة الغلاه** ... وهم نفوا أن الله عز وجل قدر الخير والشر بالكلية وجعلوا العباد خلقوا كل أفعالهم وقدرواها ولم يعلم الله بها إلا بعد وقوعها، أن لم يعلمه ولم يريده ولم يخلقه ولم يكتبه "الخير والشر" ونفوا عن الله العلم والكتابة ← **وهؤلاء هم كفار بقول اهل العلم.**

2- **طائفة نفوا الشر فقط** ... لينزهوا الله عن الشر وقالوا ان الله لم يخلقها ولكن هى من خلق العباد فأخرجوها بسؤ أدب منهم عن قدره الله والله قال: "وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ" فهم بذلك لم يفرقوا بين الإرادة الكونية والإرادة الشرعية، ويطلق عليهم مجوس هذه الأمه.← **والطائفة الثانية لم تكفر صراحته لأنهم أثبتوا العلم والكتابة على خلاف الطائفة الاولى التى نفت أيضاً العلم والكتابة.**

لماذا يطلق عليهم مجوس هذه الأمه ؟

الإجابة/ لأن المجوس كانوا يقولون بوجود إله الخير وإله الشر فهم كالمجوس ....كما أن هذه الطائفة زادت عن المجوس، فالمجوس جعلت أن هناك إلهين فقط، أم هذه الطائفة جعلت كل من يخلق فعله كالإله، وبذلك فتعدد الألهة، **وهذا للطائفتين**....

والطائفة الثانية لم تكفر صراحته

وما سبق هو من الإلحاد.... السؤال هو من أى باب ؟

الإجابة/ **هو من الإلحاد من باب الربوبية** ... لأن الله هو الخالق، لا يخلق من إرادته شئ فعندما أخرجوا بعض من الإذعان عن الله فبذلك دخلوا فى دائرة الإلحاد.

- مهم جدا جدا..ان تفهم من أى باب جاء الإلحاد وإن نستطيع الاستنباط، وكيف تم وما هو وجه الاستدلال...ولماذا يتم الاثبات...وفهم الضوابط حتى لا تخرج عن العقيدة.

الطائفة الخامسة: طائفة الجبرية

جائت هذه الطائفة ايضا من الإلحاد فى توحيد المعرفة والإثبات، وهم عكس القدرية.....

حيث جعلوا العبد كالريشة ليس له من امره شئ وأى شئ يفعله العبد هو من إرادة الله وسلبوا الإرادة من العبد بالكلية، فهو مجبور لا يفعل شئ...أخطاؤوا فى الإرداة والمشيئة...

الفرق بين طائفة الجبرية وطائفة القدرية

طائفة الجبرية	طائفة القدرية
لم يثبتوا الإرادة الشرعية وجعلوا الإرادة كلها كونية	لم يثبتوا الإرادة الكونية وجعلوا الإرادة كلها شرعية

فالعبد عند الجبرية مجبور على أفعالة ويستدلون بقوله: " وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ" رغم أن الآية تقول **"رميت"**، أى اثبتت له الفعل، والمقصود هو أن الفعل للعبد ولكن التسديد من الله ، فالإصابة والتسديد من الله....

كما انه من لوازم قول الجبرية أنهم أثبتوا لله المعاصى والذنوب، فالعبد لا يذنب ولا يفعل المعاصى، وأن إيمان أحاد الناس كإيمان أبو بكر وعمر، بل أن البعض منهم يقول لو غنى موجود عندما طلب الله من الشيطان أن يسجد لآدم لقلت : "إن الله هو الذى منع الشيطان من السجود".... نسأل الله العافية، وفهمهم فى ذلك هو لسان حال الشيطان عندما قال: "قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي " حيث نسب الإغواء إلى الله عز وجل، فالشيطان إمامهم.

ولأنه لا يوجد إرادة شرعية فلا يوجد أوامر ونواهى ولا وعد ولا وعيد، فلا يثبتون أى من ذلك.... لأن العبد مجبور على فعله، ما عندهم حدود، وما عندهم داعى لنزول الرسل، عطلوا الشرائع بالكلية. ← **ومن قال بالجبرية هم الجهمية.**

فرغم أنهم من نفوا عن الله اسمائه وصفاته وافعاله وجاءوا فى الجبر وقالوا الجبرية، فأتوا بالنقيض فى باب القدر وقالوا العبد مجبور على افعاله ... كيف وهم نفوا الاسماء والصفات وهذا تناقض عجيب، وهذا من الفساد والخزى على خلاف أهل الحق يتبعوه فى كل الفروع ....تعالى الله عما يقولون

لم يكمل الكلمة ..... واستغفر الله رب العالمين

ثم دارت مناقشة وإعادة لتفسير الكلام لله بناء على سؤال من أحد الحضور.....ثم أكمل

بل من المخزى فى أن من يلحد منهم يخالفون الحق يقعوا فى ما وقعوا فيه .... بل أن الأشاعرة فى القدر جبرية والمعتزلة موجودين، والأشاعرة موجودين.... وكلها طوائف ألحدوا فى اسماء الله وصفاته.

والفلاسفة يقولوا أن كلام الله نفسي، وهو كلام باطل وإن كان يقال فى الفضائيات لكن لا يلتفت إليه الناس، فتعريف كلام الله عن أهل السنة والجماعة هو كلام حقيقى بصوت وحرف مسموع يسمعه كا من فى السماء والارض إن اراد الله أن يسمعه، والله يتكلم وقت ما يشاء وكيفما يشاء بما يشاء .... وهو كلام حقيقى سمعه موسى عليه السلام وسمعه محمد ﷺ.

لكن الأشاعرة يقولوا أن الكلام حكاية عن الله ومعنى عن الله....

والجبرية أثبتوا الإرادة الكونية فقط، وأن الله يخلق أفعال العباد كلها، ولم يثبتوا الإرادة الشرعية للعبد فجعلوا كل شئ كوناً من عن الله عز وجل.

وهذه الطوائف التى ألحدت فى أسماء الله وصفاته ومنهم الرافضة ومنهم من يسموا العلويين وجعلوا على كعيسى عليه السلام عند النصارى ويألهما على كما آله النصارى عيسى.

الطوائف السبعة الملحدة فى القرآن

والمصنف أراد أن يختم الكلام بأقوال أهل البدع فى القرآن وهم (7) وهو نقلاً عن كلام شيخ الاسلام واين القيم، وهى الطوائف السبعة المخالفة لأهل السنة والجماعة:

أولا: الإتحادية :

وهم الذين قالوا بوحده الوجود، فمعنى ذلك أن كل كلام فى الوجود حسنة وقبيحة وهو باطل وكفر.

ثانياً: الفلاسفة :

قالوا أن الله تكلم بالقرآن وأن النبوة شئ مكتسب .... ومثلهم الصوفية الآن، **وأن كلام الله فاض على نفس زكية شريفة،** وهو كلام ابن سينا والفارابى وأخذوه من أرسطو اليونانى ونظرية العقل الفعال التى ليس لها معنى ولا حقيقة.

ثالثاً: الجهمية :

نفوا الأسماء والصفات وبالتالى نفوا الكلام وبالتالى قالوا أن القرآن مخلوق وليس صفة من صفات الله عز وجل.

رابعاً: الكلابية :

وهم أتباع عبد الله بن سعيد بن كلاب، وهم قالوا أن **القرآن معنى قديم لازم بذات الرب كلزوم الحياة والعلم وأنه لا يسمع منه على الحقيقة،** فكما انك لا ترى الحياة ولا العلم، فهو كذلك، وأنه الله لما اراد أن يكلم موسى ...**خلق الأصوات**... تعالى الله عما يقولون، ويقولون أن القرآن غير مخلوق لكن المخلوق الأصوات. (القرآن حكاية عن كلام الله)

خامساً: الأشاعرة :

نسبوا إلى الأشاعرى رحمه الله وهو كان من الكلابية أصلاً ثم ترك الأشاعرة وأنتسب غلى أهل السنة والجماعة وهم بقوا على ما هم عيه.

الفرق بين الكلابية والاشاعرة والفرق بين الحكاية والمعنى

فالكلابية قالوا أن القرآن حكاية عن كلام الله أما الأشاعرة **قالوا أن القرآن معنى عن كلام الله ، فالحكاية** كأنك تسمع صدى صوت، فكأنه مماثل للصوت، أما **المعنى** أى ان الله لم يتكلم بل هو معنى عنه فقط ولم يتكلم به الله ولكنه معنى من عند الله وتكلم به جبريل عليه السلام وهو مخالف لأهل السنة والجماعة.

- ولازم كلامهم هذا كقول الجهمية، بان القرآن مخلوق.
- وهم جبرية فى باب القدر.
- ومرجئة فى باب الإيمان بان الإيمان هو تصديق والتلفظ ليس بركن.

سادساً: الكرامية :

أصحاب أحمد بن محمد بن كرام، وأثبتوا كلام الله أنه حقيقى بحروف وأصوات مسموعة مثل اهل السنة والجماعة، **وقالوا أن كلام الله حادث ولم يكن موجود**، أى انه يكن متكلماً ثم اصبح متكلماً، وهو نقص فى صفات الله ، ولكن أهل السنة والجماعة قالوا أن كلام الله أزلى ويتكلم وقتما يشاء، **وهو الفرق بينهم وبين أهل السنة والجماعة.**

سابعاً: السالمية :

قالوا أن **كلام الله قديم بحروف واصوات لكن لا تتعلق بالمشيئة والأرادة والقدرة**، وأن الحروف ليست مرتبة ...ب ، س، م .... مقترنة فى آن واحد ولم تكن معدومة ، بل لم تزل قائمة بذات الله كصفة الحياة.

وأراد المصنف أن يختم بهذه الطوائف....

ثم سيبدأ يتكلم عن توحيد الإلوهية أو توحيد العبادة .....

فى المرة القادمة إن شاء الله.

تفريغ المحاضرة الثانية عشرة
بعنوان:"الفصل الثانى فى بيان النوع الثانى للتوحيد
توحيد الطلب والقصد ومعنى لا إله إلا الله"

مادة : "مختصر فى معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد حياكم الله جميعا أخوتى وأخواتى الكرام، ونكمل كتاب " معارج القبول"، وكنا قد تكلما فى الجزء الاول على توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات .....

وندخل ان شاء الله فى الفصل الثانى من نوعى التوحيد لبيان النوع الثانى من أنواع التوحيد، وهوتوحيد "الطلب والقصد أو توحيد **"توحيد الإلوهية"** أو توحيد العبادة، وهومعنى "لا إله إلا الله".

ولفظ المصنف ...

(<u>فصل فى بيان نوعى التوحيد، وهوتوحيد الطلب والقصد وأنه معنى "لا إله إلا الله"</u>)

وقال المصنف من خلال الأبيات

هذا وثانى نوعى التوحيد **إفراد رب العرش عن نديد**
وأن تعبد الله إلهاً واحداً معترفاً بحقه لا جاحداً...

وهنا قال المصنف لفظ (هذا) هو ثانى أنواع التوحيد الذى سيتكلم عنه، فقط سبق الكلام عن النوع الأول من التوحيد وهو توحيد المعرفة والإثبات أو توحيد العلم الخبرى (الذى يتضمن توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات)، وسيتكلم فى هذا الفصل عن النوع الثانى من التوحيد وفى لفظة (**إفراد رب العرش عن نديد) أى انه سيتكلم عن توحيد الطلب والقصد، أو ما يسمى توحيد الإلوهية، أو توحيد العبادة.**

وكنا قد تكلمنا عن تصنيفات انواع التوحيد إلى.....

ثانى انواع التوحيد

- **سمى توحيد العبادة :** لإنه إفراد الله عزوجل أو الخالق بالعباده.
- **سمى توحيد الإلوهية**: نسبه إلى الإله أو المعبود وهو الله عز وجل، لإنك توحد الإله بإنك تفرد إليه هذه العبادة ولا تشرك معه أحد فى هذه العبادة.
- **سمى توحيد القصد والطلب**: لأنك لا تقصد فى العبادة إلا الله عز وجل فلا تطلب من استعانة ودعاء وتوكل واستغاثة إلا لله عز وجل، فكان عليك أن توحد الإله بهذا القصد والطلب.

كل هذه أسماء للنوع الثانى من التوحيد وهو توحيد القصد والطلب او توحيد الإلوهية أو توحيد العبادة،،، وأراد المصنف ان يدخل فيه تفصيلاً ويتكلم عنه وأول ما تكلم عنه أراد أن يبين لنا العلاقة ما بين توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وما بين توحيد الإلوهية.....

وأستفاض المصنف في هذه الجزئية ....

→ لإظهار العلاقة بينهم (ربوبية و أسماء وصفات/ إلوهية)

→ وكيف يكون الربط ؟؟

وهى من أهم المسائل التى تحتاج إلى الإتقان وهناك أهمية لهذا الربط..

ثم تكلم الشيخ وليد عن سؤال وضعه فى امتحان سابق، ولم يستطع احد أن يضع له إجابة وافية على ارغم من بيانها فى الشرح وهى أهمية الربط بين توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات وما بين توحيد الإلوهية، لأن التوحيد كله متكامل وهناك ربط بين نوعى التوحيد وهذا يجعلنا نجيب على السؤال الآتى

سؤال: هل مشركى العرب وحدوا ربوبية الله، هل يصح أن نقول ذلك أم لا يصح هذا القول؟ هذا كله سيظهر لك من التلازم الظاهر بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وعلاقة التلازم بينهما

وأهل العلم أيضاً تكلموا فى هذه المسالة ...وقالوا العلاقة بين توحيد الربوبية وتوحيد الإلوهية ...."**علاقة إستلزام**" من جانب الربوبية إلى الإلوهية علاقة إستلزام..

أولا : العلاقة توحيد الربوبية إلى توحيد الإلوهية " علاقة إستلزام" :

← كما قلنا فأن العلاقة من جانب توحيد الربوبية إلى توحيد الإلوهية ...."علاقة إستلزام" بمعنى انك إذا وحدَت الرب حق التوحيد (الخالق/ الرازق/ المدبر/ العليم/ الحكيم/ ....الى اخر الاسماء والصفات فى توحيد العلم الخبرى) فهذا يستلزم منك أن لا تعبد إلا الله عز وجل ولا تشرك فى العبادة أحد (فلا تصوم ولا تصلى ولا تطوف ولا ..... إلا لله عز وجل) فأصبح من الحق فى توحيد الربوبية يستلزم الإلوهية فى المجمل.
هذا هو أصل دعوه الرسل ليس فى توحيد الربوبية ولكن توحيد الإلوهية....

فالمشركين كانوا يقرون بربوبية الله وصح لنا أن نقول هذا القول لأنهم أقروا بالربوبية ولكن وللضبط لم يكونوا يوحدون الله ولكن يقرون بالوحدانية، فأتوا بتوحيد الربوبية مجملة ...
لأنهم إذا أتوا وحققوا توحيد الربوبية حق التوحيد، لكن .... ذلك استلزم منهم توحيد الإلوهية أو توحيد القصد والطلب، والدليل قوله تعالى: "وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ" **فنعم يصح أن نقول أن المشركين أقروا بتوحيد الربوبية ولكنهم لم يوحدوا الربوبية أى لم يحققوا توحيد الربوبية وإنما اتوا بتوحيد الربوبية مجملاً**... وهذا سيظهر لك لمن يدعى ان التوحيد كله عبارة عن توحيد ربوبية فقط وتوحيد أسماءه وصفاته، فهناك طوائف جعلوا التوحيد كله فى الربوبية والأسماء والصفات وهذا مخالف لأهل السنة والجماعة ومخالف لسنة الله عز وجل ومخالف لواقع أن الله أرسل الرسالات كلها لدعوة الناس لتوحيد الإلوهية حتى أنهم قالوا " أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا " فأرادوا أن ينكروا على الرسل أو على النبى ﷺ أنه جهل الآله إلهاً واحداً وإفراد العبادة لإله واحد فقط دون باقى الآلهة....
وهذه العلاقة الأولى بين توحدي الربوبية وبين توحيد القصد والطلب، أنها علاقة " تلازم أو إستلزام" أنها تستلزم منك ..... **وهذا ما سنبينه من الآيات التى ذكرها المصنف**.

والطرف الثانى من العلاقة هى علاقة لم يأتى أحد ولكن أورد ذكرها هنا تحديداً، وهى أن من حقق توحيد الإلوهية أو توحيد العبادة أنه تضمن منه أنه قد حقق توحيد الربوبية...

ثانيا: العلاقة توحيد الإلوهية إلى توحيد الربوبية " علاقة تضمن":

← فمن جهة آخرى فمن حقق توحيد العبادة (الإلوهية) تضمن ذلك توحيد الربوبية، فلن يفرد أحد العبادة لله وحده دون أن يكون قد حقق توحيد الربوبية والأسماء والصفات.....

- **فمن رأيناه موحداً فى عبادة الله فهو ضمنياً يوحد ربوبية الله والأسماء والصفات.**
- **ومن رأيناه موحداً فى أسماء وصفات وربوبية أستلزم منه توحيد الإلوهية.**
- **الإشكال كله فى دعوة الرسل هو فى توحيد العبادة (الإلوهية)، وليس فى الربيوبية، ونعم هناك إلحاد فى الأسماء كما بينا فهم لم يوحدوا الربوبية توحيداً كاملاً.**
- **فمن أقر بالربوبية ولم ينصاع إلى توحيد الإلوهية فهذا يعنى أن لديه قدح فى توحيد الربوبية والأسماء والصفات، لأنه لو وحد الربوبية ما انتقص فى توحيد الإلوهية، فمن دعى غير الله فقد انتقص من قدره الله، وحكمة الله و....**

توحيد الربوبية ← استلزام ← **توحيد الإلوهية**

توحيد الإلوهية ← تضمن ← **توحيد الربوبية**

هذه العلاقة تطرق إليها المصنف من القرآن ومن السنة.....

العلاقة بين نوعي التوحيد في القرآن والسنة :

أولاً: الدلائل من كتاب الله عز وجل:

❖ أول وأعظم دليل قوله تعالى : " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ** الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (21) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ **فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** (22)" (البقرة: 21-22)

هذه الآية كما قال علمائنا تضمنت أول أمر و أول نهي في القرآن.....

فكان أول أمر ← أمر الناس بالتوحيد في قوله: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ"

وكان أول نهي ← نهي الناس عن الشرك في قوله: " فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ"

أتى الله تعالى بكل الاوامر والنواهي في سورة الفاتحة فأجمل فيها بالقضية كلها، ثم أكمل كل التفاصيل في القرآن كله (فيفصل ما أجمله) فالقضية كلها في الفاتحة :

- بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(٢) ← **أثنى على الله عز وجل.**
- ...رَبِّ الْعَالَمِينَ(٢) الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤)← **توحيد العلم الخبرى.**
- إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥)←**إفراد الله عز وجل بالعبادة وبالإستعانة (القصد والطلب).**
- اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦)صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)←دعاء لله **عز وجل بأن يهدنا للصراط المستقيم وألا نكون من الذين مغضوب عليهم.**

ثم بدأ التفصيل في سوة البقرة وأول ما ذكر لنا **ذكر لنا أنواع الخلق الثلاثة....**

→ قوله تعالى: " الم (1) ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ....." بين الله المتقين

→ قوله تعالى:"إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" بين الله الكافرين

→ قوله تعالى: وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ..... إلى آخر الآيات حتى الآية (20) بين فيها الله عز وجل المنافقين

فأظهر الله عز وجل أصناف الناس على ثلاث أنواع .... "المتقين / الكافرين / المنافقين"

ثم جاء أول أمر في القرآن للناس وهو الدعوة لتوحيد إلوهية الله عز وجل في الآية (21) بقوله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ " ثم أراد أن يبين من هو من هو ربكم الذى تعبدونه فقال: "الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (21) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ " كل هذا من ربوبية الله عز وجل، فتكلم عن الماء الذى خلق منه كل شئ حى ... ثم ختمت الآية بأول نهى في القرآن الكريم للناس وهو نهى عن الشرك في قوله تعالى: "فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (22)"

بين الله عز وجل في هذه الآية وهى آية بديعة جدا مدى الترابط بين توحيد الإلوهية وتوحيد الربوبية، وهذا ما يجب ان يتدبره المر، وسوف يأتى المصنف بعد ذلك بآيات آخرى .....

هذه الآية تبين لك "**التلازم**"، فهى تجيب عن السؤال .....

سؤال: لماذا نعبد الله ؟

لأنه خلقك ورزقك ودبر أمرك... "الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (21) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ" وبذلك أصبح وجوباً عليك أن تعبده ولا تشرك به شيئاً....

ثم قال المصنف أو آتى بقوله سبحانه وتعالى.....

❖ قال تعالى: " قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ" أنظر يعدد الله عز وجل فى ربوبيته سبحان وتعالى فيقول يرزقكم الرزق ويقول يملك السمع والابصار وبقول القدرة على الإحياء فيقول يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى... ثم يكمل قوله تعالى: " فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ" فهم يقرون بربوبية الله عز وجل ... ثم يكمل قوله تعالى: " فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ" **هذا ايضاً تلازم** فهو الذى يفعل كل ذلك يرزق ويحيى ويميت ويدبر الأمر وما الى ذلك ووالله ربكم أى هو المستحق للعبادة....

وبعد أن أقرهم الله أولا عز وجل على النعائم وأفعال الله وربوبيته عز وجل فأكمل إلى قوله تعالى: "قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ" هذا استنكار من الله عز وجل، فهل من الشركاء من يبدأ الخق ثم يعيده، ثم يكمل قوله تعالى: "قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ" هذا ايضا إقرار عليهم بربوبية الله عز وجل.

❖ وقوله تعالى:" قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ۚ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ" فمن الذى يهدى الى الحق، هو الله عز وجل فهذا ايضا استنكار فكيف تتبعون من فى حاجة إلى ان يهديه هو الله حتى يهدى هو الناس، فلقد قال تعالى : " قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ " ، فكيف تتبعون من يحتاج إلى الهداية والله سبحانى وتعالى هو الهادى، فيكمل قوله تعالى: "فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ" هنا ايضاً

الإقرار من الله عز وجل، بعد أن اقر عليهم بهذه الربوبيات أراد ان يبين لهم انه سبحانه وتعالى هو المستحق بالعباده.

❖ وقوله تعالى ايضا:" إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ" هذا ايضاً إقرار بربوبية الله عز وجل ، ويكمل قوله تعالى: "ۖ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (3) إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ۚ إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ" إلى ان ذكر آخر الآيات....

❖ وقوله تعالى ايضاً: " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۖ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ" يبين الله هنا ايضاً اقرار وتلازم بين الربوبية وإلوهية الله عز وجل، فالله عز وجل هو الذى خلق هذه السموات والارض وهو الذى جعل الظلمات والنور

ثم قال قوله تعالى"ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ" أيسوون؟؟ يعدلون الذين كفروا ؟؟؟؟ ثم بعد كل هذه الآيات من ربوبة الله عز وجل وتعاقب الليل والنهار والشمس والقمر والظلام والنور، فهم يعدون الله عز وجل فى العبادة، لذلك لما كانوا فى النار: "قالوا كنا فى ضلال مبين" .....

ثم اكمل الله الآيات بقوله تعالى: "هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ" يعنى بعد خلقكم من طين والاجل المسمى عنده فأنتم تمترون بذلك وتجحدون فى ذلك وتكفرون بذلك.....ثم أكمل الله بقوله تعالى: "وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ".

هذه كلها آيات المصنف استفاض فيها ولن نستطيع حقيقة إلمام بكل الادلة ولكن ننتقى بعض الأمثلة التى تكلم عنها...

❖ ايضاً قوله تعالى:" وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ "

هذه الآيه تبين لك عدة مسائل:

1- إذا اصابه الانسان شئ فدعا الله فكشف الله عنه الضر، وهذه من لوازم ربوبية الله عز وجل، فالله هو الذى يكشف الضر، ولكن كشف الضر يستلزم منك الدعاء لله عز وجل.
2- المشركين كانوا يقرون بالربوبية ويفردون الله بالعباده أوبالدعاء فى وقت الشده ولكن فى وقت الرخاء بعد ذلك يشركوا أمر العباده.

وهو دليل على أنهم يعلمون أن الله هو المستحق فى العبادة وأطلقنا عليهم مشركين لأن هذا لا يكفيهم لدخول الإسلام، ولكن لا يفعلون ذلك إلا فى وقت الشده وفى وقت النعمة والرخاء يرجعون إلى ما كانوا عليه ولذلك "سمو مشركين"لأنهم مشركون عن قصد وعمد لأنهم كانوا يخلصون لله فى وقت الشدة وفى وقت الرخاء لا يفعلون ذلك، فقال فيهم الله تعالى:" هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ **دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ** لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ"، فعندما كانوا فى شدة دعوا الله مخلصين له الدين، ثم أكمل الله قوله تعالى: " فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ".....

فهؤلاء كانوا يقرون بالربوبية ويفردون الله بالعبادة فى وقت الشدة فقط ومع ذلك هم مشركين، فكل ذلك يجعلك تتدبر أن التوحيد كله متكامل.....

وقال فى بقيه الآيات: " كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " سماهم الله تعالى "المسرفين" لأن المسرف هو الذى ينفق ماله فى غير حاجة أو فى غير مصلحة أو فى غير استفاده.

مثال: يأتى بطعام كثير فيأكل نصفه ويرمى الباقى فهو يفرط فى ماله وأملاكه فهذا مسرف..لذلك سماهم الله المسرفين، لماذا؟؟؟؟ لأنهم فرطوا فلما كانوا على الشرك فأسرفوا بما كانوا يصنعون من أعمال فظلت أعمالهم دون نفع وفى غير موضعها فكما قال عنهم الله تعالى: "وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا

عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا"... فالكافر يعمل ليل نهار فى خير وبر وشفقة ولكن كل هذا هباء منثوراً ... لن يقبل عند الله تعالى لأنه أضاعه فى غير موضعهم ولقد قال الله تعالى لرسول الله ﷺ وهو أشرف الخلق: " وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ " ، فقوله تعالى: " لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ" دلالة على أن الشرك يحبط الاعمال، فأعمال المشركين محبطة لن تقبل منهم وستذهب كلها هباء منثورا وبالتالى هو إسراف ففرط بما عنده من نعائم دون عائد .. على خلاف المؤمن الذى له أجر من الله فالمسلم تحسب له هذه الأعمال اما المشرك يحبط له باقى هذه الاعمال مثل المسرف.

ثانياً: الدلائل من سنة رسول الله ﷺ:

→ الحديث يظهر التلازم و**دعاء سيد الاستغفار هو** قول الرسول فى قوله ﷺ: " **اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت، خلقتنى وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك على، وأبوء بذنبى فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت** " يبين في هذا الدعاء إقرار من العبد بربوبية الله عز وجل " اللهم أنت ربى" وكذلك الإعتراف أنه لا إله ولا رب غيره فى قوله "لا إله إلا أنت" فهو اعتراف بإلوهية وقوله "خلقتنى وأنا عبدك" أعتراف بالربوبية والإلوهيه معاً وإظهارللتلازم بينهما.

ثالثاً: من الأدله العقلية:

→ **نستأنس من الأدلة العقلية أيضاً أن المتفرد بالخلق والرزق والتدبير عقلياً " هو الله عز وجل** مما يجعله المستحق بالعباده ، فهو الذى يرزقكم ويخلقك، فمن السفه أن تصرف العباده لغيره وأن تدعو لغير الله وهو الذى يرزقك والآخر ليس له من الأمر شئ، وهذا لا يقبل عقلا بأن تدعو غير الله وهو الذى يرزقك ويدبر لك شؤونك ويحميك من الابتلاءات ومع ذلك تدعو غيره، فذلك لا يحسن عقلا....

وقد بين المصنف الادلة من الكتاب ومن السنة والادلة العقلية على الترابط والتلازم بين توحيد الربوبية وتوحيد الإلوهية واثبتها من الكتاب ومن السنة ومن العق ايضاً، وكما قلنا ان لابد لطالب العلم ان يتقن مسألة التلازم ويستحضرها دائما...

وكنا قد بينا هل المشركون وحدوا الربوبية أم لا، والصحيح ان نقول انهم أقروا بتوحيد الربوبية ولكنهم لم يوحدوا الله فى ربوبيته وأشهدنا على ذلك بالأدلة.....

الآن قال المصنف فى الأبيات:

وهو الذى به الإله أرسلا رسله يدعون لإليه أولاً
وانزل الكتاب والتبيانا من أجله وفرق الفرقانا.

هنا يبين معنى توحيد العبادة أو توحيد الله عموماً وإخلاص الدين لله عز وجل، وفى العبادة توحيد الإلوهية أو توحيد العبادة وانك تخلص الله عز وجل فى العبادة، أى أنك تفرده فى العبادة، فى كل عبادة أثبتناها فى الشرع كما سيأتى معنا أنها عبادة لابد أن صرفة لله توحيداً وصرفه لغير الله شركاً.

- وتوحيد العبادة هو قلب الإيمان وهو أول الإسلام وآخره. وقد قال النبى ﷺ : " **أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله.**"
- وقال النبى ﷺ فى الصحيحين: "**وإنى لأعلم قلته لا يقولها عند الموت أحداً إلا وحد روحه لها روحاً**" وقوله " وحد روحه لها روحاً" : أى جعل لها رحمة من الله عز وجل.

ومن الكتاب الآيات التى جاءت كثيرة تثبت توحيد العبادة وهذه القضية التى أنزل الله بها الرسالات وأرسل بها الرسل وماجاء به أو رسول الله قومه إلا دعاهم إلى توحيد العبادة.

- قال الله عز وجل: " وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ" فعلى العموم كل أمه قد بعث الله فيها رسولاً ثم ذكر لنا بالتفصيل بعد ذلك فى كل أمه، " ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه ان اعبدوا الله " وإلى ثمود" و " إلى عاد" و "إلى نوح " و " إلى لوط".....

كل هذه جائت الآيات فى القرآن تبين أن الله تعالى أرسل الرسل بدعوة الناس للتوحيد:

- ثم قال الله عز وجل: " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ " فقد بين الله أن العبادة لا تكون إلا لله، فالعبادة بفرد بها الله عز وجل.
- ثم جاء فى الصحيحين من حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه وإرضاه أن النبى ﷺ قال: "**يا معاذ، أتدرى ما حق اللهعلى العباد؟ قال: الله ورسوله أعلم، قالها ثلاثاً، قال: "أتدرى ما حق الله على العباد؟ " قال: الله ورسوله أعلم، قال: " وما حق العباد على الله" قلت: "الله ورسوله أعلم، قال : " حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك**".
(يعبدوه، اثبات، "ولا يشركوا به شيئاً" هذا ففى، كما سنبين فى " معنن لا إله إلا الله)
- وهذا حق من عز وجل أن لا يعذب من لا يشرك به، أى من مات على التوحيد فإن مآله إلى الجنة، إما أن يدخله الله الجنة من غير سابقة عذاب أو عقاب أو أن الله تعالى يعذبه بما فعل من سيئات إن كانت أكثر من الحسنات، ولكن لابد أن يكون ماله إلى الجنة.

فكلمة التوحيد عاصمة من خلود المسلم فى النار، ولابد أن من حقق التوحيد سيدخل الجنة إما من أول مرة أو ماله بعد ذلك كما قال ها هنا إلى الجنة.

توحيد القصد والطلب أو توحيد الإلوهية كما قلنا هو المقصود من إرسال الرسل وهو الذى انزل الله به الرسالات، ولا شك أن العبد محتاج إلى توحيد الإلوهية، فالعبد يحتاج إى العبادة.

→ **الجبلة أصاله** ..... فالعبد عبد، الإنسان مجبول على إنه عبد ذليل، فإن لم تكن هذه العبودية لله عز وجل، هذه جبلة أن العبد مخلوق ضعيف ليس له حول ولاقوة، فهو بالجبلة فهو عبد، فإن لم يكن عبداً لله عز وجل سيكون عبداً لغير الله ويكون وقع فى شرك، ف**الجبلة أن المرء مجبول** أن يكون عبداً ولكن لأن الله هو الذى خلقه وأوجده ورزقه كان لزماً عليه ان يرد هذه العبودية لله عز وجل،وهو يحتاج لهذا كما قلنا لأن المرء مجبول أن يكون عبداً لأحد، يحتاج ان يتذلل ويخضع ويرضو الله عز وجل، أو يدعو أحدا يطلب منه لانه لا حول ولا قوة، فكان عليه أن يفرد ذلك لله عز وجل.

→ وتوحيد القصد والطلب، كما قال المصنف، وهو الذى فيه الإله أرسل رسله يدعوا إليه أوباً، وقلنا أن هذه دعوة الرسل جميعاً من لأن نوح عليه السلام أول الرسل إلى النبى ﷺ أنهم كلهم جاؤا يدعون قومهم إلى عبادة الله وعدم الإشراك به.

وأنزل الكتاب والتبيان من أجله وفرق الفرقان ....

والآيات كما قلنا كثيرة .....

≈ قال الله عز وجل: " شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ۖ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ".

وهذه، ذكر الله فى هذه الآيه أولى العزم من الرسل: نوح والنبى ﷺ وإبراهيم وموسي وعيسى، وبين أنه شرع لهم كلهم ديناً واحداً "وأن اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه"

وأيضاً من التفصيل هذا اجمالاً:

أولاً: قوله تعالى" وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا "، أولاً إجمال أولى، ثم إجمال أولى الرسل الخمس..

→ حيث فصل الله عز وجل فى السور، وفى إرسال الرسل كل على حدى إلى قومه كما فى قوله تعالى على نوح عليه السلام: "لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ" فقد جاءهم نوح لدعوتهم إلى توحيد الله " لا إله إلا الله" .

→ وفى هود قوله تعالى: " وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ" وهو نفس ما جاء به نوح ... جاء به هود عليه السلام.

→ وفى ثمود قوله تعالى" وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ"

→ وفى شعيب قوله تعالى: " وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ"

→ وفى ابراهيم قوله تعالى: " إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ...." إلى آخر الآيات التى كان بتلطف فيها ابراهيم مع أبيه يدعوه إلى عبادة الله عز وجل إلى أن هجرة بعد ذلك، وقال " إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ "

→ ثم تبعه قوله تعالى عن لوط عليه السلام، وايضا بين الله عز وجل على أن لوط جاء إلى قومه ايضاً لدعوتهم إلى توحيد الله عز وجل....

كل هؤلاء الذين بينهم القرآن جاؤوا لدعوة الناس إلى توحيد الله أو توحيد عبادة الله عز وجل، كما قال تصريحاً: " أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ ۛ لَا

يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ۚ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ" فقد بين الله تعالى ان هذا ما قالته رسلهم و أن كل الرسل جاءت بالتوحيد ومنهم من نعلمهم ومنهم من لا نعلمهم، وكلهم جاؤوا بالبينات ولكن مع هؤلاء ردوا أيديهم فى أفواههم وقالوا أنا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفى شك مما تدعوننا إليه مريب كما فى قوله تعالى: " فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ"

- وقوله تعالى: " قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ" يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ "
- وقوله تعالى" قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ".
- وقوله تعالى: "وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ"

كل هذه القصص فى القرآن تبين أن مقصود الله عز وجل من إرسال الرسل هو دعوة الناس إلى التوحيد. وما أنزل الكتاب، وهم الكتب الأربع التى نزلت:

1) انزل القرآن على النبى ﷺ.
2) وانزل التوراه على موسى عليه السلام.
3) وأنزل الإنجيل على عيسى عليه السلام.
4) وأنزل الزبور على داود عليه السلام.
   هذه الكتب الذى ثبت إنزالها، والبعض يضيف صحف إبراهيم ايضاً....
5) إن صح صحف إبراهيم التى ذكرت فى بعض الآيات هى الكتاب الخامس الذى نزل من عند الله عز وجل.

ثم قال المصنف فى الآبيات:

وكلف الله الرسول المجتبى — قتال من عنه تولى وأبى
حتى يكون الدين خالصاً له — سراً وجهراً دقة وجله
وهكذا أمته قد كلفوا — بذا وفى نص الكتاب وصفوا.

يبين أن الله عز وجل عندما أرسل النبى ﷺ كلفه كما جاء من قول النبى ﷺ: " **أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله**" وقال الله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ" .

← الاول الأمر لم يكن تكليفاً فى مكة، بعد أن هاجر النبى ﷺ نزلت الآيات بالتكليف بقتال الكفار والمنافقين والجهاد لإعلاء كلمه " لا إله إلا الله". **فالأول الدعوة كانت سلماً**، بأن يدعوهم بالسلم، **ثم بعد ذلك أمر النبى ﷺ بالقتال فى الآيات** وفى نص الحديث: "**أُمِرتُ أَنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حتَّى يَقُولُوا لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّه فَمَنْ قَالَهَا، فَقَدْ عَصَمَ مِني مَالَهُ وَنَفْسَه....**"، وفى رواية آخرى: " **أُمِرْتُ أَن**

أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَن لا إِلهَ إِلاَّ اللَّه وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ويُقِيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ، فَإِذا فَعَلوا ذلكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وأَمْوَالَهم إِلاَّ بحَقِّ الإِسلامِ، وحِسابُهُمْ عَلى اللَّهِ".

وهذا الفقه الذى فقهه أبو بكر الصديق رضى الله عنه فى حروب الردة حين قال: "لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه".... فرقوا بين الصلاة والزكاه....

حتى ان عمر رضى الله عنه والصحابة كانوا يرون كيف نقاتل أناس قالوا " لا إله إلا الله"، وأستأنس أبو بكر رضى الله عنه بحديث النبى ﷺ : " أُمِرْتُ أَن أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَن لا إِلهَ إِلاَّ اللَّه وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ويُقِيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ، **فَإِذا فَعَلوا ذلكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وأَمْوَالَهم** إِلاَّ بحَقِّ الإِسلامِ، وحِسابُهُمْ عَلى اللَّهِ".

فقال ابو بكر رضى الله عنه ....حقها الصلاة والزكاه متلازمان، وما أتوا فى القرآن إلا متلازمان. وفى سورة التوبة وقتال المشركين قال الله تعالى: " فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ"

وبدأت الآية بقوله تعالى: "فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"(التوبة:5) بين الله تعالى أنه بعد إنسلاخ الأشهر الحرم أن يقاتلوهم، فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاه يخلوا سبيلهم.

وكذلك قال الله تعالى: "وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ" (التوبة: 12)، كل هذه الأوامر يبين فيها ان القتال لإعلاء "لأ إله إلا الله" فالقتال ليس على الأرض وليس على الغنائم وليس على مصائب الدنيا ولكن لإعلاء كلمة " لا إله إلا الله"....

وقوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" فجعل الله بذلك الجهاد فى سبيل الله لرفع كلمة "لا إله إلا الله" ،،

..... وهذا مقتضى قول المصنف "**كلف الله الرسول المجتبى**"

وهذا القتال لمن رفض أن يدخل فى دين الله عز وجل، وإن لم يكن من اهل الكتاب، لأن الشرع عندنا إن كان قتال مشركين وليسوا أهل كتاب ليس لهم إلا الدخول فى الإسلام أو القتال....

وهنا عدة مسائل:

المسألة الأولى: إن كان قتال لأهل كتاب... تعرض عليهم الإسلام، فإن لم يدخلوا، تفرض عليهم الجزية، فإن لم يقبلوا بالجزية فتقاتلهم ... يبقى واحد من ثلاثة:

1- إما الدخول فى الإسلام. 2- أو دفع الجزية 3- أو القتال.

المسألة الثانية: إن كانوا من غير المتابيين (ليسوا أهل كتاب) : ليس لهم إلا الدخول فى الإسلام أو القتال.... يبقى واحد من اثنين: 1- إما الدخول فى الإسلام 2- أو القتال. فهم لا يتركون مثل

البوذيين وكل هؤلاء، لأنهم ليسوا من أهل كتاب، وهذه الأوامر جاءت فى السنة، حيث قال النبى ﷺ فى المجوس: " سنوا بهم سنة أهل الكتاب"

قال الله تعالى: "قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ"

ثم قال المصنف ما حوته لفظ الشهادة.....

ما حوته لفظ الشهادة

لابد أن نبين أولاً معنى "لا إله إلا الله " قبل أن نبين ثواب من أتى بـ " لا إله إلا الله"

أولا: ما معنى لا إله إلا الله؟؟؟؟

- هناك ...أخطأ فى التعريف عند بعض الفرق الآخرى الذين قالوا لا رب إلا الله، لا خالق إلا الله، لا قادر على الإختراع إلا الله ...كل هذا الكلام يتكلمون فى توحيد الربوبية، الذين لا يتكلمون فى توحيد الغلوهية يجعلون التوحيد كله فى ربوبية الله عز وجل....

- ومنهم من اخطأ وقال: " لا معبود إلا الله" وسكت، فجعل أيضاً الغلهة التى عُبدت من غير الله، فهذا خطأ كما سنبين، **فلابد من تقييد** ..... فلا معبود إلا الله ← أن كل ما عُبد يصير إله، وعلى ذلك البقرة أصبحت إله، والصنم أصبح غله، والمرأة التى تُعبد فى بعض البلاد ....وغير ذلك.

الصحيح أن نقول تعريف "لا إله إلا الله" ←**"لا معبود بحق إلا الله لأن كل ما عُبد من دون الله باطل".**

هذا معنى لا إله إلا الله أولاً، فهذه الكلمة، إن صح، نقول لها أركان كما أن لها شروك كما سنقول..

ثانياً: أركان كلمة "لا إله إلا الله" :

أول ركن لكلمة لا إله إلا الله: أن لها معانى ثابتة يجب أن يحققها المرء. (نفى وإثبات)

فأولاً هذه الكلمة وظاهرها لغة أن هناك نفى وإثبات ← **لا إله** : نفى ، ثم إثبات: **إلا الله.**

- لا إله يعبد من دون الله عز وجل، أو لا إلهة تستحق العبادة إلا الله عز وجل/ أو: لا إلهه إلا الله عز وجل.....
- نفى الألهة أو الغلوهية عن غير الله عز وجل وإثبات الإلوهية لله عز وجل فقط.
- هنا نفى وإثبات، وقد بينها الله عز وجل فى قوله: " شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم"

- شهد الله بذلك والملائكة، وهذه منقبة للملائكة ومنقبة لأهل العلم (نسال الله تعالى ان نكون على ركبهم، أن تكون من الذيم شهدوا حقاً بلا إله إلا الله).

فأول معنى لابد ان يعتقده المرء حتى يحقق لا إله إلا الله، ان ينفى الالهة عن غير الله عز وجل، لا أحد يستحق أن يكون إله غير الله عز وجل، ولابد أن يثبت الإلوهية لله.

النفى وحده لا يصح (لا إلهة) ← يجب نفى وإثبات.

ثانى ركن لكلمة لا إله إلا الله: لابد أن تعلم أن "لا إله الله" من معانيها كفر وإيمان.

لابد أن تحقق الكفر بشئ والإيمان بشئ، فقال الله عز وجل:"فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى" وفى التفسير: العروة الوثقى هى: "لا إله إلا الله" فكيف تستمسك بالعروة الوثقى: لابد أن تكفر بالطاغوت وتؤمن بالله.

لها معنى أيضاً النفى بالسلب والإثبات بالإيجاد أنك لابد كى تحقق التوحيد أن تفرد العبادة لله عز وجل مع كفر بالطاغوت، لأن بعض المشركين يعبدون الله ولكن لا يشركون بالطاغوت، بؤمنون بالطاغوت فيردون أحياناً العبادة للطاغوت .....

معنى إيمانك بالله وكفرك بالطاغوت إنك لن تصرف العبادة إلا لله عز وجل، لن تعبد إلا الله عز وجل، ولكن إن آمنت بالله ولم تكفر بالطاغوت فقد ادخلت فى العبادة مع الله عز وجل الطاغوت.

الامر الثالث أو إن صح الركن الثالث لمعنى كلمة لا إله إلا الله: الولاء والبراء.

هذة أصول فى معنى لا إله غلا الله ومن لوازم " لا إله إلا الله" ، وقد جاء فى كتاب الله عز وجل: "لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ" ، وقال الله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ"

هذا دلالة على عدم الولاء لمن هو عدو لله عزوجل، قال الله عز وجل (تصريحاً) : "لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ" .... نفى الله هنا صحة الإيمان إن كانوا يوادون من حاد الله ورسوله، ذلك دليل على أن من أركان كلمة " لا إله إلا الله " أن يكون الولاء لله عز وجل والمؤمنين وتكون البرأة من الشرك والكفر وأولياء الطاغوت.

قال الله تعالى: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ" وقد جاء عند الإمام أجمد فى مسنده عن النبى أنه قال فى حديث جرير بن عبد الله انه قال: "بايعتُ رسولَ اللهِ على إقامِ الصلاةِ ، وإيتاءِ الزكاةِ ، والنصحِ لكلِّ مسلمٍ ، وعلى فِراقِ المُشرك" صحيح الألبانى رقم (4186) أى أنه بايع النبى ﷺ على النصحِ لكلِّ مسلمٍ والبرأة من كل كافر.

وأيضاً ما رواه بن أبى شيبة بسند قال رسول الله ﷺ :" **من أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله"**

كل هذه الآيات والاحاديث تبين أن الولاء والبراء اصل من اصول كلمة: "لا إله إلا الله" وقد بينها أيضاً إبراهيم عليه السلام كما بين لنا الله تعالى فى قوله : " قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ **إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ** "، فقد علق إبراهيم هذه المسالة (التبرأ) ثم كفر بما يعبدون من دون الله حتى تؤمنوا بالله وحده ← **فهذا إبراهيم عليه السلام أبو الانبياء، فهو أعظم من حقق البراءة من الكفار، وأعظم من حقق ذلك النبى ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم وبينوا ذلك فى أكثر من موقف:**

- حتى أن عمر رضى الله عنه تكلم مع النبى ﷺ فى أسرى بدر فقال: "بل أرى ان تعطينى رجل من عائلته فاضرب عنقه وتعطى على عقيل، وتعطى ابو بكر عبد الرحمن (ابن ابى بكر ولم يكن اسلم بعد) فيقتله، ليعلم الله عز وجل اننا لا نخشى فى دينه الله لومة لائم ولا نهاود أحد فى دين الله ← **برأة.**
- بل قال عبد الله بن أبى رأس المنافقين: " ليخرجن الأعز منها الأذل" وأؤاد أن يدخل المدينة ووقف له أبنه عبد الله بن عبد الله بن أبى وقال: " لن تدخل حتى يأمر الاعز أن تدخل وأنت الأذل... بل جاء النبى ﷺ لأنه عرف ان المسالة قد يكون فيها قتل، وقال: " يارسول الله إنى صاحب غيرة وإنك تعرف غيرتى وتعرم برى بأبى (كان شديد البر بأبيه رغم نفاقه) فإن كنت آمر أحداً أن يقتله مُرنى أنا حتى لا يقتله أحد فأراه فى المدينة وهو قاتل أبى.
ولكن النبى ﷺ عفا عنه ثم نزل الامر من الله تعالى بالنهى عن الإستغفار للمنافقين.

الشاهد: من أراد أن يحقق " لا إله إلا الله" النفى والإثبات/ الكفر والإيمان/ الولاء والبراء.

ويجب التفرقة بين:

- هناك فرق بين **البر والحب**: فقال الله تعالى: " لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" وأم حبيبة عندما كان ياتيها أبوها أبو سفيان وهو فى حالة كفره كانت تفرش له...
- هناك فرق بين **الولاء والبراء وبين القسط والبر للوالدين.....** فالمرء مامور ببره بأبيه حتى لو كان كافراً (ومن حديث أسماء أن امها كانت كافرة وكانت تبرها)، فالبر والقسط بالأب والام تنال به رضا الله عز وجل وتصل به إلى الجنة حتى لو كان على الكفر... الأمر ليس متعلق بالشخص، ولكن تفعله ديناً وطاعة لله عز وجل، لذلك نقول أياً كان ما يفعل الأباء بالأبناء وظلم لهم، لا يمنعهم من البر لأنه أمر من الله، فكما قال الله تعالى: " وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً".
ظلم الأب والام لأبنائهم هذا بينهم وبين ربهم، سيحاسبهم الله عز وجل ولكن سيحاسبك أنت على تعاملك معهم حتى لو ظلموك....
- هناك فرق بين **الولاء والبراء وبين القسط والبر والعدل مع اهل الكتاب.....**فنحن كذلك مأمورون أن نعامل أهل الكتاب بالقسط ولا نظلمهم، كما قال عبد الله بن رواحة الذى أرسله النبى ﷺ إلى خيبر ليأخذ من يهود خيبر ما اتفقوا عليه بعد فتح على "الخراج" واتفقوا أن يكون مناصفة .

فلما ذهب إليهم عبد الله بن رواحة أرادوا ان يرشوه حتى لا يظلمهم أو يخفف عنهم، فقال: " والله إن أحب الناس إلى رسول الله ﷺ وأبغض الناس إلى أنتم، ولا يمنعنى حبى لرسول الله ﷺ وبغضى لكم أن أضيف عليكم" فقالوا بهذا الخلق السموات والارض... فهم يعلمون أن الرسول على الحق، فهذه المسألة أن هناك فرق بين الولاء والبراء وبين القسط والبر والعدل مع هؤلاء، فلابد أن تعدل وتقسط لكن عند الدين توالى أولياء الله عز وجل وتتبرأ من أعداء الله عز وجل، لا يمكن أن توالى أهل الكفر عن اهل الإسلام، فهذا فيه ناقض من نواقض الإسلام.

لذلك هذه الثلاث معانى من أصول واركان كلمة: "لا إله إلا الله" (النفى والإثبات/ الكفر والإيمان/ الولاء والبراء)..... لابد أن يظبطها المرء حتى يحقق كلمة التوحيد " لا إله إلا الله"

السؤال الآن:

هل البرأة تكون فقط من الكفار ومن أهل الكتاب أم تكون أيضاً ممن يرتكبون الكبائر ويفعل المعاصى وهو مهاجر، وكذلك البغض فى الله؟؟؟؟

الإجابة/ لابد أن نفرق بين الكافر والمسلم فى هذه المسالة... وأيضاً لابد أن نفرق فى مسالة آخرى وهى البغض للكافر لحال كفره وليس لشخصه، فإن قال فى وقتها " لا إله إلا الله" وأصبح مسلماً انقلب الكفر إلى حب والشخص واحد.

الولاء والبراء نتكلم عن الكفار..... وهناك فرق بين الكافر والمسلم العاصى، فالمسلم العاصى معه التوحيد وإن عصى، كما جاء فى حديث أبى ذر : " وإن زنا وإن سرق؟ قال : و إن زنا وإن سرق رغم أنف أبى ذر"..... فمازال هو على الإسلام وإن أتى بما أتى به من الكبائر، هو فى دائرة الإسلام، له من حقوق المسلمين وعليه واجبات المسلمين، فإن كان على المعصية، نحن نكره ما فيه من معصية وذنب وبغض للذنب والمعصية التى يفعلها ولكن أيضاً لا نعين الشيطان عليه، نعم انا اكره من حاله كونه على معصية ، لكن لابد أن أفرق بين حال الشخص وفعله المعصية وبين ذات الشخص، فمن منا لا يعصى الله عز وجل؟؟؟؟ الكل يعصى الله ولكن الله يحب التوابين ويحب المستغفرين، فأنا أحب الشخص فى حال طاعته واكرهه على حال معصيته، فإن وجدته فى حال معصية أكره المعصية التى هو فيها وأنصحة ولكن لا تهدمه كله ،،، قد يكون له طاعات آخرى....

بل ورد من السنة فى زمن النبى ﷺ وبعد زمن النبى ﷺ، فعن الصحابى الذى كان يسمى خمار وكان يشرب الخمر بل كان يشرب الخمر نهاراً كما يقال وكان كثيراً ما يؤتى به ويقام عليه الحد، ففى مرة من المرات وهم يقيموا عليه الحد ويجلدوه، قالوا له: " تباً لك ما أكثر ما يؤتى أو لعنك الله، وسمعه النبى ﷺ، فقال له النبى: **"لا تلعنه، فإنه رجب يحب الله ورسوله"**، رغم أنه يقام عليه الحد، ولكن النبى ﷺ اثبت له أنه يحب الله ورسوله..... لذلك يجب أن نفرق، فمنا من يعصى لكن نكره المرء فى حاله معصيته ونحبه فى حال طاعته، ولا نهدمه كله، نبرأ من المعصية التى يفعلها ونكرهها لكن أيضاً نحب الطاعة التى يفعلها، وندعوه ....

البراء ...براءة كبرى من الكفار ، وبراءة صغرى من المسلم العاصى:

← فالبراءة تكون من الكفار وهى البراءة الكبرى، وأما البراءة الصغرى تكون كما قال النى ﷺ : **"من غشنا فليس منا"**، وقال: **"والله إنى لأبرأ إليك مما فعل خالد"**، فأنظر أنه لم يبرأ من خالد كشخص، عندما دخل خالد على القوم الذين صبأوا قالوا صبانا صبأنا، ولكن خالد ظن أنهم لا يريدون أن يسلموا فقتلهم.

← أسامة بن زيد لما قتل الرجل بعد أن قال : "لا إله إلا الله" وأراد أن يقتله فجاء النبى ﷺ وقال: **"قتلته يا أسامة بعد أن قالها"** فقال له أسامة: " ما قالها إلا تعوذاً" فقال له النبى ﷺ : **" أكشفت عن قلبه"**، حتى ردد النبى ﷺ حتى قال: "تمنيت أن لم أسلم حتى هذا اليوم" ثم رفع النبى يده وقال: **"إنى أبرأ إليك مما فعل أسامة"** .

فالبراءة هنا (حالة المسلم العاصى) **تكون من الفعل وليس من الشخص** ← وهذا هو الضابط. **وهذا ضابط مهم عند أهل السنة، فالمسلم لا تتبرأ منه كشخص ولكن تتبرأ من فعله كما فعل النبى ﷺ.**

أسئلة من الأخوة فى الحضور

سؤال من أحد الأخوه فى الحضور

س: ماذا عن تارك الصلاة كلياً؟؟؟؟؟

إجابة الشيخ/ هذا أمر فيه خلاف فقهى، هناك من قال انه **كافر**، ومنهم من قال يكون **فاسقاً.**

أنت تبغضه على ترك الصلاة، وتتعامل معه هذه مسأله آخرى، لكن لا شك أنه مبغوض عند الله عز وجل، وأنت تبغضه لأنه تارك للصلاة، وتبغض المرأة التى لا تتحجب، والمتبرجة، وتبغض الذى يشرب الخمر.... لا شك من ذلك.

ولكن نريد أن نبين أن الفرق بين البغض للفعل والبرأة من الشخص، لأن البرأة من الشخص سيخرجه من الإسلام، لذلك النبى ﷺ، لما رأى ما فعله صاحبيه تبرأ من فعلهم، ولو كان تبرأ من الشخص لكان **(كافر)**، ولكن هذا مسلم، غير انه ياتى بنواقض الإسلام ... فهذا أمر آخر.

سؤال آخر من أحد الأخوه فى الحضور

س: لماذا أستخرجنا الولاء والبراء من اصول كلمة "لا إله إلا الله" ؟؟؟؟؟؟

إجابة الشيخ/ لقوله تعالى: " لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ" فقوله (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ): أى لا يكون من المؤمنين، وواصل الايمان (لا إله إلا الله)، إذاً لكى نقول أنك حققت كلمة: "لا إله إلا الله" لابد أن حقق الولاء والبراء، فإن لم تحققه دخلت فى قوله (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ)، إذاً من يتخذ الكافرين أولياء فهو ليس بمؤمن.

وكذلك قوله تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ** ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ **وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ** ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" بمعنى ان المؤمنين لا

يتخذوا اليهود والنصارى أولياء من دون المؤمنين وإلا صار منهم، فمن يتولهم منكم فإنه منهم.... فهذا ناقض للإيمان، فمن اتخذ الكافرين أولياء نقله وجعله منهم (أى من الكافرين) فالولاء والبراء من أصل الإيمان وليس من كمال الإيمان.

سؤال آخر من أحد الأخوه فى الحضور

س: متى نحمل لفظ "المؤمنين" على أصل الإيمان أو كمال الإيمان؟؟؟؟؟

إجابة الشيخ/ حسب معنى الآيات والنص، فعندما يقول النبى ﷺ: " أوثق عرى الإيمان الحب فى الله والبغض فى الله" فهذا من كمال الإيمان، وهناك أصل المحبة وكمال المحبة، وفى أشياء جاءت فى أصل الإيمان وأشياء مكملة للإيمان، والولاء والبراء من أصل الإيمان لقوله تعالى: " **وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ**" فلا يتخذ المؤمنين الكافرين أولياء من دون المؤمنين .... فهذا أصل الإيمان" ، أما كمال الإيمان مثل : **" ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان "** فهذا من كمال الإيمان.

تفريغ المحاضرة الثالثة عشرة
بعنوان: "فضل وشروط شهادة أن لا إله إلا الله"

مادة : "مختصر فى معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد.. مازلنا فى شرح كتاب " معارج القبول"، وكنا قد بدأنا المحاضرة السابقة فى توحيد العبادة أو توحيد القصد والطلب أو توحيد الإلوهيه وكلها مسميات تؤدى الى معنى واحد **هو توحيد أفعال العباد إلى رب العباد/ أو هو توحيد أفعال العباد إلى الله عز وجل**، وقد بينا الاسبوع الماضى فى معانى " لا إله إلا الله"، وان العبد فى حاجة إلى توحيد الإلوهية تماثل حاجة العبد إلى توحيد الربوبية وهى جبلة خلق عليها العبد فى البحث عن من يعبده وذلك لأن المرء مجبول على ان يتذلل ويخضع ويبحث عن من يعبده كما فعل المشركين من قبل عندما عبدوا البقرة وغيرها... فهم فى حاجة للتذلل وأن يعبدوا إله، فلما عدلوا عن الله الإله الحق عبدوا من دون الله آلة باطلة آخرى،،،، لذلك فالعبد فى حاجة لتوحيد الربوبية وفى حاجة لتوحيد الإلوهية، وإقراده بالإلوهية.

وذكرنا معنى كلمة "لا إله إلا الله" واستعرضنا قول الطوائف الضالة.... فمنهم من قال: "لا رب إلا الله" فحصروة فى الربوبية فقط ، ومنهم من قال:"لا خالق إلا الله" أو "لا قادر على الاختراع إلا الله" وهؤلاء حصروها فى لوازم الربوبية.....

فالأشاعرة قالوا "لا إله موجود إلا الله" وهذا معنى حقيقى ولا إشكال فيه **ولكنه قاصر**، فهم يحصرون الكلام فى وجود الله عز وجل وليس استنادا على ادلة شرعة وإنما جميعاها بأدلة عقلية وتأثرهم بالفلاسفة والمناطقة وقالوا ايضا ان "الله يحل فى كل مكان" وهم الحلولية وكذلك قالوا "الله موجود فى كل مكان" وهم الإتحادية، حتى انهم جنحوا فى تفسير لا إله إلا الله...

ولكن المعنى عند أهل السنة والجماعة فى كلمة "لا إله إلا الله" أى لا معبود **بحق** إلا الله، وكلمة (بحق) ضرورية، فالقول بأن "لا فقط ...بدون بحق" فهذا باطل لأنه يعنى أن هناك معبود غير الله ولكن دون حق، وهو نفى الإلوهية عن غير الله، كلمه لا إله غلا الله لها أركان ولها لوازم وقد سبق أن بيناها..... ونثبتها لله تعالى فقد قال الله تعالى: "فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ" والعروة الوثقى هى " **لا إله إلا الله**".

ثم بين المصنف فيما يلى **فضل "لا إله إلا الله"** فهى التى تفتح لها الجنان وتغلق لها النيران فمن حقق " لا إله غلا الله" دخل الجنة، وهو ثابت فى كثير من الأدلة وهو من أعظم النعم التى انعم بها الله على العبد أن يوفقه فى حياته على "لا إله إلا الله" ويميته على "لا إله إلا الله، فهى سبيل السعادة فى الدارين فى الدنيا والآخرة.

فكما قال رسول الله ﷺ:

→ " من مات **لا يشرك بالله شيئا** دخل الجنة".
→ " من كان آخر كلامه **لا إله إلا الله** دخل الجنة"

فالشهادة أن " لا إله إلا الله " تثقل الموازين وتتطيش امامها السيئات، وتدخل المرء الجنة أو ان يعذب ثم يدخل الجنة كما سنبين فى الجمع بين آيات الوعد والوعيد أن مآله إلى الجنة، فهى من أفضل النعم التى انعم الله عز وجل بها علي الناس.

تطرق إليها المصنف من القرآن ومن السنة سنأخذ منها بعضها لنبين فضل لا إله إلا الله.....

فضل "لا إله إلا الله"

الأدلة على فضل شهادة أن لا إله إلا الله فى القرآن والسنة :

أولاً: الدلائل من كتاب الله عز وجل:

- لا إله إلا الله هى ← **أعظم النعم التى انعم الله عز وجل بها علي الناس** ، فقد قال الله تعالى: " يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ" فهى من أعظم النعم التى انزلها الله عز وجل بها الملائكة على الناس.
- لا إله إلا الله هى ← **العروة الوثقى**، كما قال الله تعالى: "فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا".
- لا إله إلا الله هى ← **الولاء والبراء وموالاه المؤمن ومعاداه الكفر**. كما بينا سابقاً

- لا إله إلا الله هى ← **العهد الذى ذكره الله تعالى،** كما قال تعالى: " لَّا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا"، فقال بن عباس ترجمان الامة وحبر هذه الأمه أن العهد هو شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أى أنه لا يُوفق أحد ولا يشفع لأحد إلا من يقول "لا إله إلا الله" وأن لا يرجو إلا الله عز وجل .. هذا كله فسر بها بن عباس هذه الكلمة.
- لا إله إلا الله هى ← **الحسنى،** هى الكلمة الحسنى التى ذكرها الله تعالى فى قوله: "فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى" .

لا إله إلا الله هى فى قوله ما حوته لفظة الشهادة هى سبيل الفوز والسعادة لمن عمل بمقتضاها (مازلنا فى البيت الأول من آبيات المصنف)....**هى سبيل الفوز والسعادة**.

- لا إله إلا الله هى ← **كلمة الحق،** كما قال الله تعالى: " إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ".
- لا إله إلا الله هى ← **كلمة التقوى،**فقال تعلى:"وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا "
- لا إله إلا الله هى ← **القول الثابت،** فقد قال الله تعالى: " يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ"، يثبتهم بالقول الثابت وهى لا إله إلا الله.

هذه الادلة كلها التى أتى بها المصنف ليوضح لنا فضل كلمه لا إله إلا الله.....فقال أيضاً

- لا إله إلا الله هى ← **الكلمة الطيبة،** فقد قال الله تعالى: "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ"، فهى كلمة أصلها ثابت فى قلب المؤمن واعتقاده، وفرعها فى السماء هو العمل الصالح الذى يمتد إلى السماء ويكون سبب لدخول الجنة وتحقيق العبادات وصرفها لله عز وجل واصطفاء الاعمال الصالحة لله .

- لا إله إلا الله هى ← **سبب النجاة من النار والفوز والسعادة بالجنة،** فعن رسول الله ﷺ أنه قد سمع مؤذن يقول " أشهد أن لا إله إلا الله" فقال ﷺ: " خرجت من النار"، وفى حديث الشفاعة قال رسول الله ﷺ : " **عفريت من النار من قال لا إله إلا الله وكان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان"** فهذا يدل على انها سبب فى الخروج والنجاه من النار، فهى ايضا سبب فى دخول الجنة كما هى سبب فى النجاه من النار، أو أنها ستمنعه من دخول النار ابتداء او انها ستجعله يدخل الجنة مئالاً ، فكما قال رسول الله ﷺ : " أشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد، غيرَ شاكٍّ فيهما، إلا دخل الجنة" او كما جاء فى الحديث.

- لا إله إلا الله هى ← **أفضل الذكر على الاطلاق،** فقد قال رسول الله يوم عرفة فى حديث صحيح أن: "خَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"، فهى افضل ذكر عند الله.

- لا إله إلا الله هى ← **أثقل شئ فى الميزان،** ففى حديث عبد الله بن عمر فى المسند قال: ان نوح عليه السلا قال لابنه عند موته "آمُرُكَ بـ: لا إلهَ إلَّا اللهُ؛ فإنَّ السَّمواتِ السَّبعَ والأَرَضينَ السَّبعَ لو وُضِعتن في كِفَّةٍ، ووُضِعتْ لا إلهَ إلَّا اللهُ في كِفَّةٍ، لرجَحَتْ بهنَّ لا إلهَ إلَّا اللهُ ولو

إنَّ السَّمَواتِ السَّبعَ والأَرَضينَ السَّبعَ كل حلقة مبهمة لقسمتهن لا إله إلا الله "، وهذا يدل على عظم وثقل كلمة لا إله إلا الله.
وكذلك الحديث المشهور، حديث البطاقة للرجل الذى كان عنده الكثير من السيئات ووضعت جبال من السيئات فى كفة ... وظن أنه هالك لا محالة، فقيل له : "إن لك شئ عندنا"، فقال: "ما هى؟"، فقيل له: "أنها بطاقة" فقال :" ما تفعل هذه البطاقة بهذه السجلات؟" فوضعت هذه البطاقة والتى كان بها "لا إلا إلا الله" فطاشت بالسجلات وربحت كفة "لا إله إلا الله"، فكانت هذه الكلمة سبب فى دخول الجنة.

- لا إله إلا الله هى ← **أعلى درجات الإيمان،** فعن رسول الله ﷺ انه قال: "الإيمانُ بضعٌ وسبعون شعبةً ، أعلاها قولُ لا إله إلا اللهُ ، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريقِ والحياء شعبة من شعب الإيمان"...

فهذا فضل لهذه الكلمة العظيمة، وهى سبب للنجاة من النار....

ثم أكمل ما ذكره المصنف فى الأبيات:

وقد حوته لفظة الشهادة	**فهى سبيل الفوز والسعادة**
من قالها معتقدا معناها	**وكان عاملا بمقتضاها**
فى القول والفعل ومات مؤمنا	**يبعث يوم الحشر ناج آمناً**

يبين المصنف رحمه الله عليه أن **هذه الكلمة لها لوازم،** ولها تعريف عند أهل السنة والجماعة..

(فمن قالها معتقد معناها)... بمعنى لزوم الاعتقاد فى معنى هذه الكلمة وليس مجرد التلفظ، فمن قالها بلسانه دون اعتقاد قلبه لن يدخل المرء فى الاسلام أن كان كافر ولكن لابد من الاعتقاد والتلفظ والعمل.. **لأن التلفظ والاعتقاد..... ← يدخل المرء فى الإسلام.**

(وكان عاملا بمقتضاها)... المقصود بقوله (عملاً بمقتضاها) هو العمل بأركان لا إله إلا الله وهى كما سبق القول من حيث ← **(النفى والإثبات/ الكفر والإيمان/ الولاء والبراء) فهؤلاء هم مقتضيات لا إله إلا الله التى لابد أن يعمل بها،** فلا يقول لا إله إلا الله ويكفر بالطاغوت، أو يقول لا إله إلا الله ولا يعمل بلوازمها ومقتضاها من حيث أن يتبرأ من الكفار، فالغاية من الولاء والبراء هى تحقيق لا إله إلا الله.....

ثم أوجز المصنف تعريف لا إله إلا الله عند أهل السنة والجماعة وقال فى الأبيات...
(فى القول والفعل ومات مؤمنا)... فبين ان الأسلام او الايمان فكما قلنا من قبل أن يأتيا بمعنى واحد، المقصود بقوله (القول والفعل) هو الإيمان ، والايمان لابد أن يكون بالقول والعمل، فلا يصح أن يقول لا إله إلا الله ولا يسجد لله، فلا بد أن يكون هناك تلازم بين القول والعمل فيج ان يكون للمرء عنده القول (قلب ولسان) والفعل (قلب وجوارح) فأفعال القلوب ← خشية وخوف وحسن الظن، وأفعال الجوارح ← صلاة وصوم وزكاة وحج، **أما قوله (ومات مؤمنا)**... أى

لابد أن يموت على "لا إله إلا الله"، فهذا كله متكامل وهو معنى لا إله إلا الله قول القلب واعتقادة وقول اللسان الذكر (قول الشهادتين) والاعتقاد واليقين ايضا ، وكذلك عمل القلب من أفعال القلوب وعمل الجوارح فكل ذلك فى تقسيمات العبادات ولكن لابد أن يموت على لا إله إلا الله وسيأتى ذكرها فيما بعد....

ثم دار مناقشة مع الشيخ وليد عن مفهوم الإيمان .....

→ **فإن الإيمان قول وعمل واعتقاد وسنة،** وفيه ... القول قولان قول قلب وقول لسان والعمل ايضا عملان عمل للقلب وعمل للجوارح، ولا يوجد عمل للسان إلا إن اعتبرت اللسان من الجوارح والمقصود بقول اللسان هو قول الشهادتين، وإن لم تنطق الشهادتين لا تدخل فى الإسلام ، كما سيأتى معنا فى حديث معاذ أو حديث أبو طالب عمل الرسول ﷺ عندما قال له رسول الله ﷺ: "قل لا إله إلا الله"، فالرسول ﷺ قال له "قل" وهذا قول اللسان ، وانه سيأتى تفصيل كل ذلك فيما بعد فى باب الإيمان، ولكن هم فقالوا فى أول الأمر فى القرون الأولى ان الايمان قول وفعل ثم زادوا على ذلك أن الايمان هو قول وعمل واعتقاد ثم زادوا على ذلك أن الايمان هو قول وعمل واعقاد وسنة ،، وكل ذلك مجمل فى القول والفعل.

والسؤال

بم يحكم به اسلام المرء؟/ كيف يحكم عندنا فى الدنيا على الإسلام المرء؟

الاجابة/ اختلف الاقوال فى طرفين ووسط، فقلنا...

"فرقة ضالة فى هذا الباب" منهم الخوارج	فرقة الصحيح الراجح فى هذا الباب "وهم اهل السنة والجماعة وهم وسط"
فالخوارج أشترطوا مجموع من العبادات تكون كلها مجتمعة ليدخل فى الاسلام وهم أن يشهدوا بالشهادة والصلاة والصوم والأكل من الذبيحه واستندوا إلى كل ذلك فى الى قوله ﷺ: "من صلى صلاتنا وصام صومنا واكل ذبيحنا" فإن من لم يأتى بها مجتمعة كشروط لا يدخل الإسلام، فكلهم مجتمعين اذا اجتمعوا دخل المرء فى الإسلام.	**يحكم على المرء بأنه دخل فى الإسلام عندما يتلفظ بالشهادتين بعد ذلك يعرض عليه شرائع الإسلام من صلاة وزكاه وصوم والحج وغير ذلك... فإن ردها (كفر) ...واستندوا فى ذلك إلى حديث معاذ عندما بعثه النبى ﷺ إلى أهل مدين حيث قال ﷺ: "فقل لهم أن يوحِّدوا الله فإن هم أطاعوك لذلك (عرفوا الله) فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة....." إلى آخر الحديث فهذا هو ترتيب الأمرزز وأكمل الامر من الأهم فالمهم.**

نكمل بعض الصلاه....قلنا أن أهل السنة والجماعة أن المرء يدخل فى الإسلام بالتلفظ بالشهادتين "لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله" **ويشترط فى التلفظ أن يكون قاصد معناها وليس تلفظ بما لا يفهم أو يعقل، وكذلك يجب أن نعرف ان الشهادتين متلازمتين بمعنى يجب قول "لا إله إلا الله" وكذلك قول " أن محمد رسول الله" فيجب على المرء الإعتراف بنبوة محمد ﷺ، وليس فقط قول "لا**

إله إلا الله"، وكما بينا فى حديث معاذ أن أولاً لدخول المرء فى الإسلام يجب عليه التلفظ بالشهادتين ثم بعد ذلك يعرض عليه الشرائع التى هو عليها، وأصبحت جميع الشرائع الآن معلومة بعد موت النبى ﷺ وإنقطاع الوحى، فإننا نعلمه بجميع الشرائع جمله.....

<u>أيضاً من الادلة الآخرى لدخول الإنسان الإسلام عند التلفظ بالشهادتين:</u>

→ حديث اسامة فى الصحيحين حين قتل أسامة الرجل بعد أن تلفظ بالشهادة ودخل فى الإسلام، فقال له رسول الله ﷺ: " **أقتلته بعد أن قالها يا أسامة**" ثم قال له: "**فماذا تفعل بلا إله إلا الله يوم القيامة؟!**"،فبين له أن تلفظه بالشهادتين فهو دخل فى الإسلام فالمسلم يحق التعدى على عرضه أو ماله بعد أن دخل فى الإسلام إلى آخر الخمس مقاصد، فقال أسامة لرسول الله ﷺ: " قالها منى تعوذا يا رسول الله" فقال له رسول الله ﷺ: "هلا شققت عن قلبه؟!" ، فليس علينا أن نشق عن قلوب الناس لنبحث هل قالها بصدق أم لا، فالظاهر لنا أنه نطق بالشهادتين، فنشهد له بالإسلام.

→ وحديث آخر عندما سألى الصحابى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت إذا قطع الكافر يد مؤمن لاذ إلى الشجرة وقال لا إله إلا الله، هل أقتله ؟ ... فالصحابى الجليل يسأل رسول الله أن الكافر بعد أن قطع يد المسلم لاذ إلى شجرة ثم "لا إله إلا الله" وكأنه يريد أن يقول لرسول الله ﷺ أنه قالها بعد أن شعر باننى سأتمكن منه، فهل أقتله؟ ... قال له رسول الله ﷺ: " **<u>لا تفعل</u>**....فإنك إن فعلت كان بمنزلتك قبل أن تقتله وإنك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال " وهذا يعنى أن الكافر أصبح بمنزلتك بمعنى أنه أصبح على الإسلام و أنك ستكون بمنزلته أى أنك سوف تقتل قصاصاً لأنك قتلت مسلم، فالقلوب لا يعلمها إلا الله سبحانه، والظاهر هو أنه مسلم والله يعلم ان كان مسلماً حقا مسلم ام كان من أهل النفاق.

<u>ثم جاء حديث جانبى مع أحد الأخوة الذى يسأل عن من يقول لا إله إلا الله ولا يصلى ولا يصوم</u> .....وقال فيها الشيخ وليد المرء يحكم عليه بالإسلام إذا نطق بالشهادتين، أما مسألة تارك الصلاة وأنه لا يسجد لله سجده بكليه أم لا فهى مسأله فيها خلافن والخلاف فى الصلاة فقط وليس فى الزكاه أو الصيام..... وذلك جاء فى المناقشة من الإمام أحمد والإمام الشافعى عند السؤال عن (**ماهو حكم تارك الصلاة؟؟؟؟؟**) **<u>والمهم نقول أن من تلفظ بالشهادتين فالظاهر لنا انه مسلم وذلك على خلاف ما لم يأتى بناقض آخر للإسلام فهذا امر آخر مثل ان يسب الدين مثلا أو يسب الرسول ﷺ أو يسب الله عز وجل</u>** فهذا مما لا شك فيه انه كفر..... ولكننا نقول أن دخوله فى السلام يكون بالتلفظ بالشهادتين ولكنه قصر فى الطاعة أو قصر فى الصلاة على خلاف كما ذكرنا.

فكما قلنا فإن الإمام الشافعى سأل الإمام أحمد عن حكم تارك الصلاة؟
فقال الإمام أحمد: (**كافر**).

فقال الإمام الشافعي :"إذا كان كافراً فبم يسلم (أو يدخل)؟" وكانه أراد أن يقول هو الآن كافر فكيف يدخل فى الإسلام مرة آخرى
فأخذ الإمام أحمد نعله وانصرف وعلم أن الأمر سيكون به جدال.....
وهى مناظرة مشهورة، وانقطع التسجيل هنا

باقي التسجيل كان على شروط لا إله إلا الله، وتم تفريغها من محاضرة منفصلة للشيخ وليد عن شروط لا إله إلا الله ...

شروط "لا إله إلا الله"

ذكر المصنف شروط لا اله الا الله وهناك بعض الشروط المتفق عليها بين العلماء وكثرة ما تجدها في كتب العلماء، السبعة شروط المعلومة، وإن كان على الصحيح أنها أكثر من ذلك ولكن اجتهد العلماء في استقراء تلك الشروط السبعة بأنها شروط لا إله إلا الله، وقد بينا من قبل أركان لا إله إلا الله....

اركان لا اله الا الله ثلاثه :

1- الولاء والبراء.
2- النفي والاثبات.
3- الكفر والايمان.

لا يقوم الايمان إلا بهذه الأركان...

والركن هو: ما يكون في ماهية الشيء، وفى وجود الركن يوجد الشيء، وفى عدم وجود الركن لا الشيء، فقلنا بوجود الأركان الثلاثة يوجد لا اله الا الله، وعدم وجود ركن واحد من الثلاثة لا يوجد لا إله إلا الله.

النفي والاثبات هو: نفي الآلهة كلها وإثبات إله واحد وهو الله عز وجل، أي اثبات ان لا اله الا الله، ولا معبود بحق الا الله.

الكفر والايمان ان يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استوثق بالعروة الوثقى.

الولاء والبراء فهو ولاء لأهل الايمان، والبراء من اهل الكفر.

أما شروط لا اله الا الله سبعه:

1- العلم. 2- اليقين.

3- القبول. 4- الانقياد.
5- الصدق. 6- الإخلاص.
7- المحبة.

ومعنى الشرط هو: يلزم لنفيه العدم ولا يلزم لوجوده وجود او عدم، بمعنى إذا نفي شرط من هذه الشروط نفي لا اله الا الله، لأن هذه الشروط شروط صحة لـ "لا إله إلا الله"

اولا العلم: وهو المنافي للجهل، قال تعالى: " فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ "، وفي الصحيح عن عثمان رضي الله عنه قال: **"من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة"** يبقى أول شيء لابد من العلم المنافي للجهل، العلم عن الله عز وجل.

ثانيا اليقين: وهو ايضاً اليقين المنافي للشك، ولذلك يوجد معلوم للدين بالضرورة في العلم، لا يعذر المرء لجهله، ومن انكرها يكفر، هذا في العلم، أما في اليقين فلابد ان يستيقن المرء بألوهية الله وتوحيد الله عز وجل، وليس عنده شك في ذلك، لان اصحاب الشك هم المنافقون، قال تعالى: " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ" وكلمه "لَمْ يَرْتَابُوا" بمفهوم المخالفة فمن يرتاب هو ليس من اهل الايمان، وفي حديث ابو هريره رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"اشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله ولا يلقى الله بها عبدا غير شاكر فيها الا دخل الجنة"** هام جدا عدم وجود الشك في التوحيد وعدم وجود الشك في الايمان، وهو علامة بين اهل الايمان واهل النفاق، ومعلوم كيف كان الصحابة يستيقنون في الله وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في غزوه الخندق عندما صعبت على الصحابة كسر آحدى الحجارة الكبيرة، وطلبوا من رسول الله ان يكسرها فمسك رسول الله المعوج ثم قال بسم الله الله اكبر فتحت فارس بسم الله الله اكبر فتحت الروم والصحابة يكبرون يبشرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالزمان الذي ستفتح فيه فارس و الروم، والصحابة يكبرون تصديقاً ويقيناً بموعد الله وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم، اما المنافقون فقالوا انظروا الى محمد يبشر أصحابه بفتح فارس والروم ولا يستطيع احد منا ولا منهم ان يذهب لقضاء حاجته وكان ذلك بسبب حصار الكفار لهم، فهذا فارق بين اهل الايمان واهل النفاق.

ثالثا القبول: وهو القبول المنافي للرد، معنى القبول أن تقبل كل ما جاء به الله ورسوله ولا ترد اي من احكام الله وأوامره وشرائعه ونواهيه وذلك بالقلب واللسان، قال تعالى: " إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (35) وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ" فقال الله تعالى قبلها: " فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا ۖ إِنَّا

لَذَائِقُونَ (31) فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ (32) فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ (33) إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (34) إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ..." فاستحق عليهم الله العذاب لاستكبارهم، ورفضهم، فجاءتهم الدعوة فاستكبروا وردوها ولم يقبلوها.

رابعا الانقياد: وهو الانقياد المنافي للترك، فالمنقاد الذى ينقاد وعكسه الذى يترك، فالمنقاد عندما يقول له افعل كذا يقول سمعنا واطعنا اما غير المنقاد فلا يفعل ذلك، قال تعالى: " وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ " وتظهر جلياً في قال تعالى: " فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"، قوله "حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ" تعني القبول وكلمه "لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ" تعني اليقين وكلمه "وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" تعني الانقياد، وللأسف هناك مسلمون يقول لهم انقادوا الى حكم الله وشرعه ورسوله فلا ينقاضوا ولكن ينقاضوا وراء شريعة أخرى، وهذا ترك، فالأصل أن الاحكام جاءت من عند الله فلابد من الانقياد لها، فمن بدل حكم الله وإنقاد إلى غير حكمه فقد ترك، قال تعالى: " إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا"

خامسا الصدق: وهو الصدق المنافي للكذب، وهي ان يقول لا اله الا الله صادقا بها من قلبه فيوافق القلب اللسان والجوارح قال تعالى: " وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ * يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ" كذبوا في قولهم انهم امنوا بالله وباليوم الآخر، فيقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، فهم من المنافقين، يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر، في الصحيح عن معاذ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار"** هذا يبين لك الصدق المنافي للكذب، فلا يكذب ما جاء في الكتاب والسنه.

سادسا الإخلاص: من أعظم الشروط الإخلاص، وتصفيه العمل بصالح النيه الخالصة من كل شرك، قال تعالى: "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ " وقال الله تعالى: " أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ" فيكون العمل كله لله، والاخلاص هو تخليص الشيء من كل شيء شابه كما قال الله تعالى: "مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ " لبن خالص من الشوائب، كذلك الايمان يجب أن يكون خالص من الشرك، فالإخلاص شرط من شروط لا إله إلا الله، وفى الصحيح عن عثمان بن مالك أو عتمان بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"ان الله حرم النار على من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله"**، فمن أعظم أركان أى عمل أولهما الإخلاص والثاني المتابعة، وأعظم الأعمال "لا إله إلا الله"، فلابد ان يكون الإخلاص من شروطها.

سابعا المحبة: قد بين الله ان من شروط لا إله إلا الله المحبة لله ورسوله، فقال تعالى: "وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لله" ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: **" لا يُؤْمِنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه من ولدِهِ، ووالدِهِ، والناسِ أجمعينَ"** كما جاء في حديث عمر بن الخطاب: "والله لأنك احب إلىَ من كل أحد إلا من نفسي" قال له صلى الله عليه وسلم: **"لا يا عمر لا تؤمن حتى اكون احب اليك من نفسك"** فقال: "والله لانت احب الان الي من نفسي" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **"الان يا عمر"** والمحبة هي اصل الدين واساس العباده وهي الحنيفية، فأن الحنف اي الميل والحب ميل القلب إلى لله عز وجل ولا احد يستحق ان يُحب من كل القلب سوي الله عز وجل.

والعباده هي غايه الحب مع غايه الذل، والتوحيد هو اعظم العبادات واعظم التوحيد هو غاية الحب واعظم الشرك هو الشرك في المحبة، كما أن أعظم التوحيد وهو غاية الحب في الله هو الذى جعل ابراهيم خليلا للرحمن، فالله عز وجل بعد أن من عليه بإسماعيل على كبر، امتحنه، ليعلم هل ماذا قلب إبراهيم لله عز وجل فقط أم دخل في قلبة شيء من ولده، فأمره الله عز وجل أن يذبحه، فلما استجاب إبراهيم، الله يعلم سبحانه وتعالى كل شيء ان إبراهيم قلبه كله لله، قال "وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلا "، وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته: **" لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا من أهل الأرض خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، .... وَقَدِ اتَّخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا"** فالله عز وجل اتخذ النبي صلى الله عليه خليلاً، وأعلى درجات المحبة هي الخلة، لذلك الله انكر على من يتخذ من دون الله انداداً فقال تعالى: "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ" فالند هنا يحبونهم كحب الله ، والذين آمنوا اشد حباً لله، فالمحبه لغير الله في العباده فأشرك بذلك وفي الصحيحين سئل النبي صلى الله عليه وسلم: **" اي ذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك"** والنديه هنا ليست في الربوبية ولكن في المحبة، فقال تعالى على لسان من يعبد غيره" تَاللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ" والمساواة هنا في المحبة، ولذلك من اعظم الوسائل للشرك في المحبة "حب الدنيا" وحب الدنيا هو حب زائل، فهذه وسيله للشرك يدخل الحب الدنيا لقلبك فيصل بك الى الشرك قال تعالى: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ...." الآية في سورة آل عمران، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "تعس عبد الدرهم، تعس عبد الدينار...." سماه الرسول عبد، فحبه للدرهم والدينار جعله عبدا له واشرك مع الله احدا في قلبه شرك في المحبة.

ومحبة العبد لربه له علامات:

- ان يكون كل هوى العبد لربه، فيحب كل ما يحب الله ويبغض كل ما يبغضه الله قال الله تعالى: " أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا " (الفرقان:43)

- وفي الصحيحين: **"ثلاثه من كن فيه وجد حلاوة الايمان، ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما، وان يحب المرء لا يحبه الا الله، وان يكره ان يعود الى الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار"**. حب الله للمرء تظهر بهذا الحديث اولا ان يكون الله احب اليه من سواه فيجد حلاوة الايمان في ذلك ثانيا أن يوالى في الله بأن يوالى من يوالى الله ورسوله ويعادي من عاد الله ورسوله، والدليل:
  - فقال تعالى : "وقَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ".
  - وقال تعالى: " لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ".
  - وقال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ"
  - وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله".**
  - وقال ابن عباس: "من احب في الله وابغض في الله ووالى في الله وعاد في الله فغنما تناله والية الله في ذلك".

- الأمر الثالث من علامات المحبة اتباع الرسول واقتفاء اثره، لقوله تعالى: " قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ "، وكذلك قوله تعالى: " قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ " قال حسن البصري: أدعى قوم محبه الله عز وجل فابتلاهم الله بهذه الآية.
  قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"كل امتي يدخلون الجنة الا من أبي"**، قالوا: يا رسول الله ومن يأبي، قال : **"من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي"**.

هذه الشروط قلنا ليست محصورة فقط في السبع المذكورة، بل أن هناك شروط اخرى كما قال اهل العلم، مثال ذلك:

❖ **التوكل :** فقال تعالى: " وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين" وكذلك اغلب العبادات القلبية.

فهذه الشروط السبعة هي الاساس ويضاف اليها شروط آخري للقلب حتى يستقيم عنده التوحيد، ولابد أن نبين أن الشروط ليست شروط لقبول الاسلام الظاهر في الدنيا

ولكنها شروط تنفع صاحبها في الأخرة، فنجد الاحاديث تقول ... حرمه الله على النار أو ادخله الجنة... اما قبول الاسلام الظاهر فهو التلفظ بالشهادتين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله"**

لكن هذه الشروط كما قلنا تدخل العبد الجنة وتنجيه من النار، لا شك ان النبي هو اعظم الناس تحقيقا لهذه الشروط لانه اعلم الناس بالله وأعلم الناس بأمر الله، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ايقن الناس بمعنى الشروط لا اله الا الله وأن لا معبود بحق إلا الله، ومع ذلك يقول: **"اللهم اني اعوذ بك من الشرك اللهم اعوذ بك نشرك بك شيئا نعلمه واستغفرك لما لا اعلمه"** فهذه الشروط الناس تتفاوت فيها لان الايمان يزيد وينقص ولكن لابد أن يكون هناك اصل لهذه الشروط لكن من أراد أن يحقق " لا إله إلا الله" وهذا هو الركن وهو الشرط ويكون التفاوت في الكمال فالتفاوت في كمال الشروط موجود في كل شروط ولكن لابد ان تكون اصول هذه الشروط موجوده لتصح لا إله إلا الله ويتفاوتوا في كمالها.

هذه مجمل الكلام لنستكمل بها ما نقص من التسجيل من قبل في شروط لا إله إلا الله، أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم، سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب إليك

تم بحمد الله

تفريغ المحاضرة الرابعة عشرة
بعنوان: إدخال المرء فى الإسلام يجب أن يكون بالشهادتين، والجمع بين أحاديث الوعد والوعيد ومقتضيات لا إله إلا الله بإستجماع شروطها وإنتفاء موانعها

مادة : "مختصر فى معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد.. مازلنا فى شرح كتاب " معارج القبول"، وكنا قد بدأنا فى القسم الثانى من أقسام التوحيد وكنا قد أخذنا فى المحاضرة السابقة **شروط كلمة "لا إله إلا الله"**، ونحن لا نستطيع لضيق الوقت وضيق المحاضرة ان نأخذ جميع ما جاء به المصنف ولكن نلتزم بالتصنيف الخاص به وكما قلت قد بينا ان شروط " لا إله إلا الله" السبعة من الكتاب ومن السنة:

1. العلم.
2. اليقين.
3. الصدق.
4. الإخلاص.
5. المحبة.
6. الإنقياد.
7. القبول.

وقلنا أن هذه الشروط هى اهم سبعة شروط، وهناك من عد وزاد من هذه الشروط حتى وصل إلى الـ 30 أو 40 شرط، وهناك شروط لازمة منها التوكل وهو شرط مهم جدا فلا يعقل ان احد أتى بتوحيد الله ولم يأتى بالتوكل على الله..... وكذلك عدد من العبادات القلبية التى تعد من شروط "لا إله إلا الله " عند اهل العلم ولكن هذه الشروط السبعة هى الأهم التى اتفق عليها أهل العلم أو (الأهم).

شهادة أن لا إله إلا الله تتضمن شهادة أن محمد رسول الله، فحتى يحصل إسلام المرء لابد ان يأتى بالشهادتين بأن لا إله إلا الله وأن محمد ﷺ رسول الله"

شهادة ان " لا إله إلا الله " لا تنفك عن شهادة " محمد رسول الله"

أى أن العبد لا يدخل فى الإسلام إلا بعد أن يأتى بالشهادتين.....

وغير المسلمين عند العرض فى الدخول للإسلام أصناف يمكن حصرها فى ثلاث أصناف:

1- **كافر ملحد لا يؤمن بإله**، لا يعبد إله ولا يؤمن بوجود إله، فحتى يدخل فى الإسلام عليه أولاً ان ياتى (بالتوحيد) ← أى "لا إله إلا الله" وهى متضمنه له عند بعد أهل العلم أنها متضمنة شهادة أن "محمد رسول الله" والدليل على ذلك حديث رسول الله ﷺ مع عمه أبو طالب حين حضره الموت وقال له: " **قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله**" وذلك لانه مقر بوجود النبى ﷺ وهو بذلك يدخل الإسلام ثم يأتى بأن "محمد رسول الله".

2- **أهل الكتاب الذين لا يوحدون الله عز وجل**، ولكن يثلثون سواء جعلوا عيسى ثلاثة أو أنه الأب والأبن ...هؤلاء كلهم لم يوحدوا الله عز وجل، لذلك لابد لهم أولا من أن يشهدوا أن "لا إله إلا الله" ، فلن يقبل منهم الدخول فى الاسلام إلا بعد أن يأتو بالتوحيد حقاً، وهذا **بدليل حديث معاذ عندما أرسله رسول الله ﷺ إلى اليمن** وكانوا من أهل الكتاب فقال له رسول الله ﷺ ان أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله، فإن قالها فقد أتى بالتوحيد ثم يطلب منهم شهادة أن "محمد رسول الله".

3- **أهل الكتاب ولكنهم موحدين**، بمعنى انهم يقولون أن لا إله إلا الله ولكن لا يؤمنوا برسول الله وهؤلاء لا تكفيهم شهادة "لا إله إلا الله " لتحقيق التوحيد ولكن لابد أن يشهدوا بان محمد رسول الله حتى يدخلوا فى الإسلام، والدليل على ذلك ما جاء فى حديث رسول الله ﷺ : **"والذى نفسى بيده لا يسمع أحد هذه الأمة يهودى أو نصرانى ثم لا يؤمن بى إلا كان من اصحاب النار"....**

وهذه دلالة صريحة وواضحة أنه لا تكفى فى شهادة أن لا إله إلا الله بدون شهادة أن محمد رسول الله ويؤمنون بأى رسول سواء كان عيسي أو موسي، ووالقول بان هؤلاء إن شهدوا بالتوحيد ولم يشهدوا بأن محمد رسول الله فهم أتوا بالتوحيد وحسابهم عند ربهم فهذا قول غير صحيح ولا يأتى به مسلم ، لان من أتى بالتوحيد ولم يشهد بأن محمد رسول الله ليس مسلماً فلكى يدخل فى الإسلام لابد ان يأتى بشهادة التوحيد " لا إله إلا الله " ثم نطالبه بشهادة أن محمد رسول الله حتى يكون مسلماً فإن لزوم شهادة أن لا إله إلا الله هو أن " محمد رسول الله"، فرسالة الرسول ناسخة لما قبلها، فمن يظن انه سيدخل الجنة أحد غير

امه الإسلام فهذا كفر. وهذا يبين قدر النبى ﷺ ومكانته، فهو مقرون بلا إله إلا الله وأن الله فضله على كل الرسل والانبياء وعلى كل الخلق.

الجمع بين أحاديث الوعد والوعيد:

أحاديث الوعد:

هناك أحاديث تعد بدخول الجنة لمن قال أن "لا إله إلا الله" أوعدم دخول النار أو حرمت عليه النار:

1- **التصريح بدخول الجنة "أحاديث وعد":**

→ حديث رسول الله ﷺ:" من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة".

→ حديث رسول الله ﷺ:" من مات وهو يعلم أو يشهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة"

→ حديث رسول الله ﷺ:" من صلى البغدين دخل الجنة"

2- **التصريح بالتحريم على النار "أحاديث وعد"** لمن فعل أشياء معينه:

→ حديث رسول الله ﷺ:" من قال لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله حرمه الله على النار".

→ حديث رسول الله ﷺ:" ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله إلا حرمه على النار"

→ حديث رسول الله ﷺ:" لم يلج النار رجل أتورم قدماه فى سبيل الله"

نجد ان الأحاديث تتكلم عن قول " لا إله إلا الله" أو اعمال تؤدى إلى دخول الجنة أو أعمال تؤدى إلى الخروج من النار كما فى قوله " لم يلج النار رجل أتورم قدماه فى سبيل الله" هذا عمل يقوم به وهو الجهاد فى سبيل الله، أو من صلى البغدين" فهذا ايضاً عمل يقوم به فيدخله الجنة.

أحاديث الوعيد:

هناك أحاديث بعدم دخول الجنة أو بدخول النار:

1- التصريح بدخول النار "أحاديث وعيد":

→ حديث رسول الله ﷺ:" أن التقى المسلمان ... إلى آخر الحديث وقال **فالقاتل والمقتول فى النار**" فهذا وعيد بدخول النار.

→ حديث رسول الله ﷺ:" من قتل نفسه بشئ عُذب به يوم القيامة فى النار" وهذا دلالة على دخولة النار.

2- التصريح بعدم دخول الجنة "أحاديث وعيد":

→ حديث رسول الله ﷺ:" لا يدخل الجنة قاطع رحم".

→ حديث رسول الله ﷺ:" لا يدخل الجنة نمام"

→ حديث رسول الله ﷺ:" لا يدخل الجنة قتات"

سأل أحد الحضور على سؤال وقال له الشيخ وليد أن سؤاله سيأتى أجابته .....

كيف نجمع بين أحاديث الوعد والوعيد:

وقف أهل العلم ليوضحوا أن الناس فى هذه المساله على ثلاث دروب (طرفان ووسط)...

من تمسكوا بأحاديث الوعد:"المرجئة"	من جمعوا بين أحاديث الوعد والوعيد (وسط) "أهل السنة والجماعة"	من تمسكوا بأحاديث الوعيد:"الخوارج"
قالوا لا يضر مع الإيمان شئ إيان ما فعل من ذنوب ومعاصى وكل المؤمنين كإيمان أبو بكر الصديق وهؤلاء هم المرجئة.	**قالوا نحن مع ذلك ومع ذلك، ولكن أختلفت التأويلات..** **فقال البعض فى أحاديث الوعد← إما أن تدخل الجنة بدون سابقة حساب أو عقاب وهؤلاء حققوا التوحيد وأتوا بأصل التوحيد وكمال التوحيد (فهم أتوا بأصل التوحيد وكمال التوحيد ولهم شروط وأركان وأعمال وأنتهوا عن المحرمات، ومثال ذلك حديث رسول الله فى ال70 ألف من أمته الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب) فقالوا فى أحاديث الوعد أن من حقق التوحيد كله أصول وفروع فسيدخل الجنة من الأول، وإما أنه مآله إلى الجنة بعد أن يكون قد دخل النار وعذب فيها ثم خرج منها إلى الجنة والدليل على ذلك حديث رسول الله :بعد ان يعذب أهل النار" يخرجهم الله حمماً ثم يغمسهم الله فى نهر الحياة ويدخلون الجنة".** **وقال البعض فى أحاديث الوعيد ← كما فى حديث "لايدخل الجنة قتات"/ "أو نمام" أنه إما انه لا يدخل الجنة التى يدخلها من لا يفعل هذا الذنب (ليس بقتات أو نمام..)، فالجنة درجات ولكن يدخل جنة آخرى، كما فى حديث: "فلا يدخل الجنة قتات" أى لا**	**من أخذ الجناح الآخر وهم الخوارج وأخذوا بأحاديث الوعيد وأن من فعل هذه الأفعال الموجودة فى أحاديث الوعيد فهو مخلد فى النار ولن يخرج منها**

	يدخل معه فى هذه الجنة التى يدخلها من لا يفعل هذا الذنب، فهم يدخلون النار ثم يخرجهم بعد ذلك الجنة ثم لا يدخل النار مرة آخرى، فلن يعودوا مرة آخرى إلى النار.	

توقفنا للصلاة فى الدقيقة 24 من التسجيل، وعاود الشيخ الحديث مع مراجعة سريعة على ما سبق للجمع بين احاديث الوعد والوعيد.....

فالجمع بين أحاديث الوعد والوعيد له وجه آخر بان النار درجات أسفلها لأهل الكفر من المنافقين والكافرين ثم درجة أعلى للعصاه من الموحدين، وهنا يفسر لا يدخل النار ....أى لا يدخل النار التى أعدت للكافرين والمنافقين لأن الكافرين والمنافقين سوف يخلدوا فى هذه النار، ولكنه يدخل نار العصاه من أهل التوحيد وهى الدرجة الأعلى من درجات النار.

هذا توجيه العلماء فى عدم دخول الجنة ← لا يدخل الجنة الخاصة من المؤمنين الذين لم يأتوا بهذه المعصية.
وتوجيه العلماء فى عدم دخول النار ← وهو إما أن لا يدخل نار الكفار والمنافقين وإنما يدخل نار العصاه من أهل التوحيد أو أنه لا يدخل النار مرة آخرى بعد أن يعذب ويخرج منها ويدخل إلى الجنة، بأن يدخل النار أولاً ثم يخرج منها ويدخل الجنة ولا يرجع الى النار مرة آخرى.

ثم تكلم الشيخ وليد فى مراجعة لما سبق قوله على أحاديث أثبات دخول الجنة، ومن سوف يدخل الجنة بلا حساب ولا سابقة عذاب وهم لمن حققوا كمال التوحيد وكذلك عن الأحاديث التى حرم فيها الله النار على أهل التوحيد ليس تحريم لأول وهله وإنما هو تحريم نار الكفار أو عدم العودة للنار بعد الخروج منها....

وعلى ما سبق فإن

→ **الأحاديث التى تثبت الخلود فى النار:** فإما يقصد بها الكافر والمنافق فهو خالد خلود أبدى أو انه استحل كبيرة من الكبائر، أما دخول الموحدين وخلودهم فيه فإن خلودهم مدى خلود نارهم، فبعد العذاب سيخرجهم الله وتفنى هذه النار، أى أنها لن موجودة وذلك لأن لديه مانع من الخلود فى النار وهو التوحيد "لا إله إلا الله" حتى ولو قام بأحد الكبائر فهذه البطاقة تمنعه من الخلود فى النار ودائماً الآيات لا يأتى فيها خالداً أبدا مع الموحدين وإنما تأتى خادا أبدا مع أهل الكفر، ولكن تاتى الآيات مع الموحدين بقوله بقوله "خالداً " فقط، ولا تجد فيها "أبداً"

→ **أما أحاديث تحريم الجنة:** فأما أنه لايدخل في الأول "الوهلة الأولى" فانه سيدخل أو لا يدخل جنة بعينها وهي الجنة لمن لم يأتي بهذا الذنب.

ما سبق كله هو جمع بين أحاديث الوعد والوعيد...

وهناك قاعدة جامعة لذلك كله :

أن من قال "لا إله إلا الله" **مآله إلى الجنة**، ومن كفرأو لم يكون في كلامه "لا إله إلا الله **فمآله إلى النار خالداً فيها**، ولابد أن نكون على يقين بذلك

سؤال من أحد الحضور

س/ لماذا ذكرت الأعمال لدخول النار؟ ... وقال الشيخ وليد أنه سيتم الإجابه عليه لاحقاً

وسؤال آخر لم يسمع جيداً من الحضور في التسجيل الدقيقة (35)عن وصف الجنة والنار...وعن من يدخل النار بسبب ذنبه ثم يخرج من النار ويدخل الجنة ثم لا يرجع إلى النار مرة آخرى

ثم أكمل الشيخ وليد كلامه من الدقيقة (38)....

هنا المصنف بعد ذلك أن لا إله إلا الله هي سبب في دخول الجنة،وتحقيقها يحتاج إلى تحقيق شروط "لا إله إلا الله"، وبين أن هناك أشياء تبطل لا إله إلا الله وهناك من يعطل أجر وثواب لا إله إلا الله:

→ **وهناك ما يبطل "لا إله إلا الله"**← وهو الشرك أوالكفر.

→ **وهناك ما يعطل أجر وثواب "لا إله إلا الله"**← مثل الكبائر والمعاصي...

- هناك شرك وهناك كفر، فالشرك كمن يصرف العبادة لغير الله وكذلك من أتى بأعمال الكفر فقد أبطل الشهادة يوم القيامة بالكلية ولذلك أعمال الكفار هي "هباء منثوراً" لقوله تعالى: " "وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا "، فأعمال الكفر هي التي جعلت الأعمال هتطير فأصبحت هباء منثورا، ولذلك لابد من تدبر أن لها ياتي بالنقيض لكلمة "لا إله إلا الله"، وكذلك لا يأتي بأعمال الشرك بأن يصرف العبادة لغير الله وإلا كانت **سبباً في إبطال** "لا إله إلا الله" بالكلية.

- قد يتأخر دخوله الجنة لأنه عطل "لا إله إلا الله" فإما لم يحقق الشروط على أكمل وجه أو أتى بالذنوب والمعاصي التي كانت **سبباً في تعطيل** "لا إله إلا الله" وتأخير دخوله الجنة، والتعطيل غير الإبطال ، فالإبطال ينسفها بالكلية فلا يدخله الجنة أما التعطيل فهذا قد يكون بسبب نقص الصدق واليقين والإخلاص وعدم الإتيان بالطاعات.

قراءة من الكتاب صفحة 234

وقالت طائفة من اهل العلم: المراد من هذه الاحاديث (أحاديث الوعد والوعيد) أن "لا إله إلا الله " سبب لدخول الجنة والنجاه من النار **ومقتضى لذلك، ولكن المقتضى لا يعمل عمله إلا**

بإستجماع شروطه وإنتفاء موانعه، فقد يتخلف عنه مقتضاه لفوات شرط من شروطه أو لوجود مانع، وهذا قول الحسن ووهب ابن منبه وهو أظهر.

لا إله إلا الله المقتضى لدخول الجنة والنجاه من النار ولا يعمل المقتضى إلا بإستجماع شروطه وإنتفاء موانعه:

يبين المصنف " لا إله إلا الله" كما قلنا سبب لدخول الجنة والنجاه من النار ولكن لذلك مقتضيات والمقتضيات لذلك هى الشروط وإنتفاء الموانع، فيجب أن ياتى بالشروط التى تكلمنا عنها وتنتفى عنه الموانع التى تبطل "لا إله إلا الله" أو تعطله، طبعا الإبطال ستكون مشكلة لأنها ستخرجه من الإسلام بالكلية ولكن التعطيل ستؤخرة إما بعذابه فى النار أولا أو التأخير فى دخول الجنة.

تكمله قراءة في الكتاب

قال الحسن للفرزدق وهو يدفن امرأته :**"ماذا اعددت لهذا اليوم؟"** ← قال: "شهادة أن لا إله إلا الله منذ سبعين سنة" . قال الحسن: **"نعم العُدة، لكن للا إله إلا الله لها شروطاً، فإياك وقذف المحصنات"**. وأكمل الشيخ كلامه...أنظر للمساله التى معنا فهو ذكره بالشروط ثم نهاه عن قذف المحصنات وهذه كبيرة من الكبائر، فأراد أن يبين له ان هذه الكبائر تعطل "لا إله إلا الله" والإستفادة من "لا إله إلا الله".

تكمله قراءة في الكتاب

وقيل للحسن: " إن إناساً يقولون من قال لا إله إلا الله دخل الجنة" فقال: **" من قال " لا إله إلا الله" فأدى حقها وفرضها دخل الجنة"** وأكمل الشيخ كلامه...قال الحسن "أدى حقها وفرضها " وهذا يعنى أن هناك حقوق للا إله إلا الله، وهناك فروض للا إله إلا الله فلابد أن ياتى بها المرء حتى يدخل الجنة.

تكمله قراءة في الكتاب

وقال وهب بن منبه لمن سأله: " أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله؟ قال: **" بلى، ولكن ما من مفتاح إلا له أسنان، فإن أتيت بمفتاح له أسنان فتح لك، وإلا لم يفتح لك"** " وأكمل الشيخ كلامه.. كلام عظيم لأن لا إله إلا الله لها أسنان وأسنانها هى شروطها التى تكلمنا عنها فإن أتى بالشروط فتح الباب إلى الجنة، ولكن إن اتينا بالمفتاح وليس له أسنان، فكيف سيفتح الباب لك، **وهذا يدل على ان هناك ترابط وتلازم بين الإتيان بالشهادة وبين إكمال ذلك بتحقيق المقتضيات والشروط والحقوق التى للا إله إلا الله حتى ندخل الجنة بذلك،** ودل ذلك على أن النبى ﷺ رتب دخول الجنة على الاعمال الصالحة وهذا استكمال للأحاديث التى تكلمنا عنها، فقد قال هنا (يقصد المصنف) جاء ناس إلى رسول الله ﷺ يسالونه عن أعمال يدخلون بها الجنة فيرشدهم لاعمال...

وأكمل قراءة في الكتاب للأحاديث عن أعمال صالحة تعد من مقتضيات لا إله إلا الله حتى يدخل بها المرء الجنة وعلق الشيخ وليد على كل حديث يقرأة كما سيأتى.....

- كما جاء فى الصحيحين عن أبى أيوب أن رجلاً قال :" يارسول الله، اخبرنى بعمل يدخلنى الجنة. قال ﷺ: " **تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاه وتصل الرحم**"... كلها أعمال يبينها الرسول ﷺ أنها أسباب لدخول الجنة أو من مقتضيات لا إله إلا الله حتى يدخل المرء الجنة.
- وفى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلاً قال: "يارسول الله، دلنى على عمل إذا عملته دخلت الجنة" قال ﷺ: " **تعبد الله لا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاه المفروضة وتصوم رمضان**"، فقال الرجل: "والذى نفسي بيده لا أزيد عن هذا شيئاً ولا انقص منه، فقال النبى ﷺ: " **إذا سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا**" ... النبى ﷺ علق على هذا وطبعا أرشدة إلى اعمال التوحيد فقال " تقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاه المفروضة وتصوم رمضان" فهذه هى الفرائض فقط ولكن إن فعلها بصدق ويقين وادى حقها كان سبب فى دخول الجنة، لأن الرسول أقر له أن هذا الرجل من أهل الجنة، وفى رواية آخرى: "**أفلح إن صدق**".
- حديث به ضعف أتى به المصنف قال فى المسند عن بشير بن الخصاصية قال: أتيت النبى ﷺ بأبايعه، فاشترط علىّ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله وأن أقيم الصلاة وأوتى الزكاه احج حجة الإسلام وأن أصوم رمضان وأن أجاهد فى سبيل الله، فقلت: يا رسصول الله، أما اثنيتين فوالله ما أطيقهما الجهاد والصدقة. فقبض رسول الله ﷺ بيده ثم حركها وقال: "فلا جهاد ولا صدقة! فيم تدخل الجنة إذاً" قلت: "أبايعك، فبايعته عليهن كلهن" ... كما قلت هو حديث ضعيف وإن صح بعد ذلك ...

الشاهد من هذه الأحاديث أن رسول الله ﷺ يبين أن "لا إله إلا الله" لها مقتضيات حتى تكون سبباً لدخول الجنة، ويتفاوت الناس فى وقت أو قدر دخول الجنة بقدر التفاوت فى هذه الأعمال، فإن لم يأتى بما يسارع دخول الجنة فسيأتى ما يعطلك عن دخول الجنة (وهو سبب التفاوت) ولذلك ربط رسول الله ﷺ الأعمال بدخول الجنة ووطبعا هى على سبيل السببية وليست على سبيل المقابلة فهى (الأعمال) سبب بعد رحمه الله وكرمه فى دخول الجنة، فحاشى أن يكون هذه الأعمال توجب الدخول ولكن هى برحمته تبارك وتعالى.

ولكن قد يأتي من الأعمال ما تستدعي عقوبة الدنيا بخلاف عقوبة الآخرة، وذكرها المصنف من خلال حادثة الردة وعقوبة الردة، فقد نال مانعى الزكاه ما يستحقون فى الدنيا، فهو يستحق العقوبة فى الدنيا وكذلك يستحق العقوبة فى الآخرة وهو معه كلمه التوحيد..

وهذا الخلاف الذى دار بين أبو بكر وعمر رضى الله عنهما والصحابة فى مسأله مانعى الزكاه، فكان أبو بكر الصديق يريد قتالهم ولكن عمر قال:"كيف تقاتل من قال "لا إله إلا الله"،.....

وأكمل الشيخ قراءة في الكتاب صفحة 235

فهم عمر وجماعة من الصحابة أن من أتى بالشهادتين أمتنع عن عقوبة الدنيا بمجرد ذلك، فتوقفوا عن قتال مانعى الزكاه، وفهم ابو بكر الصديق رضى الله عنه أنه لا يمتنع قتاله إلا بأداء حقوقها

لقوله ﷺ: **" فإذا فعلوا ذلك منعوا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله"** وأكمل الشيخ كلامه..فهم أنهم قالوا أولا لا إله إلا الله ولكنه فقه كلمه **" بحقها"** فقال أبو بكر" إن تابوا وأتوا الصلاة والزكاه فأخلوا سبيلهم وبمفهوم المخالفة وإن لم ياتوا الصلاة ويأتوا الزكاه فليسوا إخوانكم فى الدين ولا تخلوا سبيلهم، ومن هنا فهم أبو بكر أن "لا إله إلا الله" لا تمنع القتال لأنهم لم يحققوا لا إله إلا الله ولم يحققوا شروطها ..... على خلاف عمر الذى أعتبر أن "لا إله إلا الله" تمنع القتال.

فبين لهم أبو بكر ان لابد لحقوق للا إله إلا الله حتى يمنع قتالهم، لأن النبى ﷺ قال: **"إلا بحقها"** ، فمن حقوق لا إله إلا الله ألا يمتنعون عن الحاكم فى أداء ما فرضه الله عليهم فقد قال أبو بكر: " لو منعونِي عِقَالا وعناقاً كانوا يؤدونه للرسول ﷺ لقاتلتهُم عليه " فأبو بكر هنا فلم يقاتلهم أبو بكر على أنهم مرتدين (فهى قيل عنها حرب الردة لوكن فى واقع الأمر هما كانوا أصناف) ولكن هو لم يقاتلهم هنا على أنهم مرتدين لأن عمر قال عنهم "كيف تقاتل من قال "لا إله إلا الله" " فهم موحدين وليسوا مرتدين ولكن هو أنكر عليهم لانهم لم يأتوا بحق " لا إله إلا الله" ، فلا يمنع أن يكون المرء على الإسلام ويقاتل لأنه لم يؤدى حق "لا إله إلا الله" وهذه عقوبة لهم فى الدنيا وهذا أول قتال مع طائفة مسلمة لأنها أقنعت عن فريضة لخليفة المسلمين وهى تسليم الزكاه لخليفة المسلمين ، فالتوحيد لا يثبت إلا باداء الفرائض وليس فقط بمجرد الشهادتين، فقد بين أبو بكر قول الرسول ﷺ : **"أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وان محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاه"** وكذلك قوله سبحان وتعالى: " فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ" فقد ربط الله عز وجل هذه

الثلاثة (تابو – أقاموا الصلاة – أتوا الزكاه) فقال لا تثبت لا إله إلا الله إلا مع الفرائض، ولذلك قاتلهم أبو بكر، وفهم عمر ونشرح لكلام أبو بكر وأنشرح أبو بكر لذلك، ورجع عمر عن رايه وامتثل لامر "أبو بكر الصديق وكذلك باقى الصحابة، وهذا يبين لك أن ابو بكر كان افقه الصحابة وأعلمهم وكان صاحب بصيرة وحكمه، وهو الوحيد الذى كان يقول هذا القول والصحابة على النقيض ولكن بين لهم أن لا إله إلا الله لا تكفى وأن لها حقوق.

ويريد المصنف ان يقول: **"من أمتنع عن حقوق لا إله إلا الله ولذلك وجب له العقاب فى الدنيا وهذا لا يمتنع من وجود عقوبه فى الآخره"** وهذا هو الشاهد من هذه المسألة، فلقد قاتلهم أبو بكر فى الدنيا لعدم الاتيان بحقوق لا إله إلا الله ودل ذلك على وجود عقوبة فى الآخرة.

وبمفهوم المخالفة: **"أن إن كانت "لا إله إلا الله" تدخل الجنة فى حالة الإتيان بشروطها، فإن انتفاء شروطها ستؤدى إلى العقوبة وتعطل المرء عن دخول الجنة"**

ومن مناقشة الشيخ وليد مع أحد الطلاب....

الفاصل فى تعطيل فرائض الله من حديث أسامة بن زيد... عندما قال له ماذا تفعل فى لا إله إلا الله ومن أن يقوم أبو بكر بقتال من أمتنع عن أداء فريضة الزكاه..... دقيقة (57) الكلام غير واضح

ولكن ما فُهم من كلام الشيخ .....

الفاصل هو **تعطيل** " مقتضيات "لا إله إلا الله" ← مثال **تعطيل** " الزكاه".

فالإمتناع عن أداء الزكاه على خلاف حادثة قتل أسامة لمن قال لا إله إلا الله فهو حديث أنه قد دخل الإسلام ولم يكمل فى إظهار أو عدم أداء أى فرائض آخرى فلن يقوم بأداء كل عبادات الدنيا فى هذه اللحظة من دخول الإسلام.

فالسؤال: متى يهدر دمه؟ الإجابه/ عند إنكار فريضة الصيام، وحكمها أن يعذره ولى الأمر.

على خلاف الرده ← من أدعوا النبوة ومن اتبعوهم وأرتدوا عن الإسلام إجمالاً.

وقال الشيخ وليد نؤخر الأسئلة فى نهاية الحلقة أفضل حتى يكون مفهوم للجميع السؤال والأجابة...

يختم هذا الفصل المصنف قبل "فصل العبادة"...

لأن قول العبد لكلمة "لا إله إلا الله" يقتضى منه بعض العبادات بعد ذلك....

وأكمل الشيخ قراءة فى الكتاب صفحة 236

أن قول العبد " لا إله إلا الله" يقتضى أن لا إله غير الله والإله الذى يطاع ولا يعصى هيبة وإجلالاً ومحبة وخوفاً ورجاءً وتوكلاً عليه وسؤالً منه ودعاء له ولا يصلح ذلك كله لغير الله عز وجل

وأكمل الشيخ كلامه توضيحا لما كان مكتوب.. أن لا إله إلا الله يعبد بحق ويصرف إليه العباده توكلاً ومحبة وتعظيم ويسأل ويخاف منه ويطاع ولا يعصى هيبة وإجلال ومحبة وخوف، ولا يصلح ذلك كله لغير الله عز وجل، ولا يتوكل إلا عليه، وكل هذه لوازم لقول "لا إله إلا الله".

- **فالتوحيد الأصل فيه الإقرار وليس الإثبات، فالإثبات وحده لا يكفى، فالكفار وأهل الكتاب أيضاً يقولون ذلك ولكن ذلك ليس بتوحيد.**

فالإثبات هو القول بان الله هو الرزاق فقط، فالكفار كانوا يثبتون التوحيد والعبودية لله ولكن مع شرك، فهم لا يفردونه، فالنصارى يثبتون ذلك ولكن يجعلونه شركا ولا يوحدوا (الواحد) والاعتقاد أن الله هو الرزاق فقط أو العزيز فقط أو الشافى فقط، هذه كله إثبات وليس توحيد وليس إقرار إلا أن تاتى بالإثبات والنفى فالتوحيد هو الإفراد وهذا هو أصل التوحيد فإن جئت بالإثبات والنفى هذا إفراد لله عز وجل، ولكن ما فعله أهل الكتاب والذين وقعوا للشرك هو الإثبات دون النفى فهم بذلك لا يفردونه لله (لا يوجد إفراد لله) فهم ثبتوا لله ولغير الله ...

فقد ثبت أن الرزاق هو الله وهو صاحب العمل.

وكذلك ثبت أن الشافى هو الله وهو الدكتور.

ولكن لابد أن تعلم أن الأصل فى التوحيد هو الإفرادا لله فقط، وليس فقط إثبات وإنما يجب أن يكون هناك إفراد بأن يكون هناك إثبات ونفى وتحقيق الإفراد لله عز وجل.

وأكمل الشيخ قراءة فى الكتاب صفحة 236

- **فمن اشرك مخلوقاً فى شئ من هذه الأمور التى هى من خصائص الإلهية كان ذلك قدحاً فى إخلاصة فى قول لا إله إلا الله ونقصاً فى توحيده، وكان فيه من عبودية المخلوق**

بحسب ما فيه من ذلك، فهذا كله من فروع الشرك، ولهذا ورد إطلاق الكفر والشرك على كثير من المعاصى التى منشأها من طاعة غير الله عز وجل أو خوفه ورجائه أو التوكل عليه أو العمل كما ورد فى إطلاق الكفر والشرك على الربا وعلى الحلف بغير الله عز وجل وعلى التوكل على غير الله والاعتماد عليه وعلى من سوى بين الله والمخلوق فى المشيئة مثل أن يقول: "ما شاء الله وشاء فلان"، وكذا قوله: ما لى إلا الله وأنت".

- **كذلك ما يقدح فى التوحيد وتفرد الله بالنفع والضر كالطيرة والرقى المكروهه وإتيان الكهان وتصديقهم بما يقولون، وكذلك اتباع هوى النفس فيما نهى الله عنه قادح فى تمام التوحيد وكماله، ولهذا أطلق الشرع كثير من الذنوب التى منشأها هوى النفس أنها كفر وشرك كقتال المسلم، ومن أتى حائضاَ، أو امرأة فى دبرها ومن شرب الخمر فى المرة الرابعة وان كان ذلك لا يخرجه من الملة بالكلية...**
  - → ولهذا قال عنه السلف **"كفر دون الكفر"** أو **"شرك دون الشرك"** .
  - → وقد ورد إطلاق الإله على الهوى فى قوله تعالى: " أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ ".
  - → وقال عنه الحسن: "هو الذى لا يهوى شيئاً إلا ركبه".
  - → وقال قتاده:"هو الذى كلما هو شيئاً ركبه وكلما اشتهى شيئا أتاه لا يحجزه عن ذلك ورع"

وتوضيح الشيخ وليد لنص الكتاب فقال....

أن ما اطلق عليه من ذنوب ومعاصى لفظ شرك وكفر مثل: "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر" فقال العلماء أنه الذنوب والمعاصى كفر دون الكفر وهو لا يخرج من الملة ولكنه يرمز إلى مسأله مهمة جدا وهى أن الذى سماه كفر وشرك يبين أن هذه الاعمال والذنوب والمعاصى فإن لها طريق يوصلها إلى شرك أكبر أو كفر أكبر من جنس ما. فالذنوب والمعاصى لها أصل وستجد الأصل إمتداده يوصل إلى الشرك الأكبر....

فمن الأمثلة ذلك:

مثال (1) : قتاده المسلم .... إذا تدبرت ستجد أن فيه تعدى بسلب روح مخلوق وهذا تعدى على أن من يحي ويميت وهو الله عز وجل، فنازعت الله فى ذلك، ولكن لا يعنى أن هذا خارج إرادة الله عز وجل، ولهذا قيل عليه (**شرك أصغر**) ولها أصل فى (**شرك أكبر**)، ولكن ليس كل المعاصى والذنوب هى شرك ولكن هى لها أصل فى الشرك الأصغر أو الأكبر.

مثال (2): شرب الخمر أو إتيان المراة من دبرها، فقال عنه الله تعالى: "أرأيت من أتخذ إله هواه"، فهى شهوة اتبعها العبد، وهناك عبادة الهوى، وهذا سبيل للشرك الأكبر فمن داوم على الشهوات قد يقع فى شرك أصغر إلى أكبر وهكذا .....

مثال (3): الحلف بغير الله، فهو تعظيم وهذا شرك أنك قد أصرفت هذا التعظيم إلى غير الله فانت العبد لا تقسم إلا بالله، غير الله عز وجل الذى يقسم بما يرد، ولكن الحلف بغير الله شرك أصغر فالمرء يقع فى المعاصى والذنوب التى قد تكون من الشرك الأصغر والتى قد تصل إلى شرك أكبر.

مثال (4):حديث أخر فى آخر صفحة 236 وهو حديث مهم جدا للإستدلال به" **تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم، تعس عبد القطيفة، تعس عبد الخميصة، تعس وانتكس وإذا شك فلا انتقش"** لا شك أن حب الدنيا أمر مشروع وقال الله تعالى: " زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ "هذا إقرار من الله ولا حرج من هذا الإستمتاع بامور الدنيا من النساء والطيب، ولكن هذه لا يعلو حب المرء لها حتى يصبح عبد لها بسبب الهوى وإتباع الهوى، ويذهب إليها أيا كان، فتحول الأمر من المبارح وصار عبداً لها، فالدينار والدرهم للأموال، والقطيفة للملابس والثياب والخميصة للفرش والسرائر، فقد بين الرسول ان العبد قد يصل بالحب لهذه الأشياء إلى أن يكون عبداً لها، وتكون سبب فى تعطيل "لا إله إلا الله"

مثال (5): طاعة الشيطان وأتباعه كما بين المصنف، فى قوله تعالى: " يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا " فهذا عبادة الشيطان، فأما عبد الله أو عبد للشيطان، وهذا لا شك فيه أنه إبطال لكلمة "لا إله إلا الله" ، فقول إبراهيم فى الآيات : "كان للرحمن عصياً" تعنى أن الله لا يقبل له شريك فى العبادة ولذلك قال تعالى: " إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ" وهذه المسألة فيها نقض وإبطال للا إله إلا الله وليس فقط تعطيل، لأن إما أن يكون عبد لله أو عبد للشيطان وإن صار عبد للشيطان فهو بذلك أبطل لا إله إلا الله بالكلية. .... وهذا نهاية الكلام فى هذا الفصل

سؤال: هل التطير والتمائم من الشرك؟؟؟؟

الإجابة/ نعم، ومنها ما هو شرك أصغر، ومنها ما هو شرك أكبر، ومثال ذلك التطير بالكلب الأسود والقط الاسود والبومة وغير ذلك... فإن إعتقد أنها تفعل ذلك بنفسها فهذا يصل إلى الشرك الأكبر...

والتمائم هى التعاويز ، وهى من الشرك إن اعتقد المرء فى التميمة فهى شرك أكبر، والدليل على ذلك حديث الرجل الذى كان يلبس حلقة، فقال له رسول الله ﷺ :" أنزعها" وكذلك الكف والخرز الأزرق وكل هذا من الشرك فإن اعتقد فيها بنفسها فهذا من الشرك الأكبر وإن اعتقد أنها سبب للحفظ فهذا شرك أصغر، فالأمر يرجع إلى الاعتقاد، فإن لم يكن ذلك موجود فإن النهى يكون للتشبه بالكفار والنساء.

فالكثير من الناس لا يلبسها عقيدة او اعتقاد فيها ولكن على خلاف من يذهب للولى وغيره ليعطيه تميمة لتحفظه فهذه جميعها شركيات....

أما الكى ← ليس من الشرك ولكن نهى الرسول عنه وكرهه فهذا من باب الكراهة فقط.

أما القط الاسود فهو طاهر، ولم ياتى فيه أحاديث، ولا أذكر شئ فى ذلك الآن والكلب الاسود نجس وجاء فيه حديث وبعض الآثار أن الكلب الأسود بالكامل البهيم الذى كله أسود جاء فيه حديث أو نص أنه شيطان.....وحوار عن الاعمال بين الشرك وغير ذلك بين الشيخ والحضور.

وسوف ياتى كل ذلك معنا وسيبين المصنف ما فيه من شرك وغير ذلك

تفريغ المحاضرة الخامسة عشرة
بعنوان/ فصل: "العبادة"
مادة : "مختصر فى معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد.. مازلنا فى شرح كتاب " معارج القبول" للشيخ آل حافظ بم حكمى رحمه الله عليه نستكمل الجزء الثانى من نوعى التوحيد كما بينا سابقا، وكنا قد أنتهينا الاسبوع الماضى إستكمالا للجزء الذى بدأه المصنف عن بيان معنى **"لا إله إلا الله"**، وأركانها وشروطها، وبعد ذلك اراد ان يبين مسالة الجمع بين أحاديث الوعد والوعيد، ثم بعد ذلك دخل فى فصل جديد سندخل فيه اليوم وهو: "فصل العبادة"

فيبدأ بعد ذلك فى تعريف العبادة وسرد بعض أنواع العبادات القلبية أو الخفية او الباطنة وبعض العبادات الظاهرة ليبين هنا:

- كيف تكون هذه العبادات توحيداً لله عز وجل.
- ومتى تكون هذه العبادات شركاً.

وهذا محتوى الجزء الثانى من توحيد القصد والطلب ← الذى يتكلم عن العبادات وأفعال العبادات وكيف تكون توحيداً وكيف تكون شركاً، وسوف يبدأ الفصل بتعريف العبادة...

يقول المصنف رحمه الله عليه:

فصل: في تعريف العبادة وذكر بعض انواعها وأن من صرف منها شيئاً لغير الله فقد أشرك

يريد أن يقول المصنف الآن سندخل في فصل العبادات ونبين ما هي العبادة وتعريف العبادة، ولكنه كأنه قد وضع لنا القاعدة، وهذه القاعدة تلقاها أهل العلم بالقبول وهي قاعدة مهمة جداً عند أهل التوحيد وكنا قد ذكرناها من قبل، وهي:

مادام هذا الفعل أثبت بالشرع أنه عباده، فأصبح صرفه لله توحيداً وصرفه لغير الله شرك

كما قال المصنف هنا " **وأن من صرف منها شيئاً لغير الله فقد أشرك**" فهو يريد أن يقول مادام هذا الشئ أصبح عبادة أو جاءنا من الشرع ما يبين أنه عباده، فلابد أن تكون هذه العبادة لله عز وجل، فمن صرف هذه العباده لله وحده فقد وحد الله عز وجل، وقلنا من قبل أن **التوحيد الأصل فيه الإفراد** وليس فقط الإثبات ← **وهذه مساله مهمه انك تفرد الله عز وجل بالعبادة وليس فقط ان تثبت أن العباده لله،** لأن حتى المشركين أثبتوا العباده لله ولكن أثبتوا مع الله عز وجل ايضاً آلهة آخرى، فعبدوا الله وعبدوا مع الله غيره، ولكن الموحدين هم الذين يفردون الله عز وجل بالعبادة زلا يشركون معه غيره في عبادته.

هنا المصنف أراد أن يقول أن بعد أن عرف معنى "لا إله إلا الله" وأن الله هو المألوه الذى تألهه القلوب محبة وتعظيماً وإجلالاً وإشفاقاً وخوفاً ورجاءً وتوكلاً ورهبة، إستعانه به عز وجل وأن الله عز وجل فعالاً لما يريد وأنه مدبر الكون فهو المألوه الذى تألهه القلوب كان ذلك لزاماً أن يصرف هذه العبادات لله عز وجل وان لا ملجأ إلا لله سبحانه وتعالى.

- قال الله تعالي: "وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ" هذه الآية تبين أن ربوبية الله عز وجل وتدبيره وقدرته التامة في كل شئ في هذه الكون.
- قال الله تعالى: "مَّا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ"
- ثم قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (15) إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (16) وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ"

تمام ربوبية الله عز وجل تظهر في هذه الآيات بأن الله عز وجل غنى عن عباده، لا يزيده إيمان المؤمنين ولا ينقص منه شئ كفر الكافرين، بل هو الغنى ونحن جميعاً الفقراء إلى الله عز وجل.

فهنا سيبين المصنف الآن أن العبادة أنواع.....

☒ **تعريف العبادة:**

* أولا: تعريف العبادة في اللغة:

العبادة أو عبد: **أى طريق مُعبدَ أو طريق مُذلل** ← أى انه مهيأ كى يتعامل عليه الناس أو يستخدمه الناس، فالشئ المَعبد أى الشئ المذلل، وهو من أصل مادة العبادة.

* ثانيا:تعريف العبادة في الإصطلاح:

لها عدة تعريفات وأختار المصنف هنا تعريف شيخ الاسلام بن تيمية ...

العبادة: **أسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والافعال الظاهرة والباطنة.**

← هذا ما قاله المصنف هنا عندما أراد أن يُعرف العبادة، أيضاً ذكر بعد ذلك، فقال: "العبادة هي: **أسم جامع لكل ما يرضى الإله السامع"**

وهذا هو تعريف المصنف فى الآبيات التى نظمها.....

تعريف شيخ الاسلام بن تيميه هو الذى تلقاه أهل العلم بالقبول وهو تعريف **جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه، كأن فيه ضابط أن العبادة لابد حتى تكون عبادة أن يكون الله عز وجل يحبها ويرضاها أى أمر بها،** جاءت فى القرآن والسنة حتى تسلم بأنها عبادة، فكل ما أمر به الله عز وجل وأحبه أو رضى عنه كان هذا عبادة سواء من الأقوال أو من الأفعال، كأن هنا مدار المسألة.

كما بين ابن القيم فيها أنه جعل العبادة على خمسة عشر قاعدة....

نظر بن القيم رحمه الله عليه إلى الآله التى يعبد بها، فقال: " باللسان وبالقلب وبالجوارح، فجعلها ثلاثة فالعبادة لا تخلو من لسان او قلب او جوارح....

قال بن القيم: " وكل واحد من هذه الثلاثة العبادة فيها أحكام تكليفية خمسة، لأن الاحكام التكليفية الخمسة عند الأصوليين فى شرع الله عز وجل هى: (الواجب – المستحب – المكروه – المحرم – المباح) ....

فقال بين القيم: **إذا كان كل من هذه الثلاثة (القلب – واللسان – والجوارح) يدخل فى الخمس أحكام التكليفية (الواجب – المستحب – المكروه – المحرم – المباح) فكأن أصل العبادة على خمسة عشر قاعدة.**

هنا يظهر لك من تعريف شيخ الاسلام بن تيمية انه اسم جامع لكل ما يحب الله تعالى من اقوال وأفعال، سواء كانت هذه العبادات

→ أقوال باللسان كالذكر، أو أقوال بالقلب فالقلب له قول وهو التصديق واليقين.

→ أو أفعال سواء كانت أفعال بالقلب أو أفعال بالجوارح...

- أفعال القلب كالعبادات الباطنة من توكل وخشوع ومحبة وإنابه وغضب وخوف ورجاء ..... كل هذه العبادات من أعمال القلب.
- وأفعال بالجوارح (عبادات الجوارح/ اعمال الجوارح) مثل الصيام والزكاه والصلاة والحج والعمرة والصدقة.

فقال أن العباده هى: أسم جامع لكل ما يحبه الله من أقوال وأفعال الظاهرة والباطنة.....وتقسيم العبادات إلى عبادات باطنة حقيقة يكون مدارها على القلب لا يعلمها إلا الله، وعبادات آخرى ظاهرة (قول اللسان هو عمل اللسان وأعلاها الشهادتين ومنها الذكر وقراءة القرآن)

وهناك أيضاً تعريفات آخرى عند أهل العلم منها:

- مدارها عند أهل العلم أن العبادة فيها التذلل والخضوع مع المحبة أى ان "العبادة: **هى غاية الحب مع غاية الذل والخضوع"**، وسيأتى معنا تفصيلاً كما أن المصنف تعرض لأركان العبادة وشروطها وذكر هذه الثلاثة التى سنبينها.

- لكن كما قال بن كثير "العبادة: **هى فعل المأمور وترك المحذور"...** فأنت تفعل المأمور وتترك المحذور فهذه هى العبادة.

- وتعريف آخر عند شيخ الأسلام أن "العبادة: **هى طاعة لله بإمتثال ما أمر الله به على ألسنة رسله"** وهنا فيها تقييد الطاعة (العبادة) تكون لله، بإمتثال ما أمر الله، فلا تكون بشئ إلا يكون جاء من عند الله، وعلى ألسنة الرسل، أى جاء ذلك وجبا ليس من عند أحد.

- أيضاً قال القرطبى أن اساس العبادة هو التذلل والخضوع، لذلك العبادة أصلها كما تطرق إلى ذلك المصنف وكما قال بن القيم أيضاً ان "العبادة: **هى غاية الحب مع غاية الذل والخضوع"**

لابد أن يجتمع فى العبادة غاية الحب مع غاية الذل والخضوع، وهذه **هى أركان العبادة** ...

☒ أقسام العبادة:

* القسم الاول: العبادة العامة (العبودية العامة):

وقبل ان ندخل فى هذه الاركان، نبين بأن هذه العبادة على اقسام، وأن العبادة تطلق ويراد بها المعبد وهو المذلل ← **هذه تسمى عند أهل العلم (العبادة العامة)** ، والتى ذكرها المصنف أن **أريد بالعبادة المُعبد أى المذلل ... هو يتكلم هنا عن العبادة العامة التى تكون للجميع، وهى عبادة القهر وإن صح قول هذا...**بأنك تقول أن كل من فى السموات والأرض هو عبد لله شاء أم أبى.....أى سواء أراد أو لم يريد فهو عبد لله عز وجل، وهذه "عبادة القهر" و"عبادة الربوبية" لله عز وجل لأن كل من فى السموات والأرض هو عبد لله كما قال الله تعالى: "إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا" فكل من فى السموات والارض: الملائكة والانس والجن والمخلوقات حتى الجمادات كلها عبيد الله عز وجل ...فهذه العبادة العامة التى يشترك فيها جميع المخلوقات، وهذه كما قلنا تسمى " عبادة القهر" ويظهر لها صور كما قال الله عز وجل: " لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ" اى ليس كل هذه الأشياء لها أن تتخلف عن ما قدر الله لها كوناً ولا أن تخالف الكون الذى صنعه الله عز وجل فلا يمكن للشمس أن تدرك القمر، ولا القمر يأتى قبل الليل وهذا يدل على بديع صنع الخالق سبحانه وتعالى لأن هذه كلها تدر فى فلك قدره الله، **وهذا هو معنى العبودية العامة الذى يقصده المصنف هنا**... وهو المُعَبد أو المُذلل أو المُسخر أو المقهور ... فهذه هى العبادة العامة عند أهل العلم.

* القسم الثاني: العبادة الخاصة (العبودية الخاصة):

النوع الثانى هو العبادة الخاصة ← **وهى عبادة المؤمن أو العبادة التى يختص بها المؤمنين فقط،** فلا تكون إلا للمؤمنين، لا يوصف أصحاب هذه العبادة الخاصة أهل الإيمان مع أن قد تجد ممن يفعل هذه العباده المؤمن والمشرك، ولكن لا تصف المشرك أنه عابد لله عز وجل، مع أنه قد يفعل أى من حيث الفعل تجد المشرك يعبد الله عز وجل، وتجد مع اهل الإسلام من يصلى ويصوم ويزكى ولكنه يذبح عند القبر ويذهب إلى المقبور فيدعوه ويطوف حول القبر مثلاً، أو يتخذ الشيطان ولياً ، يجد للشيطان من الجن ويتعامل مع الجن ويصرف له بعض العبادات، وهو ظاهراً من أهل الأسلامن فهو يفعل عبادات منها: الصلاة والصوم لكن يفعل شركيات آخرى، وهذا لا يسمى عابداً لله، هذه العبادة الخاصة فلا تكون إلا للمؤمنين فقط...

كما قال الله تعالى: " وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا" وهنا وصفهم الله بعباد الرحمن، وهذه العبودية هى عبودية خاصة بالمؤمنين فقط الذين لم يشركوا مع الله شيئاً بل أفردوا العبادة لله عز وجل، وأما المشرك الذى أتى بعبادات فقد بين الله عز وجل هذه العبادات التى أتى بها أو فعلها فى الدنيا (**نحن لا نتكلم عن الكافر الأصلى فنحن نتكلم عن المشرك الذى هو من اهل الإسلام ولكنه أشرك مع الله عز وجل، فالكافر الأصلى خارج هذا الكلام فعبوديه الكافر الأصلى عبودية عامة فقط**) **أما المشرك فسوف نبين انه لم يدخل فى العبودية الخاصة لكنه يفعل عبادات،** فتراه كما قلنا يصلى ويصوم وممكن يعتمر ويحج أيضاً ولكنه يأتى ببعض العبادات يشرك فيها مع الله عز وجل، ممكن يذهب للولى ويدعوه من دون الله عز وجل، أو يذهب للمقبور ويدعوه من دون الله عز وجل، أو يذبح لغير الله وقال عنهم الله تعالى: "أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ" يجعل الهوى أله كما قال النبى ﷺ: " **تعس عبد الدرهم، تعس عبد الدينار.....**" إلى آخر الحديث.. "**أويتخذ الشيطان وليا**"، وكما قال الله تعالى: "إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ" فهذا أيضا نوع من الشرك، فليس الشرك فى العبادات الظاهرة فقط، فقد يتخذ الشيطان وليا، وهذه عباده، فكما قال الله تعالى: " اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ" هذا ايضاً يدل على إتباع الهوى، وكل هذا يبين أنالمرء قد يشرك مع الله بأساليب مختلفة وطرق مختلفة.....

هذه الأعمال كلها ليست عبادات عند الله تعالى بل تأتى يوم القيام كان لم تكن، وقد مثل الله تعالى ذلكن وسوف ننتقى من ادلة المصنف ثلاث آيات فيها بديع بيان بان كل ما أتى بعبادة أشرك فيها مع الله شيئاً كأنها لم تكن، منها كما يلى:

1- قوله تعالى: " مَّثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ" ...
أولاً شبه أعمالهم فى هذه العبادات بـ "**الرماد**" وأنظر إلى الرماد هذا ليس له وزن ولا حتى مثل التراب، فلو جئت بشئ وأحرقته تبقى الرماد هذا خفيف ثم قال: " كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ"، ريح على رماد فى يوم عاصف، ماذا سيحدث ؟؟؟ لن تجد له اثر، فكأن هذه عبادتهم، عندما يأتون إلى الله عز وجل، كل ما فعلوا فى الدنيا سيكون هكذا يوم القيامة.

2- قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ" ....

فقوله تعالى: " كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ" فيه تصوير بديع من الله عز وجل، "فالصفوان: هو الرخام" ، والرخام هذا إذا جاء عليه تراب ثم جاء وابل، وهو إندفاع الماء إندفاع شديد جداً، فلما يأتى هذا الوابل على التراب على الرخام، أنظر بعد أن يمر الوابل على هذا التراب وينصرف ستجد الرخام يبرق ويلمع كأنه لم يصبه شئ، كأن هذه الاعمال التى عملوها بالدنيا هى بالضبط كمثل تراب جاء على صفوان فجاء الوابل، هذا الوابل ذهب بأعمالهم لانهم جاؤو بالكفر ولم ياتوا بالتوحيد.

فهذا المثل كأن الأعمال لم يكن لها أثر، كأنها مثل التراب الذى كان على الصفوان الذى جاء الوابل عليه فأزاحه بالكلية فلم تجد له اثر، وأصبح يبرق أفضل مما سبق، هذا إن دل يدل على أن هذه الاعمال لا قيمة لها ولا وزن لها عند الله عز وجل.

3- تمثيل آخر لها فى قول الله عز وجل: " وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا" أى أن الله تعالى جعل هذا العمل هباءً منثورًا، اى كأنه لم يكن، كل أعمالهم جعلناها هباءً منثورًا.

هذه كلها عبادات المشركين ولا نجدها إلا عند المشركين .....إذاً المشرك قد يفعل العبادة ولكن هذه العبادة كان لم تكن لذلك هو لا يدخل فى هذه العبودية ، العبودية هذه خاصة بالمؤمنين فقط الذين يأتون بهذه العبادات ومعهم التوحيد، الذين لا يشركون مع الله عز وجل.....**وهذا القسم الثانى من العبودية الخاصة**.

* القسم الثالث: عبودية الرسل:

بعض أهل العلم أضافوا قسم ثالث وقالوا : عبودية خاصة الخاصة وهو "عبودية الرس" ← **وهم أخص الخلق وأفضل الخلق عند الله عز وجل وهم أستنبطوها من وصف الله عز وجل لأنبيائه بالعبودية**، وقد وصف الله عز وجل أكثر من نبى بوصف العبودية...

→ فقد وصف نوح عليه السلام وقوله (إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا).
→ ووصف يوسف عليه السلام فى سوره يوسف وقوله (إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ).
→ ووصف النبى ﷺ فى أكثر من موضع، فى خمس مقامات فى القرآن منها مقام العبودية الذى جاء فى قوله تعالى: (وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا)

هذه قالوا عبودية خاصة الخاصة التى تكون الرسل وهم أفضل الخلق وأعبد الناس إلى الله عز وجل

الخلاصة

إذاً: أنواع العبادات من حيث المكلف بها:

- عبودية عامة (عبودية القهر). - عبودية المؤمنين. - عبودية الرسل.

1- عبودية عامة: وهذه عبودية القهر، التى كل المخلوقات فيها، كما قال الله عز وجل: "إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا" ولا يتخلف عنها أحد حتى وإن لم ياتى بعبودية المؤمنين وعبودية خاصة الخاصة ولكنه ظل عبداً لا يستطيع أن يتخلف عن مشيئة الله عز وجل لقوله تعالى: " وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّه" ، فهو إن شاء أم أبى فهو عبداً لله وهذا هو فرع عبودية الشرع إلى عبودية الشيطان، لكنه مازال فى دائرة عبودية القهر وهو العبودية العامة.
2- عبودية المؤمنين: التى لا تاتى لاحد إلا إن كان من عباد الله عز وجل...

☒ صور أو معانى العبادة فى الشرع:

العبادة جاءت فى الشرع بعده معانى او عده صور، كما يلى:

→ جاءت العباده بمعنى التوحيد كقوله تعالى: " وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا "، فجعل الله تعالى " وَاعْبُدُوا اللَّهَ" كأن وحدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، فهنا العباده تأتى بمعنى التوحيد.

→ وأيضاً جائت العبادة بمعنى الطاعة كما فى قوله تعالى: " لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ" وعبادة الشيطان هى طاعة الشيطان فى ما يأمرك به ...أن تسجد له، أن تفعل ما يأمرك به، أنت تستمتع به وهو يستمنع، فهنا جاءت العبادة بمعنى الطاعة، وإن كان هناك فرق بين العبادة والطاعة كفرق عام....

لأن العبادة كما سيأتى معنا تفصيلاً لابد فيها من الحب والذل والخضوع	**أما الطاعة ففيها الذل والخضوع وليس فيها (لا يشترط) فيها الحب**

وهذا الفارق بين الطاعة والعبادة، فأنت فى العبادة حتى تعبد الله أو حتى المشرك الذى يشرك مع الله إلهاً آخر أو يعبد غير الله فهو لم يعبد هذا إلا من باب أنه أحبه، فحتى لو كانت هذه العبادة باطلة ولكن العبادة حقاً لابد أن يجمع فيها بين الحب مع التذلل والخضوع، أما الطاعة فقد تطيع من هو اعلى منك لقوته ولجبروته ولسلطانه وأنت لا تحبه، فهى لا يشترط فيها الحب، لكنقد تقدم له الطاعة خوفاً منه، اتباعاً منه فى ذلك، بل أن كثيراً من الناس يتبعون الجن وهم يعلمون أنهم يكرهون الجن، هو لا يحبه ولكن يتبعه مع الكره، **وهذا الفرق بين العباده والطاعه**

{هذا شرعاً؟؟} ← **سؤال من أحد الاخوه الحضور**
إجابة الشيخ/ قد تاتى العبادة بمعنى الطاعة لأنك لما أطعت الشيطان صرفت له عباده فكأنك عبدته، لذلك جائت بمعنى الطاعة، لكن المعنى الاصلى لها حتى الذى يطيع الشيطان فهو لا يحبه، لن تجد احد يحب أبليس حتى الذى يطع ابليس ولكنه اتبع هواه، ابليس جاء يغويه مثلاً بالزنا أو الخمر أو سماع المعازف أو رؤية النساء أو غير ذلك..... أو التبرج،

فهو اتبع الشيطان واطاعه ولكن هو يعلم أنه ليس على الحق، فلو سألت أى أحد من الذين يفعلون ذلك ...."هل تحب ابليس؟؟" لا يمكن يقول أحد أنه يحب ابليس.

☒ أركان العبادة:

تكلمنا عن تعريف العبادة فى اللغة وفى الاصطلاح وبينا أن العبادة تنقسم إلى أقسام الثلاثة التى تكلمنا بها، ثم التطرق المصنف إلى حقيقة العبادة وان العبادة لها ركنان والصح أن نقول ثلاثة اركان وهى (غاية الحب) ثم قال (غاية الذل والخضوع) ، وقسم فقال أن الحب يكون معه "الرجاء" ويكون معه "الخوف" ، اى أنك حتى تعبد الله عز وجل فلابد أن يجتمع لك هذه الثلاثة : الحب – الرجاء – الخوف.

وهذه هى اصل العبادة لأن العبادة كما قلنا (الحب مع التذلل والخضوع) فإنك إذا احببت الإله حقاً سترجو منه ما تقدمه غليه، سترجو منه المغفره والجزاء الحسن ، ترجو منه الجنة والخيرات.

وان احببته ورجوته وتذللت وخضعت له، فذُلَك وخضوعك له دلاله على خوفك منه، فالذل والخضوع يؤدى أنك تخاف من الإله فتجتنب النواهى والمحرماتالتى امرك بإجتنابها وإنك تفعل الطاعات وتخاف الا تفعل هذه الفرائض التى امرك بها.

فالثلاثة كلُ متكامل، العبادة هنا مركبة من هذه الثلاثة (الخوف والرجاء والحب) وما ضل أحد فى مسالة العبادة إلا انه لم يعمل بهذا التعريف المركب، لذلك قال علماؤنا من السلف:

- من عبد الله بالحب فقط **كان زنديق**.
- ومن عبد الله بالرجاء فقط **فهو مُرجئ.**
- ومن عبد الله بالخوف فقط **فهو حرورى (الخوارج).**

لذلك السلف الصالح كانوا يؤكدون على أن العبادة لابد أن يجتمع للمرء فيها الحب مع الرجاء مع الخوف (وهذا معتقد أهل السنة والجماعة) **فإن تخلف إحدهما سيتخلف مفهوم العبادة التى جاء بها الشرع...**

الركن الأول للعبادة: الحب:

≈ فمن عبد الله بالحب فقط كما قال هؤلاء من الصوفية وهم أشهر ناس بذلك، الذين يقولون اننا نعبدك حباً لك ولذاتك لا خوفاً من عذابك ولا رجاء فى جنتك (ولا طلباً فى جنتك) وكأنهم جعلوا العبادة حباً لله عز وجل فقط، حتى انهم تجرؤا وأساؤوا ويقولون ليس خوفاً من عذابك وليس طمعاً فى جنتك فكأنهم هم فى غنى عن ذلك، وقال الله عز وجل فى مدح من يعبد الله فى قوله: "وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا" فلابد أن يجمع المرء فى عبادته بين الثلاثة.

≈ لماذا قالوا على من عبد الله بالحب فقط انه **"زنديق"** ؟؟؟ لأن من عبد الله بالحب فقط لا تجده يستجيب لأوامر الله عز وجل، لا فى فعل الطاعات ولا فى اجتناب النواهى، بل إنه عندما يفعل المعاصى ولا يجتنبها تجده يقول كما يقول المشركون الأوائل، يحتج بالقدر الكونى على فعل المعاصى، لأنه أصالة جعل الحب العبادة، فأنت إن كنت تحب الله عز

وجل يقال له أمتثل لأوامر الله عز وجلـ فيقول لا حاجة لى ، **فحبه لله يجعله يقول انا احب الله فهو لا يخاف عذاب الله ولا يرجو ثوابه وان وقع فى المعاصي والذنوب والفحشاء والمنكر يحتج بالقدر**، كما قال المشركون الأوائل: " لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا" أو كما قالوا ايضا: "وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم" كأنه يحتج بالقدر كما قال الكفار، الذين قيل لهم آمنوا بالله عز وجل قالوا : " لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا" فأحتجوا على الله بأنه إن اراد الله لنا الأسلام لهدانا للإسلام، واحتجوا بالشرك على الله عز وجل.

≈ **وأول من فعل ذلك (يقصد الإحتجاج بالقدر) هو إمام هؤلاء (يقصد من عبدوا الله بالحب واحتجوا بالقدر على المعاصى) وهو " إبليس " عليه لعنه الله**، فإبليس إمامهم فى الإحتجاج بالقدر على المعايب لا يصح، فهؤلاء أيضاً الذين يعبدون الله بالحب فقط تجدهم لا يفعلون الطاعات ولا يجتنبون النواهى، **بل بعضهم وصل به الأمر وهم أصحاب الخلوات** (وإن كان هناك خلوات صحيحة وردت عن السلف مثل شيخ الاسلام بن تيمية، فهذه خلوه صحيحة لا تجعل المرء لا يفعل العبادات) أما هؤلاء يدخلون الخلوات فيقولون إذا وصلت إلى الصلة بينك وبين ربك وسمعت المؤذن يقيم لا تصلى **..... فهم يتركون الفرائض ويقولون أنت فى خلوة مع ربك، ما الهدف من الصلاة؟؟؟ قالوا صلاة بين المرء وربه وانت الآن فى صِلةَ فأنت لا تحتاج إلى الصلاة**..... أنظر كيف جاءهم ابليس يلبس عليهم الأمر، واتلعوا فى دين الله عز وجل رهبانية مما كتبناها عليهم بأنه يترك الفرائض فأنت لا تحتاج الفرائض ووصلت إلى درجة بينك وبين ربك وهذا أصل الصلاةن فتجده يفرط وايضاً يتهاون فى اجتناب المنكرات والمعاصى، يفعلها ويحتج بالقدر لذلك قالوا " **زنديق**" لانه يخرج من الإسلام بذلك.

≈ هذا الركن الاول الذى يفرده العبادة فى المحبة فقط، هؤلاء ايضا نزل فيهم آيات من الله عز وجل فى الذين أدعوا محبة الله عز وجل فإبتلاهم بقوله سبحان وتعالى: " قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ" ، فكما قال اهل التفسير أن أراد قوم أدعوا محبه الله فابتلاهم الله بهذه الآية، اى ان إن دعيتم الله عز وجل فاتبعوا أوامر النبى ﷺ اى أن ان ادعيتم محبه الله عزوجل فاتبعوا اوامر النبى ﷺ وذلك هؤلاء يدعون المحبة ولا يفعلون شئ من العبادات.

الركن الثانى للعبادة: الرجاء:

≈ الركن الثانى من أركان العبادة الذى ضل فيه بعض الناس، وهو الرجاء.... فجعلوا العبادة الرجاء فقط ← **يتمنون على الله عز وجل ولا يفعلون شيئاً ويرجون من الله ولا بعبدون الله بشئ، أى أخرجوا الأعمال ...** وأصل الإرجاء من الرجاء وهم الذين جعلوا الإيمان مُرجأً بمعنى انهم جعلوا الأعمال خارج الإيمان، وجعلوا الايمان داخل القلب فقط....

≈ فتجده (من يعبد الله بالرجاء فقط) يضرب على قلبه ويقول طالما قلبى عامر ونظيف فلا اشكال، فأنا أحب الله، فكيف لا تصلى او تصوم وتمنع الزكاه بل قد تسب الدين والعياذ

بالله، فقد جعلوا الايمان فقط فى القلب ورجوا من الله عز وجل فحصروا العبادة فى الرجاء، وهذا إشكالية انه من كثره رجاءه أمن مكر الله عز وجل، لأنه لما يكون العبادة عنده رجاء فقط من الله عز وجل فهو أمن مكر الله عز وجل الذين قال فيهم الله تعالى: " فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ" لما ظل يرجوا من الله عز وجل وظن انه على خير وان العبادة فقط هو التمنى على الله ولا يفعل شئ هذا وقع فى إنه أمن مكر الله عز وجل فوقع فى الخسران الذى بينه الله عز وجل.

الركن الثالث للعبادة: الخوف:

≈ الركن الثالث فى العبادة هو الخوف، فلابد أن يخاف المرء كما قلنا، فمن يحب الله عز وجل سيرجوا الله عز وجل ثم يتذلل ويخضع له ويسجد له ويدعوا له ويركع له، هذا خوف من الله عز وجل، فلو قلنا أحب الله فرجا من الله أن يدخله الجنة فخاف ان يغضب الله عز وجل منه ففعل الأوامر وترك المنهيات,,,, والعكس صحيح.
فلما خاف من الله عز وجل فاجتنب فعل المنكرات وفعل الطاعات، فإدى ذلك أنه رجا من الله ان يثيبه على ما فعل.

≈ فتجد أن العبادة تكون بهذه الأركان مُركبة، لا يصح أن تاخذ ركن من هذه الاركان فقط، **فالذى يخاف من الله فقط يقع فى اليأس من روح الله،** لأنه جعل عبادته الخوف من الله فقط.

≈ وهذا (عباده الله بالخوف قط) **هو ما فعله الخوارج،** فقالوا الذى يفعل الكبيرة هو خالد مُخلد فى النار، ولم يجعلوا لله رحمة أو مغفرة، لماذا ؟؟؟؟؟ لأنهم بالغوا فى الخوف من الله، فلما بالغ فى الخوف ثم وقع فى المعصية (العبادة خوف فقط) من شده خوفه مع الله وقع فى اليأس من روح الله وهؤلاء قال عنهم الله تعالى: " لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ"، فقول الخوارج أن فاعل الكبيرة مخلد فى النار، لازمها أنهم حصروا العبادة فى الخوف فقط.
أما الذى قال: " حتى ان اتيت بما أتيت من المعاصى التى وقعت فيها لكنى أرجو من الله بعد ان اتوب واستغفر (المغفرة) لأن عندى حب لله عز وجل، وهذا هو عقيدة المسلم والسُنى ومن يسير على نهج السلف الصالح، فلابد ان يجمع بين الثلاثة.

كيف يعبد المؤمن ربه(حال المسلم)؟؟؟

وقد جاء فى قوله تعالى: " إِنَّهُمْ كانُوا يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَيَدْعُونَنا رَغَباً وَرَهَباً" فلابد ان العبادة تكون على هذه الاشياء الثلاثة: (الخوف- الرجاء- المحبة)، فكيف يعبد المؤمن ربه؟؟؟؟ فما هو حال المكلف فى عبادتهثم بين المصنف **فقال ان العبادة ركنان، ثم أراد أن يبين أركان العبادة**.....

قال المصنف.. والعباده ركنان لا قوام إلا بهما، وهما (**ركن الاخلاص** – **ركن الصدق**) وسيضيف ركن ثالث وهو (**ركن المتابعة**) وذلك من جهة العبادة نفسها أو الفعل.....

أركان العبادة من حيث الفاعل او من يعبد	أركان العبادة من حيث الفعل أو العبادة نفسها

1- الحب. **2- الخوف.** **3- الرجاء.**	**1- ركن الاخلاص.** **2- ركن الصدق.** **3- ركن المتابعة (ركن تم إضافته)**

ولكن اولاً أراد ان يبين الركنان (الاخلاص – والصدق) "العبادة كفعل" وانت بتعمل العبادة لابد لك من اخلاص فيها وصدق فيها....

← بعض اهل العلم جعلها شروط العبادة، لأن الشرط هو خارج ماهية الشرع (وهناك خلاف بين الفقهاء، هل النية ركن أم شرط فى الشئ) فالشرط عندنا فى تعريف الأصوليين، هو يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده الوجود أو العدم.

لذلك قال بعض أهل العلم أن الاخلاص والصدق والمتابعة عدم وجودها يلزم عدم العبادة (لا إشكال إن سميناها شرط او ركن)....

لكن هنا المصنف قال أن العبادة ركنان هما (الاخلاص، والصدق):

- **الركن الأول: الإخلاص:**

حقيقة الإخلاص ان يكون قصد العبد وجه الله عز وجل والدار الآخره، كما قال الله تعالى:" وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (17) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ (18) وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ (19) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ (20) وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ".....فاول ركن من أركان العبادة أن يكون فيها الاخلاص لله عز وجل، والاخلاص لله ان المرء لا يفعل العبادة إلا إبتغاء وجه الله عز وجل ، يزيد بها ثواب الله فى الآخرة.

جاءت آيات كثيرة فى هذه المسأله تبين بان العباده الأصل فيها حتى تصح وتُقبل أن يكون فيها الاخلاص لله عز وجل، ومنها:

→ قول الله تعالى: "مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا (18) وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا"....
هذه الآيات تبين بأن هنا العبادة لابد فيها من الاخلاص، فهو أراد بهذه العبادة الدنيا، فمن اراد الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء، ومن أراد الآخره وسعى لها سعيها وهو مؤمن "وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ " إذا لابد مع إرادة المؤمن بهذا العمل الآخره أن يكون معه الايمان والتوحيد حتى يكتمل الأجر فى الآخرة، لأن الايمان أصل ← **فأعماله كلها أراد بها الآخره فكام كما قال الله عز وجل: "** فاولئك كان سعبهم مشكورا"

→ قال الله تعالى :" وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ".

→ وقال تعالى: "مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ"...فمن كانت اعماله ليست خالصه لله عز وجل فاما ان يكون العمل اشرك فيه مع الله عز وجل احد او اتى بالعمل خالصا لله ولكن اراد ثواب الدنيا وليس ثواب الاخرة.

→ وقال تعالى: "مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ".

→ وقال تعالى: "لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا" فلما سأل (ابي ابن عياض) عن(أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) **قال اصوبه واخلصه** فذكر ان العمل لابد ان يكون خالصا لله عز وجل حتى يقبل .
والاخلاص هنا : تجريد الاخلاص لله عزوجل وتجريد القصد لله فتجريد القصد للتقرب من الله عزوجل....فكل قول او فعل اثبتنا انه عباده فصرفه لله توحيدا وصرفه لغير الله شركاً....وكل عباده لها اصل ولها مكمل فاذا ضاع الاصل ضاعت العباده بالكليه واذا نقص المكمل فينقص اجر العمل.

→ وايضا لبيان اهميه ركن الاخلاص قوله تعالى: "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ" بين اهميه الاخلاص وانه شرط العباده لا تصح العباده الا به .

→ وايضا من السنه حديث عمر بن الخطاب **(انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته لله ورسوله كانت هجرته لله ورسوله ومن هجرته لدنيا يصيبها او امراه ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه)** وهو اصل من اصول السنه بل قيل انه ثلث الدين او قيل ربع الدين فمدار الدين على ثلاثه او اربع احاديث فمنهم هذا الحديث.
وهو حصر (**انما الاعمال بالنيات**) فقد يكون كمال الاعمال بالنيات او ثواب الاعمال بالنيات فمن حقق الاخلاص حقق المراد .

→ وايضا من السنه حديث مسلم : (**ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم) والشاهد (ينظر الى قلوبكم)** فمدار الاخلاص القلب فالله يطلع على القلوب وليست على الظاهر وبكن على الباطن.

→ وايضا دلاله على ارتباط العمل بالاخلاص حديث ابى موسى الاشعري الذي سال فيه النبي ﷺ عن الرجل يقاتل حميه ويقاتل شجاعه فقال النبي ﷺ (**من قاتل لتكون كلمه الله هي العليا فهو فى سبيل الله**)

→ وفى روايه اخرى عند النسائي :(رأيت رجل غزى يلتمس الاجر والذكر فما له ؟ فقال النبي ﷺ : (**لا شئ له واعادها ثلاث مرات**) فهو يلتمس الاجر فى الدنيا والذكر فى الدنيا فلذلك

قال النبي لا شئ له لانه رياء وسمعه لرغبته فى الثناء عليه ثم قال (**ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا وابتغى به وجهه**)

← وفى الحديث القدسي (**انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك معي غيري تركته وشركه**) فالله الغني ونحن الفقراء فمن اخل فى العباده مع الله احد تركه وشركه.

- **الركن الثاني : الصدق :**

وهو ← بذل العبد جهده فى امتثال امر الله عزوجل واجتناب ما نهى عنه.

وهو ← الاستجابه لامر الله وتصدق الله فيما امرك به وترك التكاسل عن طاعه الله.

← وقال الله تعالى " اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ" فهذا يبين ان الصدق من اركان العباده وعكسه الكذب فقال تعالى " فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ".

← ومن السنه ان (انس بن النضر) لم يخرج لغزوة بدر فلما جائت غزوة احد خرج وصدق الله وقال اني لاجد ريح الجنه دون احد وذلك عندما اشيع مقتل النبي ﷺ فخرج فقاتل فقتل فلم يعرف مما وجد فيه من سبعين طعنه فهو صدق الله فصدقه الله ونزل غيه قوله تعالى " مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ" .

← وقوله تعالى:" أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ" فبين ان المجاهده والصبر على الطاعه من علامات صدق العبد .

← وحديث (**المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف**) وليس المقصود بها قوة الجسد فمثلا عبد الله بن مسعود كان الصحابه يضحكون من ساقيه فقال النبي ﷺ اتعجبون من ساقيه فوالله لدقه ساقيه اثقل من جبل احد .
فالمقصود صدق المرء بقوة ايمانه فما ترك من مشهد يقاتل فيه مع النبي ﷺ فالمقصود قوة الايمان والاخلاص **فهذا ركني العباده الاخلاص والصدق** .

فاذا اجتمعت النيه الصالحه والعزيمه الصادقه ثم المتابعه كانت اركان العباده الصحيحه .....

- **الركن الثالث : المتابعة:**

وهنا يبين المؤلف مساله مهمه جدا وهي الركن الثالث من اركان العباده حتى تقبل العباده وتصح لابد ان يدخل معها المتابعه للنبي ﷺ ثم يبين انه لا يقبل عمل الا بدين الاسلام وهذا يتضح فى هذه

الايه "وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ " وهي صريحه فكيف يدعون بعد هذه الايه ان من على غير الاسلام يقبل منه اي عمل والله حسم هذه المساله بهذه الايه فاذا فعلت العباده بالاخلاص والصدق ولكن على غير سنة النبي صلى الله عليه وسلم فلن يقبل منك العمل .

وقال النبي ﷺ (**من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد**) وهذا الحديث الثاني مع حديث (**انما الاعمال بالنيات**) يتلخص لك مفهوم العباده فحديث انما الاعمال بالنيات يدخل فيه الاخلاص والصدق والحديث الثاني (من عمل عملا ....) فيه المتابعه ومعنى فهو رد اي هو باطل ومن فعل غير ذلك ينطبق عليه قوله تعالى: " الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا" ولا شك ان المتابعه فيها امتثال لامر الله : "وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا".

الخلاصة

فبذلك تتلخص لنا العباده فى ثلاثه اركان (**الاخلاص – الصدق – المتابعه**) او قال شروط العباده وكلاهما صحيح شروط او اركان العباده فلا قوام للعباده الا بها فالعزيمه الصادقه شرط فى صدورها والنيه الخالصه وموافقه السنه شرطان فى قبولها فلا تكون العباده مقبوله الا باجتماعها فاخلاص النيه بدون صدق عزيمه هوس وتطويل امل وتمن على الله وتسويف فى العمل وتفريط فيه ....

وصدق العزيمه بدون اخلاص يكون شركا اكبر او اصغر بحسب ما نقص من الاخلاص ....

واخلاص النيه فان لم يكن العمل موافق للسنه كان بدعا وحدثا فى الدين فيكون ردا على صاحبه ووبالا عليه ....

وان كان الرياء فى اصل العمل كان رد وان بدا العمل مخلصا ثم طرا عليه الرياء اثناء العمل:

- ✓ فان كان العمل مركبا كالصلاه فالعمل كله باطل.
- ✓ وان كان العمل غير مركبا كمن كان يقرأ القران فدخل عليه احد... فما قرأه كان مخلصا قبل وما طرا عليه الرياء يبطل وكذلك الصدقه .

فلا يصدر العمل من العبد الا بصدق العزيمه ولا يقبل منه الا باخلاص النيه واتباع السنه

ولذا قال الفضيل بن عياض رحمه الله فى قوله تعالى : "لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا" **قال اخلصه واصوبه يعني خالصا من شوائب الشرك موافقا للسنه.**

ثم بدا المصنف فى شرح بعض انواع العباده ....

تفريغ المحاضرة السادسة عشرة
بعنوان/ أصناف العبادات (الدعاء – الخوف)

مادة : "مختصر فى معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد.. مازلنا فى شرح كتاب " معارج القبول" للشيخ آل حافظ بن حكمى رحمه الله عليه وتوقفنا سابقا عند تعريف العبادة واقسامها، وأراد المصنف ان يبين لنا صنوف من هذه العبادات، سيبدأ فى العبادات القلبية ثم بعد ذلك يبين صنوف من عبادات الجوارح ويبين كيف يكون هذه العبادات صرفها لله توحيداً وصرفها لغير الله شركا وهو توحيد القصد والتطلب (الإلوهية) .... ونذكركم بالقاعد التى بيناها من قبل:

قاعدة رقم (1):

كل فعل ثَبت بالشرع بإنه عبادة فإن صرفه لله يعد توحيداً وصرفه لغير الله يعد شركاً

وياتى الدليل على ذلك من الكتاب والسنة، فالأصل فى العبادة أنها توقيفية، فلا يأتى أحد بأى عبادة دون دليل إلا ويكون قد ابتدع فى دين الله ولذلك لابد من دليل، فالعبادة تثبت من الكتاب والسنة، وإلا دخل فى البدعة وفى قول الرسول ﷺ :

- قول رسول الله ﷺ : "كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار".
- قول رسول الله ﷺ : " من عمل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد".

والمقصود بقوله (فهو رد) أى فهو باطل، وكل ما ياتى سيتم إثباته ومتى تكون العبادة توحيد ومنى تكون شركاً.

قاعدة رقم (2):

كل عبادة لها أصل ولها مكمل

كما فى التوحيد فالتوحيد له أصل وله مكمل أى له مطلق الإيمان وله الإيمان المطلق

فكل عبادة لها أصل واصل التوحيد(مطلق الإيمان) ← **وهو يكون بذلك عاصم من النار ومآله الجنة.**

وكل عبادة لها مكمل ومكمل التوحيد (الإيمان المطلق) ← **وهو يكون أتى بالواجب والمستحب وابتعد عن المحرم وحتى عن المكروه، فهو بذلك يدخل الجنة بلا سابقة عقاب.**

... وهذا يندرج فى كل عبادة، فكل عبادة لها أصل ولها مكمل.

مثال ذلك: (المحبة)

فالمحبة كعبادة لها أصل فلابد أن يحب الله والرسول والمؤمن... ثم يرتقى فى هذه المحبة إلى المحبة المكملة فيسارع فى مرضاه الله فيفعل كل ما يرضى رب العالمين وينتهى عن المحرمات ويأتى بالمستحبات وينتهى عن المكروهات... والدليل على ذلك: قوله تعالى: " قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ" .

مثال آخر: (الخوف)

فالخوف لها أصل وله مكمل، وذلك مهم جدا حتى يعرف المسلم ما هو الاصل فى العبادة ليحذرمنه فإذا خرج عن هذا الأصل خرج عن العبادة، ويعرف مكمل العبادة فمن معه الأصل وزاد وارتقى يكون معه كمال هذه العبادة....

وقال المصنف فى الأبيات صفحة 242

وفى الحديث مخها الدعاء	خوف توكل كذا الرجاء
ورغبة ورهبة وخشوع	وخشية وإنابة وخضوع
والاستعاذة والاستعانة	كذا استغاثة به سبحانه
والذبح والنذر وغير ذلك	حديث اوضح المسالك
وصرف بعضها لغير الله	شرك وذاك اقبح المناهى

فبين المصنف اول صنف من صنوف العبادات وهو "الدعاء "... وانتهى بقوله وصرف بعضها لغير الله شرك وذاك اقبح المناهى ليبن أن صرف العبادة لغير الله شركا ....

أول صنف من صنوف العبادة: (الدعاء)

☒ **أول نوع من أنواع العبادة "الدعاء":**

الدعاء هو روح ولب العبادة وأصلها، فالدعاء يطلق على العبادة والعبادة تطلق على الدعاء.

* أولا: تعريف الدعاء في اللغة:

الدعاء تأتى بمعنى: **دعا** ← أى الطلب، ويطلق أيضاً على الحث على فعل الشئ، مثال القول بأن دعوت فلان: أى طلبت منه شيئاً، أو دعوته للطعام: أى طلبت منه أن يأتى ليأكل..

* ثانيا:تعريف الدعاء في الإصطلاح:

لها تعريفات كثيرة منها:

≈ هو الرغبة إلى الله عز وجل، او هو التذلل والخضوع والافتقار لله عز وجل لتحقيق جلب الخير ودفع الشر والضر....

الضابط: **التذلل والخضوع لله عز وجل لتحقيق ما يريد المرء من الله (لينال ما يريد).**

≈ قال بن القيم أن : "الدعاء" هو: **"طلب ما ينفع الداعى، أو طلب كشف ما يضره"**

فالأصل فى معنى الدعاء هو (الطلب).....

≈ تعريف أخر: "الدعاء" هو: **"الإبتهال أو الإلتجاء إلى الله عز وجل والرغبة فيما عند الله من الخير والتضرع بدفع الضرر الذى يخشى به المرء، وهو روح العبادة".**

الأدلة من كتاب الله :

← وجائت الآيات ان : "الدعاء" هو: **"العبادة"** وهذا دليل على عظم هذه العبادة، فى قوله تعالى: "وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ" أمر الله تعالى فى هذه الآيات (أدعونى) فعل أمر ثم بين أن من يستكبر عن ذلك فسوف يدخلون جهنم والمقصود بقوله (يستكبرون عن عبادتى) أى يستكبرون عن دعائى.

← **وكذلك جائت بمعنى العبادة فى قوله تعالى:** "فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ " ويريد الله تعالى أن يقول (فاعبدوه مخلصين له الدين) فكأن الدين بمعنى العبادة والاصل فى العبادة الاخلاص ...

← **وجاء الدعاء فى قوله تعالى:** " وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ " فجائت الآيات لتبين منزلة الدعاء وكأنه عباده **او ان الدعاء فى معنى العبادة ككل** ... فقد سمى الدين بمعنى العبادة...

← **وجاء الدعاء فى قوله تعالى:** " ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ".

← فالدعاء هو **لُب هذا الدين** كما فى قوله تعالى: " وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ" وهى أمر من الله سبحانه وتعالى بالدعاء.

الأدلة من السنة النبوية:

← حديث أبو هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: **"ليس أكرم على الله شئ من الدعاء"**.

← حديث رسول الله ﷺ أنه قال: **"من لم يدعو الله يغضب الله عليه"**. وفى رواية آخرى: **"من لم يسأل الله يغضب الله عليه"**... او كما جاء فى الحديث

تبين الاحاديث أهمية الدعاء وان الله يحب أن يقدم الدعاء إليه ويفردوا الدعاء إلى الله عز وجل.

☒ **لماذا "الدعاء" هو من أعظم العبادات؟**

لأن المتدبر لعبادة الدعاء يجد أن المرء يقدم التذلل والخضوع لله المعبود الآله الحق

فهو يظهر فقره وضعفه... فتظهر حقيقه المفارقه بين الإله المعبود وبين العبد الذليل.

فعند رفع يدك تظهر ما فيك من ضعف واستكانه وتظهر لله عز وجل فقرك إليه وعظم قدر الله عندما تعدوه بالغنى، القدير ... (اظهر عزه الله وقدرته) ،ومع زيادة العبادة يزداد القرب من العبد وربه.

وكثره الدعاء بين العبد وربه تثبت إيمان فى القلب وعبوديه وتجلب رضا الله لما تظهره العبادة من حقيقة العبودية حيث تلجأ إليه فى الشدة وحتى فى الرخاء.

وكان الرسل (اشرف الناس) كانوا يتقربون لله بالدعاء في سؤال الدنيا والآخره.....

→ أيوب يناجى ربه فى قوله تعالى: " وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ".

→ دعاء يوسف عليه السلام فى قوله تعالى: " رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ....." فكان يوسف يثنى على الله عز وجل.

→ دعاء سيدنا نوح عليه السلام فى قوله تعالى: "وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ".

→ وكذلك دعا نوح عليه السلام ربه فى قوله تعالى:" قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ".

→ دعاء زكريا عليه السلام فى قوله تعالى:" وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ".... فوهب الله له يحي.

→ نبي الله ذى النون فى بطن الحوت فى قوله تعالى: " أَنْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ"

→ سيدنا محمد ﷺ وهو أعظمهم على الاطلاق رفع يده فى أكثر من موضع سائل فيه الله سبحانه وتعالى رغم أنه يعلم بنصره الله ورحمته فى ليلة بدر (وهو يعلم ان الله ناصره وكذلك جميع الانبياء ومع ذلك يدعون الله)، وقد كان يعلم اماكن مصارع القوم وقال

للصحابه واشفق عليه أبو بكر من الدعاء وقال له: "إن الله ناصرك"، ولكن سيدنا محمد ﷺ استمر فى الدعاء، ومن دعائه:

- قال: " **اللَّهمَّ اجعل رِزقَ آلِ محمَّدٍ قوتًا**".... فيدعوا الله ان يرزقهم القوت.
- وقال ﷺ: " **إذا سألتُم اللهَ فسَلوه الفِرْدَوسَ الأعلى**".
- وقال ﷺ: " **اللهم الرفيق الأعلى**" عند الموت فى آخر حياته فيسأل الله الجنة ويرافق الله عز وجل.

على الناس جميعاً دعوه الله، فالله يحب أن يرفع العبد يديه للدعاء لله عز وجل ولا يمل من ذلك....

☒ انواع الدعاء (وهو من اهم العبادات):

1- **دعاء المسأله:** وهو ان يدعو الفرد الله ويتضمن سؤال حاجة من حوائج الدنيا أو أمر من الآخره، كما فى قوله تعالى: " وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ"، فهو طلب الخير أو دفع ضر.

2- **دعاء العباده:** وهو أشمل، كل ما شئت من كل الانواع الظاهرة والباطنة، لأن المرء لا يفعل العباده إلا تحقيق للاجر، فالعبد يطلب فى كل العبادات من الصلاة والحج وغيره، فهو يطلب الاجر فى الآخر ولذلك تدخل فى دعاء العباده، فالدعاء هو كل أنواع العبادات سواء لسان/ قلب/ جوارح، سواء عباده ظاهره أو باطنه إلى جانب الثناء على الله وذكره بأسمائه وصفاته.

☒ العلاقة بين نوعى الدعاء (المسأله/ العباده):

العلاقة بين نوعى الدعاء (المسأله/ العباده) : علاقة تبادلية، وهذا كما بين توحيد الربوبية والألوهية فأحداهما ملزم والآخر متضمن، فعندما يدعو العبد الله عز وجل فإن هذا يستلزم التضرع لله والثناء عليه، وعلى ذلك ← **فاستلزم من دعاء المسأله أن يكون هناك دعاء عباده...**وبذلك حقق العبادات.

وأيضاً عندما يسأل العبد الله تعالى أمره أو حاجته وهذا دعاء المساله فالحج دعاء عبادة تتضمن أنه يريد المغفره والحسنات وهذا دعاء مساله، هذا بالإضافه إلى انه فى الحج (كدعاء عباده) سأل الله أمر من أمور الدنيا وهو دعاء مسأله، وكذلك الصائم فالصوم دعاء عباده، ولكن للصائم دعوه مستجابه وهذا دعاء مسأله، وعلى ذلك ← **فدعاء العبادة يتضمن دعاء مساله.**

أدلة تجمع بين نوعى الدعاء (دعاء المساله/ ودعاء العبادة):

→ **وجائت الأحاديث تجمع بين نوعى العباده وكذلك قول الله تعالى: "** وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ **"** فالإستجابه هنا هى استجابه لطلبكم (دعاء مسأله) واتقبل عملكم (دعاء عباده)...

→ فالدعاء يتضمن دعاء عباده ودعاء مسأله كما فى قوله تعالى: "فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ "

→ وكذلك قوله تعالى : " ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً" فقوله (ادعوا ربكم) هو دعاء مسأله وقوله (تضرعاً وخفيه) دعاء عبادة.

→ وقوله تعالى: "وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا" فيها امر بالدعاء والتضرع بأسماء الله الحسنى وهذا دعاء عبادة وأنت تدعو الله بأسمائه فى مسأله ما فهذا دعاء عبادة، مثال قول: (يا رزاق أرزقنى) فقول: (يارزاق) هو دعاء عبادة، وقول (أرزقنى) هو دعاء مسأله.

☒ **الدعاء عباده، فكيف نثبت ذلك أصولياً؟؟**

الأدلة كثيرة من الكتاب والسنة على أن الدعاء عبادة، ولكن لكى نثبت أن الدعاء عبادة أصولياً..

≈ **أمر الله عز وجل والرسول ﷺ بالدعاء** .... وهذا الامر إثبات أن الدعاء عبادة.

وهناك حديث ضعيف (أن الدعاء مع العبادة) ×× والصحيح قوله ﷺ: **"الدعاء هو العبادة"**

ويتم افراد ما سبق من الادلة من القرآن والسنة التى يظهر فيها الأمر بالدعاء.

ونركز على ما يلى إصطلاحاً...

1- قوله تعالى: " ادْعُونِي " فى الآيه القرآنية: **"** وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ **"**
هذا فعل امر يفيد الوجوب، وهو أمر جامع فيما يحب الله من الأفعال والأقوال والله لا يأمر إلا بما يحب ويرضى، ولقد أمر الله عز وجل بالدعاء.

2- قال الرسول ﷺ: **"الدعاء هو العبادة"** وهو حديث صريح فى اثبات ان الدعاء عبادة.

..... بناء على ما سبق وتطبيقاً للقاعدة:

كل فعل ثَبت بالشرع بإنه عبادة فإن صرفه لله يعد توحيداً وصرفه لغير الله يعد شركاً

وعلى ذلك: **فمن دعا الله فقد وحد الله، ومن دعا غير الله فقد أشرك**

☒ **ما حكم من دعا غير الله ؟؟** ← **صرف عبادة لغير الله (الدعاء) فقد وقع فى الشرك.**

☒ **ما هو الدليل على وجوب إفراد الدعاء كعبادة لله عز وجل ؟؟**

→ قوله تعالى: "وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا"، فهذا دليل خاص على وجود الدعاء لله وحده دون شريك وإفراد الله بالدعاء فلا يدعى معه غيره.

→ وقوله تعالى: "وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (13) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ" فهم لا يسمعوا ولن يستجيبوا ومع ذلك يدعونهم ....والشاهد (يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ) فمن وقع فى دعاء غير الله فقد أشرك.

→ ومن سورة المؤمنون قوله تعالى: "وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ" ومن يدع مع الله إلها آخر فقد سماه الله **بالكافر.**

→ والحديث الصحيح فى البخارى قوله ﷺ: **" من مات ويدعوا من دون اللع نداً دخل النار"**

مما سبق أثبتنا أن....

- الدعاء عباده.
- صرفه لله يكون عباده.
- من دعا غير الله فقد أشرك وكفر وغير ذلك....

☒ **هل كل دعاء لغير الله شرك؟؟ أم أن فى الأمر تفصيل ؟؟**

الإجابة/ الأمر لابد له من التفصيل

دعاء العبادة ← كل من دعا دون الله فى دعاء العباده شئ صغير أو كبير فهو شرك أكبر. حيث يخرج صاحبه من الملة، ومن ضمنه الثناء من صرف عباده لحجر، قمر، دابه، صنم، أى انسان قد وقع فى الكفر وإن كان جزء من العبادة من إنحناء وسجود وغير ذلك .....

وهذا على خلاف (الإنحناء للتحية) فهو أمر آخر....

أما فى دعاء المسأله ← فأن يسأل العبد غير الله عز وجل مثال طلب رزق أو دفع ضر، فالمسأله بها تفصيل، فإذا كان سأل طبيب لعلاج لانه قادر فهذا جائز، ولكن هناك ما هو محرم....

وهنا يوجد ضابط (هامة جداً) عند سؤال أحد من الخلق يجب أن يتوافر في ذلك ثلاث شروط:

1- أن يكون **حى.** 2- أن يكون **حاضر.** 3- أن يكون **قادر.**

وبناء على الشروط الثلاثة السابقة:

→ فلا يسأل أصحاب القبور، فهم لا يستطيعوا أن يفعلوا لك شئ.

→ أما فيما يخص القادر فهذا متوقف على قدره الرجل، مثال الطبيب تطلب منه العلاج أو أن تطلب أن ينقذك أحد من الغرق.... فلا نسأل عن من يسقط لنا المطر أو يرزقك المطر وهكذا.

→ ان تدعو من هو حاضر وليس غائب، او فى الحبس مثلاً، فلا يجوز الاستعانه بمن هو فى الحبس سواء كان مسلم أو غير مسلم.... وهذا هام جداً ... وهو حضور الشخص وحضور مطلق فلا يجب الاستعانه بمن هو فى محافظة آخرى أو من هو فى الحبس أو لن يستطيع مساعدتك....

→ والدليل على إمكانية الطلب من المخلوق قوله تعالى: " وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ" والشاهد قوله (**فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ**) فهذا رزق من مخلوق ولكن بعد الخالق.

☒ **ما هو نوع الدعاء الممنوع ؟؟**

الإجابة/ **إن سالت احد دعاء عباده او خالفت احد الشروط فى دعاء المسأله...**

- بان تسأل الميت وتساله دعاء عباده، مثال: من يدعو السيد البدوى للزوجه أو لفك الكرب، وهو لا يقدر على شئ، أو يمكن أن يستعين بالجن وهو نوع من أنواع الشرك.
- كذلك الدعاء عند القبر ، فمن دعا المقبور فهو شرك أكبر، اما اذا قال له انت صالح فادعوا الله لى فهى محل خلاف فمنهم من يرى أن ذلك شرك أكبر، ومنهم من يراه شرك أصغر.
- وكذلك دعاء الاصنام، فقد كانوا يتخذوا الأوثان شفعاء لهم لله سبحانه وتعالى، كما فى قوله تعالى: "أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ".

حوار الشيخ مع بعض الحضور وقال فيه.....

- لا حرج فى الصلاة فى مساجد بها قبور بشرط فلابد أن لا يظن أن الصلاة فى هذا المسجد لها فضل آخر او ان هناك راحه نفسية فى هذا المكان فإن ظن الخير فقد وقع فى امر خاطئ يصل إلى الشرك الأصغر.
- ما يمنع سؤال غير الله بضوابط؟؟؟
فالمساجد كلها لله، ولا يجد أن ندعو مع الله أحد لقوله تعالى: "وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا"، فالدعوه من باب الاسباب اما أن كان من باب الاستجابه تكون من غير الله فهو شرك.
- عندما اسْتَأْذَنَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عُمْرَةٍ فَأَذِنَ لَهُ وَقَالَ لَهُ َا أَخِي أَشْرِكْنَا... فهذا على خلاف بين العلماء، فهل يجوز طلب الدعاء من أخيك أم لا.... ولكن الصحابة كانوا يأتون للرسول ﷺ ليدعون لهم فيدعوا لهم... فهذا على مسأله خلافيه بين اهل العلم وليس موضوعنا وان كان يجوز ان نطلب من اخيك الدعاء لك لفعل الصحابة ورسول الله ﷺ.

ثانى صنف من صنوف العبادة: (الخوف)

☒ **ثان نوع من أنواع العبادة "الخوف":**

ذكر المصنف أن النوع الثانى من أنواع العبادة هو (الخوف) ... ولا أدرى لماذا المصنف لم يذكر عبادة (المحبة)، فالعبادة هى طائر المحبة وجناحيه الخوف والرجاء، ولابد للمرء ان يعبد الله بالثلاثة (الحب – الخوف – الرجاء)

* أولاً: تعريف الخوف فى اللغة:

الخوف فى اللغة يأتى بمعنى: **الفزع والذعر.**

* ثانياً: تعريف الخوف فى الشرع:

الخوف فى الشرع هو: **توقع مكروه عن طريق إماره معينة (بغليه ظن أو يقيناً)**

≈ فهو الخوف من قوات محبوب.
≈ هو اضطراب القلب وتغيره تخوفاً أو زرعاً من شئ ما، والناس متفاوته فى الخوف....
≈ فهناك قلوب تتغير عند سماع الآيات وتبكى وتتأثر وهذا أكثر ما يكون من الرقة فى النساء.

وعند سماع المواعظ أو مشاهد أو أمور عظيمه ستجد المرء يخاف، وهى علامة جيدة ولكنه غير محمود حيث نجد المرء بعد ذلك عاد للذنب مره آخرى...

☒ أنواع الناس فى الخوف؟؟

- **الخوف الجيد...** وهو يكون الباعث الحقيقى على ترك المحرمات وإتباع أوامر الله تعالى.
- **خوف تفريط وتقصير** ... وهو الخوف فقط دون عمل ويرجع للذنب مرة آخرى.
- **نوع آخر يفرط فى الخوف** ... فيكون لديه شديد يجعله يقنط من رحمه الله عز وجل، ويظن أن الله لن يرضي عنه كما فى قوله تعالى: "قالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ" وهو شئ مذموم.
- **الخوف الصحيح...** وهو أن يكون باعث لأمر الله واجتناب النواهى والمكروهات وان يجعله سبيله، ويأتى بالمستحبات ولا يجعل آله هواه، وثمرة هذا الخوف ضبط فى أوامر الشرع واستجابه لأوامره عز وجل.

☒ الخوف جاء فى الآيات بأكثر من معنى:

1- **الخوف بمعنى القتل...** كما فى قوله تعالى: " وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ" فالخوف هنا جائت بمعنى القتل، وكذلك فى قوله تعالى:"وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ" فجائت فى هذه الآيه الخوف ايضاً بمعنى القتل.

2- **الخوف بمعنى الخشية** ... كما فى قوله تعالى: " وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ".

3- **الخوف بمعنى الحرب** ... كما فى قوله تعالى: " فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ" فجاء الخوف فى هذه الآية بمعنى الحرب.

☒ ما هى منزلة الخوف:

هو من المقامات العليا ومن لوازم الايمان وهو عبادة من العبادات...

أولا: الدليل على ذلك من الكتاب:

→ قوله تعالى: " وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى".
→ قوله تعالى: " وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ".
→ قوله تعالى: " إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ".

فخشية الناس من الشيطان وأوليائه حيث نزلت الأيه فى أولياء الكفار، وكان من وحي الشيطان فهو الذى يخوفكم..... **وجه الدلاله:** (وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ) فبدل ذلك بصيغة الأمر على أن الخوف عباده لرب العالمين

ثانيا: الدليل على ذلك من السنة:

→ حديث النبى ﷺ : " واللهِ لو تَعلمونَ ما أعْلَمُ لضَحِكْتُمْ قليلًا ولبَكَيتُمْ كثيرًا ، وما تَلَذَّذْتُمْ بالنساءِ على الفُرُشِ".

→ حديث النبى ﷺ : " **من خاف** أدلجَ ومَن أدلج بلغ المنزلَ ألا إن سلعةَ اللهِ غاليةٌ ألا إن سلعةَ اللهِ الجنةُ". والمعنى أنه من خاف أن لا يدرك الموعد فهو يدلج أى: يخرج مبكر والمقصود المسارعة فى إدراج الطريف لفعل الأوامر. (وكلمة أدلج: أى وصل/ أو بلغ).

☒ **الناس منازل فى الخوف:**

1- **أعظم المخلوقات خوفاً... الملائكة** كما فى قوله تعالى: " و يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ " هذا دليل على ان الملائكة أشد المخلوقات خوف من الله ثم الأنبياء.

2- **أعظم الخائفين... الأنبياء** فكان إبراهيم عليه السلام يُسمع فى صدره صوت أنين خوف من الله عز وجل، ونبى الله محمد ﷺ كان إذا رأى فى السماء رعد كان لا يقف فى مكانه ويذهب ويأتى وكذلك إذا نزل المطر، فتقول له عائشة رضى الله عنها: "هون عليك" فيقول لها ﷺ: "هلك أمم من قبل بذلك"، وذلك خوفاً على أمته رغم معرفته بنصر الله له.
وثُبت فى صحيح مسلم أنَّ عائشةَ أمَّ المؤمنينَ قالت : "كنتُ نائمةً إلى جَنْبِ رسولِ اللهِ ﷺ ففقدْتُهُ من الليلِ فلمسْتُهُ بيَدِي فوضعتُ يَدِي على قَدَمَيْهِ وهو ساجدٌ يقولُ : أعوذُ برضاكَ من سَخَطِكَ وبمعافاتِكَ من عقوبَتِكَ وبِكَ منْكَ لا أُحْصِي ثناءً عليكَ أنتَ كما أَثْنَيْتَ على نفسِكَ".

3- **أفضل الناس خوفاً بعد الانبياء... الصحابه**، كانوا يخافون، فكان أبو بكر يمسك بيده لسانه ويقول أنت الذى أوردتنى المهالك ياليتنى كنت شجرة تُعصر وتؤكل.

- وقد ورد عن عمر بن الخطاب أنه عندما سمع قول الله تعالى: " إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ (7) مَّا لَهُ مِن دَافِعٍ" رقد فى منزله شهر مريض يعوده الناس ويقول:" ياليتنى لم أكن ولم اكن شيئاً.
- وعن أبو هريرة رضى الله عنه أنه بكى فى مرض موته وقال :" أَمَا إِنِّي لاَ أَبْكِي عَلَى دُنْيَاكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنِّي أَبْكِي لِبُعْدِ سَفَرِي وَقِلَّةِ زَادِي!! أقترب الطريق فلا أعلم إلى الجنة أو إلى النار".
- وعن الحسين أنه عندما كان يتوضأ كان يصفر وجهه ويقول: " هاتعلمون من سأقابل؟؟"
- وعن الإمام أحمد أنه قال: "الخوف يمنعنى عن الطعام والشراب فلا اشتهيهما".

☒ **أنواع الخوف:**

الخوف إما " خوف عبادة" أو "خوف شرك "

≈ **متى يكون الخوف عبادة، ومتى يكون الخوف شرك؟؟؟**

أولا: خوف العبادة:

الخوف فى القلب وهو سرى فى قلب المرء ويحول الخوف إلى طاعة باطنة لم يخاف منه، فإذا خاف سيصرف العبادة لله ويأتى بالواجبات وينتهى عن المحرمات....

وهذا الخوف ← دافع للتذلل والخضوع، وويؤدى إلى العبادة، ودافعه الخوف من الله فأراد أن يرضيه واتبع أوامره عز وجل.

والخوف له أصل وله مكمل ..... فللخوف أصل عند الإنسان إن نُزِعَ هَلك، ولكن مكمل الخوف كلما زاد وارتفع (كما فى الانبياء فهم أعظم الناس خوفاً وعبادةً) زادت عبادته وإيمانه واستجابه لأمر الله والعكس.

فإن ظل معه أصل الخوف فهو فى الاسلام، والخوف منجاه فإن فعلت ما فعلت وظل فعل أصل الخوف .... والدليل الرجل الذى أوصى أن يُحرق جثته وتوزع، فعندما سأله الله لماذا؟؟ قال: خوفاً منك" فلم أعمل خيراً قط على الرغم من أنه شك فى قدره الله عز وجل انه لن يجمع عظامه ولكن ما نجاه هو الخوف والخشية من الله ، فعفى عنه الله عز وجل.

ثانياً: خوف الشرك:

متى يكون الخوف شركاً او محرماً؟؟؟

يكون شركاً أو محرماً إن ادى هذا الخوف إلى ان تصرف العبادة لغير الله، إذا تعاظم الخوف من الأولياء ومن تأتيهم ومن الجن ... حتى ان بعضهم يقول:" نخلفت عن .... فأصابنى.... فما تركه بعد ذلك قط.

فخوفه أدى إلى صرف عباده لغير الله، واعتقد ان من يخشى منه له عليه سبيل وقادر على ان يصيبه بمكروه **وهذا خوف شركى وهى عبادة قلبية خرجت فى شكل عمل أو الامتناع عن عمل،** ومن الأمثلة الخوف من أذى الحسن أو أذى الولى أو الحجر او الصنم أو المخلوق....

وقد يتعاظم الخوف فيفعل المؤمن محرات ويكون فى فى هذه الحاله غير مكره على الأمر والدرجات تكون على شده الخوف قد تبدأ بالمكروه او المحرم وقد تصل الى الشرك **بشرط غير الاكراه**

فمن أعلن الكفر وهو مكره فلا شئ عليه والدليل قوله ﷺ: " فإن عادوا فعد".

أما الخوف الطبيعى أو الخوف الجبلى فهو طبيعى ... مثال ذلك:

- الخوف من الظالم كما خاف موسى وهارون فى قوله تعالى:" قَالَا رَبَّنَا **إِنَّنَا نَخَافُ** أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ (45) قَالَ لَا تَخَافَا ۖ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ".
- الخوف من حيوان مفترس.....وهكذا

والضابط: **"أن لا يمنعك هذا الخوف من فعل الصواب ولا يدفعك إلى المحرمات"**

- مثال آخر عن موسى عليه السلام فى قوله تعالى: " فَخَرَجَ مِنْهَا **خَائِفًا** يَتَرَقَّبُ ۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"

..... وغير ذلك من الأدلة التى تثبت الخوف الجبلى للإنسان الغير مكروه.

تفريغ المحاضرة السابعة عشرة
بعنوان/ باقي أصناف العبادات (التوكل – الرجاء -)

مادة : "مختصر فى معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد.. مازلنا فى شرح كتاب " معارج القبول" للشيخ آل حافظ بن حكمى رحمه الله عليه وكنا قد بدأنا فى صنوف العبادات التى ذكرها المصنف وذكرنا فى الاسبوع الماضى (عبادة الدعاء) و(عبادة الخوف) واليوم نستكمل باقى صنوف العبادات من عبادة التوكل والذى يليها وهى كما ذكرها المصنف....

وقال المصنف فى الابيات

وفى الحديث مخها الدعاء خوف وتوكل كذا الرجاء

ورغبة ورهبة خشوع وخشية إنابة خضوع

ولمن دخل جديدا فقد شرحنا الدعاء والخوف وسوف نبدأ فى عبادة التوكل

ثالث صنف من صنوف العبادة: (التوكل)

☒ **التوكل لغة:**
الإعتماد على الغير .... مثال القول (اتكلت على فلان أى أعتمت عليه ...)
لدينا التوكل كعبادة والمُتوكِل وهو العبد الذى يتوكل والمُتَوكَل عليه وهو الله عز وجل.

☒ **المتوكل على الله:**

هو العبد الذى يتوكل على الله سبحانه وتعالى بعد أن علم أن الله هو الذى يهديه ويرزقه ويدبر أموره ويصرف له الأشياء. فوحده " الله " هو الذى يُتَوّكل عليه...

والوكيل ← هو أسم من أسماء الله الحسنى وهو (القيم) بالأرزاق فكما قال الله تعالى: "أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ" والوكيل هو من يعتمد عليه بجلب الخير أو دفع الشر وهذا لا يكون إلا لله عز وجلن فلا يتوكل إلا على الله عز وجل.

التوكل هو من العبادات القلبية التى لا تجوز لأحد إلا لله تعالى.... وإن إنصرف التوكل لغير الله فقد أشرك، بخلاف غيرها من العبادات القلبية التى قد تصرف لله ولغير الله.

☒ **التوكل إصطلاحاً:**

هو صدق اعتماد القلب على الله عز وجل فى استجلاب المصالح ودفع المضار فى أمور الدنيا والآخرة مع الاخذ بالاسباب.

ولهذا الإعتماد بضابطين:

1- صدق الاعتماد من القلب على الله عز وجل.
2- الأخذ بالأسباب.

لابد من الضابطين معا حتى تستقيم عبادة التوكل على الله بالشكل الصحيح.

لماذا؟

إذا أعتمد على الله عز وجل دون الاخذ بالأسباب ← **يكون هذا تواكل وليس توكل.**

والعكس اذا تم الاعتماد على السبب دون التوكل على الله ← **يكون هذا شرك (سواء شرك أكبر أو شرك أصغر فالأمر فيه تفصيل سوف نبينها).**

☒ **الدلالة على أن التوكل عبادة (الإثبات)**

لماذا نبحث عن الدليل على ان التوكل عبادة؟؟ حتى نعلم أن صرفها لله تعالى توحيداً وصرفها لغير الله يكون شركاً... وجائت الأدلة فى التوكل كثيرة....

* أولا: الدليل من الكتاب:

→ قال الله تعالى: " **وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين**" جعل الله "شرط الايمان" هو التوكل على رب العالمين ، كما ان لفظ "توكلوا " جاءت بصيغة الأمر، كما انه

علق الإيمان على التوكل فإن لم تكونوا متوكلين على الله فأنتم لم تحققوا شرط الإيمان.

→ قال تعالى: "**إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ**" جعل الله التوكل شرط الإسلام وهذا يبين انه ممكن للانسان ان يخرج من الاسلام إلى الكفر إن توكلنا على غير الله فيما لا يقدر عليه غير الله.

→ قال الله تعالى: "**وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**".

→ قال الله تعالى: " **وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ**"

→ قال الله تعالى: " **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**" هذا أسلوب حصر وبين ذلك أن من شروط الايمان هو التوكل على الله عزوجل.

→ قال الله تعالى: " **مَا كَانَ لَنَا أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (11) وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ** "

كل هذه الآيات فيها امر بالتوكل، وبالتالى هو "عبادة" حيث أن الله أمر بها، فكل أمر أمر الله به فهو عبادة فكما قال الله تعالى: " **إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ**" وايضا تعليق الايمان والاسلام على التوكل هو إثبات بان التوكل هو عبادة.

* ثانيا:الدليل من السنة:

- حديث رسول الله ﷺ :"**يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب، هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون**" فأولائك الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب ذكر لهم أربع صفات وهى لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون، فهذا اثبات ان التوكل عبادة لانه رتب دخول الجنة على هذه الاربع خصائص .... علمنا ان هذه من العبادات.
- وعلمنا ايضاً من السنة قوله ﷺ :" لو أنكم لو توكلون على الله حسن توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً".

هذه كلها ايات واحاديث تثبت ان التوكل عبادة، فمن توكل على غير الله وقع في الشرك، والتوكل لابد مع اعتماد القلب الأخذ بالاسباب، **فهناك من أدعى "عدم الأخذ بالأسباب"** فأدعوا خطأً وجهلاً أن الأخذ بالأسباب واسطه من الله عز وجل وعبده، وقالوا "لا داعى للأسباب وعلى المرء أن يتوكل على الله بتيقن فى القلب فقط، وأن تمام التوكل هو عدم الأخذ بالأسباب" ← **وهذا خطأ وباطل ومن انكر الباطل.**

لابد من انكر الاسباب لا يستقيم له التوكل لأن شروط التوكل الصحيح هو الأخذ بالأسباب كما قال رسول الله ﷺ : **"أعقلها وتوكل"** فبين لهم الرسول ﷺ انه لابد من الاخذ بالأسباب أولاً مع اليقين بالتوكل على الله عز وجل.

سؤال من أحد الحاضرين (لم يُسمع بوضوح)... **قال فيه الشيخ وليد** ...لا يجوز أن تطلب الولد وأنت لم تتزوج، فهذا ترك للسبب. والكرامات لا تنافى التوكل وهى تخص بعض من عباد الله والكرامة لا تأتيه إلا بعد التوكل على الله.

أفضل المتوكلين على الله

- سيدنا محمد ﷺ أفضل المتوكلين على الله ويأخذ بالأسباب رغم انه يعلم بأن الله ناصره... مثال ذلك: عندما متخفى فى الهجرة، وأخذ طريق غير الطريق المعهود وفى الغار ظهر التوكل على الله، فقال أبو بكر له " يا رسول الله، لَو أنَّ أحَدَهم نظر تحت قدَمَيه لرآنا"، فقال له رسول الله ﷺ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكرٍ بِاثنَينِ الله ثَالِثُهُمَا». وهذا تمام التوكل وهو (**اعتقاد فى القلب مع تمام الأخذ بالأسباب**).

- وكما قال سيدنا موسى رضى الله عنه عندما كان البحر امامه وفرعون خلفه وقال القوم: "إنا لمدركون" ولكن قال موسى عليه السلام: "كلا، إن ربى معى سيهدين" فهو يعلم ان الله أمره ويعلم أن معيه الله معه، وأخذ بالسبب واخذهم إلى البحر وقال اليهود :" إنا لهالكون" فقال سيدنا موسى "كلا إن ربى معى سيهدين".

الشاهد ← أن أفضل الخلق جميعاً وهم الانبياء (سيدنا محمد ﷺ) و(سيدنا موسى) قد أخذوا بالأسباب، ففى غزوة الأحزاب عندما أخذ الرسول والمؤمنين بالأسباب فى حفر الخندق، كان رسول الله ﷺ يبشرهم بفتح كسرة وروما، **هذا هو الاخذ بالأسباب مع صدق الاعتماد على الله.**

فلابد من عدم ترك السبب مع علمك أن السبب قد يتخلى عن مفعوله أو مؤثره كما فعل خالد بن الوليد عندما شرب " السم" فى احد الغزوات وقال " بسم الله أشرب" وهو يعلم ان السم قد يتخلف بمعنى انه قد يشرب السم ويموت او لا يموتن ولكنه لم يمت وقد تخلف السم فعلا عن مؤثرة فشرب السم ولم يحصل له شئ كما تخلفت النار عن حرق ابراهيم عليه السلام وهو امر من الله عز وجل.

فالسبب هو سبب **فالعبد يأخذ بالسبب مع عدم الاعتقاد فى السبب نفسه** ويأتى بالسبب وهو يعلم ان السبب قد يتخلف عن مفعوله فهو يأتى بالسبب ويعلم انه قد يأتى بالثمرة وقد لا يأتى بالثمرة ولكن هو فقط مأمور باخذ بالسبب مع الاعتقاد فى القلب، فإن تخلف أحد الضابطين (السبب/ التوكل القلبى) فقد بطلت عبادة التوكل.

فعن أعتمد على القلب ولم يأخذ بالاسباب أصبح ذلك تواكلاً كما جاء بعض اليمنيين فى عهد عمر بن الخطاب وارادوا الحج بغير زاد ولا راحلة ولا شئ وقالوا نحن متوكلون، فقال لهم عمر: " بل أنتم متواكلون" فهم اعتقدوا ولكن لم يأخذوا بالاسباب.

فخالد بن الوليد شرب السم وهو يعرف انه قد يموت وقد لا يموت وهو لم يمت وهى من الكرامات التى تكلمنا عنها والامر طبعاً به درجات فى صدق الاعتقاد بأن هذا ممكن ان يحدث أولا يحدث.

☒ الفرق بين التوكل والتواكل:

أول من بين كيفية التوكل والفرق بين التوكل (يأخذ بالسبب) والتواكل (التواكل هو عدم الاخذ بالاسباب) ظهر فى حديث معاذ ...

كُنْتُ رِدْفَ رَسولِ اللهِ ﷺ علَى حِمارٍ(بعنى أنه كان خلف رسول الله ﷺ) ، يُقالُ له: عُفَيْرٌ، قالَ: فقالَ: **يا مُعاذُ، تَدْرِي ما حَقُّ اللهِ علَى العِبادِ؟ وما حَقُّ العِبادِ علَى اللهِ؟** قالَ: قُلتُ: اللَّهُ ورَسولُهُ أعْلَمُ، قالَ: **فإنَّ حَقَّ اللهِ علَى العِبادِ أنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ، ولا يُشْرِكُوا به شيئًا، وحَقَّ العِبادِ علَى اللهِ عزَّ وجلَّ أنْ لا يُعَذِّبَ مَن لا يُشْرِكُ به شيئًا**، قالَ: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، أفَلا أُبَشِّرُ النَّاسَ، قالَ: **لا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا.**

فبين الحديث أن البشارة وقد خاف منها الرسول ﷺ أن يكتفى العباد بالتوحيد **ويريد رسول الله ﷺ منهم أن يزيدوا من العبادات والطاعات فخاف عليهم ان يتكلوا ولا يقوموا بالعبادات.**

وفى رواية آخرى **خاف عليهم ان يشتدوا فى العبادة** عندما قال (حديث أبو موسى): " لمن يدخل من هذا الباب ويقول لا إله إلا الله خالصاً وجه دخل الجنة"، فقال .....لا أذكر الآن ..... فدخل أبو بكر ثم دخل عمر ..... قال: "أفلا أبشرهم"، فقال رسول الله ﷺ: لا ....لماذا؟ لأنهم لو علموا سيجتهدوا أكثر فى العباده شكرا لله عز وجل". فخاف عليهم أن يشتدوا على أنفسهم لأنه يعلم .....إخلاصهم.

☒ التوكل من أعظم وأجل العبادات:

- فى سورة الفاتحة: " **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**" ولفظ "نَسْتَعِينُ" **هى من التوكل على الله،** وقد أفرد الله العبادة كلها فى الفاتحة، وجاء فى الأخر **عبادة التوكل**، وذكر الخاص بعد العام يبين أن التوكل والاستعانة من تمام التوحيد.
- التوكل هو اصل لكل مقامات الإيمان ولكل أعمال الإسلام، فالتوكل على الله عز وجل هو محض العبودية، فإتخاذ الله وكيل هو محض العبودية والتوحيد، وهو سبيل العبد إلى

النصر، كما فى قوله تعالى: "**إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ۖ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**" فسبيل النصر هو توكل المرء على الله عز وجل.

- وإذا كان المرء فى ضعف من أعداء وأعرض عنهم فإن الله وكيله ، كما فى قوله تعالى: " **فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ**"[1] ، وكذلك قوله تعالى: " **وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ۚ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ**"، فإذا كان العبد فى حالة ضعف فعليه وعدم القدرة على المواجهة فله أن يعرض عنهم ويتوكل على الله، وله فى هذا سبيل وحسب.
- ومن أراد ان تستقيم العبادة له فعليه بالتوكل على الله كما فى قوله تعالى: " **فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ**" أى اعبده وأستقم بالله
- وكذلك قوله تعالى: " **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (217) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (218) وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ**"، وآيات التوكل عديدة لمن أراد أن يستقيم له الحال، وقوله تعالى:" **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**" .
- وغن خفت من عبد فتوكل على الله وهو كفيله، كما فى قوله تعالى: " **إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**"
- وإن اعرض أوعدل الناس عنك فليس لك إلا التوكل، كما فى قوله تعالى: " **فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**" فالله يكون حسبك.
- فالتوكل على الله به توفيق لله للأمور كما فى قوله تعالى: " **وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**" أنظر التوفيق لا يأتيك إلا بالتوكل على الله.
- كما ان الله يحب العبد المتوكل وهى من ثمرات التوكل كما فى قوله تعالى:" **فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**" فمن يتوكل على الله ويحسن العباده يحبه الله وينال حبه.
- التوكل سبب فى فرج الكرب وهو من أسباب التفريج، كما فى قوله تعالى: " **وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ**" وكذلك قوله تعالى: " **فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ**".
- والتوكل هو السبيل للثبات أمام العدو والتمكين والنصر منه وحتى إن كنت وحدك ، وانظر قول الله عن نوح كما فى قوله تعالى: "**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ**" . فقوله أجمعوا امركم كله لأن لا يهمهة لانه ليس معه أحد فهو متوكل على الله.
- تجد ان بالتوكل يثبت المرء امام العدو والظالم...كما فى قوله تعالى: " **قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (54) مِن دُونِهِ ۖ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ (55) إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم ۚ مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ**

[1](والمقصود بقوله: (**فأعرض عنهم**) أي : اصفح عنهم واحلم عليهم ولا تؤاخذهم ، ولا تكشف أمورهم للناس ، ولا تخف منهم أيضا (وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا).

مُّسْتَقِيمٍ" فكذلك قال كيدونى جميعاً ولا يهمه الامر وتكمله الآيه "إنى توكلت على الله ربى" فالتوكل على الله من العبادات العظيمة جدا اذا توغلت فيها سوف تجد لها ثمرات عدة...

☒ **الانبياء هم أعظم من طبقوا هذه العبادة (عبادة التوكل) أعظم تطبيق وجاءت القصص فى ذلك كثيرة، منها القصص مع رسول الله ﷺ، ومن هذه القصص:**

→ قصة الرجل الذى جاء حيث الشجرة فاخذ سيف رسول الله ﷺ المعلق بالشجرة وأراد أن يقتل رسول الله ﷺ، وقال له: " من يعصمك منى؟" فقال له رسول الله ﷺ: **"الله"** ، فإهتز السيف فى يد الرجل ووقع منه، فأخذه رسول الله ﷺ ثم قال للرجل: **"من يعصمك منى؟"** هذه ايضا تطبيق الانبياء لعبادة التوكل.

→ وكذلك تطبيق الصحابة لعبادة التوكل تأسياً بالأنبياء كما حدث فى غزوة مؤته "عبد من رواحه" عندما اشتدت المعركة قالوا: **" ما قتلنا القوم بعده وعتاد ولكن نقاتلهم بالإيمان"**، فبينوا أن الإيمان هو الذى قاتلوا به.

والإيمان الصحيح يكون بحسن التوكل على الله ولكن هناك توكل قد يكون شركاً أكبر وقد يكون شركا اصغر،وهناك من التوكل المباح ، يبقى لدينا ثلاث أنواع:

- التوكل وهو الايمان.
- التوكل عندما يكون شركا (أكبر او أصغر).
- التوكل المباح.

☒ **أنواع التوكل:**

☒ **متى يكون التوكل شرك أكبر ومتى يكون شرك أصغر؟؟**

كما سبق القول فى تعريف التوكل، فإن التوكل هو محض الإيمان، وإعتماد القلب على الله مع الأخذ بالأسباب....

ويكون شرك أكبر...

إذا اعتمد القلب على غير الله، فإن المعتمد عليه يملك قدرات خفية يدفع بها الضرر عن هذا الإنسان أو يجلب النفع.... مثال: الولى – الشفيع – المقبور (وفى ظنه انه يجلب الولد أو الزوجه أو يُمطر السماء ... وهى أمور لا يقدر عليها غير الله عز وجل.

فمن توكل على غير الله فى أمر وهو من الأمور التى لا يقدر عليها إلا الله سبحانه وتعالى وظن أن غير الله يقدر على النفع والضر وقع فى "الشرك الأكبر" وهذا كله شرك اكبر لأن فيه أعتماد على القلب على غير الله.

ويكون شرك أصغر....

إن اخذ بالسبب (ذهب للطبيب) ويعلم انه سبب قد يشفيه وقد لا يشفيه، فهذا توكل وايمان، ولكن إن **اعتمد على السبب** (وليس اعتقد) وظن أنه يشفيه، هنا يكون وقع فى "شرك أصغر"

فهو هنا أعتمد على السبب ولم يعتقد فيه، فهو يعلم أن الشفاء من الله ولكنه تعلق بالسبب ، وظن أنه لن يشفيه إلا هذا الطبيب وليس أى طبيب، فهو بذلك **تمادى فى التعلق بالسبب** ولذلك وقع فى الشرك الأصغر....

ليس الامر فى وجود القدرة لدى الطبيب من عدمها، فهو يستطيع ولكن (الإعتقاد القلبى) أن الطبيب هذا بالذات هو الذى سيشفى هذا شرك أكبر لانه اعتقد ان الطبيب هو الذ ى سيشفى ولكن التمادى فى التعلق بالسبب مع اعتقاده انه سبب فى الشفاء فهذا يوقعك فى الشرك الاصغر. فإذا قلت له أن هنا كطبيب آخر أو دواء آخر أو غير ذلك يرفض ويتمسك بهذا الطبيب بالذات وانه لن يخطئ ....

فهو لو (**تعلق**) أنه سبب لشفاء رغم أنه يعلم أن الشفاء من الله **وهذا على خلاف المدح أو اعطاءه حقه على قدرته وإتقانه وهذا لا اشكال فيه كأن يقول انه طبيب ماهر او غير ذلك.**

فقال احد الحضور .... ان الفرق هنا شعرة ورد عليه الشيخ ليس فكرة شعرة وانما هو تعلق وقلبه مال الى هذا الطبيب وكذلك الحال .... إذا كان التعلق فى دواء معين.

التوكل الصحيح ← هو أن يعلم المرء أن السبب قد يتخلف وأن الشفاء من الله.

وهذا فرق بين **الاعتماد والاعتقاد** (وهو شرك أكبر) وبين **ميل القلب** (وهو شرك أصغر) نتيجة غلو فى السبب، فهو اعتمد على السبب وتعلق قلبه بالسبب ولكن اعتقاده فى الله، مثال: العسل سبب فى الشفاء، ولكن مع يقين أن الشفاء من الله وليس من العسل.

ومن الامثلة على ذلك:

- ☒ قصة الرجل الذى جاء يشتكى من بطنه وأشار عليه رسول الله ﷺ بالعسل.....، ثُمَّ جَاءَهُ فَقالَ: إنِّي سَقَيْتُهُ عَسَلًا فَلَمْ يَزِدْهُ إلَّا اسْتِطْلَاقًا، فَقالَ له ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعَةَ فَقالَ: اسْقِهِ عَسَلًا فَقالَ: لقَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ يَزِدْهُ إلَّا اسْتِطْلَاقًا، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: **صَدَقَ اللَّهُ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ**....
- ☒ مثال آخر: الرقية بعد الفاتحة، فمن يقرأها وهو مستيقن يختلف عن من يقرأها ولديه يقين... وبالتالى الانسان قد يقع فى الشرك الاصغر دون ان يدرى.

وبالتالى ← سبب تخلف السبب هو " **ضعف الإيمان وضعف يقين**"، فالقرآن شفاء والفاتحة شفاء، فكلما استيقن جاء الخير من السبب وإن لم يستيقن يتخلف السبب عن تأثيره.

الشاهد: **أن من تعلق بالسبب وأخرجه من كونه سبب قد يتخلف عن التأثير يقع فى الشرك الأصغر.**

≈ **التوكل المباح "هو ليس توكل وإنما وكاله (فكما بينا فى بادء الامر ان التوكل لا يكون إلا لله عز وجل ولكن ما هو مباح فهو الوكاله):**

فمن خصوصيات التوكل إفراد العباده لله على خلاف المشيئة (إن شاء الله ✓**ثم** شاء فلان) فلا نقول (شاء الله **و**×× شاء فلان) فقال له **"أجعلت مع الله نداً؟!!"** لأن الترتيب هام، والسبب: أن الله قد بين أنه له سبحانه مشيئه وأن للعبد أيضاً مشيئه. فقال تعالى: **" وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ"** ...

وعلى ذلك فالإشتراك فى المشيئة (و) ×× ولكن بالترتيب يجوز (ثم) ✓✓

هذا فى المشيئة أما فى التوكل فلا يصح ذلك.....

فالتوكل هو محض عباده لله وحده عز وجل ، وعلى ذلك لا نقول:

- **توكلت على الله و توكلت على فلان** ×××
- **توكلت على الله ثم توكلت على فلان** ××× **هذا ايضا غير صحيح**

فالتوكل عبادة قلبية لا تصرف لغير الله، ولكن هذا العبد سبب.

وإن كان يجوز القول بـ **" توكلت على الله ثم وكلت فلان (وكلتك) فى هذا الأمر"** ✓✓

فالوكالة أم آخر مباح وثُبت بالشرع....

فالمرء يكلف آخر بأمر يفعله نيابه عنه، قد فعله الرسول ﷺ واستقر الامر بالجواز للمخلوق.

والدليل على ذلك

→ أن النبى فى حجة الوداع بعد ان ذبح عدد من الذبائح بيده الشريفة وكل على رضى الله عنه فى إكمال الذبح، فكان على رضى الله عنه وكيل عن النبى ﷺ فى ذلك.

→ وكذلك حديث الفضولى المعروف عند الفقهاء وهو حديث عروة عندما قال له النبى ﷺ أذهب للسوق واشترى لنا شاه فذهب إلى السوق واشترى شاة بدرهم ثم باعها بدرهمين ثم عاد مرة آخرى فأشترى شاة بدرهم ورجع للنبى ﷺ بدرهم وشاة ، **فدعى له رسول الله ﷺ أن يبارك له فى بيعه** فكان لا يبيع ولا يشترى إلا ويكسب. هنا وكله الرسول ﷺ بالشراء، فهذه وكاله.

← وكذلك وكل الرسول ﷺ الصحابى فى زواجه من ميمونه.

فالوكالة مباحة فيما يقدر عليه المرء وهناك باب فى الفقه خاص بالوكالة ..... وكل هذا مباح ولا إشكال فيه.

تم تفريغ عبادة الرجاء من المدارسة مع الشيخ وليد (طالبات العقيدة المستوى الثانى) لان التسجيل الأساسي للمحاضرة، لم يكن به عبادة (الرجاء)

صنف من صنوف العبادة: (الرجاء)

الرجاء عبادة، والاستدلال على أن الرجاء عبادة:

- من قوله تعالى في مدحه لعباده: "وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ"، فهذا مدح لله عز وجل لبعض العباد الذين يرجون رحمة الله ويخافون عذابه.
- وأيضاً قوله تعالى: " فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا".
- وقال ايضاً: "لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ"، وعدم الياس هو الرجاء، إذا الذى ييأس من روح الله، وليس عنده رجاء فهو من صفات الكفار.

فقد بينا بذلك أن الرجاء عبادة، لأن الله مدح بها عباده، إذاً الله يحبه فهو عبادة، **فبما أن الرجاء عباده، فكان صرفها لله عبادة، وصرفها لغير الله تكون شركاً.**

كيف يتحقق الرجاء لغير الله عز وجل؟؟

يتحقق الرجاء لغير الله أن يرجوا أحد ويامل أحد من غير الله عز وجل، وهذه تظهر في عبادة القبور، أو عباد القبور، فهم يرجون ويأملون غير الله، فتجده يدعو غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، ومنهم ايضاً الصوفية المبتدعة الذين يغالون في الرسول صلي الله عليه وسلم فيأملون ويرجون في الرسول صلى الله عليه وسلم ما يخرجهم من الملة، وهو رجاء لا يصح إلا لله وحده.

والبصيرى في أبياته قال: يا أكرمَ الخلْقِ مالي مَن ألوذُ به *** سواك عند حدوثِ الحادثِ العَمم فهو في الابيات يلوذ بالرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا لا يكون إلا لله عز وجل، فهذا مما لا شك فيه شرك.

الرجاء المباح:

هناك رجاء مباح من غير الله، كأن تخطأ الأخت في حق أخت لها، فترجوا منها أن تسامحها، هذا رجاء مباح وهو من غير الله، بأن يرجو أحد من احد أن يسامحه، أن أن تذهب لأحد وترجوا منه أن يشفع لك عند أحد بأن يخفف الدين أو غير ذلك، فهذا مباح ايضاً، أو أن ترجو

من أحد ان يجد لك عملاً، أو يساعدك في أمر ما، وترجو منه ذلك، **كل هذا مباح بشرط ألا يميل القلب**، ولا يتعلق بهذا المخلوق الذى يرجوا منه شيء، كما قلنا في المحبة، والخوف وغير ذلك هي عبادات لا تكون إلا لله ولكن هناك محبة مباحة، وخوف مباح، وكذلك إن رجا من غير الله فهناك رجاء مباح بشرط عدم ميل القلب وعبادة الرجاء مهمة ويدخل فيها حسن الظن، فيتكلم هذا الباب عن بعض العبادات القلبية وكيفية ضبطها وكيف تصرف لله، وما هو المباح فيها وما هو الذى يعد شركاً.

تفريغ المحاضرة الثامنة عشرة

بعنوان/ باقي أصناف العبادات (الرغبة والرهبة والخشوع والخشية والإنابة والخضوع)

مادة : "مختصر فى معارج القبول"

لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد.. مازلنا فى شرح كتاب " معارج القبول" للشيخ آل حافظ بن حكمى رحمه الله عليه وكنا قد أخذنا من صنوف العبادات (عبادة الدعاء) و(عبادة الخوف) ثم (عبادة التوكل) و (عبادة الرجاء)... ونستكمل اليوم باقى صنوف العبادات.

وقال المصنف فى الابيات

وفى الحديث مخها الدعاء خوف وتوكل كذا الرجاء....(عبادة الرجاء غير مسجلة)

ورغبة ورهبة خشوع وخشية إنابة خضوع

رابع/خامس/ سادس صنف من صنوف العبادة: (رغبة ورهبة خشوع)

وذكر المصنف أن التوكل من العبادات وأن التوكل رغبة فيما عند الله من ثواب وراجعة إلى الرجاء، وذكر المصتف فى الآيات ....قوله تعالى:" إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ" .... هذه الآية جامعة للعبادات الثلاثة (الرغبة/ رهبة/ خشوع) وتندرج مع الرجاء والرغبة لما لدى الله من ثواب والرهبة لما لدى الله من عقاب وراجعة لما فيهما من خوف والخشوع وهى تدل على التذلل والخوف.

" وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ"... تشمل الآية ثناء على الله عز وجل، ومن ذلك علمنا أنها عبادة...

الرغبه ← بها رجاء.

الرهبة ← بها خوف.

الخشوع ← بها تذلل وافتقار إلى الله عز وجل والخشوع يكون بالقلب.

الفرق بين الخشوع والخضوع:

الخشوع	الخضوع
عبادة قلبية فتكون بالقلب	عبادة تكون بالجوارح
هناك علاقة إرتباط بين الخشوع والخضوع	

وفى حديث الرسول ﷺ أنه رأى رجل يلعب فى الصلاة بلحيته أو شعره فقال : " لو خشع قلب هذا لخضعت جوارحه" فالشاهد أن الجوارح تخضع عندما يخشع القلب وأن الباطن ينضح على الظاهر، فلو خشعت القلوب فإن ذلك يظهر على الجوارح والأركان...

من ذلك نعلم أن هناك علاقة إرتباط بين الخشوع (وهى العبادة القلبية من التذلل لله) وبين الخضوع (وهى عبادة تكون بالجوارح)

- **ومن الأدلة الآخرى من الكتاب :**
  - → قال الله تعالى: " **وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا**".
  - → قال تعالى: " **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ**".
  - → قال الله تعالى: " **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ *الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ**". دلت الآية على أن علامة فلاح المؤمنين (أهل الإيمان) هى خشوعهم فى الصلاة.

- **ومن الأدلة الآخرى من السنة :**
  - → قال رسول الله ﷺ: " **اللهم أسلمتُ نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، ونبيك الذي أرسلت**"
  - → فى خطبة أبو بكر (وهذا الحديث به ضعف عند أهل العلم) : "فإن الله أثنى على زكريا وأهل بيته فإن الله قال: " إِنَّهُمْ كانُوا يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَيَدْعُونَنا رَغَباً وَرَهَباً".
  - → دعا النبى ﷺ فى الركوع والسجود ... وإذَا رَكَعَ قالَ: "**اللَّهُمَّ لكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لكَ سَمْعِي وَبَصَرِي، وَمُخِّي، وَعَظْمِي وَعَصَبِي**"، وفى الحديث العظم والعصب وهما من الجوارح ....ومع ذلك خشع لله وهى عبادة قلبية.

يبين من الحديث السابق أن كل من " الخشوع" و" الخضوع" هما...

إذا اجتمعا افترقا فى المعنى .... وإذا افترقا اجتمعا فى المعنى

← وكذلك فى حديث سعيد السابق ذكره قوله ﷺ : (لو خشع قلب هذا لخضعت هذه).

كل ما سبق يبين **أن انها عبادة**، وعلى ذلك صرفها لله يعد توحيداً وصرفها لغير الله يعد شركاً.

سابع صنف من صنوف العبادة: (الخشية)

وتعد الخشية نوع من العبادات المرادفة للخوف.

- الدليل من الكتاب على عبادة الخشية:
  - قال تعالى: " فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي"
  - قال تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ"
  - قال تعالى: "وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ"
  - قال تعالى: " الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ"
  - قال تعالى: " مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ۝ إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى"
  - قال تعالى: "إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ"، وهذه الآية تبين ثمار الخشية وهى البشرة بالمغفرة وأجر كريم.

الفرق بين الخوف والخشية:

الخوف	الخشية
عادة يأتى الخوف فى القرآن والسنة لعموم الناس أو عموم المؤمنين أو عموم المسلمين	**تاتى لصنف معين من الناس يكون لديهم " علم" وليس خوف فقط، لذلك عندما أثنى الله على العلماء وصفهم بالخشية في قوله تعالى: " إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ "** **الخوف مع علم ومعرفة لقدر المخوف منه**

ويتم ذكر عدة آيات تظهر فيها "فضل" من يتصفون بالخشية:

- قول الله تعالى: " إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ "، فقد بين المصنف أن من خشى ربه هم من " اتبعوا الذكر" و

"يؤمنون بالغيب" ، نجد أن الآية تصف من يخشى ربه: يؤمنون بالغيب، وهم أهل ذكر.

- قال تعالى: " اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ۚ".
- قال تعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ".
- قال تعالى: " هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ (32) مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ (33) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ (34) لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ"، والآية تصف من يخشى ربه بأنه موعود بالجنة والجزاء.
- قال تعالى: " إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا" فأصل الالخشية هم من يتبعون النبى ﷺ حيث يستجيبون لهذه النذارة.
- قال تعالى: " فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى (9) سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى" فبينت الآية ان من يخشى يستجيبون عندما يُدعون.

وعلى ذلك نجد من جميع الآيات السابقة أن صفات من يخشى ربه:

(1)يؤمنون بالغيب.
(2)أهل ذكر.
(3)موعود بالجنة والجزاء.
(4)أهل الخشية هم من يتبعون النبى ﷺ.
(5)إذا ذكر الله يتذكرون أو يستجيبون عندما يُدعون.

هل الخشية عبادة؟؟؟؟

نعم..... لماذا؟؟ لأننا فى أول الآيات نجد قول الله تعالى: " فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي" فقد قال (لا تخشوهم) وهذا نهى عن صرف الخشية لغير الله + وقال (أخشونى) هو فعل أمر لدليل على أنها عبادة، فالله لا يأمر إلا بخير.

وبما ان **الخشية عبادة** ، وعلى ذلك صرفها لله يعد توحيداً وصرفها لغير الله يعد شركاً.

- (الدقيقة 15:00) وتابع الشيخ وليد الصفات التى لم يذكرها المصنف لمن يخشى ربه، هى أنهم يعمرون مساجد الله عز وجل لقوله تعالى: " إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ" فهم يعمرون مساجد الله ويؤمنون باليوم الآخر، والمسألة تبدالية بين الإيمان وتعمير مساجد الله.
- وعند أهل السنة أيضاً فمن صفاتهم أن لهم مغفرة للذنوب وأجر كريم وهى بشارة لهم فى قوله تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ".
- وفى حديث أبو هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " **لا يَلِجُ النارَ رجُل بَكى من خشية الله حتى يَعود اللَّبنُ في الضَّرْع**" أما ....." ليس شيءٌ أحبَّ إلى اللهِ من قطرتَيْن

وأثرَيْن : قطرةُ دموعٍ من خشيةِ اللهِ ، وقطرةُ دمٍ تُهراقُ في سبيلِ اللهِ، وأمَّا الأثران فأثرٌ في سبيلِ اللهِ، وأثرٌ في فريضةٍ من فرائضِ اللهِ عزَّ وجلَّ" وإن كان الحديث فيه ضعف ولكن المعنى قد يأتى من جهات أخرى.

- وكذلك حديث النبى ﷺ " **إنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وأَتْقَاكُمْ له**" وهو حديث صحيح وهو ﷺ أخشى وأتقى هذه الأمة.

وعلى ذلك نجد باقى صفات من يخشى ربه:

(6) يعمرون مساجد الله ويؤمنون باليوم الآخر.
(7) لهم مغفرة وأجر كريم.
(8) من بكى خشية من الله لا يلج النار.
(9) النبى ﷺ أخشى وأتقى هذه الامة.

ثامن صنف من صنوف العبادة: (عبادة الإنابة)

والإنابة هى: التوبة النصوح والرجوع إلى الله تعالى من خلال توبة نصصوحة يعود فيها إلى الله تعالى، وهى بذلك تأتى بعد المعاصى والذنوب. فيمكن القول أن الغنابة هى المغفرة والرجوع إلى الله مع التوبة.

- الدليل من الكتاب على عبادة الإنابة:
  - قال تعالى: " وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ "
    وهذه الآية دليل على أن الإنابة عبادة لأنها جائت فى صيغة فعل أمر.
    حيث أمر الله عز وجل بالإنابة والإستسلام وهذا امر عام للناس سواء مؤمن أو كافر، ويدخل فيها الأثنين، فهى عبادة (القهر) لله رب العالمين.

  - قال تعالى: " وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"
    وهذه الآية تدل على **الإنابة الخاصة بالمؤمنين** والخاصة بالأنبياء,,,

  - قال تعالى: " رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ" فى ذكر إبراهيم.
    وهذه الآية تدل على **الإنابة الخاصة بالرسل ,,,**

  - قال تعالى: " وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ ۚ"
    وهذه الآية تدل على الإنابة لما بعد الرسل وأن لهم بشرى بان لهم المغفرة,,,

  - قال تعالى: " فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ" فى ذكر داوود عليه السلام

وهذه الآية تدل على **أن الإنابة فيها أن استغفر ورجع إلى الله وتاب توبة نصوح** ,,,

- وآيه آخرى غير مذكوره فى الكتاب ....قال تعالى: " وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ" وهذه الآية أمر للناس عامة,,,,

وفى تكملة لأبيات المصنف صفحة 242

وفى الحديث مخها الدعاء خوف توكل كذا الرجاء

ورغبة ورهبة وخشوع وخشية وإنابة وخضوع

والاستعاذة والاستعانة كذا استغاثة به سبحانه

العبادة التاسعة ...." الخضوع" من العبادة.

عاشر/ حادى عشر/ ثانى عشر صنف من صنوف العبادة: (الإستعاذة/ الاستعانة/ الاستغاثة)

كل من الإستعاذة/ الاستعانة/ الاستغاثة.... الثلاثة يجتمعون فى أنهم من الدعاء، فقد قال ﷺ بها طلب الدعاء مع الاختلاف فى المعنى ولكن كلهم بهم " **طلب**"

أولا: عبادة الاستعاذة:

الإستعاذة هى : الامتناع بالله عز وجل والامتناء إليه، وهى طلب "**العياذ**" ← والعياذ هو ما يأمن به الشر بالفرار من شئ يخوف إلى شئ يؤمن منه.

الإستعاذة والدعاء علاقة " عموم وتخصص"

فليس كل داعي يستعيذ ولكن كل مستعيذ فهو داع

فالإستعاذة : هو طلب ما يؤمن من الشر وبخ لجوء.

لكن هناك فرق بين العوذ واللوذ:

العوذ	اللوذ
طلب دفع الشر (تفر من شئ يخوف إلى شئ ما يؤمن منه)	**تطلب الخير من الغير والاعتصام عنده لجلب الخير**

قال الشافعي: يا من **ألوذ** به فيما أؤمله ومن **أعوذ** به ممن أحاذره

الشاهد ان اللوذ جائت مع طلب الخير، أما العوذ جائت للبعد عن الشر أو لدفع الشر.

- الدليل من الكتاب على عبادة الإستعاذة:
  - قال تعالى: " فَإِذا قَرَأْتَ القُرْآنَ فاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ"
  - قال تعالى: " وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ"
  - قال تعالى: " قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ"
  - قال تعالى: " قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ"
  - قال تعالى:"وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ"
  - قال تعالى: " وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ".

- الدليل من السنة على عبادة الإستعاذة:
  - قال رسول الله ﷺ:"**أعوذُ بالله العظيمِ ، وبوجهه الكريمِ ، وسلطانِه القديمِ ، من الشيطانِ الرجيمِ".**
  - دعاء رسول الله ﷺ:" **أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق**".
  - دعاء رسول الله ﷺ:" **أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**".
  - دعاء رسول الله ﷺ:" **تعوّذوا بالله من الفتن ما ظهر منها و ما بطن".**
  - **وقد الاستعاذ الرسول ﷺ بالكثير من الاشياء الواردة فى الاحاديث الصحيحة.**

هل الاستعاذة عبادة؟؟؟؟

نعم..... لماذا؟؟ لأن الاستعاذة جاءت بصيغة فعل الأمر، ودل ذلك على أنها عبادة.

وبما ان **الاستعاذة عبادة** ، وعلى ذلك صرفها لله يعد توحيداً وصرفها لغير الله يعد شركاً.

ومن الدليل على أن صرفها لغير الله شركاً:

→ قال تعالى: " وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا"
فى هذه الآية ينكر الله تعالى على من أستعان بالجن أن ذلك (زادوهم رهقاً).

→ قال تعالى: " يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا"
حدث استمتاع من الانس والجن، فالأنس قدم العبادة للجن ورآه وهو يكفر ويذل ويخرج من الدين، والجن تمتع بما يحصل من منافع.... وفى كلا الحالتين قال لهم الله تعالى مثواكم النار خالدين فيها.

ومن الدليل على أن الاستعاذة بغير الله شركاً....

توحيد القصد والطلب....

متى تكون توحيد (توحيد القصد والطلب) ومتى تكون شرك؟؟؟؟؟

سؤال هام: ليس كل استعاذة شركاً ولكن هناك تفصيل....(**لأن هناك استعاذة بغير الله من الأنس**)

الأصل أنها عبادة لا تصرف لغير الله

ولكن صرفها لإنسان قادر فيها تفصيل... فالاستعاذة بها أمر باطن وآخر ظاهر

- فمن أخذ بأن الاستعاذة عبادة قلبية أمر باطن فقط فقال أن الاستعاذة لا تجوز لغير الله **فنظر إلى القلب** وقال أن صرف هذا الاعتقاد القلبى لا يكون إلا لله سبحانه وتعالى، وصرفها لغير الله شركاً.
- ومن أخذ بأن الاستعاذة بها أمر باطن وآخر ظاهر فإن كان الاستعاذة بالمخلوق فيما يقدر عليه المخلوق فقد **وجه الظاهر** مع الاحتفاظ بالاعتقاد القلبى (**الباطن**) ان الاستعاذة لا تكون إلا بالله رب العالمين والظاهر فى ذلك أمر على التفصيل.

فنستطيع القول ان القلب المطمئن (الباطن سليم) إن استعاذ بالمخلوق فى الظاهر وكان هذا المخلوق (حى/ وقادر/ وحاضر) فإن هذا جائز لا اشكال فيه.

مثال: الاستعاذة بالجن ← شرك.

الاستعاذة بالمقبور← شرك.

الاستعاذة بمن هو قادر وحى وحاضر← لاشئ عليه.

الاستعاذة لدفع ضرر يقدر عليه (مع ضابط) أن لا يميل القلب واليقين إلا لله عز وجل وأن الإستعاذة بالمخلوق هو مجرد سبب ← لاشئ عليه.

ويمكن القول أن الاستعاذة تكون:

- **شرك أكبر** : إذا اعتمد القلب على السبب.
- **شرك أصغر** : إذا اعتقد فى الله واتخذ مخلوق **لا يقدر.**

سؤال من أحد الحاضرين مع الشيخ وليد

رجل لدية أرض زراعية وآخر يريد أن يأخذها منه فذهب الرجل يستعيذ بمخلوق ثالث وهو قادر على دفع هذا الشر وقلبه معلق بالله ← هذا جائز، لأن الرجل الثالث قادرعلى ذلك (أقدره الله على ذلك).

اتخذ سبب لم يشرعه الله عز وجل: إن لم يكن يقدر المخلوق عليه (وقع فى شرك أصغر) وإن تعلق قلبه بالسبب (وقع فى الشرك الأكبر).... لقوله تعالى: " أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ" **فهو اتخذ سبب لم يأذن به الله ولذلك وقع فى الشرك الأصغر**

متى كان شرك أكبر ومتى كان شرك اصغر؟؟؟؟؟

- **شرك أكبر** : إذا اعتمد القلب على السبب كالاعتماد على الجن.
- **شرك أصغر** : إذا اعتمد على المخلوق ولكن اتخذ من لا يقدر من المخلوقات فهو بذلك أتخذ سبب لم يشرعه الله فوقع فى الشرك الأصغر.

فالاستعاذة بالمقبور وبالجن وبالولى ..... التعظيم فى ذلك دل على تعلق القلب ففيه شرك أكبر.

قال الله تعالى: " وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا" ..... الشاهد قوله تعالى (**زادوهم رهقاً**)

لكن اللجوء إلى **مخلوق (حى/قادر/ حاضر) أو سبب** فهذا يدل على عدم تعلق وتعظيم القلب.

التفصيل السابق هـــام جدا جدا جدا.

سؤال هام: قال رسول الله ﷺ: " :" **أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق**".

ما الدلالة فى هذا الحديث؟؟؟؟؟؟

الإجابة/ أن القرآن غير مخلوق، لأن الرسول ﷺ لن يستعيذ بمخلوق ولا تكون الغستعاذة إلا لله عز وجل، وقد أستعاذ هنا بكلمات الله وعلى ذلك فإن كلام الله غير مخلوق.

- نكمل ..... الدليل من السنة على عبادة الإستعاذة:
- قال رسول الله ﷺ: " **اللَّهُمَّ أعُوذُ برِضَاكَ مِن سَخَطِكَ، وبِمُعَافَاتِكَ مِن عُقُوبَتِكَ، وأَعُوذُ بكَ مِنْكَ لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أنْتَ كما أثْنَيْتَ علَى نَفْسِكَ**"

تدرج الرسول ﷺ حيث استعاذ بالله من سخط الله وطلب رضا رب العالمين، وطلب المعافاه واستعاذ منه وأراد ان يثنى على الله فبين عجزه وفقره لله عز وجل وقال انت كما أثنيت على نفسك فطلب الثناء على الله عز وجل.

- قال رسول الله ﷺ: **" اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال"**
- قال رسول الله ﷺ: **" أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر"** وفى هذا الحديث أستعاذ بصفة الله تعالى ولا يمكن ان يستعيذ بمخلوق.

الرد على من لا يجيز الاستعاذه بالمخلوق

س/ هل جاء من السنة ما يجيز الاستعاذة بمخلوق؟؟؟؟؟ **الإجابة/ نعم....**

المراة التى جاءت تستعيذ بأم سلمة **ثابت فى السنة.**

الغلام الذى استعاذ برسول الله ﷺ **ثابت فى السنة.**

ومن يستعيذ بالحرم او الكعبة ... حيث أنه يدخل الحرم لا يقتل لأنه بين الله الحرام، فمن كان يخاف من بطش احد كان يدخل الكعبة.

ثانياً: عبادة الاستعانة:

الإستعانة هى: عبادة وهى طلب العون متى وجد السبب، فهذا يفيد الطلب.

- الدليل من الكتاب والسنة على عبادة الإستعانة:
- قال تعالى: " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" فلا حول ولا قوة إلا قوتك وتوفيقك والقوة لا تكون إلا بالله سبحانه ومعونته.
- وعن يعقوب عليه السلام : " فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ".
- وقال النبى ﷺ فى قوله تعالى: " قُلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ" والاستعانة هى من التوكل على الله، فالتوكل يشتمل على الاستعانة وهو أعم.
- قال النبى ﷺ: **" إذا سألتَ فاسألِ اللَّهَ وإذا استعنتَ فاستعن باللَّهِ"**.
- قال النبى ﷺ: **" احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز"**

الاستعانة فيها طلب العون...وهو جائز من المخلوق فيما يقدر عليه

هل الاستعانة عبادة؟؟؟؟

نعم..... لماذا؟؟ لأن الاستعانة جاءت بصيغة فعل الأمر، ودل ذلك على أنها عبادة.

فى قوله تعالى: " وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ" فالامر بالإستعانة والوجوب دليل على أنه عبادة، وكذلك قوله تعالى: " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" فإن حصر العبادة والاستعانة بالله عز وجل فهذا دليل آخر على أنها عبادة.

وبما ان **الاستعانة عبادة** ، وعلى ذلك صرفها لله يعد توحيداً وصرفها لغير الله يعد شركاً.

وكذلك جاء فى الاحاديث: **" احرص على ما ينفعك واستعن بالله"** وكذلك فى حديث مسلم: **"اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك"** ... فجعل الإعانة من الله سبحانه وهو أعظم أنواع الأدعية والاستعانة بالله.

فالإستعانة هى طلب العون

فى قوله تعالى: " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" فالعبادة يدخل فيها الاستعانة ، وفى ذلك قال البعض أن هناك فرق بين الاستنعانة والاستعاذة.... فالإستعانة تدخل فى التوكل.

وفى النظر إلى قوله تعالى: " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" نجد أن من لوازم الألوهية والتوحيد أن العبادة لا تكون إلا لله عز وجل **(إياك نعبد)** ونجد أن من لوازم الإلوهية أيضا أن لا تكون إلا لله عز وجل **(إياك نستعين)** فهى من عبادات الربوبية.

فالإستعانة لا تصرف إلا لله عز وجل، وبها جزء باطن (قلبى) وآخر ظاهر... كما فى الاستعاذة

- الاستعانة بغير الله فيما لا يقدر : **وقع فى الشرك.**
- الاستعانة بغير الله فيما يقدر : **جائز**

وجاء عن رسول الله ﷺ أنه إستعان بمشرك فى الهجرة ليدله على الطريق ولكن فى القتال لم يستعين بمشرك.....

ولكن شرط الاستعانة بغير الله أن يكون فيما يقدر عليه المخلوق (حى/ قادر/ حاضر) وهى بذلك تكون مباحة

بين المصنف ان الاستعانة من أهم العبادات وهى من لوازم الربوبية.

ثالثاً: عبادة الاستغاثة:

من العبادات الإستغاثة بالله وهى: طلب الخير أو دفع الشرن فهى طلب الغوث من الله لطلب الخير أو دفع الشر، والعلاقة بين الاستعانة والاستغاثة علاقة عموم وخصوص,,,,

الاستغاثة أعم وأشمل من الاستعانة (فالاستعانة خاصة)

فالإستغاثة تتضمن طلب الخير ودفع الشر، اما الاستعانة فهى طلب الخير متى وجد السبب.

≈ الدليل من الكتاب والسنة على عبادة الإستغاثة:

- قال تعالى: " أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ ۚ" وهذا فيه دفع السوء أو دفع الشر.
- قال تعالى: " وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ" وهذا فيه جلب الخير.
- قال تعالى: " بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ" وهى صفة من صفات الله عز وجل.

كان هناك منافق يؤذى المسلمين فقال: " قوموا بنا نستعين برسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : "أنه لا يستغاث بى ولكن يستغاث بالله"وإن كان الحديث به ضعف، ولكن إن صح فلابد من توجيهه

فى الصحيح ..."حديث الاستسقاء"

عندما رفع الرسول ﷺ يديه وقال: " اللهم أغثنا....." ..... وغيرها من الأحاديث

وقوله ﷺ: (أللهم أغثنا...)← دلالة على أنها عبادة.

الاستغاثة ← طلب ← وهى من أنواع الدعاء← **وهى عبادة.**

تنقسم الاستغاثة إلى:

1- استغاثة توحيد لله رب العالمين.
2- استغاثة لغير الله ← شرك.
3- استغاثة مباحة.

أولا: استغاثة توحيد لله رب العالمين: يكون الاستغاثة توحيد إذا كانت لله عز وجل فى طلب الخير أو دفع الشر.

ثانيا: استغاثة لغير الله : كمن ذهب للولى أو الجن وقال له (أنزل المطر / أو أرزقنى الولد) فقد استغاث بمخلوق فيما لا يقدر عليه ← فقد وقع فى الشرك الاكبر.

لماذا هنا شرك أكبر؟؟؟؟ لأنه رفع المخلوق لمنزلة الخالق.

فالاستغاثة عبادة لله وتم صرفها لغير الله وهى لا تصرف إلا لله، فقد وقع فى الشرك الأكبر.

(الدقيقة: 1:00:00) نقاش وسؤال مع أحد الحضور.... وقال الشيخ وليد أنه سيتم إرجائه

ثالثا: فيما يخص الاستغاثة المباحة:

حدث خلاف بين أهل العلم "الاستغاثة بمخلوق فيما يقدر عليه أو لا يقدر عليه هذا المخلوق"

الفارق ← رجل طلب من آخر أن يغيثة من الغرق، وكان الثانى غير قادر على إغاثته وهى حالة خاصة به، ليس بعموم البشر.

القول الأول: أن هذا شرك لانه استغاث بمخلوق فيما لا يقدر عليه.

القول الثانى (وهو الصحيح): أن الأصل أن المخلوق يمكن ان يغيثة، وهى فى المجمل فى قدرة المخلوق، وبالتالى لا يدخل ذلك فى الشرك.

وعلى ذلك فإن:

→ **تكون الاستغاثة بغير الله شرك أكبر** : فيما لا يقدر عليه غير الله.
→ **تكون الاستغاثة بغير الله جائز**: إذا كانت فيما يقدر عليه المخلوق.

والدليل على إباحة الاستغاثة بغير الله (المخلوق) فيما يقدر عليه:

- قول الله تعالى عن سيدنا موسى عليه السلام: " فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ" وهذا يبين أنه مباح، لأنه فيما يقدر عليه المخلوق وهو سيدنا موسى عليه السلام، فهو أجابه ولم ينكر عليه، فإن كان شرك ما فعلها سيدنا موسى أو كان عاتبه الله على ذلك.
- أم فيما يخص حديث المنافق الذى قال قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ: " أنه لا يستغاث بى ولكن يستغاث بالله" فقد يكون منافق نفاق عملى أو اعتقادى ، والشاهد قوله (قوموا نستغيث بمخلوق) وهو رسول الله ﷺ ... وعليه فهو جائز.

الرد على هذا الحديث أن الرسول ﷺ قال ذلك حتى يعلمهم الأدب والأكمل فى اللجوء لله عز وجل، وهو أدب يؤدب به الصحابة، وأن الكمال يكون لله عز وجل. (الإرشاد للكمال والأفضل)

- بخلاف حديث ذا الأنواط ... عندما سألوا رسول الله ﷺ: "أجعل لنا أنواط كما لهم أنواط، فقال رسول الله ﷺ لقد قلتم كما قال قوم قوم موسى لموسى .....

سؤال من الحضور غير مسموع الدقيقة (1:11:00).....

وكان من قول الشيخ وليد عليه .. شرع من قبلنا ...هل يكون لنا أم لا؟

فالسجود لأحد سجود عبادة (مرفوض) أما سجود والدى موسى له (كان فيه تكريم) وجاء عندنا الشرع ليحرم ذلك، فشرع ما قبلنا هو شرع لنا ما لم يخالف شرعنا.

وفى المرة القادمة إن شاء الله (عبادة الذبح والنذر) .....

تفريغ المحاضرة التاسعة عشرة
بعنوان:" باقي أصناف العبادات (الذبح – النذر)"
مادة : "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد، مازلنا في شرح كتاب " معارج القبول" للشيخ آل حافظ بن حكمي عليه رحمه الله تعالي ....وتوقفنا عند العبادات التي ذكرها المصنف وتوقفنا عند عبادة الذبح...

صنف من صنوف العبادة: (الذبح)

وقول المصنف في الابيات:

والاســـــتعاذة والاســـــــــتعانة كذا استغاثة به سبحانه
والذبح والنـــذر وغير ذلـــــك هديت أوضح المســالك
وصرف بعضـــها لـــــغير الله شرك وذاك أقبح المناهي

وقال المصنف:

(**والذبح**) أي: ومن أنواع العبادة الذبح نسكاً لله تعالى من هدى وأضحية وعقيقة وغير ذلك ....

الأدلة على عبادة الذبح من القرآن:

- قال الله عز وجل: " فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ"
- وقال تعالى: " قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ"
- وقال تعالى: " وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا " الآيات

ثم أتى بصحيح مسلم... (الأدلة من السنة):

- في صحيح مسلم عن علي رضى الله عنه قال: حدثني رسول الله ﷺ بأربع كلمات: ((**لعن الله من ذبح لغير الله**)). الحديث
- وفي مسند الإمام أحمد رحمه الله عن طارق بن شهاب رضي الله عنه – وإن كان في كلام عند بعض أهل العلم في هذا الحديث في ضعفه – أن رسول الله ﷺ قال: ((**دخل الجنة رجل في ذباب، ودخل النار رجل في ذباب، قالوا: كيف ذلك يا رسول الله؟ قال مر رجلان علي قوم لهم صنم لا يجاوزه أحد حتي يقرب له شيئاً، فقالوا لأحدهما: قرب. قال ليس عندي شيء أقرب. فقالوا له: قرب ولو ذباباً. فقرب ذباباً، فخلوا سبيله فدخل النار. فقالوا للآخر: قرب. قال ما كنت لأقرب. لأحد شيئاً دون الله عز وجل. فضربوا عنقه فدخل الجنة**)).

هذه عبادة الذبح وهي من أعظم العبادات وأجل العبادات وقد كان النبي ﷺ كثير النحر، أي كثير الذبح، وكان ﷺ كثير الصلاة ويحرص على الصلاة ويقول: ((الصلاة قرة عيني)) فكان يقوم الليل حتى تتفتر قدماه، كان أيضاً في العبادات المالية والبدنية كان كثير الذبح - ﷺ - في كثير من المناسبات مثل الأضاحي والعقيقة كما عق عن الحسن والحسين أو في هدي الحج، وكان يوصل الهدايا إلي الحرم وإن لم يحج، كما في السنة التاسعة، فكان ﷺ كثير الذبح وإراقة الدماء.

والذبح: بمعني النحر، لقول الله عز وجل: " " فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ". هنا النحر بمعنى الذبح.

اي اجعل نحرك لله، فكما أن صلاتك تكون لله، فإن ايضا النحر والذبح يكون لله عز وجل.

والذبح أو النحر هو: إراقة الدماء. **والذبح عبادة لله عز وجل.**

والأدلة التي ذكرها المصنف من الكتاب ومن السنة يثبت اولاً ان الذبح عبادة:

كقول الله عز وجل" " فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ". فكما أن قد جاء الأمر بالصلاة فقد جاء الأمر بالنحر او بالذبح. فقال" فَصَلِّ لِرَبِّكَ **وَانْحَر**" وهذا معطوف على الصلاة فكأن كما أن صلاتك تكون لله، كذلك الذبح لابد ان يكون لله عز وجل، وهنا **هذا فعل أمر** وقلنا إن فعل الأمر أو ما يأمر به الله عز وجل يكون فيما يحبه ويرضاه. فكان هذا من الدلالة اولاً على ان على ان الذبح عبادة لله عز وجل، وأن الله قد امر بها، وكذلك العبادة كما قلنا في تعريفها (أسم جامع لكل ما يحبه الله -عز وجل- ويرضاه من الأقوال والافعال الظاهرة والباطنة)

وأيضاً قوله سبحانه وتعالى: " قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ" هنا هذه الآية مهمة جدا في اثبات القاعدة عندنا...
اولاً: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي) عطف النسك على الصلاة (وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ايضا فيها اثبات واقرارا لأنه قال (وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ) فقد بين بأن الله عز وجل أمره بأن تكون الصلاة لله، والذبح يكون لله، والنسك بمعنى الذبح، لذلك يقال في الذبح، الذبيحة او النسيكة، وهذه ايضا بمعنى واحد.
" قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ"، اي انه جاء بالصلاة أعظم العبادات ايضاً والنسك لبين أنها من أعظم العبادات، ثم عطف عليهما المحيا والممات، لأن كل ما كان في حياتي. وسوف يكون بعد مماتي أي بعد ذلك في الاخرة، كل ما افعله هو لله عز وجل.
وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ" وبذلك أُمرت ان افرد الصلاة والذبح لله عز وجل وكل ما كان من عبادات تكون لله لا شريك له. قوله " لَا شَرِيكَ لَهُ " أي لا أشرك في عبادته، هذه الآية تثبت أن الذبح عبادة لله عز وجل.

وهذه الآية ايضا أستدل بها علماؤنا على ان **العبادة توقيفية،** أي على القاعدة التي نقولها دائما العبادات توقيفية. لأنه جاء فيها قوله تعالى: " قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" ثم بين "وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ". أي: **ما فعلت ذلك الا بأمر من الله عز وجل،** ما تعبدت الى الله عز وجل بالصلاة والذبح وغيره الا بأمر من الله عز وجل. فدل ذلك على ان العبادات تكون توقيفيه، فمن أتي بدليل ليس عليه دليل، فنرد عليه بحديث رسول الله ﷺ: ((من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد))، فنقول أن العبادة الاصل فيها التوقيف، أى لابد ان يأتيك أمر من الله عز وجل او من النبي ﷺ على ذلك.

أثبتنا الآن مسألة العبادة وكيف أن الذبح عبادة وهذا ما يتماشي مع القاعدة التي تكلمنا عنها دائما في العبادات وبالقول إن الذبح عبادة فيكون صرفه لله توحيدا وصرفه لغير الله شركاً.
هنا النظر في الذبح من وجهين: ....

سؤال من أحد الحضور، ورد عليه الشيخ: لأنه قال انا ما فعلت ذلك (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) من اين أتي بهذه الصلاة والعبادات؟ قال: (وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ) وبالتالي ما فعلت ذلك الصلاة لله ولا الذبح لله ولا حياتي كلها بأمر من الله إلا أني أمرني الله عز وجل بذلك. فعلمنا بأنه ما يعبد الله بشيء إلا بشيء قد أمره به الله عز وجل.

النظر في عبادة الذبح من وجهين: عبادة الذبح تحديدا النظر من حيث صرفها لله عز وجل من وجهين، الذبح تحديدا لان فيه جزء من **التسمية** وجزء **القصد** فالذبح لابد فيه من أمرين أو من وجهين لأن الشرك فيها قد يأتي من وجه التسمية او يكون الشرك فيها من وجه القصد. بمعنى ان عبادة الذبح لابد ان تكون اولاً يسمي فيها لله عز وجل - على الخلاف الذي سنتعرض له الآن عن التسمية هل هي واجبة أم مستحبة - والاصل أن إن كان هناك التسمية فالصحيح المتفق عليه أنها تكون لله عز وجل.

فمن سم بالذبح على غير الله؛ كأن سمى بالمسيحي او بالولي او سمى بالزهرة وغير ذلك من الكواكب او الذين يعبدونها، فهذا تسمية لغير الله عز وجل؛ **فهذا سيكون شركا**. **وكذلك من قصد بالذبيحة غير الله عز وجل؛** سيكون شركاً.

لذلك عندنا وجهين في المسألة هنا (من باب التسمية)، (من باب القصد) على أربع حالات:

1. **الحالة الأولي: إن سميت على الذبيحة لله عز وجل وقصدت بها الله عز وجل. فهذا هو التوحيد.**
لأنك وحدت في التسمية وهذا فيه استعانة وهي فيها ربوبية. والذبح القصد فيه يكون لله وهذه عبادة، وفيها توحيد ألوهية، فمن سمى الله عز وجل عز وجل وقصد بهذه الذبيحة الله عز وجل؛ فهنا قد أتى بالتوحيد من الوجهين.

2. **الحالة الثانية: أن يذبح باسم الله عز وجل - بسم الله - ولكن لغير الله عز وجل.**
هنا هو استعان بالله، لأن التسمية استعانة، فمن قال: (بسم الله) يستعين بالله عز وجل، هنا هو سمى بسم الله عز وجل ولكن ذبحها لغير الله عز وجل، كأن ذبحها للولي، أو الميت، أو للمقبور، او ذبح ذبيحة عظيمة – كما سنبين - لسلطانه او لغير ذلك؛ **وهنا قد اشرك مع انه اتى بالتسمية لله.**
لأنه أشرك في عبادة الذبح وصرف عبادة الذبح لغير الله، والله تعالى قال: " فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ". فالنحر لله عز وجل، "إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي ... لِلَّهِ" لا شريك له، هنا لم يكن القصد في الذبح لله، وإن سمى؟ نعم وإن سمي بالله. فهو لم يقع في شرك الربوبية لأنه أتى بالتسمية والاستعانة بالله، ولكنه وقع في شرك العبودية، لأنه قصد بهذه العبادة غير الله عز وجل.

3. **الحالة الثالثة: أن يذبح باسم غير الله، ولغير الله.**
كأن يسمي على الذبيحة للمسيح أو للعذرا كما يقولون او للكوكب للزهرة، فسم عليها لغير الله، وذبحها لغير الله ايضا كذبحها لاحد من المخلوقين. او لما يُعبد من صنم أو يُعبد من الكواكب او على حسب الذي يذبح له غير الله. وهنا لم يقصد بها الله فوقع في شرك الربوبية لأنه سمي بغير الله عز وجل ووقع في شرك العبادة لأنه قصد بالذبح ايضا غير الله عز وجل. هذه الحالة الثالثة.

4. **الحالة الرابعة: انه يذبح بغير اسم الله عز وجل، ولكن تكون الذبيحة لله وقصد بالذبيحة الله.**
يعني لا يقصد أن يتقرب بها لمخلوق، فهو ذبح لله، يطعم او ما يطعم فهو يذبح لله، لكن سم عليها بغير اسم الله عز وجل. كأن يسمى بالحسين - كما يفعل الشيعة؛ يسمونه بعلي، يسمون بالحسين

والحسن وهم برءاؤ منهم كل من على رضي الله عنه والحسن الحسين. او يسمون بأوليائهم وأئمتهم، هو يريدها لله هو ما يريدها لغيره ولكن يسمي باسم الحسين وغيره، باسم كذا. ويقصد ان الذبح لله ويأكل منها ويطعم وغير ذلك. لكن هذه ايضا واقعة وان لم يشرك في العبودية لان القصد كان لله **ولكن اشرك لأنه سم بغير الله عز وجل**.

وأصل هذه المسألة الشرك في التسمية:

- من قوله سبحانه وتعالى: " فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ".
- ثم قال ما فيه نهي: " إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ... وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ"
- وكذلك بين الله عز وجل تصريحاً: " وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ". فبين هنا بأن الطاعة - احنا شرحناها في كتاب التوحيد مسألة الطاعة - لأنهم جاءوا وقالوا لهم : إنكم تأكلون مما انتم تذبحون تأكلون، وتنهون ولا تأكلون ممن جرحه الله – وهي أننا نهينا عن أكل الميتة – فقالوا انتم تأكلون مما تذبحون انتم، وأرادوا الكفار أن يلبسوا عليكم..... فجاء قول الله عز وجل " وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ". فبين الله بان هناك شرك بانك اذا سميت بغير الله عز وجل على الذبيحة وقعت في الشرك لان كما قلنا التسمية استعانة، والاستعانة كما قلنا من قبل عبادة وهي فيها من لوازم ربوبية الله عز وجل، فلا تستعين الا بالله في ذلك. فدل ذلك على ان الشرك والتسمية قد بان من هذه المسائل.

وشرك القصد في العبادة، فالذبح عبادة فلابد أنك تريد بهذه العبادة وجه الله عز وجل، فمن وقع في الحالات الثلاث غير الاولى التي فيها التوحيد لله عز وجل فقد وقع في الشرك؛ اما الشرك في الاستعانة والربوبية أو الشرك في العبادة.

هنا المصنف ذكر بعض الأدلة - بعض الآيات وبعض الاحاديث، وقد بيّنا التأصيل هنا في مسألة عبادة الذبح وكيف تكون هي عبادة لله عز وجل وكيف تكون صرفها لله توحيدا وصفرها لغير الله شركاً، ومتى يكون الشرك في الذبح، **وتعرض (المصنف) لبعض انواع الذبح** ذكرها وتكلم عنها في القراءة؛ قال:

(والذبح) أي: ومن انواع العبادة الذبح نسكاً لله تعالى من هدي وأضحية وعقيقة وغير ذلك، وأراد ان يبين أن الذبح ما يكون إلا أضحية التي تكون شرعها الله عز وجل في العيد، عيد الأضحى، فيها يضحي بها لوجه الله عز وجل وايضا اما الهدي في الحج لقوله: "وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۖ". فمن كان حجه تمتعا او كان حجه قرانا اما ان يأتي بالهدي معه يشحنه كما فعل النبي ﷺ او انه كان متمتعاً... وكذلك الهدي في الحج يكون بالذبح جبراناً يعني إذا انتقص واجب من واجبات الحج أو تخلف عنه واجب فيذبح جبران لهذا النقص في واجبات الحج، وكذلك شرع لنا الذبح في العقيقة لان المرء يذبح إذا رزقه الله بولد أو مولود؛ كلُّ مولود مرتَهَنٌ بعقيقتِهِ تذبحُ، وقد بين الرسول ﷺ انه يذبح عن الولد شاتان وعن البنت شاة واحدة.

هذه ايضا من انواع عبادة الذبح في العقيقة. ثم يكون الذبح ايضا مباحا إذا أردت ان تذبح وتأكل اللحم. **هذه من المباحات** إنك حتى ان لم يكن ذلك عقيقة أو الاضاحي؛ فلك ان تذبح بذبيحة وان تكترن فيها اللحم لا اشكال في ذلك فهذا من المباحات، او تذبح شكراً لله عز وجل لأنه رزقك الله عز وجل مثلا نعمة من النعائم فأردت ان تشكر الله عز وجل على هذه النعمة فذبحت لله عز وجل فهذا ايضا شكرا لله عز وجل فهذه ليس فيها شيء. المهم أنك عندما تذبح تسم باسم الله عز وجل ويكون قصدك فيها تقربا لله، فلابد ان يكون فيها القصد لله عز وجل.

عبادة الذبح عبادة عظيمة جداً، لما لها علاقة بإراقة الدم، وقد كثر النبي ﷺ من عبادة الذبح لأن فيها ما فيها من بعض الفوائد او الثمار الجمة منها:

- أنها أولا فيها يكون إراقة الدماء لله عز وجل.
- ثانياً، أن يتعلق فيها المرء بحسن السؤال، بمعنى انه لما يذبح يرجو من الله عز وجل الثواب على ذلك، ففيها تعلق بهذه العبادة لأنه يرجو الثواب من الله عز وجل على هذه العبادة، فأي عبادة يفعلها المرء يريد منها الثواب حتى وان كانت عباد مالية فهو يريد الثواب من الله عزة وجل.
- منها ايضا أن فيها – عبادة الذبح – التخلص من الشح، فهذه العبادة مهمة لان الذبح فيه إنفاق. إنفاق مال وإراقة الدم هذا لابد لك أن تنفق مال حتى تذبح لله عز وجل، ففيها تخلص من الشح والرغب الى الله عز وجل، يعني المال لا يكون في قلب المرء بل يكون في يده فينفق إبتغاء مرضات الله عز وجل.
- وبعضهم ايضا قالوا بان عبادة الذبح فيها حسن الظن بالله عز وجل، بان المرء يعني ينجو بنفسه في يوم القيامة مع كثرة الذبح وإراقة الدماء ابتغاء مرضات الله عز وجل وهو يحسن الظن بالله عز وجل، وهذا هو الأصل، ألا يفعل المرء عبادة إلا وهو يحسن الظن بالله وان يتقبلها منه ويثيبه عليها.

تبقى في هذه المسألة إشكال في مسألة الذبح انه: **(متى تعلم بان الذبح هذا شرك أو يكون عبادة؟؟)**

لأنه قد يختلط قد ينزل عليك في حالة أنك تذبح لله، التسمية واضحة لا إشكال فيها، المسألة كلها تكون في (القصد)، فمتي يكون هذا القصد لله؟؟ ومتي يكون لغير الله؟؟

بمعنى الأصل - كما قلنا - ان الذبح يكون لله، لكن ممكن يكون الذبح على سبيل الاكراه، يعني يأتيك ناس فتكرمهم، فأنت ذبحت لله اكراما لهم، وافضل من فعل ذلك ابراهيم عليه السلام، عندما جاءه الملائكة يزورنه ولم يكن يعلم أنهم ملائكة، قال تعالي: "وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ"، وهنا اراد ان يضيفهما ابراهيم عليه السلام فذهب وأتي لهم بذبح وذبحه لهم؛ هذا اكراما لهم. لذلك إكرام للضيف بالذبح إن كان لله عز وجل وإكراماً له؛ هذا لا شيء فيه.

ولكن ان ذبحت له – الضيف – **تعظيماً له هذا فرق مهم**، كأن يتبين لك بأن أتي عظيم إلي البلد، أو سلطان أو أمير أو عالم أو غير ذلك؛ البعض يذبح أمامه تعظيما له، والبعض يذبح أمامه اكراماً له،

الأولى هذه شرك، والثانية هذه سنة؛ كما فعل إبراهيم عليه السلام وانه كان يعني بإكرام الضيف (سنة)

الفارق؛ بأنك إن ذبحت له تعظيماً فكنت قصدت بهذا الذبح تعظيم، اما ان ذبحت له اكراما له كأن يكون من علية القوم أو عالم من العلماء او ضيف عزيز عليك، وأردت ان تكرمه فذبحت له، هذا ذبح لله واكراماً للضيف في الطيب، **وبعضهم يقول كيف نفرقها؟؟** تظهر لك في بين الناس، فالبعض عندما يذبح للعظيم هذا لا تجده يهتم بالذبيحة وإنما يتركها، يعني يذبح امامه فقط ليبين له ان يعظمه، ثم اللحم هذا لا ينظر اليه أحد، قد لا يأخذه أحد وقد يرمي. وهذا صارف يبين لك، وطبعا توضح ذلك، ولكن إن كان هذا الذبح لمن نزل إليك اكراماً له ولتقدم له الطعام، فهذا لا شيء في ذلك، بل هو من السنن. أما إن كان هذا الذبح لهذا الرجل تعظيما له فهذه الحالة لا شك انه صرف الذبح لغير الله، ولم يكن هذا لله، فهذا شرك في العبودية، لأنه صرف عبادة الذبح لغير الله عز وجل وإنما لبشر من باب التعظيم ويتبين لك أنه شرك لأنه عظم هذا المخلوق وذبح له. والأصل أن الذبح عبادة، وطالما عبادة يبقى لا يكون التعظيم فيها إلا لله.

أنتم فاهمين المسألة؟؟ كأنك صليت لغير الله، وإنما صليت له، أو ذبحت له، فصرفت هذه العبادة له وليست لله عز وجل، فقد انزلت المخلوق منزلة الله عز وجل فوقعت في الشرك. وهذا آخر الكلام في عبادة الذبح.

سؤال غير مسموع من أحد الحضور عن الجزار...ورد عليه الشيخ... هذا مباح إن كنت تقصد الجزار، لأنه يذبح هنا ليتاجر باللحم وهذا مباح، والجزار هنا يسمي الله ولكن يذبح تجارة.

سؤال آخر من الحضور: هل يثاب الجزار على فعله بالذبح؟ ... ورد عليه الشيخ... يثاب على انتساب السنة بالذبح ممكن لكن هو ذبحة للتجارة وليس تقرباً لله عز وجل، الذي يثاب هو الذي يدفع ثمن الذبيحة إذا كانت تقرباً لله.

سؤال آخر من الحضور: هو ممكن يكون ذبح بنية الأكل.... ورد عليه الشيخ ... لا، لو أنتوي بها الأكل والطعام هذا مباح، عندنا المباحات فيها قاعدة: المباحات ممكن تنقلب معك إلي مستحبات، لأنك لو نويت انك تتقوم بهذا الطعام او انك تعف الناس او تعف اهل بيتك وغيرك ذلك؛ كل هذه نوايا ممكن المباح القادم منها يكون مستحب، هذا لو كان يذبح للطعام وللأكل والشرب. لكن اللي يقدم الطعام للأهل والاقارب يطعم كذا وكذا لله عز وجل اقول او كانت في الأضحية أو كانت في العقيقة أو كانت في الهدي أو كانت في الشكران لله عز وجل كل هذه لا اشكال في ذلك.

سؤال من أحد الحضور غير مسموع، ... ورد عليه الشيخ... كنت أريد أن أنوه على المسألة هذه، اللي هو من ضمن الشرك اللي ممكن يقع فيه في الذبح لغير الذبح **أن يذبح خوفا من الجن**، يعني ومنها ما يحدث الآن من بعض الناس؛ هو يقول لك انا اشتريت سيارة جديدة او اشتريت بيت جديد كما قلت ويأتي على عتبة البيت بالعجل ويذبح أو اشترى سيارة؛ يقوم يقول لك انا هاذبح، يقول لك عشان العين، او عشان الحسد او عشان السحر، هذا ليس بسبب شرعي.

دفع العين والسحر والحسد، جاء فيه اسباب شرعية في الكتاب وفي السنة، ولكن الذبح لأنك إما تكون خوفا من ان يأتي للبيت جن او يكون فيه سحر او حسد **فهذا فيه شرك**. لأنك لو ذبحت خوفا منه فهذا خوف عبادة، - قاطعة أحد الحضور: بل قد يكون شكراً ... فرد عليه الشيخ: هذا أمر ثاني.

عندما تقول ربنا وهبني أو أنعم عليّ بهذا البيت، أو هذه السيارة فانا اريد شكرا الله، فهذا امر تانى، فهذا كما قلت ذبح شكران، ان الانسان يشكر الله على نعمة من النعم. وهنا النية تكون الشكر.

سؤال من الحضور: هل الذبح شكر لله فيها سنة؟؟

ورد الشيخ: نعم فيها سنة ولكن ما أذكرها الآن، ولكن نعم فيها سنة أن يذبح شكر لله على النعم.

اما الذبح خوفا من الحسد أو من السحر أو وغير ذلك وضع في الذبح لغير الله عز وجل، بس هذا أخذ سبباً، يقول أن أذبح لله بس خوفا من هذا، لكن هو هنا أتخذ سبباً لم يشرعه الله، فكان الشرك فيها قصد، لكن لو ذبح للجن قاصدا، يعني من ضمن استمتاع الانس بالجن، بأن يقول له أذبح لي فذبح المرء للجن فهذا **شرك أكبر**. لكن لو ذبح خوفاً من الحسد والسحر فهذا اتخذ سبباً لم يشرعه الله فنزل الى **شرك اصغر**. ...فهمتم الضابط؟ ... ندخل في النذر...

سؤال من أحد الحضور: **طيب هل هذا الذبح لا يؤكل منه؟ ... رد الشيخ: نعم لا يؤكل منه**، ان كان الذبح هذا قصد فيه غير الله عز وجل فلا يؤكل منه، أو كان هذا الذبح ذبح للجن أو ذبح تعظيم. (وقلنا ذبح للتعظيم غير الذبح لشخص عظيم أراد ان يكرمه فهذا لا شكال فيه). ولكن ذبح تعظيم الهدف منه قصد غير الله عز وجل، **فهذا لا يؤكل منه**.

سؤال من أحد الحضور: كيف يكون ذبح تعظيم ...؟

رد الشيخ: بينزلوا الأمراء والسلاطين في البلاد او العمدة أو نائب ايه سواء عندنا أو في الخليج او غير ذلك واي بلاد تلاقيه جايب الذبيحة واستقبله على باب القرية ذبحها له، تمام وهكذا ويتركها. وبعضهم في الدول الأغنياء الذبيحة دي لا ينظر إليها، فتجدها بعد ذلك في العربية، وتروح كهدية أو تروح مكان تانى، لان هو ما اراد الذبح اكراماً وأراد يعني تعظيمه، فذبح أمامه فقط وهذه موجودة، حتى كمان في بعض القرى أو بعض المراكز وكده تجدهم في بعض المواسم تجد أنه ينزل عليهم الكبير اللي عايزين يعظموه فيقوم ذابح أمامه هكذا...

وقال أحد الحضور: هذا يحدث بالفعل لشيخ الطريقة.

علق الشيخ: أهو قالك يذبح لشيخ الطريقة، نعم فشيخ الطريقة هذا يذبح له كما يكون الذبح للولي فيقوم بالذبح له، وهكذا ... هذا كله تعظيم المخلوق والعياذ بالله، هذا كله شرك.

جزاك الله خير... طيب... ثم قال المصنف عبادة آخري من العبادات المهمة... وهي عبادة النذر.

قال المصنف...

معذرة قبل أن ادخل في عبادة (النذر) أريد أن أعلق على حديث مسند الامام احمد الذي قال فيه حديث طارق ابن شهاب – وإن قلنا في خلاف في ثبوته – لكن انظر هنا لمسألة انه الرجل الذي دخل النار، قال له ...

انتبه لأن هناك فارق بين العبارتين، قيل له اثنين ماشين في طريق فأستوقفهم المشركين الذين يعبدون الصنم، فقالوا : (لن تمروا حتى تقدموا شيئا)، فقال احدهما: **"ليس عندي شيء"** انظر قال ليس عندي شيء، فقال له قرب ولو ذبابة، شيء بسيط، فقرب الذباب فدخل النار، والثاني قيل له قرب، قال: **"ما كنت لأقرب لأحد شيئاً دون الله عز وجل"**. الأول ما أنكر مسألة التقريب؛ فقال: "ليس عندي شيء". أي :ما معي شيء، لم يرد قولوهم، وهذا شرك بان يقرب شيء لغير الله عز وجل، ولكنه قال: "ليس عندي شيء"، فقالوا: ولو ذباب حتى نخلي سبيلك، فقرب ذباب، لذلك هو دخل، لأنه فعله دل على إنه ليس موحدا لله عز وجل، أما الثاني قال: "ما كنت لأقرب" نهى وبين لهم أنه لا يمكن ان يأتمر بهذا الامر لأنه لا يمكن ان يشرك بالله بذلك – **طبعا في خلاف في مسألة أنه مُكره أم لا** – لأن طبعا عندنا اشكالية آخري في مسالة الإكراه، لمن أكره وقلبه مطمئن بالإيمان، والكلام بين إيش، ان المسألة ليست على الإكراه، لأنها لو كانت على الإكراه فنقول – هذا الحديث فصلناه في كتاب التوحيد حقاً – ولكن نقول إما أنه كان الاكراه لم يكن مباحاً له، أن يكره المرء على الشرك في ملة من قبلنا، كما جاءت في ملتنا لأنها جاءت في حديث عمار، لأنه أكره وقلبه كان مطمئناً بالإيمان، اما أن يقال أن الرواية تبين بأنه لم يكن مكرهاً، فلمن أحتج على الأول بانه مُكره نقول له: لا، لأنه قال: "ليس عندي شيء"، فكأنه لم ينكر عليهم ان يقرب، لكن الاشكال عنده أنه لا عنده شيء، أما الثاني فقال: "ماكنت لأقرب".

فدل ذلك على ان باطنه – الأول - لم يكن موحداً، لذلك دخل النار، لأن الله مُطلع على ما في قلبه فأدخله النار لأنه لم يكن منكراً للشرك، لذلك قال الله تعالي: **"إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ "** هنا القلب ليس مطمئن بالإيمان، فلو كان القلب مطمئن، ما قال ما قال، لأن الباطن ينضح على الظاهر، فيه ارتباط، انظروا إلى المسألة هذه لأنها مهمة جدا. لأنها ترد على من قال بانه مُكره على الوجه الذي بينا.

سؤال من أحد الحضور: ماذا لو كان قرب اليهم مال؟

رد الشيخ: يعني ايه بالضبط، الحديث ما فيهوش مال، هل تقصد دفع فلوس ؟؟

رد السائل: نعم.

رد الشيخ: ما هو بذلك قرب برضوا.

هما قالولوا، قرب أي شيء، وهو قرب ذباب، وهل هناك اقل من ذباب، وانظر الفارق بأنه من قرب شيئا ولو كالذبابة لكن لأنه شرك، فقد دخل النار بذلك، المسألة ليست على عظم ما تقدمه، لكن المسألة كلها **أنك اردت ان تقدم لغير الله ما لا يكون إلا لله.**

سؤال من الحضور: هو هنا كان بيتكلم في مسألة الذبح، لماذا ذكر حديث الذبابة؟

رد الشيخ: لأنه هنا **قرب** ذبابة.

عقب السائل: يبقى لو قرب مال كان خرج من عبادة الذبح؟

رد الشيخ: ايوة مش في عبادة الذبح، لكن يبقى كده ما طلعش من الشرك، لأن هذا يعد شركاً.

أحنا عندنا عبادة الذبح الآن، لكن لو قالوا له: قرب، فقرب فلوس ومشي. فهو يبقى قرب ايش؟؟ كأنه أنفق صدقة لغير الله لأنه لم ينفقها لله عز وجل.

قال السائل: يعني لو انت ماشي مثلا في طريق وجاء قاطع طريق أو أحد ثبتك؟؟

قال الشيخ: لا هو لم يقرب لهم، هو قرب للصنم. انظر إلى المتن: (مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجاوزه أحد حتي يقرب له شيئاً) **يقرب للصنم**، مش يقرب لقطاع الطريق، هو مادخلش النار علشان قطاع الطريق.

فهم السائل وقال: ايوة.

أكمل الشيخ وقال: هو ما عظمهم، هو لو كان علشان قطاع الطريق كان الأمر هين، ولكنهم قالوا: قرب للصنم الذين يعبدونه...

صنف من صنوف العبادة: (النذر)

طيب ثم قال المصنف ...

(والنذر) اي ومن انواع العبادة النذر لله عز وجل.

من الكتاب:

- قال الله تبارك وتعالى: "ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ".
- وقال تعالى: " يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا"
- وقال تعالى: " وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ" ... هذه من الآيات.

ومن السنة:

- قول عن عائشة رضي الله عنها وأرضاها عن النبي ﷺ قال: ((من نذر أن يطع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصيه)). رواه الجماعة الا مسلماً.
- وعن عمر رضي الله عنه قال: نذرت نذراً في الجاهلية: ((فسألت النبي ﷺ بعد ما أسلمت، فأمرني أن أوفي بنذري)).

- وقال البخاري رحمة الله تعالى: " باب أثم من لا يفي بالنذر"، وذكر حديث عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)). قال عمران: " لا أدري ذكر اثنتين أو ثلاثة بعد قرنه. ((ثم يجيء قوم ينذرون ولا يوفون، ويخونون ولا يؤتمنون، ويشهدون ولا يستشهدون، ويظهر فيهم السمن)).
- وعن ابن عمر رضي الله عنه ان عمر قال رضي الله عنه قال: يا رسول الله، اني نذرت في الجاهلية أن اعتكف ليلة في المسجد الحرام، قال: ((أوف بنذرك)).
- وفي الصحيح – ولعله الصحيح في رواية ابن ماجه – وفي حديث رجل سأل النبي ﷺ فقال له: إن اختي نذرت أن حج وإنها ماتت، فقال النبي ﷺ: ((لو كان عليها دين اكنت قاضيه؟))، قال: نعم، قال: ((فاقض، فالله أحق بالقضاء)).

وغير ذلك من أحاديث الأمر بوفاء النذر عن النبي ﷺ.

قبل أن نقرأ في شرط النذر لله تعالي، نقول إن النذر كذلك عبادة من العبادات، لما جاء من قوله تعالى وذكره المصنف من الآيات التي رويناها، وكذلك الأحاديث، كقوله تعالى: " يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا"، وكذلك قال تعالى: " وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ". وحديث عائشة الذي فيه تصريح أن من نذر أن يطع الله فليطعه، هذا أمر، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصيه.

<u>معنى النذر لغة:</u>

النَّذْرُ: بمعني **النَّحْبُ**، في اللغة، وهو ما يَنْذِرُه الإنسان فيجعله على نفس نَحْباً واجباً.

(سؤال من الحضور، رد عليه الشيخ: نعم **النَّحْبُ**، بالباء : النَّحْبُ بمعنى الإلزام أو الإيجاب على النفس)

عن ابو سعيد قال: "إنما قيل نذر لأنه نذر فيه اي اوجب فيه من قولك"، نذرت على نفسي يعني أوجب على نفسه. فالنذر في الوجوب ايضاً، أي أوجب على نفسي أمراً ما، لما يقول: نذرت شيئا او نذرت أو أنذر أو نذر على نفسك أي اوجبت على نفسك شيئا، النذر في معني أن يلزم المرء نفسه به أو أن يوجب المرء نفسه بشيء.

<u>معنى النذر اصطلاحاً:</u>

النذر اصطلاحا: **هو ان يوجب المكلف على نفسه أمراً لم يلزمه به الشارع**.

الأصل أن النذر هو ان يوجب المكلف على نفسه امراً، وهذا من الكتاب ومن السنة كما بينا، والآيات والأحاديث التي ذكرناها، وايضا ومن الاجماع؛ ان اجمع المسلمون على صحة النذر في الجملة ولزوم الوفاء به.

صيغ النذر:

النذر له صيغ حتي يكون نذر لابد من التلفظ به، يعني لا يكون النذر بالقلب فقط، لابد من التلفظ بالنذر. فيقول مثلاً:

- لله عليّ أن أفعل كذا.
- أو يقول مثلا عليّ نذر كذا.
- أو يقول يعني لابد ان يصرح بلفظ النذر.
- أو يقول مثلا ان شفاني الله، فلله عليّ ان أفعل كذا أو كذا.
- أو إن نجح إبني فلله عليّ أن أفعل كذا او كذا... وهكذا.
- أو يقول عليّ الصلاة كذا.
- عليّ المشي الى الكعبة كما قال ابن عمر. قال: يقول الرجل عليّ ان مشي للكعبة، هذا يسمى نذراً.

فهنا يبقى هذا ضابط مهم جدا لأن النذر فيه تلفظ، لابد أن اتلفظ به، ولا يكتفي ان يقصد شيئاً في قلبه.

يدل على ان النذر عبادة من الآيات التي بدأناها، ومن الآيات تحديداً بأن الله عز وجل مدح الذين يوفون بالنذر، اذاً قلنا بأن النذر كما سنبين أن أصل النذر فيه ما بين الكراهة والتحريم.

يعني الأصل في حكم إنشاء النذر دائر بين الكراهة والتحريم، - كما سنبين - لكن الذي أُوجِبَ على المرء فيه ان يوفي بالنذر، فالله عز وجل ما مدح ان ينذر المرء، لا، بالعكس لأن أصالة إنشاء النذر دائر بين الكراهة والتحريم، لأنك تلزم نفسك بشيء لم يلزمك الله عز وجل به، ففيه نوع من سوء الأدب كما قال علماءنا أو سوء الظن بالله، ان الله لم يلزمك بذلك، فانت كأنك تتعدى على الله عز وجل وتظن بانك لن تأتيك هذه النعمة او لن يأتيك هذا الأمر الذي أنت علقته على النذر الا بعد ان تنذر لله. فهذا فيه سوء الظن بالله عز وجل وعدم حسن الظن به سبحانه وتعالى، لأنك كأنك تقول إن شُفيت فعليّ الذبح بكذا، فكأنك تظن بأن لن يأتيك الشفاء إلا بجد ان تقدم شيئاَ، وهذا لا شك سوء ظن بالله وكان الأولى من المرء أن يدعو الله بالشفاء فقط.، وإن شُفي فله أن يشكر الله بعد ذلك، لكن يعلق بهذه الطريقة النذر على نعمة أو على الامر يريده، فقالوا فيها سوء ظن، لذلك الاصل عدم جواز النذر. يعني **لكن بعد ان ينذر المرء أصبح الوجوب الوفاء بالنذر**. لذلك الله عز وجل جاء في الآيات " يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا". قال هذه مدح من الله عز وجل للذين يوفون بالنذر لأن طبعا حصل إشكال عند اهل العلم كيف الله عز وجل يمدح الناس على الوفاء بالنذر، **وأصل النذر** هو ما بين الكراهة والتحريم، قلنا: نعم، أصل النذر هو ما بين الكراهة والتحريم، وأصل النذر غير مرغوب فيه في الشرع، لكن من نذر فالزم نفسه فعليه أن يوفي، فلما وفى مدحه الله عز وجل في لذلك، لذلك قال الذين يوفون بالنذر، فاصبح هنا النذر عبادة، فهو هنا النذر من باب العبادة **لأن لما مدح الله عز وجل واستحسن وجزي الذين يوفون بالنذر، دل ذلك على أن الوفاء من نذر عباده**.

وايضا حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: ((من نذر أن يطع الله **فليطعه**))، أصبح هذا أمر، فأصبح (**فعل أمر**) أمر به النبي ﷺ للوفاة بالنذر أيضا، **فدل ذلك على أن الوفاء بالنذر عبادة من العبادات**.

مع ان النذر في اصله كما سنقول الآن هو عند الجمهور على الكراهة، جمهور من المالكية والشافعية والاحناف وقول عند الحنابلة ان النذر على الكراهة، واستدلوا في مسألة كراهة النذر:

- بقول النبي ﷺ: ((إن النذر لا يغني من القدر شيئًا، وإنما يُستخرَج به من البخيل))، وهذا حديث يبين لك أن الأصل في النذر أنه غير مرغوب، وأن النذر لا يغني من القدر شيئاً، يعني القدر سيحدث سيحدث، وانما يستخرج من البخيل اللي هو ألزم نفسه بالنذر فسيستخرج منه هكذا.
- وايضا حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: اخذ الرسول ﷺ ينهانا عن النذر ويقول أنه لا يرد شيئا، لن يرد شيئا سيوقعه الله عز وجل، وانما يستخرج به من الشحيح. رواية عند مسلم والبخاري ايضاً.

سأل أحد الحضور عن الحكم هل هو بذلك مباح؟

فقال الشيخ: أنا قلت أن الحكم دائر ما بين الكراهة والتحريم ولم أقل مباح، الكراهة والتحريم.

أكمل الحضور سؤاله: ألم نقل أن الحكم واجب.

فقال الشيخ: قلنا الوفاء بالنذر واجب أم أصل حكم إنشاء النذر دائر بين الكراهة والتحريم.

القول الأول قول الجمهور كما قلنا من المالكية وأكثر الشافعية والأحناف ورواية عند الحنابلة قالوا على ان النذر على الكراهة من قول النبي ﷺ ((إن النذر لا يغني من القدر شيئًا، وإنما يُستخرَج به من البخيل)) وان فيه إلزام المرء بشيء لم يلزمه الله عز وجل به، فهو لن ينفع به نفسه ولن يدفع عنه الضر، فقالوا هنا النذر هو على الكراهة، هذا قول الجمهور.

أما هناك قول آخر للحنابلة وهو القول الذي نصره شيخ الاسلام ابن تيمية يرى بان النذر على التحريم، لا يرى أنه على الكراهة وإنما يري أنه على التحريم، أو كراهة التحريم عندهم، هو يقول بأن لو كان النذر فيه خير لفعله النبي ﷺ، **ولكن هو انتقل من الكراهة الى التحريم استنادا لقول الله عز وجل**: " وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ" ثم قال الله عز وجل: "قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ " وهنا قال شيخ الإسلام بن تيمية نهاهم الله عن ذلك، والأصل في النهي أصولياً هو التحريم.

انتبهوا ليش بن تيمية أرتقى من الكراهة إلى التحريم؟؟ هما أقسموا بالله لا يخرجوا، فرد عليهم الله وقال (**قُل لَّا تُقْسِمُوا** طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ) فإما تخرجوا طاعة لله عز وجل، ولكن نهاهم على ان تقسموا نذراً لأنهم قالوا: (**لَئِنْ** أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ) فالأصل فيها هنا النهي على التحريم، مع ان النذر لم يلزمه الله عز وجل به، وفيه سوء الظن بالله عز وجل، فقال هنا بان النذر عنده على التحريم.

يبقى المسألة دائرة عند اهل العلم بين الكراهة والتحريم، وقول التحريم لا شك بأنه ايضاً قول قوي خاصة لو كان النذر معلق، خاصة لو كان النذر المعلق، لأن فيه عدم ثقة بالله عز وجل، فيه سوء ظن بالله عز وجل، وهذا لا شك بأنه فيه ما فيه من التحريم. لأنك إذا علقت الشفاء على أنك .... كأن يقول لو شُوفيت أو شُوفي ابني مثلا سأذبح، فكأنه يظن ان الله لا يعطيه الشفاء إلا اذا اعطاه مقابله. وهذا لا شك أنه سوء الظن بالله عز وجل، وعدم ثقة في الله عز وجل وعدم التوكل على الله عز وجل التوكل المطلوب شرعاً.

سأل أحد الحضور: نهي النبي ﷺ عن النذر، وهذا كلام صريح على التحريم، فلماذا قالوا بالكراهة؟

رد الشيخ: هم قالوا إن النبي ﷺ لم ينهى وإنما قال ان النذر لا يأتي بخير أو لا ...

رد الحضور: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: اخذ الرسول ﷺ ينهانا عن النذر.

رد الشيخ: النهي ممكن يكون على الأصل من باب التحريم، وممكن يكون هناك صارف له للكرهة، فهو أراد ان يبين لهم ايش؟ أن النذر...

قاطعة الحضور في الكلام وقال: النبي ﷺ ما عملش النذر فأين الصارف للكراهة؟

رد الشيخ: هذا تعلق فقط، لكن هو أراد ان يبين العلة فيها، فالعلة في بعض الأحيان تكون مبينة وتصح ان تكون في هذه الحالة صارفة إلي الكراهة، يعني لما قال أن النذر لا يغني عن القدر شيئاً وإنما يستخرج من البخيل، فلما يظهر العلة في التعريف في الحكم، فيكون هذا بيان وصارف للكراهة في هذا الفعل.

قال الحضور: عندما سأل عمر رضي الله عنه النبي ﷺ عن النذر الذي نذره في الجاهلية قال له النبي ﷺ: ((أوف بنذرك))، ولم يقل له لا.

رد الشيخ: لا، هناك فارق بين حكم إنشاء النذر وبين الوفاء به كما بينت لك، النبي ﷺ بين في الأحاديث أنه لا يغني عن القدر شيئاً والوفاء بالنذر هذا واجب.

لذلك هو الاشكالية عند الناس اية...كيف انتم تقولون بالتحريم او الكراهة علي شيء أثني الله على الوفاء به، فهذا هو الإشكال إللي عندهم، لان الله أثني على من وفي بالنذر، والنبي ﷺ لما جاءه الصحابي قال له: ((أوف بنذرك))، فكيف يكون تحريما؟! وربنا بيثني على من وفي بالنذر، طبعا اشكالاً عليه...

فالجواب نقول بأن الوفاء بالنذر ليس هو المحرم، النذر انشاءه هو المحرم او مكروه، أما وقد حدث فأصبح الوفاء بالنذر واجب، فإن أديت ذلك فهذا هو المدح لأنك قد خلاص اديت ما طُلبت به، فأنت ألزمت نفسك به، فالله ألزمك به (الوفاء بالنذر)، مش الواجب أصالة عندنا في الاصول نقول بأن الواجب هو من يثاب فاعلهن ويعاقب تاركه، وهو الواجب؛ صحيح.

والمحرم اللي هو ايش؟؟ يثاب تاركه ويعاقب فاعله. فقلنا خلاص بان النذر أصله كان كان محرما او مكروه، لكن ما وقد حدث أصبح واجباً لك، فأنت أوجبته على نفسك، فإن أديته واجباً تثاب علي فعله، كمثل الواجب الذي تفعله، لكن الفرق أنك اتيت بالواجب من نفسك وتجرأت فيه على الله عز

وجل. وهذا هو الإلزام الذي فيه، لكن أما وقد حدث واجباً عليه فأصبح وجوبا، إن أتيت به كحكم الواجب وهو أن يثاب فاعله ويعاقب تاركه.

سال الشيخ الحضور: عرفت منين جت الإثابة فين هنا؟؟ في المدح...
رد الحضور: نعم، ولكن ألم يكن من الله سبحانه وتعالى أن يصرفنا عنه خالص، أو أن ينهي عنه خالص؟؟؟
رد الشيخ: ما هو النبي ﷺ نهى عنه، وبين بأنه.... لذلك نقول هو دائر بين الكراهة والتحريم، الآن ايش الإشكالية عندك؟؟؟ هو في نهي دائر ما بين الكراهة والتحريم ويكون واجب إذا نذر خلاص.
قال الحضور: الإشكالية عندي ان النبي ﷺ نهى عنه.
رد الشيخ: النبي ﷺ: ((إن النذر لا يغني من القدر شيئًا، وإنما يُستخرَج به من البخيل))، وفي رواية من الشحيح.
سأل الحضور: سؤال غير مسموع يخص تعلق النذر بالقلب.
قال الشيخ: أيش؟؟؟ ماذا تريد ان تقول علشان أفهم قصدك، هل تريد أن تقول ان النذر ليس مكروه ولا محرم؟؟؟!! وإنما هو مباح؟؟!!
سأل الحضور: يعني النبي ﷺ ما أنكرش على سيدنا عمر.
رد الشيخ: ما انكرش عليه النذر، ما هو لم ينكر من قبل، ولكنه قال ان النذر لا يأتي بشيء، ما هو النبي ﷺ لم ينكر في كل شيء، ما جاء الرجل نذر بشيء، وقال النبي ﷺ: ((من نذر أن يطع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصيه)). هو كدة بيقول للناس اية لما النذر وقع خالص، لكن قال قبل ما يقع النذر أنه لا يغني من القدر شيئًا، وإنما يُستخرَج به من البخيل، في ذم ام لا؟؟؟؟
في ذم على فعله، خلاص هو بين لنا ان فيه ذم، وبين لنا أن من نذر عليه ان يطع الله عز وجل. ومدح الله عز وجل من وفي بالنذر، لكن أصله هو الذي دائر بين الكراهة والتحريم.
سال الحضور : طيب لو مش معلق النذر بشيء هل مازال به مشكلة أم لا؟
رد الشيخ: هذا بقى في أنواع النذر، انت تقصد احنا قلنا خاصة النذر المعلق، هو ده اللي فيه الاشكال أصالة بينهم، لأنه علق الأمر، **لكن لو نذر خلاص انه يصلي هو نفسه، يقول نذرت أن أصلي بالليل كل يوم ركعتين، خلاص، هذا ما فيه شيء، لكن ان يكون النذر معلق على شيء هذا ما يدار ما بين الكراهة والتحرير**.

وبما إنك ناقشتنا فيها عايز أقولك **قول الإمام النووي** – كنت هاختزلها – عارف قدر النووي أتى بقول عجيب خارج الاقوال دي كلها، اللي أتي به في المجموع، قال بان عنده النذر مستحب، يعني هذا خالف فيه يعني .... وهذا من الاقوال وفي الآخر نقول أن لا احد معصوم، يعني شوف قدر النووي وهو عالم لكن في المجموع قال فيه أن النذر عنده رأي فيه انه مستحب، طبعا هذا الكلام فيه ما فيه وهو بعيد جدا عن الرجحان، ولكنه رجح عنده بان النذر مستحب، حتى انه انكر عليه

بعض المؤلفين، قالوا: وانا اعجب ممن اطلق لسانه بانه ليس بمكروه مع ثبوت النهي الصريح، ... وهذا عجيب ان يقوله النووي، فأخذ القول بالثناء على الوفاء بالنذر وترك أحاديث النهي.

حتى ما نطيل فيه نقول الان هذا حكم النذر وبينا معنى النذر لغة واصلاحا وثبوته في الكتاب والسنة وان النذر له صيغ لابد ان يتلفظ بها المرء، لكن هو ايضا في شروط النفس في مسالة النذر.

سأل الحضور مرة آخري على حكم النذر.
قال الشيخ: تاني، ما هو دة اللى عمالين نقوله بقالنا ربع ساعة.....

أراد أحد آخر السؤال...
قال الشيخ: نحن لن ننتهي من النذر... تفضل لأنك لم تسأل اليوم.

فقال الحضور: هو فيه حكمة من الله في مدح الذي يوفي بالنذر؟
رد الشيخ: نعم، لأن هذا عبادة، ودل من الله على أنها عبادة، ومش أنا قلت في الأول أن هو أصبح واجبا عليه، فمن أتى بالواجب يثاب على فاعله ويعاقب تاركه.
أكمل الحضور سؤاله: مع أن الله غني عن ذلك.
رد الشيخ: نعم، ما هو الله غني عن كل العبادات، الله غني عن ذبحك وعن صلاتك وعن صيامك وعن كل شيء. لكن الله يحب أنك تفعل العبادات... العقد بين العبد وبين ربه... نعم، فهو لم يلزمك به ولكنه يحب إن ألتزمت نفسك به أن توفيه.
سأل الحضور: اذن الثناء هنا على من أوفي بالنذر وليس على الكل؟
رد الشيخ: نعم، على من أوفي بنذره، وليس على من أنشأ النذر كما بينا، فمن انشا النذر دائر بين الكراهة والتحريم، خلاص، في مسألة الثناء ايضا قوله تعالى " وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ" فان الله يعلم وسيجازيكم الله عز وجل عن الوفاء...

شروط النذر:

طيب شروط النذر... قال المصنف رحمة الله عليه:

ومن شرط النذر لله تعالى أن يكون طاعة، وأن يكون مما يطيقه العبد، وكأن في شروط للنذر.

هو فيه شروط للناذر، وفيه شروط للمنذور... حقيقة قبل أن ندخل في هذه الشروط الذي ذكرها المصنف...

هناك شروط للناذر:

الناذر لابد فيه الاسلام على الصحيح، وإن كان لا يصح من الكافر. ولكن إن نذر الكافر يطالب به بعد إسلامه، وإن كان الامر فيه خلاف، فالصحيح أن إن نذر الكافر يصح منه ولكن لن يقبل منه إلا بعد إسلامه، يعني إن أنشأ النذر حال كفره، وأداه حال كفره، لن يقبل منه، ويُطالب به بعد إسلامه، وهذا لما جاء في حديث عمر لما قال أنه نذر في الجاهلية أن يعتكف، فأمره النبي ﷺ أن يوفي.

فمن عقد النذر حال كفره، لكن إن أتى به في كفره سيطالب به بعد اسلامه، لأنه لا يقبل لا يصح منه إلا بإسلامه، لأن العبادة من الكافر لا تقبل، لكن ألزم نفسه به، هذا في النذر لأن جاء دليل في النذر ولكن ليس على كل العبادات لأن لا اقول لأحد كافر انه يسلم فيصلي، مع انه كان في زمته الصلاة وفي زمته الصوم، ولكن الإسلام يجب ما قبله، ولم يطلب النبي ﷺ لمن أسلم ذلك، لكن جاء في النذر الدليل لأن في حديث عمر بانه: ((اوفر بنذرك)). فقلنا إذاً لو نذر حال جاهليته قبل الاسلام يوفي في الإسلام.

سؤال من أحد الحضور: هذا اذا كان النذر لله؟

رد الشيخ: طبعاً إذا كان النذر لله، مشم ممكن يوفي به إذا كان لغير الله أو في معصية او كفر.

سأل الحضور: كيف يكون في كفره نذره لله.

رد الشيخ: ما في الحديث عمر نذر أن يعتكف ليلة في المسجد الحرام.

سأل الحضور: نعم، ولكن هذا حال شركه أو كفره.

رد الشيخ: نعم ما الشرك والكفر هنا واحد ما هو بيُعبد صنم، عايز أكثر من كدة شرك جاهلية.

سأل الحضور: المشكلة أنه كان عايز يعتكف للأصنام؟؟؟

رد الشيخ: لا، هو قال أعتكف في المسجد الحرام، قال له: أوف بنذرك، أيش الإشكال؟؟؟ ... وقال النبي ﷺ: ((من نذر أن يطع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصيه))، فلو كان نذر معصية لن يأتي به.

انتظروني حتى أؤتيكم بالخلاصة...

أذن شروط الناذر:

1- الإسلام.

2- الاختيار... ألا يكون الناذر مكرهاً.

3- يكون الناذر قادر التصرف فيما ينذر... يعنى هذا النذر لا يصح من الصبي أو المجنون... وإنما يصح من العاقل البالغ المكلف، إذن لا يصح من الصبي أو المجنون.

4- النطق... كما قلنا وهو من الشروط، فلابد من التلفظ بالنذر، غلا إذا كان اخرس وهذا ليس معنا...اذا كان اخرس له شروك وهاذا من الأمور الفقهية.

شروط النذر كما قال المصنف:

1- **ان يكون طاعة**... الأصل أنه لابد ان يكون في طاعة لله عز وجل، لقول ﷺ من حديث عائشة: ((من نذر أن يطع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصيه))، فاذاً لو كان النذر في معصية كمن نذر ان يشرب خمر والعياذ بالله، أو نذر أن يزني والعياذ بالله، نذرا ان يسرق، فهذا نذر معصية، لا يفعله، اما من نذر في أن يطيع الله عز وجلن فلابد ان يطيع الله... يبقى اول حاجة النذر في طاعة.

2- ثانياً: **أن يكون مما يطيقه العبد**، مما يستطيع ان يأتي به العبد ويطيقه، أما إن ينذر شيئا مستحيل ان يأتي به او ليس مقدورا عليه، فهذا لا يصح ... لا يصح، كأن يقول مثلا: أنا أنذر ان أصوم الدهر، ما أحد يطيق أن يصومه، فهذا مثلا لا احد يطيق ذلك.

3- ثالثاً: **أن يكون فيما يملك**، ليس كأن ينذر أن يتصدق بسيارة أخيه فهذا ما لا يملكه، لابد أن يكون يملك فيه المنذور.

4- رابعاً: **ألا يكون في موضع يعبد فيه غير الله عز وجل**، وهذه جاءت في الأحاديث، كما قلنا حديث الرجل الذي قال للنبي ﷺ أنه نذر رجل أن ينحر إبلا ببوانة، مكان اسمه (بوانة)، فنظر أن ينحر إبل هناك في بوانه، فجاء يسأل النبي ﷺ فقال: نذرت أن ينحر إبلا في بوانة، فقال له النبي ﷺ: ((هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يُعبد؟)) قال: لا، فقال النبي ﷺ: ((فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟)) قال: لا، فقال النبي ﷺ: ((أوف بنذرك)). فبين ذلك كما قال أن الشيء الذي أوفي به او المكان الذي نذر فيه أو الموضع يُعبد فيه غير الله تعالى، أو كان ذريعة... لأنه قال ﷺ ايش؟؟ هل كان فيه صنم؟، ثم قال في الثانية هل كان فيه عيد من اعياد المشركين؟، لأن العيد تعظيم في هذا المكان فكأنه زريعة لأن يُعبد من دون الله أو يزكي للناس في مكان يُعبد من دون الله، فأيضاً **إن كان هذا المكان زريعة لعبادة غير الله عز وجل فهذا لا يجوز**.

ثم قال المصنف:

5- خامساً: **ولمن كان معلقاً بحصول شيء فلا يعتقد الناذر تأثير النذر في حصوله**، لأنه إذا علق النذر على شيء كشفائه أو شفاء ابنه او نجاح مش عارف مين او شراء كذا، فلا يعتقد بأن هذا الشيء الذى علقه له تأثير، **إذا علق واعتقد تأثير فاصبح فيها شرك**، رفع السبب، هنا جعل للسبب تأثيراً لا يكون الا لله عز وجل.

ايضا ممكن ان يضاف عليه...

6- سادساً: **ان يكون المنذور به متصور في الوجود،** يعني لو واحد جه قال انا انذر ان أصوم الليل فهذا غير متصور إن في حد يصوم الليل، فالصوم يكون في النهار، ما يكون صواماً في ليلة، فلابد ان يكون الشيء المنذور متصور الوجود، او إمراء مثلا تقول انا نذرت ان أصوم أيام الحيض، هذا ايضاً غير متصور الوجود لان لا يصح الصيام في الحيض، وايضاً من نذر مثلا ان يصوم يوم العيد، ما يصح صوم يوم العيد، ما ينعقد هو في خلاف طبعا بين اهل العلم هل ينعقد النذر ام لا ينعقد؟ البعض قالوا انه ينعقد وهذا مجاله في الفقه، حتى لا نقول اكثر من ذلك.

قال المصنف بعد ذلك قال... (**<u>أدلة على ما سبق من شروط</u>**)

اما الأول في قوله ﷺ: ((لا نذر في معصية الله ولا في قطيعة رحم))، هذا في نذر المعصية والطاعة.

واما الثاني فحديث عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال: نذرت اختي أن تمشي الى بيت الله فأمرتني ان استفتي لها رسول الله ﷺ فاستفتيته فقال: ((لتمشي ولتركب))، يعني هنا مما يطيقه العبد، فهي نذرت ان تمشي للبيت الله الحرام، فالنبي ﷺ قال أن من نذر امراً لا يطيقه، فعليه ان يأتي منه ما استطاع، فقال لها لتمشي ولتركب، فالرجل الذي نذر ان يكون في الشمس لا يستظل ابدا فأغمي عليه، فقال امروه بان يستظل وترك الأمر الثاني تقريباً كان في الصيام، ولكن أمره ان يستظل وان يركب لأنه نذر أيضاً أن يمشي ولا يستظل من الشمس ويصوم تقريبا، فما استطاع تركه له وما لا يستطيع أمره بألا يؤديه، هذا الأمر الثاني... وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما النبي ﷺ يخطب اذا هو رجل قائم فسأل عنه فقالوا: أبو إسرائيل نذر أن يقوم فلا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم – هذا هو الحديث الذى كنت أتكلم عنه – فقال النبي ﷺ: ((مره فليتكلم، وليستظل وليقعد وليتم صومه))، نظر إلي الاربع في ثلاثة لا يطيقهم، ما يستطيع ان يقف على طول ولا يستظل ولا يتكلم، فأمره ان يفعل الثلاثة وترك له الصوم لانه يستطيع ان يؤدي الصوم في ذلك، فهنا قال لأمره هذه ايضاً فيما يطيق... قال ﷺ: ((مره فليتكلم، وليستظل وليقعد وليتم صومه))، فأمره ﷺ بترك ما لم يكن مطيقه ولم يكن مشروعا وأمره بإتمام الصوم لكونه يطيقه ولكونه مشروعاً، فلابد أن يكون مطيقه ومشروع .

أما الثالث التي قال فيها: قوله ﷺ: ((لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن ادم))، من لا يملك هذا الشيء فلا يمكن ان ينذر بشيء لا يملكه.

اما الرابع فلحديث ثابت بن الضحاك أن رجلا أتي النبي قال ﷺ، فقال: ((إني نذرت ان انحر إبلاً ببوانة، فقال له النبي ﷺ: ((هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يُعبد؟)) قال: لا، فقال النبي ﷺ: ((فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟)) قال: لا، فقال النبي ﷺ: ((أوف بنذرك، فإنه لا وفاء

لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن ادم)). وفي سد الذرائع الى ذلك الحديث النهي عن اتخاذ القبور مساجد، ولعن من فعل ذلك كما سيأتي ان شاء الله تعالى، ستأتي هذه المسألة.

اما الخامس فعن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((إن النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخره، وانما يستخرج بالنذر من البخيل)) هذه المسألة انه لا يظن بأن الشيء الذي علقه في النذر سيأتي بخير، سيؤثر استقلالاً... وفي رواية عنه نهي النبي ﷺ عن النبي عن النذر وقال: ((لا يرد شيئا، ولكنه يستخرج من البخيل)). ايضا الذي نهى عنه، وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: ((لا يأتي ابن آدم النذر بشيء، ولكن يلقيه النذر إلى القدر قد قدر له، فيستخرج الله به من البخيل فيؤتي عليه ما لم يكن يؤتي عليه من قبل)) وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرنا كفاية ان شاء الله .

أقسام النذر

النذر فيه اقسام أيضا:

- نذر **الطاعة**
- نذر **اللجاج (نذر الغضب)**
- النذر المباح.
- النذر المكروه.
- نذر المعصية المحرم.

نذر الطاعة هذا لابد أن يوفي به، فإن نذر أن يطيع الله عز وجل **فعليه ان يوفي بهذا النذر**.

أما نذر الغضب، فيأتي ساعة الغضب فينذر، فيكون نذرا بذلك، فهذا النذر ساعة الغضب إما ان يكفر يأتي بالنذر أو يكفر عنه كفارة يمين، **إما أن يأتي به او يكفر عنه كفارة يمين**. كأن يقول مثلا: يحلف ويقول والله لأذهب لفلان، وإن دخل أو دخلت فلانه الدار فعليّ كذا، فهذا يكون ساعة غضب، هذا اما ان يوفي ذلك او انه يكفر كفارة اليمين. (كفارة حلف اليمين)

والنذر المباح ان ينذر أن يأكل شيء او يشرب شيء او يركب كما جاء في هذا الرجل، فهذا مخير بأن يفعل ذلك او لا يفعل ذلك.

والنذر المكروه ان ينذر شيئا مكروها، قال العلماء فيه كمن ينذر مثلاً أن يطلق امرأته، ينذر انه سيطلق المرأة. هذا النذر مكروه، وتركه ... او ينذر مثلاً أنه يأكل شيء مكروه شرعاً كأكل الثوم والبصل مثلا، فهنا اذا فعل المكروه لا كفارة عليه، وان لم يفعله فعليه الكفارة. انا اسف. هذا المكروه.

هنا نذر الطاعة. ونذر الغضب أو اللجاج والمباح. وقلنا نذر المكروه، اللي هو مثلاً نذر أن يأكل ثوم او بصل مثلاً، أو نذر أن يترك سنة من السنن.

سؤال من أحد الحضور: ما المثال على نذر المباح؟

رد الشيخ: كمن نذر أن يأكل سمك مثلاً، أو يشرب ماء، شيء من المباحات.

نعم كالرجل الذي نذر الا يستظل بالشمس وان يقف وان لا يتكلم... هذا مباح.

سؤال من أحد الحضور: كل هذه الأمثلة ليست متعلقة بشيء؟

رد الشيخ: نعم، هذه ليست معلقة على شرط، ولو نذر أن يطيع الله بدون تعليق عليه الوفاء بنذره ويطع الله عز وجل، **ولو علق على شرط هنا اما ان يأتي بالشرط او سيكفر** لكن الأصل ان عليه وجب الوفاء ما دام مستطيع.

سؤال من الحضور: فلو علق على شرط وكان فيه كراهة أصلا، هل يوفي النذر.

رد الشيخ: نعم، هنا لابد ان يوفي به، لو كان النذر داخل في الشروط، يعني لو نذر شيء يطيقه، وفيما يملك وهو طاعة، كل هذا عليه أن يوفي بالنذر.

سؤال الحضور: لا، هو نذر على شرط، هو طلب من الله عز وجل...

رد الشيخ: عليه أن يوفي، لو قال لو شفيت لأذيح عجل، عليه ان يذبح عجل لو شفي.

سؤال الحضور: لو شُفي، ولا حتى لو لم يُشفي؟

رد الشيخ: لا، ما هو معلقه على الشفاء.

سأل من الحضور: طيب هل ممكن يعملوه من غير ما يُشفي.

رد الشيخ: نعم، ممكن وينتوي به وفاء النذر.

سأل الحضور: ولكن هذا الوفاء لا يلزمه؟

رد الشيخ: نعم، لا يلزمه الوفاء.

ونذر المعصية المحرم، وهذا ايضاً ان ينذر والعياذ بالله ان يشرب خمر، أو أن يسرق هذا كله محرم، فمن نذر ان يعصي الله فلا يعصيه.

سؤال من الحضور: المكروه يأتي به، ولا لا يأتي به؟ الدقيقة 1:05:13 من التسجيل

رد الشيخ: المكروه إن فعله يلزمه، فمن نذر أن يأكل ثوم وبصل يأكل ثوم وبصل.

سؤال الحضور: إن تركها وقال يأخذ سنة بدلها.

رد الشيخ: إن تركها، عليه كفارة يمين.

سؤال الحضور: وماذا لو نظر أن يترك سنة.

رد الشيخ: لو نذر أن يترك سنة مكروه، وممكن ان يدخل في التحريم والله اعلم.

سؤال الحضور: يكفر عنه بقي ولا لا؟

رد الشيخ: لو لم يفعله، يكفر عنه.

نذر الطاعة قد يكون مقيداً أو غير مقيد...لو غير مقيد سيأتي به، ولو مقيد أو معلق بشرط، فحسب الشرط عليه أن يأتي به.

أيضاً في مسألة ممكن نأخذها من حيث عمر رضي الله عنه وأرضاه، الذى بيناه أن من نذر في الجاهلية **فعليه ان يوفي بهذا النذر إن أسلم بعد ذلك**.

وايضا إن نذر على شيء، فيلزمه نفس الشيء أو افضل منه، ولا يجزئه اقل منه... يعني مثلاً من نذر أن يذبح شاة، فعليه شاة ويصح ان يذبح عجل، لكن لو اراد ان يذبح مثلاً اقل من الشاة – هل فيه اقل من الشاة - جنس مثلاً صغير او شيء او عنزة، فذبح دجاجة مثلاً علي أنه ذبح فنذر ذبح دجاجة، لا يجزئه، لكن عليه أن يوفي بما نذر او أفضل منهم، الدليل على انه يستطيع ان يأتي بأفضل منه ويجزئه، فالرجل جاء للنبي ﷺ وقال: نذرت ان اصلي في بيت المقدس فقال النبي ﷺ: ((صلي هنا)). قال: ولكني نذرت ان اصلي في بيت المقدس، فقال النبي ﷺ: ((صلي هنا)). الرجل ما استوعب؟؟ قال: إني نذرت ان اصلي في بيت المقدس، فقال النبي ﷺ: ((أنت وشأنك)).. فالنبي ﷺ خلاص بقى قالها له مرة وقالها له مرة ثانية، خلاص قال له : ((انت وشأنك)) وفي رواية في معنى الحديث، هو ليش قال يصلي هنا؟؟ لان الصلاة في المسجد النبوي أعلى درجة من الصلاة في بيت المقدس، فهو ما أراد أن يصلي في بيت المقدس إلا للفضل، فدل ذلك على انه من نذر شيئاً واستطاع أن يأتي بأفضل من هذا النذر فهذا يجزئه بذلك ولا اشكال عليه، أو يكون وفي ما عليه.

النذر بينّا أنه عبادة، فكان لابد ان يكون النذر لله عز وجل، ومن نذر لغير الله فكان هذا غير التوحيد. فهنا من نذر عبادة نذر للصنم الصلاة أو نذر للشجر أو لحجر او لولي وغير ذلك؛ مخلوق فهذا وقع في الشرك في النذر، لأنه لو نذر للولي أو لصنم أو نذر لكوكب او لشجر، فقد اعتقد فيه النفع والضر، فهذا فيه شرك من وجه الربوبية، لأنه اعتقد في الذي نذر اليه انه سيأتيه بما يريده، وايضا شرك في الألوهية لأنه صرف النذر كعبادة لغير الله عز وجل.

هذا آخر الكلام في النذر، نريد بس ننتهي - اعطونا خمس دقائق - وننتهي بس من آخر شيء في انواع العبادات حتى نقف على فصل: (الشرك والتوحيد).

هناك سؤال على النت: هل إذا قال أحد لنفسه إذا فعلت كذا معصية سوف أفعل عبادة معينة او سأتصدق بمال كذا؟

رد الشيخ: إذا أراد أن يلزم نفسه ألا يفعل معصية من المعاصي، فقال إذا فعلت كذا سأتصدق بمال كذا حتى يمنع نفسه، وفي الاخر هو يعني قالوا عليه كفارة يمين ولا ينعقد أصالة النذر.

نسيت أبين نقطة مهمة في النذر – يغفر الله لي – بأن النذر أصالة لا يصح ان ينذر في شيء وهو واجب عليه – وهذا رد على سؤال الأخت – لا يصح انك تنذر مثلاً انك تصلي، الصلاة واجبة عليك. هذا النذر يكون في شيء غير مفروض عليك، هذه كان لابد ابينها، وانا يعني نُسيتها لان النذر لا يكون في شيء هو أصالة واجب عليك. فأحد لا يقول يعني نذر ألا يشرب الخمر، فأنت أصالة مطال ألا تشرب الخمر. نذر ألا يسمع المعازف مثلاً، نذر ان يصلي او ان يصوم رمضان، هذا النذر؛ **النذر الذي هو في طاعة مفروضة لا ينعقد أصلا،** لذلك نقول هو الأصل هنا بأن من ألزم نفسه بشيء عليه ان يقوم به، مثلاً لو قلت انا لو استمعت للمعازف سأتصدق بمائة جنيه كل مرة، مثلاً يعني. هو اصلا وجب عليه الا يسمع المعازف، فلا ينعقد النذر أصلاً، لان هذا نذر على شيء محرم حقيقة.

سؤال من الحضور: هل عليه كفارة؟

رد الشيخ: لا، ممكن يبقي لا عليه شيء، لأنه ما ينعقد أصالاً، لأنه ألزم نفسه بشيء هو واجب عليه أصلا، لكن الضابط في النذر ان يكون في شيء ليس بواجباً عليه اصالة.

سؤال من الحضور غير مسموع بالنسبة للنذر في شيء لا يطيقه...

رد الشيخ: لا، ما هو ممكن يكون عنده مانع، هذا ليس مما لا يطيق، هذا مكروه عليه...

سؤال من الحضور: كمن ينذر بذبح شاة وهو ليس معه ثمن الشاة؟؟؟

رد الشيخ: نعم، هذا بعضهم قال سيظل في رقبته، لو علقه وكان على طاعة كمن نذر ان لو شُفيت سوف أذبح عجل، والعجل دلوقتى وجده بألفيين جنية دلوقتى مثلاً أو عشرين ألف وما معه المال، فإما سيذبح ما عنده او ينتظر حتى يأتيه المال.

سؤال من الحضور غير مسموع.

رد الشيخ: ما هو انت لازم حتى نعلم بالنذر لابد ان تقوله أو تتلفظ به فإن كان في نيتك فأنت لن تحاسب علي نيتك أو ما في صدرك.

سأل الحضور: حتى لو أنا عزمت في قلبي؟؟

رد الشيخ: لا ما لم تتلفظ، فأنت لن تحاسب على حديث النفس، وعن قصد القلب، جاءت السنة بذلك، حتى لو في عزم في القلب، فكثير من الناس يعزموا في القلب على معاصي الله عز وجل، ولكن بفضل الله عليهم، ورحمته بهم، لن يحاسبوا علي ذلك، لأن المرء ممكن يهم ويعزم على شيء لكن لا يفعله، فالنذر لا يؤخذ إلا بالتلفظ.

سؤال من الحضور غير مسموع.

رد الشيخ: كان في الامر غير مقدور، **في فرق بين غير مقبول في الاصل** يعني قال اصوم الليل. أو قال اصوم الدهر، فهذا لا يمكن، كالرجل الذي قال أن اخته نذرت أن تمشي الى البيت الحرام، فقال: ((لتمشي ولتركب))، هذا غير مقبول عليه، **لكن في فرق بين انك تنذر عليك شيء هو في الاصل انت مقدور عليه ولكن عند الوفاء لم يكن مقدور عليه**، كمن علق النذر علي ذبح الشاة وعند الوفاء لم يكن معك ثمن الشاة، هي في ذمتك، إن أتي لك المال تخرجها، لكن ان كان عدم القدرة مستمرة فخلاص سقطت من عليك.

يعني إذا كان القدرة اللي هي مثلا....

- ✓ نذر شيء ثم جاء عجز كامل عنه، لا يستطيع ان يأتي به، انظر المسألة، هنا خلاص **سقطت القدرة عنده خلاص**، لن يقدر ان يوفي.
- ✓ لكن لو هو لم يستطيع ان يوفي، واستطاع أن يوفي، فأول ما استطاع أن يوفي عليه ان يُلزم بالوفاء، لا يكلف الله نفسه الا وسعها، **فسيكون في ذمته إلى أن يوفي**.

سؤال من الحضور غير مسموع بخصوص... هل أول ما يأتيه عجز سقطت عنه خلاص.

رد الشيخ: لا، قد يأتيه عجز مؤقت، سيظل في ذمته إلى أن يأتيه عجز كامل، لذلك لا يستعجل...لذلك هو ليش النهي عن النذر، لإنك تلزم نفسك بشيء لم يلزمك الله عز وجل به....

أحنا قدامنا بس الصفحة الأخيرة دي نقرأها عن (أنواع آخري من العبادات) علشان ما ناخر الأخوات معنا، أحنا عايزين أخد الصفحة دي بس اللي باقية بعد اذنكم، وبعدين لو أردتم تجلسوا بعد ذلك ونكمل.

قال المصنف....

أنواع آخري من العبادات الظاهرة والباطنة

(وغير ذلك): أي: من العبادات الظاهرة والباطنة والتشبيح والتحميد والتمجيد والتهليل والتكبير، وتلاوة القرآن وتدبره وتعلمه وتعليمه وسائر الأذكار المشروعة ومحبة الله ورسوله والمؤمنين، والحب في الله والبغض في الله فيه والموالاة والمعاداة لأجله، وغير ذلك من العبادات التي لا تخرج عن تعريفنا السابق بأن العبادة اسم جامع لكل ما يحب الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، وان مناطها الذي لا قوام لها إلا به هو كمال الحب وغايته مع غاية الذل، ولا تسمى عبادة إلا مع ذلك كله، فالمحبة وحدها التي لم يكن معها خوف ولا تذلل كمحبة المطعم والمشرب والأهل والمال والولد وغير ذلك ليست عبادة ... وهو هنا يتكلم عن المحبة، لذلك الواجب علينا ان شاء الله الاسبوع القادم ندخل في المحبة كما قلنا لأنها سوف تحتاج لوقت...

نرجع لقول المصنف:

فالمحبة وحدها التي لم يكن معها خوف ولا تذلل كمحبة المطعم والمشرب والأهل والمال والولد وغير ذلك ليست عبادة، وكذلك الخوف بدون محبة للمخوف منه كالخوف من عدو او غرق او حرق او حرق ونحو ذلك لم يكن عبادة - هذا ايضا ذكرناه في الخوف - فاذا اجتمعا في العمل كان عبادة: - الخوف مع المحبة اذا اجتمعا في عمل كان عبادة - فان كان لله فهو التوحيد الذي هو أشرف المطالب، وإن كانت لغيره فالشرك الأكبر المخلد صاحبه في النار والعياذ بالله. ولذا قلنا **(وصرف بعضها)** اي شيء منها قل او كثر – ذبابة – **(لغير الله)** كائناً من كان من ملك او نبي او ولي او قبر او جني او أو شجر أو حجر او غيره، كل ذلك **(شرك)** أكبر، **(وذاك)** إشارة إلى الشرك هو **(أقبح المناهي)** على الإطلاق، قال الله عز وجل: **" وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ"** الآيات، أي: لا أحد أضل منه، وقال تعالى: **"وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ"**، وقال الله عز وجل: **" إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ"** فالشرك أعظم الظلم لأن الظلم وضع الشيء في غير موضعه، ولا أعظم ظلماً من شكاية العبد ربه الذي هو أرحم الراحمين فيما أصابه من ضر أو فاته من خير إلى من لا يرحمه ولا يسمعه ولا يبصره ولا يعلمه ولا يملك لنفسه ولا لداعية من ضر ولا نفع ولا موت ولا حياة ولا نشور، ولا يغني عنه مثقال ذرة، وعدوله عمن بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه، ويفزع في قضاء حوائجه إلي من لا قدرة له علي شيء البتة، قال تعالى: **"وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ (13) إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ"**... الى اخره.

الاسبوع القادم ان شاء الله ندخل في مسألة الشرك وانواعه ونشأة الشرك الى آخر ما سنبين، هو أشار هنا للمحبة سريعا كما بيناها، وكل ما قاله الآن قد بيناه من قبل، فسندخل ان شاء الله الأسبوع القادم في الشرك وبيان مقدمه عن الشرك وظهور الشرك، وأنواع الشرك بعد أن جاء بالعبادات

التي فيها توحيد أراد ان يتكلم عن الشرك وسنبين كيف يكون صرف هذه العبادات ايضاً وغيرها من العبادات التي سيأتي معنا ايضا في مسألة الشرك.

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم،

سبحانك اللهم وبحمدك، اشهد ان لا إله إلا انت، أستغفرك واتوب إليك

لو في أي أسئلة...

سؤال من أحد الحضور: لو واحد الزم نفسة أن يذبح بقرة، لأنه كان عيان، وبعد ما خف ما كانش معه فلوس يذبح زي ما هو قال، ماشي؟ فذبح خروف أو جدي؟؟؟

رد الشيخ: لا، ما يجزئه هكذا، لابد ينتظر بقى إلي ان يثبت أو يغلب علي ظنه أنه سيعجز ما عنده، أو أنه يظل في ذمته، لان ممكن لو جاءه مال بعد ذلك يوفي بنذره.

أكمل سؤاله: طيب يعني هو كده هاديفع الفرق؟

رد الشيخ: هو كدة مافيش فرق، هو كده ما ذبحش بقرة، وكده ذبح شاة أوذبح خروف فلابد ينتظر حتى يوفي بنذره...

أكمل سؤاله : طيب لو مات؟؟

رد الشيخ: هذا دين الله وهو في رقبته (دين الله احق أن يُقضي)، فلو موجود وقد تأخر في خروجه لابد انه ... – قاطعة السائل: كدة هو معلق في رقبته في قبرة – والله فيه خلاف لكن حقيقة انه دين مستحق عليه كباقي الديون يخصم من التركة ويُفي به.

أكمل السائل: هو دين لله فما بالك بدين البشر.

رد الشيخ: دين الله أخف من دين البشر، لأن دين الله هو في حق الله عز وجل وممكن الله يعفي عنه، أما دين البشر، لا عفو له إلا من البشر، يقتص من الإنسان يوم القيامة، فدين الله رحيم به، حتى أن بعض أهل العلم قالوا حتى لو مات لا يؤخذ من التركة، لأن كان المفروض أن يؤدي النذر صاحب العبادة، لان دي عبادة، ولكن جاء في الحديث أن أخته نذرت، وقد جاء بعد ذلك وألزمه بالصيام لما جاء في قضاء الصيام عن الميت، فهى حالات التي يقضي فيها عن الميت، لكن الأصل أن العبادة لابد أن يأتي بها الشخص نفسه، فلما مات يسد عنه دين وليس العبادة، الدين حقوق فتؤدي، اما النذر حق لله عز وجل، لذلك فيها... لكن جاء الدليل علي الوفاء، فقلنا به باستثناء على الأصل أن ليس للإنسان إلا ما سعي، وأن اذا مات بن أدم انقطع عمله إلا من ثلاث ولد صالح يدعو له وصدقة جارية وعلم ينتفع به، فأنت الزكاة عليك مثلاً عبادة لم تؤدي، لا يؤدها عنك إلا ما جاء فيه دليل الحج والصوم والصدقة والدين او النذر هذا الذى جاء في الحديث...

السلام عليكم ورحمة الله.

تفريغ المحاضرة العشرون

بعنوان/ الشرك بالله

مادة : "مختصر فى معارج القبول"

لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد.. مازلنا فى شرح كتاب " معارج القبول" للشيخ آل حافظ بن حكمى رحمه الله عليه وكنا قد أنتهينا من صنوف العبادات .....

الشرك

← للشرك أقسام والمرء مطالب بنبذ الشرك واجتنابه وعدم الوقوع فيه لأن الله أول ما أمر أمرنا بالتوحيد ونهى عن الشرك فى قوله تعالى: " فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ"

← **والشرك ظلم عظيم كما فى قوله تعالى:** "إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ "، وهو من الذنوب التى لا يغفرها الله تعالى.

☒ سبب ظهور الشرك (أول ما ظهر):

1- أول ما ظهر الشرك كان مع " إبليس" عندما رفض السجود لآدم عندما أمره الله تعالى

قال الله تعالى:

- ≈ " أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا"
- ≈ " قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ"
- ≈ " قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ"

حيث رفض إبليس أن يسجد لسيدنا آدم، بل أستكبر أيضاً ورد على الله تعالى وقال خلقته من طين وخلقتنى من نار، لذلك عاقبه رب العالمين وطرده.

فلقد قال إبليس: " قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي " حيث أراد أبليس أن يحتج على الله سبحانه ونسب ما فعله من ضلال وعناد وكفر إلى الله تعالى.

☒ فى هذا الموقف قارن بين أبليس وبين سيدنا آدم

آدم لم يعصى الله ولذلك حقد عليه أبليس، ولذلك وسوس له، وذلك حتى يعصى رب العالمين ظناً منه ان الله سيغضب على آدم ويطرده كما طرد إبليس، ويعاقبه، ولكن ما حدث كان خلاف ذلك، حيث رجع آدم إلى الله وتاب كما ظهر فى قوله تعالى: "قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ".
فغفر الله على سيدنا آدم وتاب عليه ثم أنزله إلى الارض.
وأشتد غضب إبليس لأن رب العالمين لم يعامل سيدنا آدم بالطرد والغضب..فما الفارق؟

الفارق أن ← سيدنا آدم عندما غضب لم ينسب الظلم (الخطأ) إلى رب العالمين ولكنه نسبه إلى نفسه فقال : " رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا" أما أبليس فقال: " قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي".
لذلك غفر الله لآدم وأنزله للأرض، ولذلك توعد ابليس لذرية آدم وأنه سيغويهم، فقال: " وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ " وقال لله تعالى: "قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ" فكان إبليس همه أن يخرج ذرية آدم من الإيمان إلى الشرك والكفر.

* ما الدليل على أن أول شرك فى العباد كان للشيطان "إبليس"

→ قال الله تعالى: " **وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ** " فقال الطبرى أن هذه الآية المقصود بها "إبليس" حيث أن هذه الآية تتكلم عن الملائكة، ولا يوجد من الملائكة من دعا إلى أن يُعبَد من دون الله، ولكن إبليس هو الذى دعا بذلك، وكذلك قال قتاده.

☒ أول ظهور للشرك من الخلق (بداية ظهور الشرك فى الأمم):

2- قوم نوح عليه السلام

لأن من نزول آدم عليه السلام إلى الأرض وحتى قوم نوح 10 قرون... كلها كانت على التوحيد ولم يُعرف بها شرك، والدليل على أن اول ما ظهر الشرك فى الأمم كان فى قوم نوح:

→ قوله تعالى: " **وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا** "
فهم اقوام صالحة كانت تَعبُد الله عز وجل، فكما روى البخارى عن ابن عباس أنهم رجال صالحة من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان أن أنصبوا إلى مجالسهم أنصاباً وسموها بأسمائهم ففعلوا....
وفى البداية لم تُعبَد هذه الأنصاب حتى هلك هؤلاء القوم (من أقاموا النصب) فنُسخ العلم وعُبِدت هذه الأنصاب، وكان الهدف أولاً تذكر العباد الصالحين، وجاء إبليس للأقوام التى تليهم فلبّي عليهم وقال أنهم كانوا يَعبدون هؤلاء القوم، فهم لم يروا الصالحين ولذلك عَبدُوهم.

→ قال الله تعالى: " **انَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ** "اى أنه لم يوجد نبى أو ينزل الله نبى إلا عندما بدأ الشرك فى قوم نوح، فكل من " وَدًّا وَسُوَاعًا وَيَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا" كانوا قبل سيدنا نوح وكانوا يعبدون الله ولم يكن على الأرض أحد يشرك بالله رب العالمين، فلما عُبِدوا من دون الله أنزل الله لهم سيدنا نوح عليه السلام فلقد أرسل الله نوح عليه السلام للناس.
كان الفرق بين آدم ونوح 10 قرون كلهم كانوا على شريعة الحق، فلما اختلفوا بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين، وهذا تفسير بن عباس للآية.

فكان نوح عليه السلام أول رسول بعثه الله فى الأرض.....

- ❖ أول ظاهرة شركية حدثت هى : "الوقوف على القبور" حيث عكفوا على أماكن موتاهم وأقاموا الأنصاب وعبدوها.
- ❖ أول شرك حدث هو عبادة الأوثان والأصنام وهذا ما حدث لدى جميع الأمم، فكانت الآلهه أوثان وتماثيل، والأصل أنها كانت تُعبَد من دون الله.

ما الفرق بين قوم إبراهيم وقوم نوح عليهما السلام

قوم نوح دعوا إلى **عبادة الأصنام**، أما قوم أبراهيم عليه السلام **عَبَدوا الكواكب.**

3- قوم عاد عليه السلام

قال الله تعالى: " **وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً**[٦٩] فلقد جاء قوم عاد بعد قوم نوح فى الترتيب ولا يعرف الفـــارق بينهم...وذكرت مساكن قوم عاد

فى سورة الأحقاف، أنها كانت مساكن من رمل تطل على البحر وكان لهم وادٍ وعندهم حضارة واعمدة ضخمة وطويلة وبها صنعة، ولديهم خبرات كثيرة ولديهم عدد من النعائم إلا أنهم أشركوا بالله وشركهم كان: أولا: شرك فى الربوبية. ثانيا: شرك فى الآلوهية.

أولاً: شرك فى الربوبية:

من قوله تعالى: "فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً" فلقد تعاظموا فى قوتهمن فهذا لا شك دليل على أنهم كان لديهم شرك فى بعض امور ربوبية الله سبحانه وتعالى فقد كان لديهم إله يعبدونه والدليل: " إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ" أى أنهم أشركوا فى بعض من صفات الله تعالى وهى "القوة" كما فى قوله :" فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ "

ثانياً: شرك فى الألوهية:

كان لديهم شرك إلوهية فكان لديهم أصنام يعبدونها (صمود/ صدا/ هرم) وجائت فى التاريخ كما أنهم عبدوا الأصنام وجعلوها أرباباً، وقال عنها الله تعالى: " إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ" نسبوا السوء للآله فجعلوها تنفع وتضر، فأعتقدوا فيهم ما لا يعتقد إلا لله رب العالمين، وهذا شرك إلوهية.

فمن غرور قوم عاد أن الله **منع عنهم المطر لسنيين طويلة**، فلما رأوا السحاب رغم أنهم زادوا فى العصيان ولم يكن فى هذا السحاب مطر، إلا أنهم عندما رأوا السحاب قالوا كما ظهر فى قول الله تعالى: " فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ" **فهذا السحاب كان عذاب من رب العالمين**.

4- قوم هود عليه السلام

كانت لهم جنات وعبدوا الأصنام (**شرك إلوهية**) وكان عندهم التطير (**شرك ربوبية**) ويتشائمون وكانوا يعتقدون فيها .....

5- قوم إبراهيم عليه السلام

كان عهد جديد فى التوحيد ولم يكن فى الأرض أحد موحد إلا إبراهيم عليه السلام وزوجته ومن بعدهم سيدما لوط عليه السلام، والدليل على ذلك ما قاله ابراهيم عليه السلام لإمراءته : "**يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك**" عندما قال لها أننا سنقول انك أختى (وهى تورية فهى أخته فى الدين)، ثم بعد ذلك آمن سيدنا لوط وأصبح نبى أيضاً، قال عنه الله تعالى: "فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"، ولوط عليه السلام هو

ابن أخو سيدنا إبراهيم عليه السلام،وجاء لوط عليه السلام جاء فى قوم صائبة (كافرة) جمعوا بين الشرك فى الربوبية والإلوهية.

جمع قوم سيدنا إبراهيم بين الشرك فى الربوبية والإلوهية

أولاً: شرك فى الربوبية:

عندما دعى الملك النمرود فى مناظرة مع ابراهيم عليه السلام وقال عنها الله تعالى: " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ " فقد أدعى النمرود صفات الربوبية، ومن شرك الربوبية أيضاً تأثير الأشياء عندما عبدوا الشمس والقمر عند قوم بابل.

ثانياً: شرك فى الألوهية:

كان لديهم شرك إلوهية فكان لديهم تماثيل وأصنام وقصة إبراهيم علية السلام مع الأصنام وحرق إبراهيم كما ظهرت فى القرآن: " أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ " .

6- قوم لوط عليه السلام

جمع قوم سيدنا لوط عليه السلام بين الشرك فى الربوبية والإلوهية

أولاً: شرك فى الربوبية:

شرك الربوبية كان فى أنهم أستحلوا الفحشاء، فمن استحل ما حرم الله فقد كفر، وهذا من باب إتخاذ الهوى إله " أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ" .

ثانياً: شرك فى الألوهية:

وثبت عنهم أيضا شرك الإلوهية وعبادة الأصنام، وكان لديهم تكذيب للرسول، وهذا يكفرهم.

فنجد ان استحلال ما حرم الله كفر وشرك (لإتخاذ الهوى) وكذلك عبادة الأصنام فهى شرك ويراعى أن الكفر حكم (هناك كفر دون شرك) فحكم الشرك وإتخاذ الهوى إله ← كفر.

ويراعى أن (**ليس كل معصية تدخل ضمن الآية**) بقوله تعالى: " أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ" ولكن الإصرار على المحرمات والفواحش وعلى صورة أقوام ويدعون الآخرين إلى ذلك " حيث استحلوا الأمر جميعاً" **فهذا من شرك الربوبية لأنهم جعلوا لأنفسهم التحليل والتحريم** وهذا **حكمه كفر**.

7- قوم يوسف عليه السلام

وقعوا قوم يوسف عليه السلام فى الشرك كما فى قوله تعالى: "أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الواحِدُ القَهّارُ"، وقوله تعالى: "إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ" فبينت الآيات وقوعهم فى الشرك وكفروا كفر ربوبية.

- → فى بعض الآيات ...بين هذا أن هناك تماثيل وأصنام ، فقال الله تعالى: " إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ".
- → من ابواب الشرك " الهوى" تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله، كما فى قوله تعالى: "أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الواحِدُ القَهّارُ" فقوله (أرباب) شرك ربوبية.

8- قوم شعيب عليه السلام (أهل مدين)

كان لديهم عبادة الأصنام، ويعبدون الشجر (شجرة الدوم) كما فى قوله تعالى: "وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ" وجائت تكملة الآيات الآيات بوصفهم بأنهم كانوا يفسدون فى الأرض ويبخسون المكيال ويصدون عن سبيل الله فى قوله تعالى: "وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ".

9- قوم موسى عليه السلام

قوم موسى علية السلام من وجهين :

- ☒ قوم فرعون : (لديهم شرك)
- ☒ بنى إسرائيل (بعد النجاه لديهم شرك)

أولا: قوم فرعون: (لديهم شرك): شرك جحود وتكبر، وأختلفوا بين كونه يُعبد ولا يَعبد ويعتبر نفسه إله، كما فى قوله تعالى: " وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ" فهناك قراءة مختلفة لنفس الآيات...

قراءة الآيات تبين واحدة أو **تعبر أنه يُعبد من دون الله** والأخرى تظهر **أنه كان يَعبد ويُعبد**. ولكن هناك اتفاق انه كا يُعبد فى قوله تعالى: " أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى" ولكن الاختلاف فى هل كان له عبادة خاصة على خلاف قومه ان يعبدوه هو ، وهناك رواية أنه إذا رأى بقرة قال لهم أن يعبدوها أى يامر اهله بأن يعبدوا ما يستحسن.

ثانيا: بنى إسرائيل (بعد النجاه لديهم شرك): بعد أن خرجوا من البحرأتوا على قوم يعبدون أصنام لهم فقالوا لسيدنا موسى كما أظهرت الآيات: " وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ

قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ" وهذا فى البداية بعد النجاه من فرعون وشق البحر وبعد معجزة البحر، فكانت الوثنية مازالت فى القلب.

بعد ذلك عندما كلم موسى ربه وحادثة (العجل)

حيث أتخذوا عباده العجل كما قال عنهم الله تعالى: " وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ"

ولما ندم الذين عبدوا العجل، قالوا: " وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ"

ومن ضلالهم فى عبادة العجل واستخفافهم بهارون عليه السلام ونسيبوا العجل أنه إله لموسى ونسبوا ان موسى نسى أن هذا هو إلهه، فلم يكتفوا بالشرك ولكن نسبوه إلى موسي أيضاً وهذا مُثبت فى الآيات...

<u>ومن صفات بنى أسرائيل فى القرآن:</u>

- إتخاذهم الرهبان أرباب من دون الله ليحللون الحرام ويحرمون الحلال.
- قتلوا الانبياء.
- وقعوا فى بعض الصفات التى تؤدى إلى شرك الربوبية، ومن أهم هذه الصفة صفة الكبر، كقوله تعالى: " سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ".
- إتهام الله تعالى بالنقص وقولهم: " وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ " ، وكذلك قالوا أن الله تعب بعد أن خلق السموات والأرض وهذا كله كفر من باب نقص حق الله وصفاته وأسمائه الحسنى، فهم بذلك شبهوا الخالق بالمخلوق.

10- قوم عيسى عليه السلام

دب الشرك فى قوم عيسى بعد موت عيسى عليه السلام، وجاء أحد الوثنيين وأدعوا الإسلام والدخول فى النصرانية، وهو دخل ليخرب عليهم الدين، ودعا الى التثليث وألوهية المسيح والروح القدس وابتدع قصة الغذاء، وجعل التشريع حق للأحبار خلفاً للرسل والأنبياء والدليل على ذلك قوله تعالى: "اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ"، كما أعلن نسخ التوراه وأراد أن يهدم التوراه حتى يستطيع أن يُدخل ما يريد ويدخل الكثير من الوثنيات، وأباح أكل الخنزير وشؤب الخمر وحرم الختان وأدعى عالمية المسيح وأنها للعالم وللجميع فى حين أنه نزل فى قومه فقط، وحدثت الكثير من المنازعات/ أدعى قيامه عيسى علي جانب الرب واستمر الأمر حتى أجتمع الملك فى قسطنين مع الجميع حتى يقروا بالتثليث ويطغى على من قال الدين الحق.

من الأحوال الخطأ في الإسلام (جاءت من المسيحية):

- عقيدة الحلول/ ووحدة الوجود / والغلو الذى ظهر فى الصوفية والاولياء كما غالوا فى المسيح عيسى عليه السلام.
- السجود عند القبور كذلك جائت من النصرانية.
- سلطته تشريع الرهبان فى المسيحية ، تحدث بالخطأ فى الاسلام للمسلمين الذين يتركون التشريع للأولياء يحللون ويحرمون.

وقال رسول الله ﷺ: " لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَن قَبْلَكُمْ شِبْرًا بشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بذِرَاعٍ، حتَّى لو سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ" .

11- الشرك عند العرب:

بداية من "عمرو بن لحى" وهو أول منأدخل الأصنام إلى مكة حيث ذهب إلى جده عندما رأهم وأتى بأصنام ووزعها على القبائل فى مكة والطائف.

حديث أبو هريرة رضى الله عنه فى البخارى ومسلم : "**رأيت عمرَو بنَ لُحيٍّ يجرُّ قصَبَه في النارِ لأنه أولُ مَن سيَّب السوائبَ**" ، حيث أتى بالتماثيل وحملها، وحضر الحج ودعا العرب لعبادتها وأعطى الصنام (ود الى قبيلة..... وسواع إلى قبيلة الهدى ويغوث للى قبيلة مراد ونسر للى قبيلة حمير)

وذلك على الرغم من أن اصل الفطرة هى التوحيد وبدء العرب فى عبادة التماثيل ووضعوا حول الكعبة ما يفوق 360 صنم.

أولا: شرك الربوبية:

العرب كان لديهم بعض التوحيد فى الربوبية الخالق/ الرزاق/ العزيز/ العليم .... ففى قوله تعالى: "وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ۚ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ"

فكان هناك بعض من توحيد الربوبية ولكنه لم يكن كامل.وذلك على قسمين:

القسم الاول: المعطلون. القسم الثانى: إتخاذ انداداً.

القسم الأول: المعطلون:

- المعطلون أنكروا الربوبية مطلقاً وهم (الدهرية) وقال فيهم الله تعالى: "وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ" ، فجعلوا الأمر كله للدهر وهو بلغه العصر

الحالية " الطبيعيون" الذين يرون أن كل الأمر للطبيعة ولا يوجد خالق وهذا من باب التعطيل. تعطيل المصنوع عن صانعه أو خالقه وهو الله عز وجل.

- شكل آخر للتعطيل وهو (الإلحاد فى أسماء الله) حيث عطلوا صفات الله وأسمائه تعالى ومنها الاشتقاق، حيث أشتقوا أسماء غير موجوده، حيث اشتقوا اسماء لله هى لأصنامهم وهذا شكل من اشكال التعطيل بأن جعلوا ألماء الله هى اسماء للأصنام ، وهذا تعطيل فى شرك الربوبية، فسموا اللات من الإله، وسموا عزة من العزيز.....

- كما جاء التعطيل فى أفعال الله تعالى، مثال إنكار الرسل وهو فعل من أفعال الله تعالى ، وقال فيهم الله تعالى: "وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ".

- إنكار القدر وهذا قول (الجبرية) وقال فيهم الله تعالى:
  - قال تعالى: " لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ"
  - قال تعالى: "وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ"
  - قال تعالى: " وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ".

حيث أرجعوا لله وأنكروا وخلطوا من القدرية والجبرية ....

الكونى (الامر كله داخل إراده الله) وشرعى (أرسل لكم رسول وأعطاكم الاختيار) فأحتجوا بالكونى على الشرعى.....

وأعاد الشيخ شرح هذه النقطة لفهم أحد الطلاب. (الدقيقة 51:00)

شرك الربوبية					
التعطيل					إتخاذ الأنداد
أنكروا الربوبية مطلقاً الدهرية	تعطيل أسماء الله وصفاته ومنها الإلحاد في أسمائه	تعطيل الأفعال			
		إنكار الرسل	إنكار القدر الشرعى	إنكار البعث	

- إنكار البعث (من تعطيل الأفعال)، وهذا كان موجود لدى أغلب المشركين عندما جاء أميه بن خلف إلى رسول الله وهو ماسك العظام، وقال له: " أتقول ان الله يحي هذه العظام بعد أن يميتها" والدليل على ذلك قوله تعالى: " وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ"

القسم الثاني: إتخاذ الأنداد (قسم من أقسام الربوبية)

- من الزنادقة العرب منقالوا بقول المجوس من (الظلمة والنور) ، (اعتقاد الخير والشر) حيث نجد عندهم إله للنهار وإله لليل، وإله للخير وإله للشر .....
- الإستسقاء بالنجوم، بعندما دخل رسول الله الكعبه وجد بها النجوم وتصاوير لإبراهيم ، قال رسول الله (كذبوا) فقد علم رسول الله أن سيدنا إبراهيم لم يعبد الأزلام...
وهذا دليل على أن دعوة إبراهيم وصلت لهم، ولكنهم ردوه، وهذا دليل على انهم ليسوا من **أهل الفترة.** فهم كان لديهم السحر والكهانة والعرافة وهذا كله من باب الشرك فى الربوبية....فهم كانوا يعترفون بربوبية الله تعالى ولكن لديهم شرك بالربوبية.

ثانيا: الشرك فى الإلوهية:

الشرك فى الإلوهية عند العرب بان كان لديهم الاصنام والآله وكانوا يقولون أنهم شفعاء لهم عند ربهم وهذا دليل على أنه من شرك الغلوهية الذى جاءهم فيه الرسل.

أسباب الشرك

سيتم إعادة ترتيب ما فى الكتاب، لأنه غير مرتب فى الكتاب،
فأسباب الشرك قديماً على سببين:
1- الغلو فى المخلوق.
2- إساءه الظن برب العالمين.

1- السبب الأول من أسباب الشرك: الغلو فى المخلوق:

هو إما تنزل (رفع) المخلوق أو غير البشر (مثال الكواكب) إلى منزلة الخالق، صرف شئ من الحقوق لا تكون إلا لله رب العالمين سواء كان من لوازم الربوبية أو العبادات.

مثال:

- قوم نوح: العكوف على القبور للصالحين.
- قوم إبراهيم: عبادة الكواكب والشمس والقمر.

فلا يخلو الشرك من الغلو سواء فى العرب وبعدهم.

وجوب (أسباب) هذا الغلو:

1- **أما الشرك** بهذه الأشياء بهذه الأشياء ويغالون فيها مثال : (التبارك بالحجر/ التبارك بالمكان/ التبارك بالقبر/ التبارك بصاحب القبر...)
أو تلاعب الشيطان بكل قوم على حسب العقول، مثال: (تلاعب الشيطان بقوم نوح فى عبادة أصحاب القبور).

2- السعادة والنحس (الخير والشر)
حيث يرون فى هذه الأشياء السعادة أو جلب الخير أو إبعاد الشر مما جعلهم يعبدوها.
وكانت الأصنام تدخل فى بعض التماثيل والأشكال وتكلم الناس فيظنون ان هذه الأشياء تستجيب لهم، وهذا لدى السفهاء من الناس، فيظنون أنها تتكلم حقاً، ويصرفون لها العبادة.

2- **السبب الثانى من أسباب الشرك: إساءة الظن بالله عز وجل:**

الحكمة من تعذيب الله لمن وقع فى الشرك الأكبر هو أنه أساء الظن بالله عز وجل ولذلك لا يغفر له، **والدليل على ذلك**:

قوله تعالى: " وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا"

فقال أهل العلم أن إساءة الظن من أسباب الوقوع بالشرك فهم ما قدروا الله حق قدره، فعلينا أن لا نتعلق بأى شىء وأن كان عالم ولا تستجيب لاحد يحلل لك ويحرم لك إلا الله عز وجل.

وبداية إساءه الظن بالله أنهم ما قدروا الله حق قدره وغلا ما صرفت هذه العبادة لغير الله.

ولذلك عظم أمر أكبر الكبار من الشرك وأن صاحبها مخلد فى النار، كل ذلك بسبب سؤ الظن بالله تعالى.

هامة جداً فى الدعاء .... الله لا يستجيب إلى كثير من الناس لأنهم يدعون الله وهم مترددون دون إحسان الظن لله فى الدعاء. فلو أحسنا الظن بالله تعالى ودعونا الله ونحن موقنون فى الدعاء وأن الله مستجيب لا محالة فى الدنيا والآخره لقدر الله حق قدره.

وعنْ أَبي هُريرةَ رضى الله عنه أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قالَ: "يقُولُ اللَّه تَعالى: **أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي**"

فعندما أساء الظن وقع فى الشرك، كما فى قوله تعالى: " **فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ**"

لا شك ان الجزاء من جنس العمل فعندما أساتم الظن بالله أدى ذلك إلى الله رد عليهم ظنهم فلا يغفر لهم ....." فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ"

سؤال غير مسموع من الحضور ...

→ ما انتقلت إلى شرع غير شرع الله إلا لأنك أسأت الظن بالله.
→ ما ذهبت لمن يشفع لك عند الله إلا وقد أسأت الظن بالله.

لكن يراعى ان الصغائر غير الكبائر، كما أن الكبائر غير الشرك، والغنسان خطاء ولكن خير الخطائين التوابين.

الفارق بين الشرك (ميل قلب مع عمل) وخلافه من المعاصى (زللت شهوة وابتغتها)

وفارق كبير بينهم هو **الأعتقاد**

الأصل أن الوقوع فى المعصية يختلف عن الشرك الذى أصله (الغلو أو سوء الظن)

الشرك قائم على:

1- إما تشبيه الخالق بالمخلوق، وهذا سبق أن تكلمنا عنه...
أن نتوكل على مخلوق/ نستغيث أو نستعيذ به / نحلف بالمخلوق/ تحلف به/ تذبح.....

2- أو التشبه بالخالق ...
أن ياتى مخلوق يتكبر كالخالق أو يدعى من لوازم ربيوبية الخالق يريد خوف العباده منه او السجود له....

ولذلك لماذا لعن الله المصورين؟ولماذا هم أشد الناس عذاباً؟ويقال لهم (إحيوا ما خلقتم)؟ لأنهم نازعوا الله فى صفاته وتشبهوا بالله الخالق.

وكذلك إدعاء الكبرياء، فالعظمة لا تكون إلا لله رب العالمين.
وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم: " **العِظمة إزاري، والكبرياء ردائي، فمَن نازعني واحدًا منهما عذَّبتُه**"

سؤال فقهى عن صناعة التماثيل ورسم الأرواح؟
هل لا يوجد ميل قلب؟
هل من الممكن أن يعتقد انه يستطيع أن يخلق مثلهم؟

لا، ولن يدعى أحد أنه سيخلق أو يميت، ولكن صنعته نازع الله فى صفته (الخالق/ المصور) وإن لم يعتقد.
فنص الحديث أوجب العذاب لفعل "التصوير" وليس للعبادة أو أنه يعتقد فى الأمرشئ.

الحكمه
هى زريعة للكفر (مثال قصة قوم نوح)
وهناك الآن تماثيل تُعبد، وياتى من الهند للأقصر وأسوان ويأتون فى يوم من السنة ليعبدوا إله معين.
تجد بنايات منورة باليل وبالكونات .....

ضحك أحد الحضور...
قال له الشيخ وليد/ أنت تضحك الآن ...هناك مدير مالى لشركة كبيرة وحاطت تماثيل على مكتبه وأخ يقول له هل تضع فعلا تمثال آله فعلاً... والمدير قال له يضع الآله الخاص بى (يقصد التمثال) والأخ لم يكن يصدق....
فلا تتخيل أن هذا غير موجود فهو للأسف موجود.
فهناك أمم شؤكية، أليس هناك (بوذا) يُعبد من دون الله وهم ناس على مستوى ثقافى عالى جداً وإجتماعى على جداً فكما أقول للك هذا مدير مالى كبير فى شركة IBM وليس برجل سفيه، وإنما وصل إلى درجات علمية كبيرة ومع ذلك يضع التمثال أمامه على مكتبه.

فالمسالة ذريعة
فقد يأتى الذريعة فى زمان توصل إلى الشرك فعلينا منعه.
سؤال تشبيه الخالق بالمخلوق ماذا يعنى؟؟؟؟
كل ما سبق من صرف العبادة وخلافه صرف عباده (توكل/ ...
ربوبية / إلوهية....
التشبية بالكبرياء وخلافة....

نكمل المرة القادمه (أنواع الشرك)

تفريغ المحاضرة الحادية والعشرون
بعنوان/ أنواع الشرك

مادة : "مختصر فى معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد.. مازلنا فى شرح كتاب " معارج القبول" للشيخ آل حافظ بن حكمى عليه رحمه الله تعالى وتوقفنا عند أنواع الشرك وقال المصنف فى الأبيات رحمه الله عليه...

والشرك نوعان فشرك أكبر به خلود النار إذ لا يغفر
وهو اتخاذ العبد غير الله نداً به مسوياً مضـــاهى
يقصده عند نزول الضـــر لجلب خير او لدفع الشـر
أو عند أى غرض لا يقدر عليه إلا المالك المقتدر
مع جعله لذلك المدعـــــو أو المعظم أو المـــرجـــو
فى الغيب سلطاناً به يطلع على ضمير من إليه يفزع

وفى أبياته عن الشرك الأصغر

والثان شرك أصغر وهو الريا فسره به خاتم الأنبيا

أنواع الشرك

نقول أولا ما معنى الشرك أو ما هو الشرك، وقد تكلم العلماء فى تعريف الشرك، والشرك كما فسره الرسول ﷺ **هو ان تجعل لله نداً وهو الخالق**، أى جعل ند لله عز وجل أى اتخاذ العبد لغير الله نداً سواء من شجر أو من ذات أرواح أو من غير ذات أرواح مثل الولى أو النبى أو الملك أو الطير أو الحيوان ... كل هذا يعد اتخاذ غير الله عز وجل نداً من دون الله. فى قوله تعالى: " فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ"

←اتخذا العبد لغير الله نداً سواء كان:
من غير ذوات أرواح كالشجرة أو حجر أوالنجوم والكواكب وغيره .....
أو من ذوات الأرواح مثل الولى أو النبى أو الملك أو الطير أو الحيوان ...

<u>إتخاذ نداً من دون الله</u>: أى جعله هذا الذى اتخذه من دون الله مساوياً لله فى العبادة فيما لا يصح أن يكون فيه مساوياً لله رب العالمين، أن تجعل لله نداً وهو خالقك، أن تجعل لله شريكاً فى العبادة أو كما سنبين ان الشرك قد يكون فى الربوبية أو الإلوهية أو الأسماء والصفات، لكن هو تعريفه أن تجعل لله نداً وهو خالق أو تجعل غير الله مساوياً لله عز وجل.

<u>وهذه المساواه لا يشترط أن تكون فى كل شئ</u> ولكن إذا سويت غير الله مع الله فى عباده واحده من العبادات فقد وقعت (وقع المرء) فى الشرك والعياذ بالله .

<u>فقد قال الله تعالى:</u> "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ "
هنا هؤلاء أتخذوا (جعلوا) محبة غير الله عز وجل، هذه اتخاذ غير الله عز وجل نداً من مع الله عز وجل، ويسمى هذا أندادا أو هذا شركاً، إذن لا تحتاج ان تسوى غير الله مع الله فى كل شئ، وإنما كما قلنا عبادة واحدة كالمحبة (هذه عبادة قلبية) وقد تكون عبادات الجوارح مثل من ركع لغير الله أو سجد لغير الله فقد وقع ايضاً فى الشرك، كمن نذر لغير الله أو ذبح لغير الله ، (هذه عبادة مالية) وبدنية أيضاً كالذى طاف لغير الله عز وجل أو طاف بغير الكعبه كمن طاف بالقبر مثلاً، هذا ايضاً قد وقع فى الشرك، أو من قبل غير الحجر الأسود معظماً لهن أى حجر آخر قد وقع ايضاً فى الشرك...

أذن المسألة لمن تكن على كل التسوية بل هى على عبادة من العبادات، ولم تكن أيضاً على العبادات التى بيناها ، وأنما قد يكون :
→ **الشرك فى الربوبية** وكأن يلحد فى أسماء الله عز وجل، أو كما قلنا بان يعطل (شرك التعطيل) الذى قلنا ان مشركى العرب كانوا يقرون بروبوبية الله ولكن منهم من وقع فى شرك التعطيل كقوله تعالى: "قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ "

هذا من شرك التعطيل أو قد يقع فى الإلحاد فى اسماء الله وصفاته مثل أن يسمى الآلهة بأسماء الله عز وجل، كقوله اللات من الآله والعزى من العزيز.. وغير ذلك، هذا ايضاً شرك في التعطيل.

- أو كالدهرية الذين قالوا : (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ) وانكروا البعث وغير ذلك.
- أو مثلاً القدرية كما قلنا بان جعلوا المخلوق يخلق أفعاله بنفسه، ومنهممن عادى فى الكفر وقالوا أن الله لا يعلم أفعال العباد قبل فعلها العباد.
- أو جعل أنداد مع الله عز وجلن كشرك النصارى الذين جعلوا مع الله نداً، أو شرك المجوس الذين قالوا بآله الظلمى وآله النور أو آله الشر وأله الخير.
- وكذلك شرك النمرود الذى أدعى أنه إله يفعل أفعال الله على زمن إبراهيم وقال: " إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ" هذا جعل لله عز وجل نداً...
- كل هذا من انواع وأشكال الشرك وكذلك إسداء النعمة لله عز وجل، هذا ايضاً من الشرك إن اعتقد فيه بأنه هو الضار النافع، فقد قال الله عز وجل: "ولَئِنْ أَذَقْناهُ رَحْمَةً مِنّا مِن بَعْدِ ضَرّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذا لِي وما أَظُنُّ السّاعَةَ قائِمَةً" فهذا نسب النعمة إلى من ؟؟؟ نسب النعمة إلى نفسه. فقد قال " لَيَقُولَنَّ هَذا لِي " هذا نسبه إلى نفسه وليس إلى الله عز وجل وقوله: " وما أَظُنُّ السّاعَةَ قائِمَةً " أنكر ايضاً قيام الساعة ووقع فى **كفر النعمة،** ونسب النعم إلى نفسه وليس إلى الله عز وجل.

كل هذا ايضاً من الشرك الربوبية، وهذا غير شرك الإلوهية الذى بيناه فى بادء الامر. ولكن كلاهما تحت مسمى الشرك وهو ان يجعل لله نداً أو يساوى مع الله عز وجل ما لا ينبغى إلا أن يكون لله عز وجل.

التقسيم الاول (حسب العبادة)

هذا الشرك الذى بيناه قسمه أهل العلم أنه قد يكون

(شرك فى الأقوال – شرك فى الأفعال – شرك فى الإرادات)

هذا أحد تقسيمات أنواع الشرك.....

- شرك أقوال (شرك اللسان "الذكر): مثل الحلف بغير الله فهو تعظيم بالقول.
وهو شرك باللسان مثل قول: "ما شاء الله وشئت" أو "الله فى السماء وأنت لى فى الأرض".
- شرك أفعال (شرك جوارح "بأعمال الجوارح): مثل السجود لغير الله أو يطوف لغير الله أوأن يحلق رأسه لغير الله (واذا كان حلق الرأس لغير الله يصير عبودية لغير الله، مثل حلق رأسه تعظيم للولى وشيخ الطريقة وهذا يعتبر عبادة اذا كان تعظيماً)

→ شرك الإرادات والنيات (شرك القلب " شرك إعتقاد"): مثل الأفعال القلبية كالمحبة والغضب وهى أن يريد بالعمل غير وجه الله تعالى، ولا يتقرب إلى الله ولكن يرائى ويتقرب إلى الناس بالأفعال ليقولن هذا عالم/ قارئ/ داعيه....

التقسم الثانى (حسب العبادة ايضاً)

هذا وتقسيم آخر (باللسان -وبالقلب –وبالجوارح)، وهذا يندرج تحته العبادات السابقة

فشرك الأقوال سيكون باللسان أو الذكر، وشرك الأفعال سيكون بالجوارح وشرك القلب سيكون شرك إعتقادى...

التقسيم الثالث (حسب الحكم)

وهناك تقسم آخر (حسب الحكم) .... وهو ما بينه المصنف فى الكتاب

وهو التقسيم الذى يهمنا فى الحكم، فما سبق كان تقسم الشرك حسب العبادة سواء باللسان - وبالقلب –وبالجوارح (تقسيم مقابل) الشرك مقابل العبادة فالعبادة تكون بذلك ويقابلها الشرك يكون بذلك ايضاً، ولكن التقسيم الذى اشار اليه المصنف والذى يعنينا هو ...

تقسيم الشرك إلى (شرك أكبر – شرك أصغر)

نقطة هامة بينها المصنف .... "الفرق بين خصائص مشركى العرب ومشركى هذا الزمان"

≈ **فإن مشركى العرب:** أشركوا فى وقت الرخاء فقط، ولكن فى وقت الشدة يخلصون لله عز وجل لقوله تعالى: "فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ " أى أنهم وحدوا وتركوا الشرك وإلتجاء إلى الله وقت الشدة، وكذلك قوله تعالى: " هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ " وهذا عند الشدة، فماذا فعلو .... تكمله الآية " دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (22) فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ" إلى آخر الآيات، فما نجاهم رجعوا إلى شركهم.

≈ وكذلك كما جائت السنة فى حديث حصين أنه جاء إلى الرسول ﷺ، فسأله رسول الله ﷺ: " **كم تعبد ؟"** قال: أعبد سبع،، آله فى السماء، وستة في الأرض، قال: **فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك؟** قال: الذي في السماء..... أى عند الشدة يلجأ إلى السماء ويعلم أنه الإله الحسن (الرهبة) فهم فى الشدة يفرقون بين رب العالمين والإله فى الأرض.

فى فتح مكة بعض المشركين فروا وركبوا البحر، فلما هاج وماج دعوا الله مخلصين لله، ولما نجاهم قالوا إله البحر كإله البر فلنذهب إلى رسول الله ﷺ فهداهم الله بعد هذا ونجاهم وأسلموا لرسول الله ﷺ.

هذا حال مشركى العرب أما مشركى هذا الزمان ....

≈ **مشركى هذا الزمان:** فهم مشركون فى وقت الرخاء وفى وقت الشدة، نجد الرجل يقول " مدد يا على، مدد يا حسين، مدد يا بدوى.... ويذهب للقبور ويذبح والشموع.... وبعضهم يقول فى الشدة تذبح أكثر من الرخاء، فهم أكثر من مشركى العرب.

☒ أنواع الشرك (شرك أكبر – شرك أصغر):

أولا: الشرك الاكبر:

الشرك الاكبر هو من أعظم الشرك على الإطلاق، وله مجموعة من الخصائص منها :"الخلود فى النار".

قال الله تعالى:

≈ " وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا"
≈ " وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ"
≈ " قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا"
≈ " لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ"

خصائص الشرك الأكبر:

1- الكافر مخلد صاحبه فى النار لقوله تعالى:
* " إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ".
* " لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ"
* " إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ".

2- حبوط العمل بالكلية " لا تُقبل" طالما لم يتب (يتوب) إلى الله لقوله تعالى:
* " وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ"

3- **صاحبه حلال الدم والمال،** لقوله تعالى:

* " فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ"

وهذا لمن كان مشرك بالله شرك أكبر " المرتد" أو الباقى على شركه من غير أهل الكتاب، أما أهل الكتاب فلهم أحكام آخرى.

4- **لا تؤكل ذبيحته** ... فهو لا يذكر أسم الله على ذبيحته ولا يذبح لله وإنما يذبح للولى ولغير ذلك، فيحرم ـن تؤكل ذبائح المشركين ولكن ....أهل الكتاب.

5- **لا يرث ولا يورث**.....فمالة يؤول لبيت مال المسلمين.

6- **لا يُصَلىَ عليه، ولا يُدفن بمدافن المسلمين** لأنه قد أتى بأثم عظيم وإفترى إثماً عظيماَ لقوله تعالى: " وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرى إِثْماً عَظِيماً"

7- **لا يُستغفر لهم**، وهى سُنه غائبة، وتظهر عندما جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يسأله :أين أبى ؟؟، فسكت الرسول ﷺ ثم قال له :" **فى النار**"، فإنصرف الرجل وانصرف وحزن، ثم عاد لرسول ﷺ فقال: " أين أبى؟ قال ﷺ: " **أبى وإباك فى النار**" ثم قال له عندما تمر على قبور المشركين فبشرهم بالنار وهذا جاء حديث صحيح وفيه تصريح ويشوش عليه من يشوش وكذلك حديث بما يخص أم الرسول ﷺ أن الله أذن له أن يزور القبر ونهى الرسول ﷺ عن أن يدعو لأمه أو ان يستغفر لها، فهى من المشركين، فهو نُهى عن الإستغفار للمشركين من النبى ﷺ كما نهى ابراهيم عليه السلام ان يستغفر لأبيه.

فإن الشرك الأكبر شرك عظيم...

→ وفى حديث جابربن عبد الله قال أتى النبى ﷺ رجل فقال: يا رسول الله ما المجبتان؟؟ فقال ﷺ: "**من لقى الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، ومن لقى الله يشرك به شيئاً دخل النار**".

→ وايضاً من السنة حديث سلمة: انطلقت أنا وأخى إلى رسول الله ﷺ أن أمنا كانت تصل الرحم وتكرم الضيف وتفعل.....وتفعل.....وهلكت فى الجاهلية فهل ينفعها ذلك فى شئ؟؟، فقالَ: **لا** يَنْفَعُهُا، إنَّها لَمْ تقُلْ يَوْمًا: رَبِّ اغْفِرْ لي خَطِيئَتي يَومَ الدِّينِ.

وهذا الحديث يدل على أن قريش لم تكن من أهل الفترة وإن كان هذا ليس معنا فى الكتاب...

هل كان قريش من أهل الفترة ام لا؟؟؟

لا، لأن فى الكعبة كانت بها صور وغيره لسيدنا إبراهيم وإسماعيل، فهذا دليل على أنه وصل لهم دعوة إبراهيم وإسماعيل وليسوا من اهل الفترة. وقيل أن تأتى الأصنام إلى العرب إلا عندما أتى بها عمرو بن لحى.

كما أن ورقة بن نوفل لم يكن على النصرانية ولكن وصل إليه الدين ودعوه إبراهيم وإسماعيل...

وكذلك جاء فى حديث عائشة عندما قُالتُ: يا رَسولَ اللهِ، ابنُ جُدْعانَ كانَ في الجاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، ويُطْعِمُ المِسْكِينَ، فَهلْ ذاكَ نافِعُهُ؟ قالَ: لا، إنَّه لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبِّ اغْفِرْ لي خَطِيئَتي يَومَ الدِّينِ.

فالشرك الأكبر ،،، ظلم عظيم

فى حديث آخر للسيدة عائشة ثالث ... لله ثلاث دواوين ، ديوان لا يغفر الله منه شيئا ، وديوان لا يعبأ الله به شيئا ، وديوان لا يترك الله منه شيئا ، فأما الديوان الذي لا يغفر الله منه شيئا فالإشراك بالله عز وجل ، قال الله عز وجل : (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) ، وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئا قط فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه ، وأما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئا فمظالم العباد بينهم القصاص لا محالة.

وهذا الحديث له اكثر من رواية ....

الشرك فى الربوبية ← كلها شرك اكبر

خاصة التعطيل – الدهرية – القدرية – تعطيل الاسماء والصفات – الإلحاد – المجوس – شرك فرعون ....(ذكر فى المحاضرة السابقة)

الشرك فى الإلوهية ← فيها شرك أكبر وشرك اصغر

وحكمه يرجع إلى القصد، فلابد فيه من الاعتقاد ، مثال يعتقد فى الولى أو القبر...

- ≈ حيث أنه رفع الملخلوق منزلة الخالق، وان كان الحلف بغير الله (كالقول: ورحمه امك – وابيه – والنبى .....) وهذا شرك لفظى أى شرك أصغر.
- ≈ أما إذا كان تعظيم للمخلوق به، فقد وقع فى وقع فى الشرك الاكبر.

سؤال من أحد الطلاب

فى ذبائح أهل الكتاب، كيف تحل لنا وهو مشرك بالله؟

الإجابة/ إن هذا شرك لديهم ولكنهم أهل كتاب وقال فيهم الله تعالى: "وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ"، فالله هو الذى أصل لنا أنهم أهل كتاب ولكنه عندهم شرك او تثليث ولكنهم مازالوا أهل كتاب، وهؤلاء يشركن وذلك على خلاف الكافرين حيث أُحل لنا زواج من أهل الكتاب "الكتابية"

سؤال آخر من أحد الحضور.....أكد الشيخ وليد على أن **كل شرك ربوبية هو شرك أكبر**.

بعض مما أُخذ من دون الله عاقل أو غير عاقل ،

أما العاقل فمنهم من راضي بالعبادة (مثل فرعون/ إبليس... فيدخلون معهم فى الشرك)

ومنهم من لم يرضي بالعبادة (مثل الملائكة ... فلا يدخلون معهم)

أولا: الدليل على أن من هو راضي بالعبادة فيدخل معهم في الشرك قوله تعالى: " إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (166) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ".

والدليل على أنه كفر أكبر قوله تعالى: " لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ ومِمَّنْ تَبِعَكَ مِنهم أَجْمَعِينَ" **(إبليس)**

وكذلك قوله تعالى: "يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۖ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ" **(فرعون)** وكذلك قوله تعالى: " وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ" **(الجن وأولياءهم من الأنس)**

هذا عاقل عُبد من دون الله وراض وهو معهم فى جهنم.

ثانياً: الدليل على أن من هو لم يرضي بالعبادة (كعيسى والملائكة) فلا يدخل معهم في الشرك قوله تعالى: " وَإِذْ قَالَ اللَّهُ **يَا عِيسَى** ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ " **(عيسى عليه السلام)**

وكذلك قوله تعالى : " وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ **لِلْمَلَائِكَةِ** أَهَٰؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ (40) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ (41) فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ" **(الملائكة)**

هذا عاقل عُبد من دون الله ولكنه لم يرضى بالعبادة، فليسوا معهم فى النار.

وقد أشكل ذلك على الصحابة لأن المشركون سمعوا الآية: " إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ (98) لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ (99) لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ"

فسأل الناس رسول الله ....ما حال من يُعبد من عيسى والملائكة وهو غير راض، فنزل قول الله عز وكل تكملة للآية السابقة: " إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (101) لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ"

وهذا دليل على أن العاقل الذى لم يرضى أن يُعبد (كعيسى والملائكة) لا يحشر مع هؤلاء.

وأما غير العاقل من حجر أو شجر وغيره فستدخل النار وسيكون حطب النار وتدخل فى عموم قوله تعالى: " إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ"

ثانياً: الشرك الأصغر: الدقيقة 43:33

قال بعض أهل العلم أن الشرك الاصغر هو " الرياء"

ويخالف الشرك الاكبر فى أن:

الشرك الأكبر	الشرك الأصغر
صاحبه مخلد فى النار	صاحبه غير مخلد فى النار
حبوط العمل بالكلية	العمل هو الذ يُحبط (حُبطت الصلاة)
يكفر ويخرج من الملة	لا يكفر ولا يخرج من الملة
لا يرث ولا يورث	يرث ويورث
لا يؤكل أكله وذبيحته	يؤكل أكله وذبيحته
لا يُصَلىَ عليه، ولا يُدفن بمدافن المسلمين	يُصَلىَ عليه، ويُدفن بمدافن المسلمين

من تعريفات الشرك الأصغر:

- **تعريف الشرك الأصغر:** كل وسيلة وذريعة إلى الشرك الأكبر، وفيه نظر لأنه يدخل فيه الكبائر، إن استحل المرء الكبائر يدخل فى الشرك.

- **تعريف آخر للشرك الاصغر**: كل الاعمال والأفعال التى يتوسل بها الشرك، مثال الغلو فى المخلوق، وهذا ذريعة لعبادته (قليل الرياء ذريعة للرياء، لأن الرياء يؤدى إلى النفاق الإعتقادى كما فى قوله تعالى: " يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ")

أقرب التعريفات هو التعريف الأول للشرك الأصغر، حيث ينظر فى حال الكبيرة، قد لا يكون شرك أصغر، فلابد أن ينظر لها فقد لا تكون شرك أصغر.

الدقيقة 47:50 (سؤال غير مسموع من احد الحضور)

- **تعريف آخر للشرك الاصغر**: كل ما نهى عنه الشارع وذريعة للشرك الأكبر وسيلة للوقوع فيه يسمى شرك أصغر.

- **تعريف أخر للشرك الاصغر**: كل ما جاء فيه التسمية أنه شرك ← شرك أصغر.

وهذا التعريف فيه نظر، فقد لا ياتى فيه التسمية، وإنما يكون من الشرك الاصغر، مثال: الواهنة ← قال فيها رسول الله ﷺ "أنزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً"، فلم يأتى نص فى الواهنة انها شرك ، ولكن قال العلماء فيها أنها من الشرك فهي سبب لم يشرعه الله عز وجل .... لقوله تعالى: " أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ". وهذا شرك أصغر إذا لم يعتقد فيها.

وفى الحديث:
قال رسول الله ﷺ: "**أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر**"، قالوا: " وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ " قال: "**الرياء .. يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ إذا جزى النَّاسَ بأعمالِهم اذهَبوا إلى الَّذين كُنْتُم تُراؤُونَ في الدُّنيا فانظُروا هل تجِدونَ عندَهم جزاءً** ".

فهذا حديث أصل فى تسمية نوع الشرك الأصغر، ومنهم من قال أن الشرك الأصغر له نوعان، هما: (شرك أصغر ظاهر – شرك أصغر خفى)
ظاهر ← أى يفعل فيه أفعال ظاهرة. وخفى ← أى يفعل فيه أفعال خفيه.

≈ شرك أصغر ظاهر:
ظاهر ← أى يفعل فيه أفعال ظاهرة، بمعنى أنه يعمل لكى يرائى الناس، شرك ظاهر ولكنه أصغر.

≈ شرك أصغر خفى:
وخفى ← أى يفعل فيه أفعال خفيه، أى لا يعلمه إلا الله، فقد يعمل الأعمال وفى قلبه أشياء أخفى من دبيب النملة كما قال رسول الله ﷺ، فيتسرب غلى قلبة الرياء لأن العمل ليس خالص لوجه الله، والله يعلم به وقد لا يشعر به المرء، وهو أعظم الإشكاليات لأنك لا تنتبه إليه، لإن الرياء الظاهر قد تنتبه إليه بأنك تعمل أعمال تريد

بها... أما الرياء الخفى فأنت لا تنتبه له، ولما تكلم الصحابة فى المسيح الدجال خرج عليهم رسول الله ﷺ وقال لهم أقول لكم من أخاف عليكم أكثر من المسيح الدجال؟ ، قالوا: ما هو يا رسول الله؟ ، قال: الشرك الأصغر...الرياء، يقوم الرجل يزين صلاته ليراها الناس. فهو بين أن هذا ظاهر لأن المرء قد ياتى بالعمل الظاهر ليراه الناس فيثنون عليه، فكما قال رسول الله ﷺ: **" مَن يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللَّهُ به، ومَن يُرائِي يُرائِي اللَّهُ بهِ"**

<u>وهذا الفرق بين السمعة والرياء</u> أن السمعة بالقول أما الرياء بالفعل.....

فهنا من يصلى فيثنى الناس عليه هذا شرك ظاهر، ولكن قد يكون الشرك الأصغر خفى ويتسرب إلى قلب المرء ويظن أنه يفعل عبادة، ثم يتبين له بعد ذلك أو يتحول قلبة بانه اعجب بهذه العبادة، وهو اخطر ما يكون الشرك الخفى لأنها قد تحدث له ولقلبه بدون ان يشعر.

سؤال من أحد الحضور الدقيقة 52:23

لم يُسمع السؤال .... ولكن إجابة الشيخ أن هذا الفعل لم يغير فى إيمانه، ولكنه قد يعجب بعبادة معينة كمن يعجب بصومه ليوميى الاثنين والخميس، ويتعمد ذهابه إلى أماكن معينة حتى يعرضوا عليه الطعام ، فيقول: " شكراً أنا صائم" ، فهذا الشخص لا يتركه الشيطان ويحاول أن يُدخل له العشب فى أفعاله، حتى وإن كان ذلك بعد فترة من الصوم، وبعد أن اعتاد على الصوم فيدخل له العُشب فبدأ أن يعجب بنفسه.

سؤال آخر من أحد الحضور فى الفرق بين السمعة والرياء الدقيقة 53:07

وكانت إجابة الشيخ ان الرياء فى الفعل أما السمعة فى القول ، فالرياء مثل ان يصلى فيراه الناس فيثنون عليه، والسمعة كمن يقول خطبة ويسمعها الناس فيعجبون به ويثنون عليه، وهو هنا أراد أن يُسمع الناس فيثنون عليه كما قال الله تعالى: " مَن يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللَّهُ به".

والشرك الأصغر قد يكون <u>فى القول</u> وقد يكون <u>فى الفعل</u>....

→ **<u>الشرك الأصغر فى القول</u>**: مثل الحلف بغير الله (على التفصيل) وقد قلته وسيأتى معنا انه إذا كان معظماً لمن حلف به فيكون شرك اكبر، أما من يحلف فقط على اللسان كمن يحلف بابيه وأمه فهذا من الشرك الاصغر، والدليل على ذلك أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أدْرَكَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، وهو يَسِيرُ في رَكْبٍ، يَحْلِفُ بأَبِيهِ، فقالَ: **"ألا إنَّ اللَّهَ**

يَنْهاكُمْ أنْ تَحْلِفُوا بآبائِكُمْ، مَن كانَ حالِفًا فَلْيَحْلِفْ باللَّهِ أوْ لِيَصْمُتْ" وفى رواية : **"من حلف بغير الله فقد أشرك"**

فبين الحديث انه شرك وكفارته ان يقول: "لا إله إلا الله"، فبين ذلك على ان الحلف بغير الله شرك وهو من الشرك فى الأقوال، أيضاَ أن تقول: **" ما شاء الله وشئت"** فقال رسول الله ﷺ: "أجعلتنى لله نداَ، قل ما شاء الله ثم شاء فلان"، كذلك قول "حسبى على الله وحسبك"، او "بركاتى على الله وبركاتك"... كل هذا خطأ فى القول كأن تقول "الله فى السماء وأنت هنا على الأرض" أو أن تقول : "ورحمه فلان" ....

وكذلك القول : **"اتوب إلى الله ولك"** ، وإن كان هذا القول الأخير فيه إشكال، أتركه لكم، فعن السيدة عائشة أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَآهَا رَسولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ علَى البَابِ، فَلَمْ يَدْخُلْهُ، فَعَرَفْتُ في وجْهِهِ الكَرَاهيةَ، فَقُلتُ: **يا رَسولَ اللَّهِ، أتُوبُ إلى اللَّهِ وإلَى رَسولِهِ ﷺ ، مَاذَا أذْنَبْتُ؟** فَقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: ما بَالُ هذِهِ النُّمْرُقَةِ؟ قُلتُ: اشْتَرَيْتُهَا لكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وتَوَسَّدَهَا، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: إنَّ أصْحَابَ هذِهِ الصُّوَرِ يَومَ القِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ، فيُقَالُ لهمْ: أحْيُوا ما خَلَقْتُمْ، وقالَ: إنَّ البَيْتَ الَّذي فيه الصُّوَرُ لا تَدْخُلُهُ المَلَائِكَةُ.

الشاهد: أن السيدة عائشة قالت: " أتُوبُ إلى اللَّهِ وإلَى رَسولِهِ ﷺ " ؟؟؟

→ **الشرك الأصغر فى الأفعال**: وهو كما ياتى معنا فى باب **"الرقى والتمائم"** وماذا تعلق فى التميمة، وطبعاً الرقى الصحيحة لا إشكال فيها، وإنما المقصود هنا بالرقى الشركية التى فيها تمتمة ليست من القرآن، أو تعليق تميمة يظن أنها تحفظه، وسياتى معنا من علق قرآن ومن لم يعلق قرآن، وكذلك الكف والعين الزرقاء وغير ذلك إذا لم يعتقد فيها فهى من الشرك الأصغر، أما اذا اعتقد فيها فتكون من الشرك الأكبر، وإنما كان يعلقها فقط بإعتبارها سبب فهى من الشرك الأصغر فى الأفعال.

وكذلك من الشرك الأصغر:

- الرياء وسيأتى معنا بالتفصيل.
- كذلك قول "قاضى القضاة"، وغيرها من بعض الأقول مثل "عبد النبى" أو "عبد الرسول"، هذا وإن لم يكن معتقد حقيقة العبودية وإلا اصبح شرك اكبر.
- وكذلك قول مثل: "لولا الكلاب لدخل اللص" أو "لولا النباح لهجم اللصوص" هذا كله من الشرك فى الاقول، فإن نباح الكلب قد يكون سببا فى عدم هجوم اللص ولكن بان تعلق المسالة بالكلب هذه ايضا فيها ما فيها.
- قالوا ايضا: " لولا البط فى الدار لأتانا اللصوص" أيضا....

- أو يقول مثلا: " أعوذ بالله وبك" والاستعاذة فيها كلام انه يجوز الاستعاذة بغير الله فيما يقدر عليه ولكن الاقتران مع الله هذا هو الذى فيه الاشكال.

سؤال من أحد الحضور الدقيقة 58:40

السؤال غير واضح... وإنما رد الشيخ " التعبيد " إذا كان لا يقصد العبودية هو شرك فى الألفاظ والاسم نفسه مخالف، ولكن غالبا من يسمى هذا الاسم لا يكون معتقدا فى العبودية.

تكملة من أنواع الشرك الأصغر:

- كذلك من الشرك الأصغر لمن قال مطرنا بسبب كوكب أو سحاب ...بسبب ولم يكن معتقداً هذا كله من الشرك الاصغرفى الاقوال.
- التطير والتشاؤم والبومة والغراب الاسود أو عمل حادث .... ورده فعله عن تكملة السفر أو غيرة ولا شك أن التطير منالشرك الاصغر.
- الاستعانة بالعرافين ...وهذا كثر فى هذا الزمان، بان يلجأ الناس الى العرافين لمعرفة السارق وغيره (استعانه به وبالجن)، هذا كله إذا لم يكن مصدقاً.
- الحلقة والخيط من الشرك الاصغر فى الافعال.

سوف ندخل فى **الرياء** تفصيلاً ولكن بعض عرض الأسئلة التى معنا:

سؤال: هل يجوز الاكل من ذبائح اليهود والنصارى، وهل هناك فرق بينهما فى الذبح؟

الإجابة/ قلت أن الأصل أن الأية محكمة وهى قوله تعالى: "وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ" فالأية محكمة والذين أوتوا الكتاب هم اليهود والنصارى، أما فيما يخص الفرق بينهما فاليهود يحرصون على الذبح حتى فى الخارج فى أمريكا وأوربا، فإذا اراد المسلمين أن يأكلوا أو يتأكدوا من الذبح، فيأكلوا من اليهود أفضل، لأن اليهودى لا يأكل إلا إذا ذبح بنفسه، أما النصارى قد يفعلون مسألة الصعق والخنق ورمى الحجر وغيرة، فلا يهتمون أما اليهود فلا يأكل إلا بالذبح... **فنقول ان الأصل فى ذبائح اليهود والنصارى الحل،** فإن شككت انهم لا يذبحون فتبقى على الأصل أن ذبائحهم حلال، **أما إذا تيقنت أنهم لا يذبحون** فلا تأكل.

سؤال آخر من أحد الحضور...

ماذا عن التسمية قبل الذبح؟

إجابة الشيخ/ أن هذا الامر فيه خلاف بين أهل العلم فى أن التسمية واجبة أم مستحبة، وعندنا فى المذهب الامر على الاستحباب لقول السيدة عائشة: "كنا يأتينا الطعام لا ندرى أسمى عليه ام لا، فقال رسول الله ﷺ : "كلوا وسموا عليه"، هذا مش مجال فقهى، ولكن اتكلم أن الامر به خلاف.....

سؤال: هل تعليق آيات من القرآن يعد من التمائم؟

الإجابة/ سيأتى ذلك فى باب التمائم، والتعليق والخلاف بين أهل العلم، وهل يجوز ذلك؟؟ كل ذلك فى باب الرقى والتمائم، وهناك من الرقى شركية وآخرى غير شركية ن وسنرى ان هناك خلاف بين أهل العلم، ولكن الراجح كما سنبين أن القرآن لم ياتى ليوضع على الصدور وإنما هو ليحفظ فى الصدور ويُعمل به، ولكن كما بينا سيأتى معنا هذا الباب الذى يختم به هذا الجزء.

.....

مناقشة مع الحضور فى موعد المحاضرة ووقتها والأبواب الناقصة لإتمام المنهج.....

تم تأجيل الحديث عن الرياء إلى المحاضرة القادمة..... ثم قال فضيلة الشيخ: **"أقول قولى هذا واستغفر الله لي ولكم، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا انت استغفرك وأتوب إليه"**.

تفريغ المحاضرة الثانية والعشرون
بعنوان/ " الريـــــــاء – الحــلف والــقسم"

مادة : "مختصر فى معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد.. مازلنا فى شرح كتاب " معارج القبول" للشيخ آل حافظ بن حكمى عليه رحمه الله تعالى وكنا قد توقفنا قول المصنف فى الشرك الأصغر وبينا الشرك الاكبر وتعريف الشرك الاصغر والفارق بين الشرك الأكبر والشرك الأصغر ن ثم سيدخل المصنف فى بعض العبادات التى عدها أهل العلم من الشرك الاصغر وهى "الرياء" وقوله المصنف فى الأبيات :

والثان شرك أصغر وهو الريا فسره به خاتم الأنبيا

وأراد أن يبين بعض العبادات التى هى من الشرك الأصغر ومنها " الرياء"

الرياء

الرياء: هو النوع الثانى من الشرك وهو الشرك الأصغر ولا يُخرج من الملة ولكنه ينقص ثواب العمل وقد يحبطه إذا زاد وغلب (وهو الريا) اليسير فى تحسين العمل.
(فسره به) أى فسر الشرك الاصغر بالريا (خاتم الأنبياء) محمد ﷺ، ونريد أن نستدل على أن الرياء من الشرك الأصغر فقال ما جاء فى حديث رسول الله ﷺ: **إنَّ أَخْوَفَ ما أخافُ عليكم الشِّركُ الأصْغَرُ**، قالوا: وما الشِّركُ الأصْغَرُ يا رسولَ اللهِ؟ قال: **الرِّياءُ"**

وحديث رسول الله ﷺ عندما خرج - صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ على الصحابة- وهم يتذاكرون المسيحَ الدجالَ فقال : ألا أخبركم بما هو أخوفُ عليكم عندي من المسيحِ الدجالِ ؟ ، فقلوا : بلى، يا رسولَ اللهِ قال : الشركُ الخفيُّ : أن يقوم الرجل فيصلي فيزيدُ صلاتَه ؛ لما يرى من نظرِ رجلٍ .

هنا فسر الرسول صلى الله عليه وسلم (الشرك الأصغر) بالرياء أو كما قال بعض أهل العلم (الشرك الخفى)

وهذا اكثر من المسيح وهذا دليل على شدته فالرياء كما قال عنه رسول الله ﷺ **أخْفى من دبيبِ النملةِ السوداءِ على الصخرةِ الصمَّاءِ في الليلةِ الظلماءِ .**

فإذا مرت بك نملة لن تشعر بها وإذا كانت على الصخرةِ الصمَّاءِ في الليلةِ الظلماءِ فلن ترى أيضاً وكل ذلك دليل على شدة الخفاء، وأسباب للوقوع فى الشرك....

→ **من أين لنا بان الرياء هو من الشرك الأصغر؟**

تفسير النبى ﷺ له عندما قال ﷺ: إنَّ أخْوَفَ ما أخافُ عليكم الشِّركُ الأصْغَرُ، قالوا: وما الشِّركُ الأصْغَرُ يا رسولَ اللهِ؟ قال: **الرِّياءُ**

- قال الله تعالى: " فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا"

سؤال غير مسموع من الحضور الدقيقة:4:40

وقال الشيخ وليد/ قال تعالى: " فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا" ... **العمل الصالح** : أخلصه أصوبه (لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)

فالعمل الصالح يحتاج إلى : الإخلاص و المتابعة

ولابد أن يكون العمل خالصاً لله، فإن لم يكن لله وزن العمل للناس (حلاوة تلاوة القرآن) وهذا لا يعد إخلاص لله، وأستدل بهذه الآية فى آيات الشرك الأصغر والاكبر

القاعدة عن السلف

يستدلون بآيات الشرك فى الشرك الأصغر والأكبر

الشرط فى الآية (العمل الصالح) وشرط له (الاخلاص) وهو منافي(الرياء)عكس الرياء

منافاه العمل الصالح فى عدم الاخلاص أنه شرك حيث صُرف لغير الله، والتصريح بالشرك الأصغر جاء أوضح فى السنة.

- عن شهر بن حوشب قال: جاء رجل إلى عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - فقال: **أنبئني عما أسألك عنه**، أرأيت رجلًا يصلي يبتغي وجه الله، ويُحب أن يُحمد، ويصوم يبتغي وجه الله، ويُحب أن يُحمد، ويتصدق يبتغي وجه الله، ويُحب أن يُحمد، ويحج يبتغي وجه الله، ويُحب أن يُحمد؟ فقال عبادة: **ليس له شيء**، إن الله تعالى يقول: «**أنا خير شريك، فمن كان له معي شرك فهو له كله، لا حاجة لي فيه**» هذا الحديث به كلام عند أهل العلم والأقرب أنه صحيح.

الشاهد من الحديث: (أن العمل لابد أن يكون خالص لله ولكن عندما يريد أن يحمد الناس عليه فهذا هو الرياء، وهذا الرياء هو من الشرك الخفى)

<u>والشرك على نوعين:</u>

1. شرك ظاهر: مثال الذبح لغير الله ويستغيث بغير الله ويتصدق لغير الله.
2. شرك خفى: فهو شرك فى القلب لا يعلمه الناس، فلا أحد يتطلع على نية القائم بالعمل.

والرياء: من الرؤية (وهى رؤية الناس لك وأنت تعمل العمل)

- عن ابى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ: **" ألا أخبركم بما هو أخوفُ عليكم من المسيح ؟ "**، قال: فقلوا : بلى. قال: **"الشركُ الخفيُّ : أن يقوم الرجل يصلي لمقام الرجل"** وفى رواية: **" يقوم الرجل يصلى فيزين صلاته <u>لما يرى</u> من نظر رجل إليه"**

فالعمل يراه الناس ويحمدوك عليه، فالعمل حتى تحمد من الناس ولم تكن النية لله رب العالمين، فالنية : رؤية الناس. قال رسول الله ﷺ: **((من سمَّع سمَّع الله به، ومن يرائي يرائي الله به)). <u>فالرياء</u>: فى الأعمال. <u>والسمعه:</u> فى الأقوال.**

وفى القلب خفى فى المقصد والنية.

- قال رسول الله ﷺ: **" أول من يسعر به النار المجاهد والعالم والمتصدق"**
وقد فعلوا أفضل الطاعات ولكن هذا ليقال عنه عالم ومجاهد ومتصدق.....
الرياء: من الرؤية، فالمرء يحسن عمله ليراه الناس ويحمدوه عليه.

<u>الضابط: (الثناء من البشر)</u>

- الأصل فى الرياء (الشرك الأصغر) **وجائت الآيات ذكرت منها الرياء** وكانت قد نزلت فى المنافقين والدليل على ذلك:

→ فى قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ **رِئَاءَ النَّاسِ** وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ **وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**".

→ قوله تعالى: "وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ **رِئَاءَ النَّاسِ** وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ وَمَن **يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا**".

→ قوله تعالى: **"إِنَّ الْمُنَافِقِينَ** يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ **يُرَاءُونَ النَّاسَ** وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا"

كلها آيات ذكر فيها الرياء فى المنافقين، وجزء جاء به معنى الرياء، وآخر جاء به اللفظ

→ وذكر فيها المنافقين **نفاق اعتقادى** ظاهره الاسلام وباطنه الكفر، فضحهم الله سبحانه وتعالى، كما فى قوله تعالى: " وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ" الآية وإن لم يكن فيها تصريح بالرياء إلا أنها دليل على أنهم فى الظاهر "زينوا الإيمان" وفى الباطن قالوا " إنا معكم".

الرياء والنفاق

هذه الآيات نزلت فى النفاق الأكبر، وذكرت فيها الرياء، وهذا دليل على أن النفاق والرياء يشتركون فى مسأله ....

* **المنافق:** يظهر الطاعة ويبطن الكفر.
* **المرائى:** يظهر الطاعة ويبطن (**على أحوال**)
  - **إما لا يريد العمل أصالة لله ويستمر على ذلك فيكون كالمنافق.**
  - **أو العمل لله ولكن دخل عليه ما يغيره وهذا الرياء شرك أصغر.**

الحالة الأولى: الرياء الذى يكون باطنه لغير الله فهو من النفاق والذى يكون ديمومة عمله لغير الله، ولم يكن له من هذه الاعمال الظاهرة أى ما يريد به الله، فهو لا يريد الاسلام، ولكنه يأمن شر المسلمين ويكيد لهم.

الحالة الثانية: الرياء الذى هو "الشرك الأصغر" وفيه:

1. الإنسان مسلم ويعمل العمل على أحوال، **فإن كان الباعث على العبادة أصالة حتى يرائى الناس،** فقد قام ليصلى حتى يرانى الناس، ولم يقصد وجه الله عز وجل أو تصدق حتى يثنى عليه الناس، أو حتى يقال له من المدح أو الثناء← **هى عبادة باطلة،** وهى أصل الشرك الأصغر، لأن الرسولﷺ قال "هى من الشرك الأصغر" وهو مازال على الاسلام ولكن حُبط عمله.

2. قام الانسان بالعمل لله عز وجل ولكن هو متردد، حيث طرأ عليه الرياء أثناء العبادة، فالأصل الإخلاص لله عز وجل، ولكن دخل عليه ..... فأطال فى الصلاة وجود فى التلاوة وحسن فى الصوت حتى يسمعهم وينال المدح والثناء...
فهذا أوله كان أخلاص ثم دخل عليه الرياء، يقول فى ذلك العلماء (يحب التفرقة بين حالتين أما أن تكون العبادة متكاملة فيبنى أولها على آخرها مثال الصلاة، وحالة آخرى تكون فيه العبادة يمكن أن تتجزأ ولا يبنى أولها على آخرها.
وهذا هو الضابط لدخول الرياء على العمل:
- ≈ فإذا كانت العبادة متكاملة كالصلاة، فى تُبطل العمل كله، فعلى فرض الركعة الأولى لم يكن بها رياء ولكن الثانية دخل فيها الرياء فذلك يُبطل الصلاة بالكلية.
- ≈ النوع الآخر التى يمكن للعبادة فيه أن تتجزأ، مثال رجل خرج ليتصدق، فتصدق على رجل فقير ب 100 جنية، ولم يراه أحد، ثم رأى معه أحد ينظر له وهو يتصدق فأخرج 100 جنية ثانية ليتصدق بها حتى يراه الناس، ففى هذه الحالة الـ 100 ج الأولى له الأجر إن شاء الله أما الـ 100 جنية الثانية دخل فيها الرياء فلا تقبل لأنها منفصلة عن العبادة الأولى.

يرجع إلى باقى الأحاديث والأدلة من الكتاب....

❖ **سؤال هام: متى يكون العمل رياء ومتى لا يكون رياء؟؟؟؟؟**
الإجابة/ إذا دخل على المرء الرياء وهو فى العبادة فدافعه ولم يسكن إليه فهذا لا يؤثر على العمل، مثال من مان يقرأ القرآن فدخل عليه فشعر برغبة فى تحسين صوته والتجويد (وهو رياء) فدافعه ولم يسكن إليه واعرض عنه وطرده فهذا لا يؤثر على العمل والدليل:

قال رسول الله ﷺ: **" إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تكلم"**

الضابط: أنه لم يركن إلى هذا الشعور أو هذه الرغبة أو يسكن إليه.

وبالمثل فى الصلاة، وليس فى العمل شئ، أما اذا اطمئن للرياء ولم يدفعه فهذا يبطل العبادة على أحوال إن كانت متكاملة (يبنى أولها على آخرها) فهى تُبطل كلها، أو أن تكون العبادة غير متكاملة (منفصلة أو على أجراء) كما ذكرنا.

3. **الحالة الثالثة: إذا طرأ الرياء بعد أنتهاء العبادة ؟؟؟**

إذا انتهت العبادة وجاءه الرياء فيقول له فعلت وصليت وتصدقت فانتظر من الناس كذا وكذا فلا يعد شيئاً... **فالرياء بعد العبادة لا يؤثر شئ على العبادة./**

فإذا جاء الرياء بعد انقضاء الصلاة وسواء ركنت إلى الرياء أو لم تركن إليه فلا يؤثر ذلك على العبادة فى شئ، فقد أنقضت **إلا فى حالة واحدة**

" أن يكون من باب التعدى والمن والاذى"

والدليل على ذلك: قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ"

السؤال: كيف ستبطل بالْمَنِّ ؟.....

سؤال من الحضور: **ماذا عن العجب؟؟**

إجابة الشيخ وليد/ العجب فى نفسك وما انتهى قد انتهى، **ولكن التعدى وهى حالة خاصة جائت فى الآية، فهنا يَبطل العمل وإن كانت من السنوات قد مضت.**

الفرق بين العجب والرياء

العجب غير الرياء والعُجب به ما هو مذموم وبه ما هوممدوح، فإذا كان العجب بالحمد أن يسر الله لك الصيام وتفرح أنك قد يُسرت إلى طاعة، وهذا لا إشكال فيه. وكذلك إن جاءك الثناء من الناس دون ان تسعى له فلا أشكال فيه إيضاً. **(العُجب الممدوح)**

ولكن العُجب إن أصابك شئ فى قلبك سيصيب عملك مستقبلاً ، ولكنه لا يؤثر على العبادة المنتهية.(**العُجب المذموم)**

سؤال من الحضور:..... **الدقيقة 25:00**

إجابة الشيخ وليد/ بعد انتهاء العمل تتحدث مع احد الافراد وما ياتيك الشيطان من ان يحمد عليها وإن لم تركن لها ولكن ستحبب قلتك ولكن لا تستطيع إبطال العمل. وإلا لإستطاع الشيطان أن يبطل لك كثير من اعمال وهذا لم يأتى فى الشرع.

سؤال من الحضور/القول بأن تجتب الرياء هو رياء؟ ما رأى الشيخ؟؟؟

إجابة الشيخ وليد/ قال الفضيل بن عياض: **ترك العمل من أجل الناس رياء، والعمل من أجل الناس شرك،** وسنتكلم عن ذلك فى التوحيد ولكن ترك العمل مخافى الرياء : **شرك**

والرياء من الشرك:

فالترك من أجل الناس رياء (لإن بذلك العمل نفسه لم يكن بذلك مخلصاً لله) ، وكذلك العمل من أجل الناس رياء (شرك خفى).

فمعنى أن المرء ترك عبادة من اجل الناس، فغن العمل نفسة لم يكن فى اوله مخلصاً لله عز وجل، وإن كان العمل لله فلا يضر الناس، وإضطلاعهم عليه، فلا تترك العمل وأكمله لله عو وجل ولكن هناك تقييد آخر ألا يتبع هذا العمل من ولا اذى...

فالحل دائما يكون فى دفع الشيطان واستكمال العمل.

علاج الرياء:

كيف نعالج الرياء (الشرك الخفى)؟؟؟؟؟؟

قال أحد السلف : **" طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله"** وهذا دليل على أن الرياء أمر هام يحتاج المدافعة والعلاج، وأخطر ما يكون على المرء هو: "الرياء" لأنه يدخل إلى القلب.

العلاج من الرياء←

1- يستحضر المرء مراقبه الله له سبحانه وتعالى.

كما فى حديث جبريل عن منزلة الإحسان: **" أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فهو يراك"**، وهذا يجعل العمل لله لأنه يخاف الله ويهابه فيكون كله لله عز وجل.

2- أن يستعين بالله حتى يتخلص من الرياء.

قال تعالى: " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" فإنها الإستعانة بالله تنجى المرء من الرياء والشرك، كما قال رسول الله ﷺ: **" الشركُ فيكم أخفى من دبيبِ النملِ ، و سأدلُك على شيءٍ إذا فعلتَه أذْهَبَ عنك صَغارُ الشركِ و كبارُه ، تقولُ : اللهمَّ إني أعوذُ بك أنْ أُشرِكَ بك و أنا أعلمُ ، و أستغفرُك لما لا أعلمُ"** .... فهذا يدل على حرص رسول الله ﷺ: على إبلاغ الصحابة بأن الوقوع فى الشرك قد لا تعلم أننا وقعنا فى الشرك.

3- النظر إلى عقوبة الرياء الدنياوية.

قال رسول الله ﷺ:((**من سمَّع سمَّع الله به، ومن يرائي يرائي الله به**)) فالجزاء من جنس العمل...

4- استشعار عقوبة الرياء فى الآخرة.

وأكثر ما يكون حديث الثلاثة الذى ستسعر لهم النار فى قوله ﷺ: **" أول من يسعر به النار المجاهد والعالم والمتصدق"**....وهذا من علاج الرياء، فهو لن يفلت من عقاب الله سبحانه وتعالى، فتدبر هذا الأمر سيكون دافع لعدم الوقوع فى الرياء.

5- معرفة فضيلة الإخلاص فى العمل وثوابة.

وأن الثناء يأتى من الله سبحانه وتعالى ومعه مزيد من الرزق والخير من الله سبحانه وتعالى، كما فى قوله تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا" وقال رسول الله ﷺ عن هذه الآية :**" تِلكَ عَاجِلُ بُشْرَى المُؤْمِنِ"** حيث يجعل الله له البشرى فى الدنيا والعباد تثنى عليه بأعماله.

6- إخفاء العباده.

وهى هامة جداً جداً فيحرص المرء على إخفاء عبادته، وجاء ذلك فى حديث رسول الله ﷺ: عن الرجل الذى سيُظل بظلهِ يوم لا ظل إلا ظله : " .... **ورجلٌ تصدَّق بصدقةٍ**

فأخفاها، حتى لا تعلم شمالُه ما تُنفق يمينه"، اليد اليسرى لم تعلم ماذا فعلت اليد اليمنى، فهى شدة الخفاء.

ملحوظة: التصوير بجوار الكعبة هى مفسدة للعبادة، وهى تُدخل الرياء فى القلب، أو من يتعمد قول لقد كنا صائمين امس فلم نتمكن من كذا وكذا ... أو يتعمد قول أننا كنا فى عمرة الكام يوم اللى فاتوا....

فحقاً إن من مفسدات الأعمال الآن هو مواقع التواصل الإجتماعى التى تجعل كل الأخبار على على الملإ ، ويشارك الناس فى كل ما يفعله، وهذا شرك خفى.

إذا كان الهدف أن يحث الناس فاليفعل، فالدال على الخير كفاعلة، ولكن ليس هذا ما حدث فى هذا المواقع فهو يعرج على الطاعات، حيث أخرجت كل ما فى القلوب وأظهرت كل ما كان خفى، ومن علاج الرياء أن تكون العبادة خفية

أصل العبادة لله دخل عليها شئ " بعض من الرياء" يحدث الناس بالعبادة "فأفسد عليك" جزء أو كل هذه العبادة فلا تفعل العبادة حتى تخبر الناس وهو خفى لأنه لن تشعر بالامر.

فالأصل هو خفاء العباه

7- الحرص على مصاحبة أهل الخير.

وهذا مثل الجليس الصالح والجليس السؤن فالجليس الصالح يشجع على الصلاح والطاعة ويردك إذا اجتحت كما جاء فى الحديث: " كحامل المسك ونافخ الكير".

8- عدم إظهار التحرز من الرياء بصورة مبالغه.

أحياناً يفعل ما هو مبالغ فيه فيقع فى الرياء، فيريد أن لا يظهر صومه، فبالعكس يقع فى الرياء ن فالتحرز الزائد من " التكلف" ، من " التنطع" فكما فى قوله: " هلك المتنطعون"

كيف ذلك .....؟؟؟؟؟

نريد أن نحترز من الرياء فنترك العمل، فنقع فى الرياء؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

الأصل لا يهمك طالما أن العبادة لله وإن إتاك وأثنا عليك أحد وشكرك فلا تلتفت له وتشكره قليلاً وأنتهى الامر.

مثال:

- رجل إعتاد الصوم فترك الصوم حتى لا يقال انه صائم..... هذا تحرز من الرياء فأدخلك فى الرياء....
- أو دُعيت إلى طعام وأنت صائم فأخبرته أنك صائم وأدعوا له ولكن إما تأكل لتلبية الدعوة أو لا تأكل وتدعوا للرجل.

سؤال: **خوفاً من الرياء لم أستأذن صاحبة العمل فى أن اقوم لأصلى صلاة الضحى؟؟؟**

الجواب/ أن الأصل أن هذا الوقت ملك لصاحب العمل، ولابد أن نستأذن طالما أنها سنة على خلاف الفريضة لا أستأذن فيه، ولكن مثال قراءة القرآن لا يجوز فهذا الوقت هو ملك لصحاب العمل، فوقت الدوام: إيجاره وقت فلابد أن يستأذن قبل أن يقرأ القرآن... بخلاف أن كان صاحب العمل لا يرفض ويبيح الأمر ومعروف عرفاً بأنك تستطيع القيام بذلك فهذا أمر مقبول.

هذا وإن كنت تجلس فاضى لأن الوقت ليس ملكك والعرف أيضاً يحكم الأمر.

فقد عُلم عن رسول الله ﷺ انه أنشغل مع الوفد ولم يصلى السنن الراتبة للظهر، وقضاها بعد صلاة العصر.

الحلف والقسم

الدقيقة 52:40

وقال المصنف في الأبيات:

ومنه إقســـام بغير البـــارى كما أتى فى محكم الاخبار

أى القسم: هو من الشرك الأصغر الغير مخرج من الملة أو هو من (الإقسام) مصدر قسم أى: حلف، كالحلف بالأباء وبالأبناء والأمهات والامانة وغير ذلك.

والدليل على ذلك أنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ أدْرَكَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، وهو يَسِيرُ في رَكْبٍ، يَحْلِفُ بأَبِيهِ، فقالَ: **"ألا إنَّ اللَّهَ يَنْهاكُمْ أنْ تَحْلِفُوا بآبائِكُمْ، مَن كانَ حالِفًا فَلْيَحْلِفْ باللَّهِ أوْ**

لِيَصْمُتْ" وفى رواية : **"من حلف بغير الله فقد أشرك"** . وقال عمر فى رواية آخرى: "فوالله ما حلفت بها منذ سمعت النبى ﷺ ذاكرا ، ولا آثرا "

وعندنا دلائل آخرى منها:

- عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً: **" لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالانداد ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون"**
- قال رسول الله ﷺ: **" من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله"**

- قال رسول الله ﷺ: **"لا تحلفوا إلا بالله، لا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون"**
- وعن ابن عمر رضي الله عنهما (أنه سمع رجلا يقول **لا والكعبة** فقال ابن عمر لا تحلف بغير الله فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : **"من حلف بغير الله فقد كفر" أو "أشرك "** صحيح عن داود والترمذي .
- وفى الطبراني من حديث ابن عمر، **أن النبى ﷺ سمع رجلا يحلف بالأمانة** فقال: **"ألست الذي تحلف بالأمانة."** وقال رسول الله ﷺ :(**من حلف بالأمانة فليس منا**)
- جاء يهودياً إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إنكم تنددون وإنكم شركون، تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبةِ . فأمرهم النبى ﷺ إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا " **بربِّ الكعبةِ"** . ويقولوا : **"ما شاءَ اللهُ ثم شئت "**.
- ومن الشرك الأصغر قول: ما شاء الله وشئت، فقال :" أجعلتنى لله نداً؟ ما شاء الله وحده" وهى من تفسير الآية فى قوله تعالى: " فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ"... وهى من إنزال آيات الشرك الاكبر فى الشرك الاصغر.

الانداد : نظير / شبيه / مساوى

وقد ثُبت كفارة الحلف بغير الله فى حديث آخر لرسول اللهِ ﷺ: **" من حلف فقال فى حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله"**

وعن حاتم بن عباس رضى الله عنه فى قول الله عز وجل: " فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ"... قال: "الانداد": هو الشرك الخفى، أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء فى ظلمة الليل وهو أن يقول والله وحياتك يا فلان وحياتى ويقول لولا كلبة هذا

لاتى اللصوص البارحة، ولولا البط فى الدار لاتى اللصوص، وقول الرجل لصاحبه ما شاء الله وشئت، وقول الرجل لولا الله وفلان،لا تجعلوا فيها فلاناص، هذا كله به شرك.

الحـلف

الحلف: هو اليمين

وقال الله تعالى: "لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ"

وجائت بمعنى اليمين لان الرجل يأخذ بيبن الرجل (اليد اليمنى) فيسر بها.

إصطلاحاً: توكيد الكلام يذكر معظّم عند السامع والمتكلم بحروف مخصوصة.

الحلف يكون:

(بالواو) أو (التاء) أو (الباء)

- الحلف بالواو: فى قوله تعالى: " وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ"
- الحلف بالتاء: فى قوله تعالى: " تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم"
- الحلف بالباء: فى قوله تعالى: " بِعِزَّتِكَ وجَلالِكَ"

قسم الله وقسم المخلوق

- **عندما يقسم الله تعالى**: يقسم بما شاء من مخلوقاته (الشمس/ القمر/ الليل/ الضحى) وهذا تشريف لها.
- **أما المخلوق** فلا يقسم إلا بالله / وبأسمائه... (والله / والرحمن/ والرحيم...) فهى أسماء علم على ذات الله.

أو " **بصفة لله عز وجل**" : سواء كانت صفة ذاتية أو صفة فعلية....

الحلف بصفة ذاتية: مثل قوله :"**بعزتك**" فالعزة (صفة ذاتية لله) وهو قسم بالذات.

والحلف بصفة فعلية مثل: "**والذى نفسى بيده / مقلب القلوب**"

ويراعى أنك تقسم بالصفة ولا تدعى بها مثل قوله: " برحمتك أستغيث"

فالقسم تعظيم لله، ولذلك جعل القسم لغير الله شرك، والامر على تفصيل:

- **شرك اصغر:** مجرد اللفظ فقط دون الأعتقاد ، كما قال بن عباس: " فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا " .....

لماذا أصغر؟؟؟؟؟؟

لأن النبى ﷺ جعل له كفارة: **(من حلف بغير الله فليقل لا إله إلا الله)**
فلم يقل رسول الله لسيدنا عمر: "كفرت يا عمر" إرجع إلى الملة./

- **شرك أكبر:**

متى يكون الحلف شرك أكبر؟؟؟؟؟

إذا اعتقد الحالف التعظيم.
مثال: الحلف بعلى رضى الله عنه /أو بالحسين / أو بفاطمة.
فإن أعتقد التعظيم← أصبح شرك أكبر.

فمن عظم غير الله فقد أنزل المخلوق منزله الخالق، فأصبح شرك أكبر.

إذا كان لشخص ما " ولى" لن يحلف كذب بهذا الولى، على خلاف أنه قد يحلف بالله كذب. **وهذا دليل على التعظيم فى قلبه.**

فالأصل أن الحلف ← شرك أصغر، ولست مأمور أن تسأله هل تعظم وتعتقد أو لا... فالدليل صريح فى قول رسول الله ﷺ: **" من حلف بغير الله فقد أشرك".**

الدقيقة 1:06 إلا أن هناك من جوز الحلف بالنبى، وهذا خطأ وهو الإمام أحمد، وذلك لدى الحنابلة حيث أستثنى رسول الله من الدليل واعتبره وضع خاص.

قال النبى ﷺ: **" من حلف بغير الله فقد أشرك أو كفر"**

فقال البعض أن الكفر شرك ولكن أصالة الكفر أعم من الشرك

ما الفارق؟؟؟؟؟

هناك عموم وخصوص " ليس كل كفر شرك، ولكن كل شرك كفر"

فالكفر أعم وقد يكون به شرك او لايكون ولكن كل كفر يكون شرك سواء أكبر أو أصغر، ولكن لا يشترط أن كل كفر يكون شرك.

وقد بينا الحلف بالمخلوق كيف يكون، وهذا الحلف من السنة أما الحلف المحرم أو الذى فيه شرك هو أن يحلف بغير الله عز وجل، وهو ذلك الحلف بالواو أو التاء او الباء أو..

القسم الثالث من الحلف ← "محرم وليس شرك" (الحلف بالله كاذباً)

حديث أبو هريرة :" **لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالانداد ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون"**... هذا كله شرك ولابد من أن يحلف بالله أن يكون صادق ، عن ابنِ مسعودٍ رضي اللهُ عنه أنَّه قال :" لأحلِفَ باللهِ كاذبًا أحبُّ إليَّ من أن أحلِفَ بغيرِ الله صادقًا"، فكان ذلك من الأثر، لان هذا النوع مزموم وهو النوع الثالث من الحلف وهو الحلف بالله كاذباً وهو حلف محرم وعند البعض يسمية اليمين الغموس وهو ان يحلف بالله ولكن كاذبا وهو حلف محرم وهو ليس بشرك وهذا الذى جعل بن مسعود يقول : :"لأن أحلِفَ باللهِ كاذبًا أحبُّ إليَّ من أن أحلِفَ بغيرِ الله مشركا" فلا شك ان الكذب محرم فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: **" لا يكون المؤمن كذاباً"** فالكذب من الكبائر. وهذا يبين الفرق بين المسلم والمؤمن فى مسألة الكذب، وهو أيضا من خصال **النفاق العملى** وليس النفاق الإعتقادى، الذى ينزل منه المرء من الإيمان إلى الاسلام بكثرة النفاق (إن حدث كذب) **فمن اقسم بالله كاذبا وقع فى المحرم وإن لم يكن شركاً** ولكن قال عنه بعض اهل العلم انه يمين غموس اذا كان المرء سيقتطع به مال امرئ مسلم وبعض أهل العلم عمموه وقالوا عموم الكذب او الحلف بالله كاذباً فهو محرم والبعض كما قلنا خص إذا كان هذا الحلف سيقتطع به ما امرئ مسلم فقالوا هذا من اليمين الغموس، وحتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم : **" من حلف على يمين هو فيها كاذب يقتطع بها مال امرئ مسلم بغير حق لقي الله وهوعليه غضبان"** وهذا ما قال عليه بعض أهل العلم أنه اليمين الغموس.

ولكن هناك مسالة آخرى أيضاً بأنه **والمرء وإن علم ما هو الحلف المباح والمحرم والمشرك فعليه أن لا يكون ديدمه الحلف بالله أو أن يكون كثير الحلف.... فلابد أن لا يتذكر أن الحلف (تعظيم لله عز وجل) فلا يدخل فى كل شئ..**

فلا يكون كما قول الله عز وجل:" وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ"

أو الذين قال الله عز وجل فيهم:

- " وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ"
- "لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ" مسألة اللغو فى الأيمان.
- " وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ"

- وكذلك قال الله عز وجل: " وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ" نعم هذا ما كنت أريد أن أقوله ... قوله تعالى " **وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ**" فلفظ " أخفظوا" جاء بصيغة الأمر، فقال هنا إذا اقسمت لابد أن تحافظ على هذا الإيمان، وأن لا تقسم بشكل متكرر.

بن عباس قال: " لا تكثروا الحلف بالله" رغم أنها لا تتوافق مع الآية فى قوله تعالى: "لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ" حيث أنه ليس تشجيع على استخدام الحلف بشكل متكرر ولكن إن وقع منك هذا القسم على سبيل الاستثناء وكان لغو لا يؤاخذكم الله به .....الجمع هنا ضرورى (حفظ الأيمان وعدم التكرار كثيرا) وهو قول بن عباس وهذا مهم لأن كثير من الناس يعتادون على كثرة الحلف، وهذا غير صحيح لان الحلف هو ذكر مُعظم.

مسألة **نختم بها فى مسأله القسم** وهو إشكال عند بعض أهل العلم فى قول رسول الله ﷺ " أفلح وأبيه"

جاء رجل فى الصحيحين يسأل رسول الله ﷺ عن أركان الإسلام، فقال له ﷺ ذكر له الأركان خمس، فسأل الرجل هل عله غيرها، فقال رسول الله ﷺ: "لا" فقال الرجل: " والله لا أزيد عن ذلك أو أنقص" ، فقال النبى ﷺ: " **أفلح وأبيه إن صدق**"

أختلف أهل العلم فى كيف ينهى رسول الله ﷺ عن الحلف بغير الله ثم يقول (و أبيه) وهذا قسم بإستخدام حرف الواو،، وكان هذا الاختلاف على الآتى:

- البعض أنكر هذه اللفظة ولا يصح للرسول ﷺ ان يقول هكذا، فقالوا " هى غير محفوظة" وأتوا برواية آخرى يقول فيها رسول الله ﷺ : "افلح والله إن صدق"... فجعلوا هذه الرواية شاذة، والصحيح قوله: " افلح والله وإن صدق" ولكن الصحيح أن هذه الرواية صحيحة وليست شاذة فهى فى الصحيحين.
- القول الثانى قالوا لو رُفعت النفقاط فى (أبيه) الباء والياء فتصحح لتكون "والله" وهذا قول ضعيف لأنها ثبتت فى روايات غير مصحفة.
- القول الثالث أن هذا مما يجرى على السنة العرب، وكأن الرد من العلماء أن النبى ﷺ سمع من معاذ يقول مثل هذا القول (حلف باللات) فقال له

رسول الله ﷺ قل : "لا إله إلا الله" أى لم يتركه الرسول ﷺ وهذا رجحه النووى. والحلف باللات كان قديماً ولكن لما سمعه من معاذ لم يسكت عنه ولم يرتضى به بل جعل له كفارة.

- القول الرابع: أن هذا القول خاص بالنبى ﷺ ، هذا خاص بالنبى ﷺ والنبى أبعد ما يكون عن الشرك (وهذا قول ضعيفٌ) فهو يحيا فى الأمه ولا يستثنى فى التوحيد.
- القول الخامس: ضعفوا الرواية أصالتاً.
- القول السادس: أنها منسوخة، أى أنه جاء بعد ذلك ما ينسخها ويأمر بالنهى عن هذا الحلف، وهذا يضم إليه القول الرابع **وهو الأقرب للصح**، حيث أن حديث عمر... عندما نهى عن الحلف بأبائكم وأمهاتكم ...كان فى الأصل جاء بالنسخ أنه لا يحلف إلا بالله.

كان هناك من الألفاظ لدى العرب مثل: " تربت يداك" ، والعمرى، وهى لا تنزل منزلة الحلف (القسم) فلم يتعرض لها الشرع ، ولكن " الواو" هى للحلف، وبالتالى هى التى بها الأشكال، والراجح القول بالنسخ ....ويستأنس برواية اليهودى الذى رأى الرؤية..... حيث جاء يهودياً إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : إنكم تنددون وإنكم شركون، تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون: والكعبةِ ..... فأمرهم النبى ﷺ وقال: **"أما وقد كان فقد كان يمنعنى ذلك**، فقولوا " بربِّ الكعبةِ" فالرسول لم يكن يمنعهم قبل ذلك، فقال أهل العلم أن رسول الله ﷺ وقال: "أما وقد كان فكان يمنعنى ذلك" فهذا إما أنه كان عنده علم ولكن لم يمنع الصحابة وهذا من أمور التوحيد فكيف ذلك وقد جائت الرسل للنهى عن ما ينافى التوحيد، ولكن افضل الاقوال فى ذلك ان النبى كان عنده شئ فى قلبة ولم يكن نزل الوحى بذلك وعندما نزل الوحى بذلك فنهاهم عن ذلك وقال: **"أما وقد كان فقد كان يمنعنى ذلك**، فقولوا " بربِّ الكعبةِ" وقولوا.....

معلومة هامة: كفارة حنث اليمين: فى قوله تعالى " فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"

تفريغ المحاضرة الثالثة والعشرون
بعنوان/ " الرقى والتمائم والتولة "

مادة : "مختصر فى معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد.. مازلنا فى شرح كتاب " معارج القبول" للشيخ آل حافظ بن حكمى عليه رحمه الله تعالى وكنا قد توقفنا قول المصنف فى الشرك الأصغر وبينا الرياء والقسم.... ثم سيدخل المصنف فى بعض الأمور التى يفعلها العامة ومنها ما هو شرك ومنها ما هو قريب منها، وبيان الرقى والممنوع منها والجائز وكذلك التمائم ثم بعد ذلك يتكلم عن والتبرك وزيارة القبور ثم بعد ذلك بالسحر والكهانة، ونبدأ بقول المصنف فى الأبيات :

من يثق بودعه أو ناب أو حلقة أو أعين الذئاب

أو خيط أو عضو من النسور أو وتر أو تربة القبور

لأى أمر كائن تعلقه وكله الله إلى ما علقه

كل هذه الأمور **ترجع إلى الأسباب...**

الاصل فى اتخاذ الرقى والتمائم هو أنهم محرم شرعاً و شرك ، فمن يلجأ إلى الرقى والتمائم يعتقد أنها من الأسباب التي تدفع الضر او تجلب النفع، او بحثاً عن الشفاء وغيره، ومن يستعمل التمائم أو التعليق يعتقد نفس الامر في دفع الضر أو جلب النفع.

الأسباب متى تكون مشروعة ومتى تكون محرمة؟؟؟؟؟

أسباب يلجأ إليها المسلم لدفع الضر أو جلب النفع، لابد أن يكون الشرع قد جاء بها وتكون من السنة. وفى هذه الحالة تكون مباحة وشرط أن تأتى بها في نص أظهر الشرع وبين أنه سبب في دفع الضرر أو جلب النفع، وبذلك يكون سبب شرعى.

أو في حالة آخرى أن يكون سبب قدرى/ سبب حسي مادي وضابطه لأنه مجرب عند اهل العرف وأهل الاختصاص، أذن الأسباب يجب أن يستعملها المؤمن إذا جائت في الشرع

إذاً على قسمين:

1- **<u>النوع الأول: إما ان يكون الشرع قد جاء بها وجاءت بنص ودليل، مثل:</u>**

- القرآن شفاء فقد قال الله تعالى: **" وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ"**، فقراءة القرآن للرقى أو التلاوة كسبب للشفاء فهذا سبب شرعى، فمن أتخذ القرآن للشفاء فقد أتخذ سبب شرعى.

- مثال آخر: الأذكار والأدعية والرقى، فمن يصيبه الحسد أو السحر او العين فليلجأ إلى الأسباب الشرعية من آيه الكرسى والمعوذتين وآيات السحر الموجودة في بعض الصور، فكلها من الأسباب الشرعية، وذلك لحديث الرجل الذى مرض ولم يجدوا علاج، فلجأوا إلى الصحابة يسألوهم هل عندكم من راق، فقام أحد الصحابة فقرأ الفاتحة ورقاه بالفاتحة، فشُفى الرجل، فجعلوا لهم شيء من شاه ورجعوا بها إلى الرسول ﷺ ليستأذنوا هل يأكلون منها أم لان فأقرهم الرسول ﷺ وقال: **" لقد أكلت برقى حق"**. ومسألة كيف عرفت أنها رقية، وأن الفاتحة رقية، والشاهد أن النبى ﷺ أقر بأنها رقية... هذا دليل على أن القرآن والأذكار من الأسباب الشرعية.

- هناك أيضاً من الأسباب الشرعية التي تساعد في الشفاء، منها " حبة البركة" فهى **"شفاء من كل داء إلا الهرم".**

- العسل أيضاً، قال قال فيه الله تعالي: **" يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ"** نص الله تعالى انه فيه شفاء للناس وبذلك هو سبب شرعى بالإضافة إلى الدليل من السنة عندما جاء رجل إلى النبى ﷺ أن أخيه يشتكى ألم في بطنه فقال له : "أسقيه عسلاً" فرجع مرة آخري قال ما ذال يشتكى فقال له : "أسقيه عسلاً" فرجع مرة آخري قال ما ذال يشتكى حتى قال له : "كذبت بطن أخيك وصدق الله" والشاهد أن الله الذى يقرر أن العسل فيه شفاء.

- ماء زمزم: وقال فيه رسول الله ﷺ: **" هي ماء طعامُ طُعمٍ و وشفاءُ سُقمٍ".**

- ماء المطر لقول الله تعالى فيه: **" وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا"** فكان عمر ينزل ماء المطر كأن ينزل الماء على كتفيه وظهره ويقول: " حديث عهد بربه" كما كان

يقول رسول الله ﷺ: وهى سنة عدم الفرار من المطر ولكن ننزل تحت المطر ويغسل جسده ، فهو ماء طاهر.

- زيت الزيتون، قال فيه الله تعالى: " مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ" فيها بركة وزيادة الخير والنماء....
كل ما سبق هي أسباب شرعية فمن أتى بها وقال أنه أستعمل دليل ورد في الكتاب والسنة فلا شيء عليه.

- كذلك بول إبل الصدقة، في حديث عندما جاء قوم أصيبوا بالحمى في المدينة فأشار عليهم الرسول ﷺ أن يخرجوا إلى إبل الصدقة فيشربوا من ألبانها وأبوالها وفعلوا .... إلى آخر الحديث، الشاهد أن الرسول بين ان ألبان الإبل فيها شفاء بأذن الله.

2- <u>النوع الثاني: أسباب قدرية وحسية ومادية، مثال (الأدوية):</u>

هي من الأسباب المجربة واستعملت أكثر من مره وعلم من أهل الاختصاص أنها تفيد بأذن الله، فمن أستخدم هذه الأسباب نقول له: " استخدمت سبب حسى مادى يصح له استخدامه" وهذا يشمل لكل أمور الطب وأهل الاختصاص، كلا النوعين السابقين جائز أن يستخدمه المرء مثل من عنده صداع فيستخدم البنادول وهو من الأمور المجربة من اهل الاختصاص بين ذلك وكذلك سبب شرعي...

<u>ولكن هناك نوع محرم:</u> هو من يأتي بسبب لم يأتي الشرع به، ولكن جاء في الشرع بالنهى عن بعض منها...

- فقال رسول الله ﷺ: **" تداوا عباد الله ولا تتداووا بمحرم"** ، فلا يجوز التداوي بالخنزير أو بالخمر، فذلك لا يصح لأنها أسباب محرمه، وقال رسول الله ﷺ: **"لم يجعل الله داء إلا وله دواء إلا الهرم"** ، وقال الله تعالى في الخمر : " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ" فالله أثبت للخمر المنافع ولكن اثبت أيضا انه اثم وان إثمهما أكبر من نفعهما ، فعلى ذلك استعمال المحرم في التداوى لايصح.
- وكذلك الذهاب إلى الكاهن ليحل السحر بالسحر، فالرجل يكون مسحور يحتاج على رقية ولكن إذا ذهب إلى السحرة ليكن لديه جن ليفعل له هذا العمل، فهذا محرم لا يصح، وتسمى" النشرة" أي ينشر (يبطل) السحر بالسحر وهذا لا شك في أنه قد يبطل السحر ولكنه محرم ومنهى عنه.

3- <u>النوع الثالث: يتناول أسباب شركية وهو ليس سبب شرعى أو سبب مادى:</u>

هذا متوهم بأسباب ليست حقيقية، مثال (الودعة/ الكف/ العين الزرقاء/ حدوه الحصان/ ... كل هذا يظن أنه يدفع ضر ، فهذا سبب لم يثبته شرعاً أو حساً أو مادياً أو سبب جاء

الشرع بالنهى عنه.... ولذلك يقع في في الشرك الأصغر (إذا أتخذ سبب وما هو بسبب) ويقع في الشرك الأكبر (إذا اعتقد فيها نفسها)

والدليل على اعتبار انه شرك أصغر قوله تعالى: **" أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللهُ "**، وكما قلنا الأصل في هذه الأشياء الشرك الأصغر لأنه اتخذ ما ليس سبب سبب، إلا ان يعتقد فيها فتكون شرك أكبر.

فكل ما سبق لم يأتي به الشرع أو الحس أو الماده والأصل أنها: " شرك أصغر" لأنه اعتقد سبب هو ليس بسبب أما اذا اعتقد ان هذه الأشياء تجلب النفع أو الضر فقد أرتقى إلى الشرك الأكبر.

الأصل أن المرء وإن اتخذ سبب مشروع أو سبب قدرى وحسي فلا يعتقد في السبب، لا يلتفت ولكننا نعتبر حتى في القرآن، فلا تعتقد أن القرآن يشفى بذاته ولكنا الله هو الشافى، فكلها أسباب قد تتخلف عن التأثير.

مثال ذلك

- نار إبراهيم التي تخلفت عن الحرق.
- الصحابى ..... الذى القاه مسلمة الكذاب في النار ولم تحرقة النار وقال عمر بن الخطاب: "الحمد لله الذى أحياني حتى أرى ما فعل بأحد من قوم محمد كما فعل بإبراهيم".
- خالد بن الوليد شرب من السم ليبين للكافر أن هذا السبب قد يتخلف وكله بأذن الله.

التعليق / التمائم

تعليق ودعة / حلقة/ الكف كل ذلك هي من التمائم أو التعلق، وجاء فيها الأحاديث تبين أنها منهية عنها:

والدليل: حديث :" إنما التمائم والرقى والتوله شرك" مسند احمد، وجائت معرفة بـ (ال) لتفيد العموم، وكل الأنواع.

فالتميمية: ودعه/ حلقه/ عين/ جلد قاص يعلق على الصدر أو الحلقة / الخيط من حديث (الواهنة) وكذلك الاذكار والتعويذات / الكف الأزرق / العين الزرقاء/... حتي من يضع القرآن على السيارة ظناً أنه بذلك سيحفظ السيارة فهذا من التمائم رغم أنه كلام الله إلا أنه لم ينزل كسبب يوضع هكذا على السيارات وفى البيوت، وقال التي فيها (شرك)

الحديث يشير إلى الانصاري الذى كان مع الرسول ﷺ في بعض أسفره وأرسل رسولاً أن لا يبقين في رقب بعير من وتر أو قلادة إلا قطعت وهذا أمر من رسول الله، وكان ذلك في الجاهلية فبين رسول الله ﷺ وحسم بضرورة القطع والنهى عن وضع التمائم على البهائم أو الآدمي، سيارة منزل فكله يندرج تحت قول رسول الله ﷺ من حديث رويفع: "أمر الناس أن من عقد لحيته أو تعلق بوتر أو استنجي بعظم فإن محمد برئ منه" نهى صريح
ما جاء مرفوع : **"من تعلق بشئ وكل إليه"**....فمن علق شيء وكل إليه (أي شيء) فعن زينب قالت انه جاء ذات يوم وعندى عجوز ترقينى من الحمره فجلس إلى جانبي ورأى في عنقى خيط، فقال ما هذا الخيط؟، فقلت رقى لى فيه، فأخذه وقطعه وقال أننا منهيين عن الشرك وسمعت رسول الله ﷺ يقول **"أن الرقى والتمائم والتوله شرك"** قلت له لما تقول هذا وقد كانت عينى تقذف فكنت أذهب إلى فلان اليهودي فيرقيها فكان إذا رقاها سكنت، فرد عليها: " فذلك من الشيطان، كان يتكسها بيده فإذا رقيتها كف عنها، وكان يكفيك أن تقولى كما كان رسول الله ﷺ يقول : "أذهب البأس رب الناس، أشفى أنت الشافى لا شفاء إلا شفائك شفاء لا يغادر سقما" ... والدليل : أن عبد الله بن مسعود أن عدد ذلك من (الشرك)

المسأله : **أن كل التمائم منهى عنها سواء اعتقد فيها أو لم يعتقد ...**

- لأنه إذا اعتقد انها سبب: (أصبح **شرك أصغر**)
- وإذا لم يعتقد ولكن لمجرد الزينة (فهى **محرم** لأنه بها يشابهه المشركين وأهل البدع، وقال رسول الله ﷺ: " من تشبه بقوم فهو منهم" ، وكذلك حديث رسول الله ﷺ: " لا تدع وتر ولا خيط إلا قطعتها" وذلك حتى وإن لم يعتقد، فمجرد التشابه مع غير المسلمين في الظاهر بحدث ولذلك نهينا عن التشبه.

وعلى ذلك كل التمائم وإن لم تعتقد لا يجوز ووقعت في محرم وتشبه، وإن اعتقدت وقعت في الشرك الأصغر، وإن اعتقد فيها النفع والضر وقعت في الشرك الأكبر.

ليس كل جديد يعلق " **يحرم**" فالأصل الاباحة ولكن إذا عرف أن هذا يستخدم في نفس أسباب التمائم من جلب نفع أو دفع ضر، فلا يجوز ، فيعرف ما هو متعارف

عليه ، أما للزينة فقط : فلا حرج فيها. وكذلك السبحة إذا استخدمت مثل القرآن للحفظ فلا يجوز أو ان شيء سيجلب بركة، وذلك دون دليل.

الدقيقة 33:49

في التمائم المعلقات هناك أختلاف بين السلف، فبعضهم أجاز والبعض الآخر لم يجيز ذلك، وتكلم المصنف:

ان هناك خلاف بين الصحابة وأهل العلم عن استعمال التعليق من القرآن، مثال الآيات التي تعلق، السلاسل التي تحتوى على آية الكرسى، فنقل عن بن عمر انه كان يكتب آيات القرآن ويعلقها على صبيانه، فهل ذلك جائز؟؟؟؟

اختلفوا على قولين:

القول الأول: عن بن عمر وعن عائشة بأنها تجيز تعليق الآيات القرآنية وتعليقها على الصدر، وانه فعل بن عمر، وعائشة قالت بجواز ذلك. وفيما يخص حديث: **"الرقى والتمائم والتولة شرك"** اعتبر ان من اخذ بالرقى والتميمة والتولة (والتولة هي يلجأ لها لتحبيب الرجل في زوجته والعكس) هذا لمن يتعلق بمخلوق فالتمائم مخلوقات والرقى فيها أشياء شركيه والتولة كما قلنا، فقالوا ذلك شرك والقرآن ليس بمخلوق، فقالوا اذن **الحديث عام مخصوص،** عام في كل ما خلق هذا أتخذ تميمة فالتميمة ليس فيها مخصوص عكس الرقى فسوف نبين أن لها مخصوص فهذا حديث عام، ولكن جاء حديث آخر يخصص الرقى المشروعة، لكن الأصل أن الرقى كانت ممنوعة مثل التمائم والتولة لكن كما سنبين الآن أن هناك أحاديث آخري تخص الرقى المشروعة، اما التمائم لم يأتي فيها حديث، فهذا نهى عام، فأن أصحاب القول الثاني: أخذوا بعموم هذا الحديث وقالوا انما (الرقى والتمائم) معرف بـ " ال" فتفيد الجمع او العموم لكل التمائم ، فأهل العلم الذين نقلوا عن بن عمر وعائشة (القول الأول) قالوا ان التمائم التي من القرآن ليست مخلوقة، فالأصل أن الشرك يكون من أتخذ مخلوقاً أشرك بمخلوق فأرادوا ان يخرجوا العموم الذى في الحديث وجعلوه عام مخصوص بغير القرآن. هذا لمن قال بالقول الأول.

أما القول الثاني: والذى ورد عن بن مسعود والذى ظهر بالحديث زينب بن عمران لما دخل عليها وقطع الخيط وقال (إنما الرقى والتمائم والتولة شرك) كان يرى المنع حتى في آيات القرآن ان تعلق في الصدور أو تكون للتعليق واستدل

بعموم هذا الحديث وهذا قول ابن مسعود وحذيفة وابن عباس ايضاً وقيل هذا اختلاف صحابة حتى نبين الناحية العلمية.

لماذا يرجح القول الثاني؟؟؟ الجمع مع الحديث الثانى بقول رسول الله ﷺ:" **من تعلق بشيء وكل إليه**"، فمن تعلق بشئ (عموم دون تخصيص) فهذا عموم لا يظهر فيه تخصيص ن فمن قال بالقول الأول وإعتبر ان القرآن غير مخلوق والتعلق يكون بالمخلوقات، قلنا فماذا ستفعلوا بالحديث الثانى:" من تعلق بشيء وكل إليه"، هذا عموم فكل التمائم داخلة في الحديث بأنه وكل إليه أي شي... وإن هذا القرآن غير مخلوق ولا يقدر على شيء، فماذا سيفعل لك، فهذا دليل عام يدخل فيه كل شيء ولذلك رجح القول الثانى لأن أي شيء علقه وكل إليه ففيه عموم وليس تخصيص.

سؤال من أحد الحضور: كنت سوف أسأل حضرتك لماذا لا نعتبر القرآن المعلق رقية، ولكن حضرتك رديت بهذا الحديث؟ ورد الشيخ أن الرقى غير ، الرقى منطوقة، فالرقى غير...فالرقى تلفظ كما سنبين، أما التمائم تكتب أشياء وتضعها.....فأى شخص وضع شيء أو علق شئ وكل إليه وهذا دليل عام دخل فيه كل شيء ولذلك يرجح القول الثانى لانه لم يأتي بأستثناء.

ندخل بعد ذلك في الرقى، وقول المصنف أيضاً:

ثم الرقى من حمة أو عين فإن تكن من خالص الوحيين

فذاك من هدي النبي وشرعته وذاك لا اختلاف في سنيته

والرقى أيضاً من الأسباب....

الرقي

الرقى: جمع رقية وكانت تستعمل قبل الاسلام من خلال ذكر طلاسم والفاظ وادعية تقال أو تتلى ثم ينفث بها ويكون لها تأثير عضوي او على الروح.

عندما جاء الاسلام: منع أولاً الرقى والأصل هو المنع ثم رخص النبي ﷺ في الرقى من العين والحمى، فقد ورد عن رسول الله ﷺ:" أنه قال: " اعرضوا علي رقياكم ما لم تكن شركاً"

فقيل أن الأصل أنه كان هناك رقي بها شرك وأسماء آله وأشياء من الجن فجاء الاسلام بالمنع، ورخص النبى ﷺ في الرقى ما لم تكن شرك، ولذلك وضع العلماء ثلاث شروط للرقى حتى لا تكون شركاً :

1- **أن يكون بالقرآن أو أسماء الله وصفاته**. (هل من الممكن أحاديث أو سنة أو مجرد كلام؟؟؟)
2- **أن يكون بالكلام العربي المفهوم** (حدث خلاف بين أهل العلم، هل لابد من كلام العرب؟؟؟ أم باللغات الأخرى وتكون مفهومة دون كلام الجن او الطلاسم)
3- **ألا يُعتقد أنها تنفع بنفسها بل أن الله عز وجل ينفع بالرقى** (وهذا محل اتفاق بين أهل العلم أنه اثناء استخدام الرقى لا تعتقد انها تنفع بنفسها)

أستقر العلماء ان الشروط الثلاث إذا اجتمعت فإن هذه الرقية جائزة بالإجماع

أما إن لم تثبت: فكان هناك استغاثة بغير الله أو أنها غير مفهومة أو بأسماء شياطين أو كلام جن ، أو اعتقاد أنها تنفع وتضر بنفسها ⟸ **تدخل فى الحديث انها شرك**.

فبدون الثلاث شروط تكون شرك، **فالرقى الشرعية** ما فيها الثلاث شروط **والرقى الشركيه** هي ما كان فيها دعاء لغير الله أو كلام غير مفهوم للجن وغير ذلك...

وقد ثبت أن:

النبى ﷺ قد رقى لنفسه ولغيره ورُقي من غيره ايضاً وورد ذلك في السنة، ورُقى عندما أصابه السحر وجاء جبريل والملك ورقى النبي ﷺ وثبت عن عائشة رضى الله عنها انها رقت النبي ﷺ في مرضه، فقد ثبن أن الرسول رقى نفسه ورُقى من غيره ورقى النبي غيره ⟸ **ومن ذلك تبين جواز الرقية ما لم تكون شركاً.**

ذكر المصنف في مشروعيه الرقي بعض الأدلة من السنة منها:

حديث عندما كان الرسول يرقى أصحابة ... صحيح مسلم عن بن عباس عن النبي ﷺ حديث **" العين حق. ولو كان شيء سابق القدر سبقت العين. واذا استغسلتم فاغسلوا"**، وسؤال عن معنى استغسلتم؟، فقال هذه في العين، هذه جائت في حديث حنيف رضى الله عنه عندما كان معه الصحابى لا اذكر اسمه الآن وكانوا الاثنين وقفوا يغتسلوا (عامر ... هذا هو الصحابى عامر بن الربيعة) وكان سهل بن حنيف جميل بياض البشرة وجميل الهيئة، فلما نظر إليه عامر، قال: **"ما رأيت جلد احسن من هذا قط"** فوقع الرجل، تربط كما قالوا في مغسله، فجاؤوا به إلى النبي ﷺ قال: **" أتتهمون أحد؟"**، فقالوا : "نظر إليه عامر بن الربيعة"، فغضب النبي ﷺ، فأوتى بعامر بن الربيعة ، وقال ﷺ : " علما يقتل احدكم أخاه، من رأى من اخيه شيء فليُبرك وأمره أن يغتسل او

يتوضأ ويأتي بماء الوضوء أو الاغتسال وصبوا به على سهل فقام كأن لم يحدث شيء وقال رسول الله ﷺ : " العين حق. ولو كان شيء سابق القدر سبقت العين. واذا استغسلتم فاغسلوا "... وهذا من سنن رسول الله ﷺ أن من أصابة عين وعلم بمن أصابة العين ان يأتي بماء اغتساله أو وضوئه ويصب على المعيون فيشفى بأذن الله تعالى، فقال النبى ﷺ ان العين حق وأثبتها النبى ﷺ وقال: " العين حق، ويحضرها الشيطان وحسد ابن آدم"

وجائت الرقى بأكثر من شيء منها:

- الرقى جاءت بفاتحة الكتاب، ففيها قصة الصحابة الذى لم يطعموهم وطلب منهم الرقى وجعلوا لهم قطيع من الشاة الى آخر القصة، وعندها قال الرسول ﷺ :" **وما أدراك أنها رقية"** ، وكان ينفث في يده ويمسح حتى يبرأ ، وبذلك تكون الفاتحة رقية".
- أخذ من ريق ووضع في التربة، وقوله ﷺ: " **بسم الله، تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا** " وهذا يستدل به على جواز الرقى بالرقية وبالريق.
- على المرء ان يحافظ على نفسه من الشيطان ويرقى نفسه كثيران وقدر رقي نفسه في مرض الموت وان السنة أن المرء يقرأ بالمعوذتين ثم يسمح على نفسه وهذا من أذكار النوم.
- قال النبى أيضاً أن العين حق.
- حديث البخارى : " انا أرقيك برقية رسول الله ﷺ قال: **"اللهم رب الناس أذهب البأس واشف انت الشافى لا شفاء الا شفائك شفاء لا يغادر سقماً"** وهذا من سنن زيارة المريض، وذلك عندما زار النبي ﷺ سعد وقال: " اللهم أشفى سعداً سعيا....

وكل ما سبق يعد من الرقى المشروعة في الإسلام.

<u>يسترقون</u>

في حديث " لا يسترقون" ، هو جائز ولكنه نقص في كمال التوحيد، فحديث ال 70 ألف الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا سابقة عذاب فهذه فضيلة .... فمن طلب الرقى لم يخطئ، ولكن خرج من ال 70 ألف، والأصل أن الأخ أو الأخت لا يتأخر حتى يجعل اخية يطلب الرقية ولكن الأصل أنه إذا راى حاجة أخية يطلب للرقى فليرقية، ويبادر هو ولا يجعله ينتظر وهذا في الصحيحين لقوله ﷺ: " **من أكتوى أو استرقى فقد**

برأ من التوكل" المقصود هنا كمال التوكل على الله، والبعض قال أن طلب الرقى لا يؤثر لأن النبى رقي ورقته السيدة عائشة، وكان النبى يرقى الصحابة، والصحيح هو القول الأول أن من طلب الرقى فقد خرج من حديث الـ 70 ألف، والرواية التي بها "لا يرقون" لم تثبت والصحيح رواية " لا يسترقون" والمقصود بها طلب الرقية، لأن النبي رقى ورُقى.

التبرك

فصل: من الشرك فعل من يتبرك بشجرة أو حجر

أو بقعة أو قبر ونحوها يتخذ ذلك المكان عيداً،

وبيان أن الزيارة تنقسم إلى سنية وبدعية وشركيه.

قال المصنف في الأبيات من يتبرك بشجر أو حجر أو نحوها:

هذا ومن أعمال أهل الشرك من غير تردد او شك
ما يقصد الجهال من تعظيم ما لم يأذن الله بان يعظما
كمن يلذ ببقعه أو حجر أو قبر ميت أو ببعض الشجر
متخذا لذلك المكان عيداً كفعل عبادي الأوثان

الدقيقة 1:00:00

والتبرك بما لم يؤذن به شرعاً ⟸ **شرك**

والتبرك هو: هو طلب البركة، والبركة مأخوذة من البروك أو بركة أو بروك البعير فهو دليل على ملازمته ونزوله في المكان.

يبرك: يلازم ويثبت.

وأيضاً من البركة: وهى مكان يجتمع فيه الماء.

ولذلك تُعرف البركة: كثرة الشيء الذى فيه خير ولزومه وثباته.

وطلب البركة: طلب الخير والنماء.

أتى الشرع بالبركة: طلب الخير مع اللزوم والثبوت (فتلازمك) والبركة لا تكون إلا من الله عز وجل.

فلا أحد من الخلق يبارك أحد، وحتى وإن كان الله كقد خلق شيء وجعل فيها بركة، فإن الله سبحانه وتعالى هو الذى يبارك هذه المخلوقات.

فاستأثر الله تعالى بالبركة لنفسه والدليل قوله تعالى:

- قوله تعالى: " تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ "
- قوله تعالى: " تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ "
- قوله تعالى: " وجعلنى مبارك"

فالتبارك لا تقال إلا لله سبحانه وتعالى، ولا يصح أن نقول (باركت لكم)، فالأشياء المباركة هي بركة وضعها الله في بعض الأشياء والأماكن وبعض الأعيان، فهى بركة مشروعة.

طلب البركة على نوعين:

- طلب بركة مشروعة: وضعها الله أو جعل الله في هذه الأشياء أسباب للبركة.
- وطلب بركة آخري غير مشروعة.

البركة المشروعة:

≈ مثال على البركة المشروعة:

- بركة الزمان: شهر رمضان.
- بركة المكان: مكة المكرمة/ المسجد النبوى/ المسجد الأقصى. (قد بينها الشرع)

≈ الضابط للبركة المشروعة: أنها **أسباب**، ولذلك لك أن تعمل بما جعل الله فيه البركة وتعتقد أنها سبب وليس أنها هي التي تعطى البركة.

مثال: جويرية بنت الحارث، كانت البركة على أهلها، قالت السيدة عائشة : "لم اعهد إمراءة بركة على أهلها أكثر منها" ، والسبب أنها عندما أُسرت وقومها كلهم معها، وعندما أهداها أحد الصحابة إلى النبي ﷺ ليتزوجها، فتحرج الصحابة ان يكون معهم سئ من قومها وهى أم المؤمنين، فأعتق أهلها وكان زواجها بركة على قومها.

أنواع البركة			
بركة الزمان	بركة المكان	بركة الأشياء	بركة بني آدم
○ بركة شهر رمضان لكثرة الثواب فيه. ○ ليلة القدر.	○ بيت الله الحرام فالصلاة فيه بألف صلاة.	○ الحجر الأسود والبركة فيه تعبدية بتقبيله	○ الرسل فقط هم من جعل الله لهم أجساد مباركة، فلو أخذ

○ **العشر الأولى من ذي الحجة والبركة في عظيم الثواب وفيه اجر مضاعف في العبادة.** ○ **يوم الجمعة.** ○ **يوم عرفة.**	○ **بيت المقدس "الذي باركنا حوله"** ○ **المسجد النبوي، أعلى أجر في الصلاة والثواب.**	**وبركة في اتباع فعل رسول الله ﷺ وهو لا ينفع ولا يضر**	**منها عرق أو شعر أو غيره كما فعل الصحابة مع رسول الله ﷺ، ولا تنتقل هذه البركة لغيرهم وهذا أمر مهم جداً**

ليس هناك بركة في ذات مخلوق إلا ذات النبي ﷺ

سؤال من أحد الحاضرين

هل الأشهر الحرام فيها فركة (بركة زمان)؟ لا ، ما فيها شيء او طاعة.

❖ مسألة خلافية في بركة آثار الصالحين، هل هي ذاتية ام تنتقل؟؟؟

إجابة الشيخ وليد/ من المهم جدا أن **البركة في الذات لا تكون إلا في أجساد الأنبياء،** وثبت ذلك عندما كان يتبرك الصحابة برسول الله ﷺ ولا تنتقل هذه البركة لغيرهم.

وهناك بركة في الأفعال، كما حدث في قصة التيمم، عندما فقدت السيدة عائشة القلادة وبات الصحابة دون ماء وليسوا على ماء ... وقيل: **" هي من بركتكم آل أبو بكر"** فلا إشكال في ذلك لان الصالحين عندهم من الاعمال الصالحة ما هو خير وفيه بركة في الفعل وإتباع الرسول ﷺ.

وهناك بركة في العلم/ الاعمال الصالحة، وقد ثبت ذلك في الشرع.

تابع أمثلة على البركة المشروعة:

→ القرآن: القرآن به بركه وخص الله القرآن للاستشفاء بالقرآن ، كما أن بعض السور ورد أن أخذها بركة : " كسورة البقرة" ، وقال الله تعالى في القرآن: "كتاب أنزلناه إليك مباركاً" ، وفى البقرة حديث عن الرسول ﷺ : " البقرة أخذها .... ولا تستطيعاها الجن" فهذا اختصاص للسورة.

→ الفاتحة بها بركة: وهى الشافية.

→ الأذكار والأدعية للاستشفاء.

→ أفعال مباركة منها الاجتماع على طعام، فالله يبارك في الأكل من جوانب القصعة، ولعق الأصابع فيها بركة، وذكر أسم الله على الطعام يجعل الطعام فيه بركه، فالبركة تنزل على وسط الطعام، فكلوا من حافية ولا

تأكلوا من الوسط وهو حديث لرسول الله ﷺ، وكذلك "كلوا طعامكم يبارك لكم" وهو في صحيح البخاري.

- المساجد كلها مباركة، والبركة ليست في ذات المساجد وإنما ... فعن رسول الله ﷺ: " قشر الأماكن الأسواق وأبركها المساجد".
- الاستشفاء بزيت الزيتون وحبة البركة.

وكلها أمور شرعية لا حرج في طلبها أما التبرك كما كان المشركين يتبركون بالوثن وتراب القبر ... وغيرها فيما لا يدخل فيه سبب شرعي للبركة فلا يجوز.

أمثلة على البركة غير المشروعة

إن اعتقد في هذه الأشياء أنه يعطى الخير في ذاته ⟸ **فهو شرك أكبر.**

مثال: مسح جدران القبور حتى وإن كان التمسح في مقام إبراهيم او المسجد النبوي **هذا شرك أصغر**، لأن طلب البركة عبادة فمن طلب العبادة (البركة) من سبب لم يشرعه الله فهو شرك أصغر، اما إن اعتقد فيها **فهذا شرك أكبر.**

الدقيقة 1:20:00

قال الله تعالى: " أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله"

- حديث ذات الانواط عندما طلبوا أن يجعل الشجرة ليضعوا عليها السيوف ليتباكوا فيها...
- عندما قال الصحابة: "اجعل لنا إله كما لهم آلة" فقال رسول الله ﷺ:" لقد قلتم كما قال موسي .....
- في بيعة الرضوان عندما التف الصحابة حول الشجرة ليبايعوا النبي فعندما علم "عمر بن الخطاب" أن الناس تجتمع حولها أمر بقطع الشجرة لأنهم سيجعلون في شيء (الشجرة) سبب ولم يشرعه الله.

كل ما سبق: أن أي شيء لم يشرعه الله ليكون فيه بركه فقد يكون محرم أو شرك أصغر وإن اعتقد فيها، فتدخل في الشرك الأكبر.

المرة القادمة نأخذ القبور، والسحر، والكهانة

سؤال من أحد الحاضرين:

ما هو معنى البركة؟

الإجابة/ هو طلب الخير مع الثبوت واللزوم

ما الخير في تقبيل الحجر الأسود؟؟؟

الإجابة/ اتباع السنة، واتباع السنة وتتلمس في ذلك رضا الله، فيأتيك رضا الله وخيره ونمائه عندما اتبع عمر الأماكن الذي زارها رسول الله ﷺ فقال عمر بن الخطاب: ط لعل قدمي تصيب أثر النبي وهذا الأثر غير موجود، فالمعنى هو اتباع السنة وجزء من اتباع البركة عندما شرب ماء زمزم فهناك بركة في الشفاء.

تفريغ المحاضرة الرابعة والعشرون
بعنوان/ " زيارة القبور"

مادة : "مختصر فى معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

ثم أما بعد.. مازلنا فى شرح كتاب " معارج القبول" للشيخ آل حافظ بن حكمى عليه رحمه الله تعالى ... اليوم ندخل فيه كيفية زيارة القبور وقول المصنف رحمه الله عليه:

ثم الزيارة على أقسام ثلاثة يا أمة الإسلام

فإن نوى الزائر فيما أضمره في نفسه تذكره بالآخرة

ثم الدعا له وللأموات بالعفو والصفح عن الزلات

ولم يكن شد الرحال نحوها ولم يقل هجراً كقول السفا

فتلك سنة أتت صريحة في السنن المثبتة الصحيحة

تكمله للأبيات صفحة 290

وإن دعا المقبور نفسه فقد أشرك بالله العظيم وجحد

لن يقبل الله تعالى منه صرفاً ولا عدلا فيعفو عنه

إذ كل ذنب موشك الغفران إلا اتخاذ الند للرحمن

زيارة القبور

يتكلم المصنف من خلال الابيات التي قرأناها عن زيارة القبور على ثلاث أنوع:

- زيارة قبور سنة (شرعية)
- زيارة قبور بدعية
- زيارة قبور شركيه

أولا: زيارة القبور الشرعية (سنة):

الأصل هي زيارة القبور السنية فالدنيا هي دار الاحياء والمقابر هي دار الأموات، فإذا ذهب المرء لزيارة القبور فعليه أن يتحلى بالزيارة الشرعية التي بينها النبي ﷺ عندما حث الصحابة وأمته على بزيارة القبور: **" كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور الآن فزروها"**

وبين رسول الله ﷺ أن في زيارة القبور **تذكرة بالآخرة** هذا أول أمر وهذه الثمرات من زيارة القبور أن المرء عندما يذهب لزيارة القبر ينتفع الزائر وينتفع الميت ايضاً الذى يُزار

من ثمرات زيارة القبور:

1. ما فيه نفع **للزائر:**

ففيه نفع للزائر، لأنه يتذكر الموت ويتذكر حال الموتى ويرى الجنائز ويرى الناس تُدفن بالقبور ويعلم أن مآله إلى هذا المقام حتماً (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)، والمرء بعد ذلك إما إلى الجنة أو إلى النار والعياذ بالله... ومن ثم يتعظ ويعمل إلى هذا اليوم الذى ينقطع فيه الاجل، ولا ينفعه بعد ذلك أو لا يتمكن من عمل شئ وما عمله في الدنيا هو الذى يحاسب عليه يوم القيامة فيرجع ويتوب ويقلع عن المعاصى والذنوب ويرجع من هذه الزيارة وقلبه في وجن وخوف وخشية من الله عز وجل ويمتنع عن المعاصى التي كان يفعلها ويسارع في الخيرات...

2. ما فيه نفع **للميت** من باب الإحسان إليه:

فعندما يذهب المرء إلى زيارة القبر، لا شك انه سيدعو الله عز وجل للميت أن يغفر للميت ويرحمه ويستغفر له وهذا من باب الاحسان للميت وسيصله هذا الامر بأن يأتيه الملك فيبلغه دعاء أخيه الذى جاء لزيارته وهذا لا شك انها تزيد

من سروره وقد يرى الله عز وجل ان يرفع ما به في حياته التي هو فيها في القبر.

وقد ورد ذلك في السنة في اكثر من حديث عن زيارة القبور

الدليل:

فقد ورد عن رسول الله ﷺ زيارته للبقيع كما جاء في حديث عائشة رضى الله عنها وارضاها:" كان يخرج من آخر الليل إلى البقيع ("كان" كأنه من دأبه ﷺ) ويقول (**السلام عليكم دار قوم مؤمنين، هل آتاكم ما توعدون غداً مأجلون، وإن شاء الله بكم لاحقون، اللهم أغفر لأهل البقيع الغرقد)**" هذا الحديث جاء عند مسلم من حديث عائشة رضى الله عنها وارضاها فكانت هذه سنة فعلية للرسول ﷺ.

وعندنا سنة قوليه للرسول ﷺ في قوله: **" كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور الآن فزروها"**، فكانت السنة القولية وكانت السنة الفعلية.

ثم بين لنا النبي ﷺ من حديث أبي هريرة رضى الله عنه وارضاه وحديث عائشة أيضا عندما سالته قالت: اتى الرسول ﷺ مقبرة فقال: **(السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أنتم السابقون ونحن إن شاء الله بكم لاحقون)"**

وفي زيادة عند أحمد من حديث عائشة..**"اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم"**

وكل بين لنا النبي ﷺ السنة في ماذا نقول عند الزيارة.

- كذلك اذا مر على ديار المشركين هي تنزل من الزيارة الشرعية، بمعنى فقد أستأذن رسول الله ﷺ أن يزور قبر أمه فبكي، وأبكى من معه وبكي كل من حوله وقال: **" استأذنت أن استغفر لها فلم يأذن لي، واستأذنت بأن أزورها فأذن لي فزورا القبور فإنها تذكر بالموت"**، وبين الحديث أن العلة من زيار القبور هي التذكرة بالموت.

ومن هذا الحديث:

- جواز زيارة قبور المشركين،
- ونُهى عن الاستغفار لها لأننا علمنا انها لم تمت على الإسلام.

وقد تكرر ذلك

عندما وقف رسول الله ﷺ على قبور مشركي قريش بعد غزوة أحد وقال: " **هل آتاكم ما توعدون، جهنم وبئس المصير**" فقد بشرهم بالنار وهى سنة لزيارة القبور تغيب عن كثير من الاخوة والاخوات اذا مر على قبور المشركين (غير المسلمين) أن يبشروهم بالنار" هل آتاكم ما توعدون، جهنم وبئس المصير" وحمد الله على نعمة الإسلام التي هو عليها فقد أفنوا حياتهم كلها في كفر مع الله عز وجل والله اعلم بحال من مات على غير ذلك

هذه كلها زيارة شرعية وهى القسم الأول من أنواع زيارة القبور أو النوع الأول من الزيارات.

ثانياً: النوع الثانى زيارة القبور البدعية:

زيارة القبور البدعية أن يذهب المرء يزور القبور ويأتي بالمنكرات أو فيها ما فيها من البدع وهى ليست من السنة في شيء وهى اخطر ما يكون، فمنها ما يصل به إلى الشرك كما سنبين وآخر دون الشرك، حيث يظن المؤمن أنه سيذهب ليقوم ببعض الطاعات عند القبور، مثل:

- يتصدق بالمال (لله) عند القبر.
- يقرأ القرآن (لله) عند القبر.
- يأتي بصلاة (لله) عند القبر.

كل ذلك عند قبور الصالحين هي من البدع لأنه ظن أن هذا المكان به من البركة وغيره ما ليس منه ويأتي من ثم ببدع لم ترد في الشرع وليست من هدي النبي ﷺ.

والدليل:

→ حديث النبي ﷺ: " من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد"

→ حديث النبي ﷺ: " من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد"

وهذه العبادات عند القبر منكرات وبدع وإن كان يقصد بها وجه الله تعالى.

→ وكذلك حديث النبي ﷺ عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور، فكل المحدثات ضلالة....

والبعض أوصلها إلى الشرك الأصغر حيث أنها من الوسائل التي توصل للشرك ولكن الأصل أنها بدعة.

فإن تقصد فعل العبادات في هذا المكان هو (بدعة)، ولا يوجد دعاء على فضل هذا المكان، ولم يفعله أحد من الصحابة رضوان الله عليهم، ولو كان خير لذهب الصحابة عند قبر النبي وفعلوا كما يفعل هؤلاء.

الدقيقة 13:37

دخل هنا المصنف في مسألة خاصة لدى المتصوفة يأخذون المسالة بالتقرب أو **التوسل إلى ذوات الصالحين** فيجعلون المسالة بجواز التوسل بذوات الصالحين من (حديث الأعمى) الذى أشار اليه المصنف (صفحة 288) وهى من المسائل المُشكله التي يستدلون بها خطأ بجواز التوسل لذوات الصالحين...

ومعنا الحديث كما سنبين عند الترمذى أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال: **ادعوا الله أن يعافني**، أنتبهو للرواية فقد قال (أدعوا الله أن يعافيني) فقد طلب من الرسول ﷺ الدعاء فقال (ادعوا الله ان يعافيني)، فقال النبي ﷺ:**"أن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك"** فقال: فادعه، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: **"اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة، إني توجهت بك إلي ربى في حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم فشفعه فيَ"**

*ثم قال الشيخ وليد....وهناك رواية آخري لم يذكرها المصنف، ولكن الحضور قالوا أن المصنف ذكرها، وقد أوضح الشيخ وليد أن هناك رواية آخري ذكرت لفظ **"فشفعني فيه وشفعه فيَ"** ثم وجدها في الكتاب صفحة 289 ثم كمل قوله (نعم)..*

... وفى رواية آخري عن عثمان بن حنيف: "اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك يا محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي أن يكشف عن بصره، اللهم فشفعه فيَ. قال: فرجع وقد كشف الله بصره".

... وفى رواية آخري وهذه الرواية مهمة فيها الألفاظ التي نريدها وأبحث عنها: "اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك يا محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي، **اللهم فشفعني فيه وشفعه فيَ"**

هذه الرواية (الأخيرة) استدل بها البعض بالتوسل بذوات الصالحين، **ولكن نقول** الأصل التوسل بأسماء الله تعالى وصفاته **"وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا "**، ولا يتوسل بغير ذلك، ولا حتى بالتوسل بالذوات ولكن التوسل بدعاء الأنبياء، ولكن التوسل بالذات غير مشروع. وفي حديث قال: **" اتوسل اليك بنبيك"** ويحسبون الصالحين من الأنبياء ويتوسلون بذات الصالحين وهذا مردود ليس من السنة.

ان الحديث يتحدث عن:

1- الأعمى جاء فقال: " ادعوا الله لي"، **فجاء طلب من النبي ﷺ الدعاء،** فالتوسل كان بدعاء النبي الأرجي بالقبول بخلاف باقى الصحابة وليس بذات النبي أو جاه النبي، القصد هنا: التوسل بدعوه النبي المستجابة (أي: جاء بطلب الدعاء)

عندما جاء للنبي ﷺ ، فالنبي نصحه : **"ان شئت دعوت وإن شئت أخرت ذلك وصبرت"**، فأصر الأعمى وقال: " أدعوا الله لى" هذه مهمه فهنا سيدعو له النبي ﷺ فمن فضل النبي ﷺ أنه لن يرده وسوف يدعو الله له.

فنقول هنا إن النبي سيوفى له ما وعد فقد قال: " **"ان شئت دعوت .."**، ثم وجهه النبي ﷺ إلى الدعاء إلى الله بأن يستجيب لدعاء النبي ﷺ فقال له أن يتوضأ ويقول: " **أتوجه إليك بنبيك"**، فإذا كان يريد ذات النبي توجه إلى ذات النبي وهو في بيته ولكنه يريد دعاء النبي وهو يعلم أن دعاءه مقبول، ويلتمس البركة في دعوه النبي.

وطلب النبي منه أن يرفع يده على الله ليقبل دعاء النبي، فعندما قال: " أتوجه إليك بنبيك" هو تقدير في أن أتوجه إليك بدعاء نبيك، وأرشده النبي لذلك.

أما إذا كان مقصود الذات فلم يكن في حاجة إلى أن يذهب للنبي ويطلب منه الدعاء فكان ليدعو بذات النبي في بيته، فهو يتوسل بالعمل الصالح (عندما يجلس ليصلي ويدعو، وهي قصة أصحاب الكهف الثلاثة)

وذلك حتى يقبل الدعاء ....

فالحديث كله يدور حول الدعاء، ويدل على التوسل للدعاء وليس الذات...

قال في الحديث (**اللهم شفعني فيه**: **أي أقبل دعاء النبي**، أي أقبل شفاعة النبي ﷺ حتى ترد بصري) وقال (**وشفعه في**: أي : اقبل شفاعتي ، **أي أقبل دعائي** في أن تقبل دعاء النبي ﷺ "شفاعته")

فالحديث به دعائين

- دعاء النبي ﷺ " يقبل الله منه"
- دعاء الاعمى " يقبل دعاء النبي بأن يقبل دعاء النبي ﷺ "

وكله قائم على الدعاء وليس الذات. وهذا يترد به على الآخرين

الدقيقة 25:18

حوار من أحد الحضور مع الشيخ وليد

اجاب الشيخ/ الدعاء الأول هو دعاء الأعمى في قوله: (شفعنى فيه) ويدعو فيه الأعمى الله عز وجل أن أقبل دعائى في أن تقبل دعاء النبى ﷺ في أن يرد إلي بصرى.
والدعاء الثانى في قوله (شفعه في) هو دعاء النبي ﷺ أي أن الاعمى يدعو الله أن يقبل دعاء النبي بأن أقبل شفاعته ﷺ فيَ، فشفاعة النبي أي: اجعل النبي يدعوا لى وهذا هو التفسير المعتمد عند العلماء. (**شفعني فيه**) مهمة لأن بعضهم لا يذكروها في الحديث وهى تؤكد على انتقال التوسل من الذات الى التوسل بالدعاء.

الشبهة: أنهم يريدون إثبات جواز التوسل بالذات فيكون بجواز التوسل بالذات، فيكون بجواز التوسل بذات رسول الله ﷺ، ومن ثم جواز التوسل بذات الصالحين.

ونتابع الرد على الشبهة

إذا كان تنزلاً الحديث في ذات النبي (وليس دعاء النبي) فكيف يقاس عليه ذوات الصالحين، فقد تكون خصوصية للنبي ولا يقاس (ينسحب) على باقي الصالحين.

ولإستكمال الإجابة

- لما سيدنا عمر بن الخطاب التوسل في الاستسقاء لما اتى بالعباس، لم يتوسل بالعباس وإنما قال: **" قم يا عباس فادعوا الله لنا"** فتوسل بدعاء العباس رضى الله عنه وارضاه لأنه من آل بيت النبي ﷺ ولم يتوسل بذات العباس.
- معاوية عندما استسقى يريد بن اسود الجرشي قال: **" اللهم انا نستشفع أو نتوسلك إليك بخيارنا"** يا يزيد ارفع يدك فرفع يده ودعي الناس حتى سقوا، فهنا الاستشفاع كان بأيش؟؟؟ بالدعاء.
وهذا رد على من يقول... وأردت أن ابين اللفظ في الحديث والذى عليه عمدة الخلاف كله والشبهة، أما ثبت أنه لم يكن من هدى الصحابة التوسل بالذات وإنما كان التوسل بالدعاء، فعندما كانوا يذهبون لقبر الرسول ﷺ لم يكونوا يتوسلون بذاته ولو كان التوسل بذات النبي وهو ميت لذهب بن عمر للقبر وقال هيا ندعو بذات النبي ﷺ، ولكنه أتى بالعباس وطلب منه ان يدعو الله له.

- بعد سؤال أحد لماذا بن العباس؟ رد الشيخ / أبن عباس من آل بيت الرسول ﷺ فأراد أن يتقرب بشيء من الرسول ﷺ، وسعد بن ابى الوقاس هو من أفضل التابعين ولعل عمر يدور ويبحث عنه وتوسل بالدعاء وليس بالذات.

ثانياً: النوع الثاني زيارة القبور الشركية:

زيارة القبور الشريكة هي أن يذهب المصنف ليدعوا المقبور دون الله، وهذا **شرك أكبر**

حيث يدعو الميت دون الله ويطلب منه الخير والولد والرزق وصلاح الأحوال، وكذلك يذبح له / ينذر له / يقول مدد يا فلان ⟸ كل ذلك من الشرك الأكبر.

وهناك أدلة من القرآن:

- قال تعالى: " وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ"
- قال تعالى: " وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ"
- قال تعالى: " وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ"
- قال تعالى: " إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ" ونفى عنهم الله انهم يسمعون فمن دعي و طلب فقد اشرك (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ)
- قال تعالى: " وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ"

أقسام زيارة القبور

زيارة للقبور شرعية (سنية)	زيارة للقبور بدعية	زيارة للقبور شركيه

سؤال من الحضور غير مسموع ...

يرد الشيخ / جيد سؤالك ومنن الجيد ان يذهب الأعمى ليطلب من النبي ان يدعوا له ولكم، فمن فقه النبي ﷺ ان يجعله يدعو لنفسه، كان يكفيه النبي ﷺ ان يدعو له، ولكن أراد ان يعلمه عندما علمه ان يتوضأ ويرفع يده أراد أن يعلمه ان يتوسل بالدعاء، وعندما يرفع يده ليدعوا ويتوضأ هو عمل ما يتوسل به لله عز وجل، وأراد النبي ان يجعله يتوسل بدعائه....

الدقيقة 40:44 " حوار للشيخ مع الحضور"

سؤال آخر من الحضور..... ويرد الشيخ وليد أن هذا لابن عمر وبه ضعف، ولكننا نريد أن نستأنس به ... وقال له النبي ﷺ: "وقل ..." فهو الذى علمه هذا الدعاء.

لا أحد يشفع في النبي ولكن النبي ﷺ هو الذي يشفع للناس جميعاً

فقوله (شفعني فيه) أقبل دعائي ... فهو لم يدعو للنبي وما ورد ذلك من تفسير العلماء..

- **معنى الشفاعة** لا تعنى أن يدعو للنبي، وهذا تفسير خطأ، ولم يرد، فلا أحد يدعو للنبي ﷺ، **والصحيح أنه يطلب الدعاء**، بأن يتقبل الله عز وجل دعائي الآن، ولكنه لا يدعو للنبي ﷺ.

فصل: في ما وقع فيه العامة اليوم مما يفعلونه عند القبور وما يرتكبونه من الشرك الصريح والغلو المفرط في الأموات (صفحة 292)

فما يحدث وأعظم ما يحدث هو بناء المساجد على القبور وبناء الأضرحة...

فكما يقول المصنف في الأبيات...

ومن على القبر سراجاً أو قدا	**أو ابتنى على الضريح مسجدا**
فإنه مـــجـــدد جـــهـــار	**لسنن اليهود والنـــصـــارى**
كم حذر المختار عن ذا ولعن	**فاعله كما روى أهل السنن**
بل قد نهى عن ارتفاع القبر	**وإن يزاد فيه فوق الشبر**
وكل قبر مشرف فقد أمـــر	**بان يسوى هكذا صح الخـبر**

الدقيقة 44:49

المخالفة الأولى: بناء المساجد

نبين المخالفات والمنكرات التي فعلت في القبور وأعظمها بناء المساجد كما جاء في حديث عائشة في الصحيح عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: ذكرت أم سلمة كنيسة بأرض الحبشة وما فيها من الصور ... فقال النبي ﷺ: **" أولئك من مات فيهم من العبد الصالح، بنوا علي قبره مسجد وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله".**

بين الرسول أنه قديما عندما يموت النبي أو الرجل الصالح يبنون عليه مسجد ثم أنتقل هذا الأمر في الامه وأول من فعل ذلك في الإسلام الشيعة الفاطميون مسألة بناء المساجد على القبور، فهم أول من فعلوا ذلك وتلاهم الصوفية.

واشتد نكير او نهي النبي ﷺ على ذلك حتى وهو في مرض موته فقال: " طفق يطرح الخميصه فإذا اغْتَمَّ كَشَفَها عن وجْهِه، فقال: وهو كذلك: " **لَعن اللَّه اليهود والنصارى أتخذوا قبور أنبيائهم مساجد"**

وهذا يظهر مسألة الغلو وكان يخشى أن يتخذ أحد قبر النبي ﷺ مسجد، وهذا من أعظم المنكرات التي حدثت في القبور، **ولها صور مختلفة، منها:**

1- أن يسجد على القبر، فهو هكذا يتخذه مسجد وهو اعظم أنواع المخالفة.
2- أن يصلى ويجعل القبر بينه وبين القبلة، فيكون اتجاه صلاته إلى القبر فيكون اتخذ القبر قبله له ومكان للصلاة، وهذا لا شك أنه من وسائل التعظيم والشرك.
3- اتخاذ القبر مسجد إما جعل المكان نفسه مسجد بعد ذلك كما يحدث في بعض الامصرار بان يبنون القبر ويجعلونه مسجد، أو يأتوا بالميت فيدفنوه في المسجد.

والثلاث حالات يدخلون في حديث عائشة رضى الله عنها.

وهو تلبيس من الشيطان، وأن ذك في آخر الأبيات ، لو قرأوا هذه الاحاديث ما فعلوا ذلك ولكنه هو " الهوى" كما في قوله تعالى: " أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ " ، فهو مصيبة تجعل المرء يخرج بالكلية بعد ذلك من الملة.

المخالفة الثانية: المخالفة التالية أو المسالة التالية هي الإضاءة الشديدة في المساجد والقناديل وغير ذلك:

فالأصل منع هذه الإضاءة الشديدة لأنها **من باب اتخاذ السرج**

والدليل على ذلك قوله ﷺ: " لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها السرج"

فقالوا انهم يتخذون القبور ويعكفون عليها (اليهود والنصارى) وإلى الآن يفعلون عبادات هناك ثم يتخذونها آلهة، عندما قالوا: اجعل لنا آلهة كما لهم آلهة، فقال ﷺ: **"أنكم قوم تجهلون"** وقال ﷺ: " **ستتبعون سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة ..."** فما كان يفعله اليهود والنصارى يحدث في الأمه الآن فهم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد.

حذر النبي ﷺ كما جاء في أحاديث آخري عن أبى هريرة فقال الرسول ﷺ: " **لعن الله اليهود والنصارى أتخذ قبور أنبيائهم مساجد"**

الدقيقة 52:29

ونهى النبى ﷺ عن:

- .....في القبر.
- نقعد عليه.
- نبني عليه. كل ذلك فيه نهى
- اتخاذ السرج والقناديل. أيضا الإضاءة نهى عليه
- لا يرفع القبر ويكفى شبر فيدفن ويُضع علامه حتى لا يجلس الناس عليه.

حديث .... ان رسول الله ﷺ أرسلني **ولا ادع تمثال أو صور إلا طمستها، ولا قبر مشرفا الا سويته"**

وهذا يدل على ان السنة ان الدفن يكون في اللحد ويرفع مقدار الشبر عن الأرض كعلامه حتى يراعى حرمه القبر ولا يجلس عليه أو يقف عليه ...

سؤال الإنارة في القبور

هناك قبور تكون الشوارع حولها وفيها إضاءة، او تضطر للدفن ليلاً وتحتاج إلى نور؟ الإجابة/ هذا لا إشكال فيه، وإنما إنارة القبر نفسه هو المنهى عنه، لأنه من التعظيم، لأن المارة عندما يمروا به يسألوا عن الموجود فيلتفت ويأتي للزيارة ويكون وسيلة للشرك فجاء النهى عنه.

مسألة زيارة النساء للقبور

الحديث: " لعن الله **زائرات القبور** والمتخذين عليها المساجد والسرج"

أي يمنع المساجد + السرج + عدم جواز زيارة النساء للقبور (رأى المصنف)

هذا الحديث مختلف عليه وفيه ضعف، أما الحديث الصحيح هو:

" لعن الله زوارات القبور" من المنكرات التي تفعل عند القبور زيارة النساء للقبور، وهي مسالة خلافية على أربعة أقوال:

القول الأول: **تحريم زيارة النساء للقبور**، والدليل نفس الحديث السابق، فاللعن: هو الطرد من رحمه الله عز وجل، وهى صيغة مبالغة وقد تأتى على الفاعل وعلى الفعل

أيضاً. وهذا تخصيص من عموم السماح بزيارة القبور الذى جاء للنساء والرجال فجاء السماح للرجال وحرمت على النساء.

المبالغة: أما لكثرة الفعل **(كثرة الزيارة)** أو كثرة الفاعلية **(كثرة العدد)**[2]

فهل مره واحده أو لا؟ هل يجوز؟ إين الضابط؟

ولذلك نقول: (نقول إن **المبالغة تأتى على كثرة عدد النساء** وليس عدد مرات الزيارة**)**

مثال اللغة كما في الآية: " حنان عدن **مفتحه** الأبواب" الشاهد أن مفتحه: صيغة مبالغة تعنى كثرات عدد الأبواب المفتحة في الجنات، لأن الأبواب ستفتح مرة واحدة.

فالمبالغة إما كثرة الفعل (كثرة عدد المرات) أو كثرة الفاعلية (كثرة عدد النساء) وأخذ هذا القول بأن المبالغة تأتى على كثرة عدد النساء، **ولن نأخذ بهذا القول، فلم يأتى ضابط فالمنع مقدم لأن بها لعن.**

فليس المقصود بالزوارات: أن كثرة الزيارة هي التي تدخل اللعن، ولكن هو لعن لعدد النساء الكثر التي تزور القبر، فمعنى الحديث لعن النساء التي تذهب للزيارة.

القول الثانى: **كراهة زيارة النساء للقبور**، واستندوا لحديث أم عطية: **" نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا"** النهى عن الاتباع، وهذا يدعم القول الأول بالتحريم، فإذا كان هناك نهى عن اتباع الجنائز، فالأولى الامتناع عن الزيارة.

أما الرأي الآخر الذي أخذ بالكراهة فقال " لم يعزم علينا" فهنا نأخذ الأمر من التحريم إلى الكراهة.

الرد على هذا القول: أن اجتهاد أم عطية بعدم العزم لا يأخذ صرف النهى إلى التحريم. لأن النهى يأتي بتحريم، لا يحتاج إلى التحريم، فهو يأتي مرة واحدة.

القول الثالث: **جواز زيارة النساء للقبور**، واستندوا بحديث المرأة التي كانت تبكى على قبر أبنها فمر عليها النبي ﷺ وهى تبكى فأراد أن يكفها فقال لها: **"اتقى الله واصبري"** فقالت له: " إليك عنى فإنك لم تصب بمثل بمصيبتي" فانصرف النبي ﷺ عنها.

[2] المقصود بكثرة العدد: كثرة عدد النساء في الزيارة الواحدة

فعندما عرفت المرأة أنه نبي الله، أرادت أن تعتذر منه، وقالت أنها لم تكن تعلم أنه الرسول ﷺ فقال: " إنما الصبر عند الصدمة الأولى"

وجه الشاهد : قوله ﷺ "اتقى الله واصبري" وإن الرسول ﷺ لم ينهاها عن زيارة القبور، إذن هو جائز.

الرد على هذا القول: لم ينهاها لأنها لم تكن على مساله مختلفة. إما أنها قد خرجت لزيارة القبر أو لم تتعمد زيارة القبر بل خرجت غير محتملة لموت ابنها فخرجت من البيت ومن ثم وجدت نفسها امام القبر، وهي في حاله ... فقالت لرسول الله ﷺ إليك عنى، وهي لا تستوعب ما تفعله.

وهناك احتمال ان يكون رسول الله ﷺ قدم لها المصيبة الأعظم وهي أن تصبر ولا تسخط وهو أهم من أمر زيارة القبور ولا تسقط حتى لا تقع في كثير من المحرمات.

قال البعض أنها لم تخرج للزيارة أصلاً، ولم تخرج للزيارة ولم تشعر بأنها عند هذا المكان.

من قال بالجواز استدل ايضاً بحديث آخر للسيدة عائشة في انها رأت النبي ﷺ عندما خرج إلى البقيع ففي أحد الروايات أنها سارت خلفه، ورجعت قبله فعلم انها خرجت وأنها الظل الذي كان خلفه في الليل، فسألت إذا مرت على القبور ماذا أقول...

فعلمها رسول الله ﷺ: " السلام عليكم أهل الديار من المسلمين والمؤمنين" فإذا علمها دعاء القبور، فهذا يعنى أنه جائز أن تذهب.

الرد عليه: أنه علمها إذا مرت وليس معناه جواز الزيارة، فأحياناً تمر وتجد نفسك بجانب القبور وهذا ذكر وليس معناه أنه يجيز لها الزيارة، فالشاهد قولها:" **إذا مررت عليه**" وهذا لا يعنى التقصد بالزيارة.

القول الرابع: **مستحب زيارة النساء للقبور مثل الرجال**، واستندوا بأن النساء شقائق الرجال، ويحملون اللعن على أنه منسوخ بزيارة القبور بحديث الرسول ﷺ : " كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها" وبالتالي للنساء والرجال معاً.

وهذا القول أبعد ما يكون لعدة أسباب:

- لأنه لا يمكن إثبات هذا النسخ.
- الأمر الثانى أن النسخ مستبعد لان الحديث له أضافه، المتخذين المساجد والسرج، فإذا كان اللعن نسخ فهل الباقى ايضاً نسخ؟؟ وإن لم يكن فكيف نسخ جزء دون الجزء الآخر، فلا يمكن معرفة التاريخ ايضاً.

استدلوا بحكم الاستحباب ايضاً بحديث السيدة عائشة أنها زارت قبر أخيها عبد الرحمن، ولو كنت شهدتكم مازرتم فبما قابلها وهى ترجع فقال لها: ألم ينه رسول الله ﷺ عن ذلك فقالت: " كان نهى ثم أباح" فأنها ارات ان تبين ان الرسول نهى في بادئ الامر عن زيارة القبور فزروها على نهى الحديث الأول فيعتذر بذلك إما عائشة لم تكن تعلم .....

عام لا يوجد فيه ولا يمكن أن يكون مخصوص.....

الأول: جاء النهى للنساء والرجال

ثانياً: قد نهيتكم فزروها تخصيص للرجال فقط

ثالثا: لعن الله زوارات القبور جاء للنساء

فهذا تخصيص جاء بعد العموم، وقد استأنسوا بفعل السيدة عائشة وجاءوا بأنه يحتمل أنها لم تعلم **فإذا سقط الدليل بالاحتمال نهى به في الاستدلال..** فلا يجوز الاستدلال بذلك

والراجح هو القول الأول (التحريم)، وهو ما أدين به على الله عز وجل

وقالت: لو كنت شهد ما زره أي لم تشهد جنازته فذهب وزارته.

ثبتت الزيارة وقيل ما ثبتت، والحق انها ثبتت، فحتى لو ثبتت فهي كانت في طريقها الى مكة، فقيل: لم تتقصد ولكنها مرت. وقيل: راجعها فقال قد نهى ثم أباح فيعتذر أنها لم تعلم بالنهى، فهd تعلقت بالحديث الأول.

الدقيقة 1:08:56

سؤال من الحضور غير مسموع وما سُمع منه أنه استفهام في كيف تكون السيدة عائشة لا تعلم؟؟؟؟؟

وإجابة الشيخ/ مش البقيع النهي ثابت، اللعن ثابت، رد عائشة : " كان نهي ثم أباح" فلو كانت تعلم بحديث " لعن الله زورات القبور"، فحديث : " كنت قد نهيتكم من زيارة القبور فزروها" الرد: ليس لدينا نص محدد للنهى الأول، وجاء النهى في نفس حديث الإباحة.

ولا يحمل النهي بنفس معنى الحديث، **لذلك لا يمكن أن يكون ناسخ** لحديث لعن الله زوارات القبور كما أنه لا يوجد لدينا تاريخ.....

الحل: العمل بالأدلة المتاحة، ولا نقول بالنسخ لأنه لا يوجد دليل.

الدقيقة 1:13:16

....ما السؤال؟ ... حديث عام بالإباحة.

استدرج الشيخ/ حديث خاص باللعن.

ومن هناك نحمل الخاص على العام، وهى أصولية...

بعض العلماء أخذ لفظ **نهيتكم** ⟸ أنها للرجال والنساء والأصل الحديث **جاء للرجال**

اللعن تخصيص جاء للعموم .... الجمع أولى، وما هناك دليل للنسخ، والحديث واضح وثابت " لعن الله زوارات القبور. **الراجح هو التحريم حتى ننتهى من هذه المسألة**

الغلو في رسول الله ﷺ

وحذر الأمه عن إطرائه فغرهم إبليس باستجرائه

فخالفوه جهرة وارتكبوا ما قد نهى عنه ولم يجتنبوا صفحة 295

فانظر إليهم قد غلو وزادوا ورفعوا بناءها وشادوا

بالشيد والآجر والأحجار لاسيما في هذه الأعصار صفحة 298

وللقناديل عليها أوقدوا وكم لواء فوقها قد عقدوا

ونصبوا الاعلام والرايات وافتتنوا بالأعظم الرفات

بل نحروا في سوحها النحائر فعل أولى التسييب والبحائر

وألتمسوا الحاجات من موتاهم واتخذوا آلهـــهم هواهم صفحة 299

قد صادهم ابليس في فخاخه بل بعضهم قد صار من أفراخه

يدعو إلـــى عبادة الأوثان بالمال والنفس وباللسان صفحة 300

هنا يتكلم المصنف عن الغلو في رسول الله ﷺ وقد جاء في الحديث عن عمر: **"لا تطروني كما أطرت النصارى بن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله"** وهى من اهم المسائل وهى الغلو في النبي ﷺ ومن بعدها الغلو في الصالحين، فالأصل النهى عن الغلو، فقد قال رسول الله ﷺ : **" إياكم والغلو"** فنهى ﷺ عن الغلو.

الغلو: هو الإطراء والمجاوزة في الحد في الطرفين سواء في المدح او في النقص.

ولكن الحديث هنا يختص بالإطراء حيث اطرى النصارى بن مريم عندما عبدوه، فلابد من الحد في المدح، فهو عبد ورسول الله عز وجل، فأرد النبي ﷺ أن يحذر الأمة في مجاوزة الحد والمدح في الرسول ﷺ، فكما قال هو عبد لله ورسوله، وهو رد على ما يقوله النصارى في رسولهم وهو كلام ما يصح فقال: " ماشئت واحتكم"، وقد بين النبي ﷺ لا يجوز الاطراء في النبي كما أطرت النصارى، فقد قال: **"عبد الله ورسوله"** وهى **من اشرف المقامات هي العبودية لله سبحانه وتعالى**.

وقد ورد ذلك (العبودية) في أكثر من مقال منها:

- " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ **عَبْدِهِ** الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا "
- وكذلك قوله تعالى في الاسراء والمعراج: " سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ **بِعَبْدِهِ** لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ".
- وايضاً في الوحى: "فَأَوْحَى إِلَى **عَبْدِهِ** مَا أَوْحَى "
- " وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ **عَبْدِنَا** فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ"

فالرسول عبد الله وهو مخلوق وهى اشرف المقامات ورسول الله.

النصارى قالوا: أنه **آله** فرد عليهم رسول الله قولوا " **عبد الله** ورسوله".

رسوله : " رد على اليهود لأنهم كانوا يقتلون الأنبياء وينتقصون منهم"

وهو عبد لانه مخلوق وهى اشرف المقامات ولكنه أيضاً رسول الله وهذا رد على اليهود والنصارى، فالنصارى جعلوا المسيح إله، واليهود انتقصوا لانبيائهم وكانوا يسبون الأنبياء". فهو عبد الله (رد على النصارى) ورسوله (رد على اليهود).

قال رسول الله ﷺ : " إياكم والغلو فإنه اهلك من كان قبلكم"

فهو يبين أن الغلو مهلك وذلك في كل شيء (عبادات / عادات/ معاملات)، وهو سبب هلاك هذه الامة، فهذا أمر بينه النبي حتى يضع أصلاً أصيلاً ويعلم من يأتي من بعده في كيفية التعامل مع الرسول ﷺ بأن يعظمة ويمجده ولكن لا يرفعه فوق مقام العبودية.

<u>والدليل في قوله تعالى:</u>

- " مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ"
- " وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا " الرسل ليست للعباده والعباده له هو.
- " لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا "
- " إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ "

كل ما سبق على النصارى الذين ألهوا المسيح وبين كفرهم في ذلك.

- " لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ" تصريح على تكفير النصارى بإدعائهم المسيح إله.

<u>ويراعى أن لابد أن يحدث توازن، فيمنع من الغلو (في المدح) وكذلك من الجفو (عدم الطاعة والاتباع للسنة)</u>

وهذا يظهر في قوله تعالى:" وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا"، فجعل للنبي ﷺ طاعة.

فطاعة النبي ﷺ من طاعة الله وهذا أمر من الله عز وجل مما يظهر قدر النبي وضرورة اتباعه وان يطاع فيما يقوله فهو مُبلغ عن الله.

فجعلت طلعة الرسول من طلعة الله فالطاعة أصالتاً من الله عز وجل,

ومن عدم الغلو الرسول ﷺ في أمور كثيرة منها عندما قال الله هيا بنا نستغيث برسول الله بعد أن جاءهم اليهودي.

قال رسول الله ﷺ: " إنه لا يستغاث بي ولكن يستغاث بالله" أراد رسول الله ﷺ أن يسر هذا الباب رغم أنه يجاز الاستغاثة بالحي الحاضر القادر.

وعندما قال الرجل لرسول الله ﷺ: " ما شاء الله وشئت" بل ما شاء الله .... ليقطع النزاع والزريعة للشرك.

فالغلو يهلك الناس

فانظر الى الصوفية وما يفعلونه ويغلو في حق رسول الله ﷺ وغيرها من الأمور المبتدعة والانحرافات التي تخرج المرء من الصواب.

وكذلك الجفو هو ترك السنة

فمن ادعى أنه لا يتبع سنة رسول الله ﷺ ولتزم بالقرآن فقط وهذا جفو وهذا من جفاء اليهود الذى جفو انبيائهم واتهموهم بالنقص وهذا ايضاً غير مطلوب.

وقد نبه رسول الله على عدم الغلو وذلك في أمر يسير من شعائر الحج عندما جمع الحجر في الحديث عن حجر الجمرات قال : **" بمثل هذا فارموا وإياكم والغلو"**

وحدث الغلو حدث في كل شيء (صفات/ عقيدة/ الايمان) **الدقيقة 1:24:32**

	غلو	جفو
الصفات	غالى في اثباتها فشبه الخالق بالمخلوق	لم يثبت الصفات وجعل الله عدم
الايمان	غالى في الإيمان وجعل العصاه والفساق كأبو بكر واخرج العمل عن مسمى الايمان وقال ان الايمان يكفى في القلب (الايمان في القلب)	على النقيد جعل من يرتكب المعصية يخرج من الايمان وهذا ضد ما أمر به الرسول ﷺ
معاملات	يحرم كل شئ	يتساهل في كل شيء
العادات	الصفوية يقولون لا تشترى غير الحاجة، وإن فعلت فأنت مفرط (الصوفية) فالتحسينات لا تشتريها من باب الزهد	فتحوا باب التمتع بالملزات

عندما قال رسول الله : " إياكم الغلو" اراد بذلك كل شيء وليس فقط الحج فقط، والاصل في الأمر هو التوسط في قوله تعالى: " وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا"، وكذلك في تكفير الناس في المعاصى والذنوب بأن يفعل المرء ما يفعل من كل شيء

ولكن مادام يقول بقلبه لا إله إلا الله فهو مسلم وهذا غلو وأيضا في اثبات الذنوب والمعاصى..

نرجع إلى مسألة القبور

وأرجع إلى كل ما يفعله عند القبور من ذبح وقناديل وغيرها هي من أفعال الجاهلية

بل نحروا في سوحها النحائر فعل أولى التسييب والبحائر.

ورجع ذلك لعهد الجاهلية.....فقوله " أولى التسييب والبحائر" هم الجاهلية، فأرجع هذا الأمر لأفعال الجاهلية.

صناديق التزور

استعراض سريع جداً لامثلة على ممارسات هي من الجاهلية**..... وكلها من تلبيس ابليس** وله أعوان، فيقع الناس في الشرك الأكبر بعد ان يكونوا وقعوا في المحرم.

عند زيارة قبور المشركين

مسالة أريد الإشارة إليها وهي " عند زيارة قبور المشركين"

أتى بحديث عن المرور على قبور المشركين، في قوله ﷺ: " إذا مررتم بديار المشركين فلا تمروا إلا باكين" يقصد بديار الذين هلكوا وهى القبور، وكذلك حديث: " لا تدخلوا مساكن الذين هلكوا غلا أن تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم". حديث مسلم.

حاليا هناك من يذهب لزيارة الأقصر واسوان وهناك حرج في زيارة المعابد، فهذا الحديث يمنع هذه المساله قوله ﷺ: " لا تدخلوا ديار الذين هلكوا من قبلكم إلا أن تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم"

هنا علق المسألة بشرط

في حديث بلال عندما قال: " اوفرت يا بلال" فنام بلال وقام الصحابة ولم يستيقظوا في صلاة الفجر، فقال رسول الله ﷺ: " اخرجوا من هذا المكان" ولم يصلى إلا عندما خرج من الوادى وتوضأ وصلى ولذلك السنة، عندما تمر على ديار الذين هلكوا ان تمر مسرعاً كأن في الأمر عبره، أما ان تذهب للاعتبار وان تبكى أو تمر مسرعاً.

ولكن الذهاب للتفرج فهو يفتن وليس ليقول هؤلاء هلكوا فلا يعتبروا والأصل: **(عدم تقصد الذهاب)** ، ولكن إن مررت فتتعظ في انهم هلكوا ولكن ان تظن انهم كانوا على

حضارة وغير ذلك وهو منافى لأمر رسول الله ﷺ، هذه ديار هلكوا بعذاب "فرعون" ولم يتعظوا الآية: " الذين ظلموا أنفسهم" أي الكافرين، وليس بالضرورة ان يكونوا نزل بهم عذاب.

سؤال من الحضور

الذهاب لرؤية اللغة والاعمدة وعلم؟؟

الإجابة من الشيخ/ إذا كنت ذاهب ستستخلص نتيجة معينة وتاتى بنتيجة علمية فهذا امر مختلف، أم الذهاب حتى ترفع رأسك وتقول كانوا عباقرة وغير ذلك فتعظمهم في قلبك فلا. قد بنوا حضارة لا شك، ولكن هذا التعظيم يقدح في القلب حب وتقدير لما قدموه وهم لم يكونوا على الإسلام.

سؤال آخر

أخت تذهب لزيارة مسجد السيدة زينب والحسن والحسين، ليس للزيارة ولكن حياة في آل البيت، فهل يجوز؟

الإجابة/ لا، يحرم، المكان يحرم.

النساء لا تذهب لزيارة القبور

والزيارة لا تكون لزيارة القبر ولكن هذا المكان يمارس فيه العديد من الشركيات، حيث يطاف بالقبر ويذبح للقبر وتقدم النذور، فما يُفعل من بدع وشرك فحب آل البيت في البيوت، ولم يرد عن من قبلنا ذلك.

حتى زيارة رسول الله ﷺ فالأصل أنك تكون في زيارة مسجد وتعرج على القبر، وما يفعل في هذه الأماكن ليس في سنة ولكنها بدع وشركيات فلا يجوز الذهاب، وآل البيت تدعوا لهم في البيت وسيحل الدعاء.

الميت: لا يشعر بفرق من ان تذهب للزيارة عند القبر وبين أن تدعوا في البيت، فالدعاء سيوصله له الملك، والمنتفع بالزيارة هو الحي، ولا ينتفع الميت بشئ.

تفريغ المحاضرة الخامسة والعشرون
بعنوان/ " السحر والكهانة"

مادة : "مختصر في معارج القبول"
لفضيلة الشيخ/ وليد صالح البرى

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

" قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا "

بسم الله الرحمن الرحيم: ان الحمد لله نحمد نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمد عبده ورسوله.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ، واحِدَةٍ، وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء:1]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا} [الأحزاب 70 – 71]

أما بعد ...فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد.. مازلنا في شرح كتاب " معارج القبول" للشيخ آل حافظ بن حكمى عليه رحمه الله تعالى ... اليوم بفضل الله عز وجل وكرمه علينا أن ننتهي من نهاية الجزء الأول من الكتاب وآخر صنوف الشرك وآخر المسائل في توحيد العبادة، وهو فصل: (ذكر في بيان حقيقة السحر وحكم الساحر) ودخل فيها أيضاً في الكهانة وهي من فروع السحر وأنواع السحر، كما سنبين، وقد لخص المصنف رحمة الله عليه هذا في أربعة محاور، وسنتقيد بتلخيصه لأنه جمع ما يريده في هذه الأربعة وهو تكلم في هذا الفصل عن: المحور الأول؛ السحر حقيقة وقوعه ووجوده، المحور الثاني؛ عن أنواع السحر، المحور الثالث: حكم متعلمه إن عمل به وإن لم يعمل، المحور الرابع: عقوبته شرعاً ووعيداً، ثم تطرق إلى الكهانة في النهاية، لذلك سنتكلم عن الأربع محاور بالتفصيل، وسنبدأ بقراءة الأبيات لأنها تضم كل هذه المحاور الأربع بنفس تقسيم الفصل، نبدأ حتى نستطيع أن نختم اليوم، وبالنسبة للأخوات أنا أعلم أنهم عندهم موعد، ولكن سنكمل ما استطعنا ويسمعوا الباقي في التسجيل إن شاء الله، ولكن نريد أن نختم اليوم إن شاء الله.

حقيقة السحر ووقوعه ووجوده

في أول محور من المحاور وهو تعريف السحر... هل السحر حقيقة أم لا، وهل السحر موجود أم لا، وتعريف السحر في اللغة وفي الشرع...

أولا: تعريف السحر: هل هو موجود ام لا ؟ هل هو ثابت ام لا؟

تعريف السحر في اللغة: ما خفي ولطف سببه، (خفي: أي صار بسبب ذلك الشيء خفياً لا يقع ظهوره وإنما يقع على وجه الخفاء ولا يكون ظاهراً ولذلك سمي آخر الليل (السَحَر) والاكل قبل الفجر ُسمى (سحور)، لأنها تقع على وجه الخفاء فلا أحد يراها ولا تشتهر أو تظهر بين الناس).

- قال رسول الله ﷺ ((**إن من البيان لسحرا**)) وهذا معناه أن الكلام البليغ يؤثر في النفوس كما يؤثر السحر إلا أنه ليس بحرام، كما بين النبي ﷺ، فهذه أيضاً سُميت سحرا، فالبلاغة في الكلام تؤثر في النفوس فيتغير به المرء.
- كذلك النميمة: (**ألا أنهاكم عن العضل، ألا أنبئكم ما العضل، قال يعني السحر**) والعضل: المقصود به هنا النميمة، وسميت سحر لأنها تعمل بعمل السحر في الإفشاء بين الناس وتغيير القلوب وانتشار البغضاء بين الناس، وإن لم تكن سحراً في الحقيقة ولكنها سحر في اللغة.
- مُسحر: تدل على الخفاء في الشيء والسحر في اللغة يأتي من حيث المقال/ الفعل/ الاعتقاد ...هذا كله وجه من وجوه السحر... هذا كله في اللغة.

تعريف السحر في الشرع: - عرفه علمائنا - **هي رقي وعزائم وعُقد ينفث فيها الساحر بريقه ويستعين فيها بالشياطين فتكون سحر فتؤثر في بدن المسحور بأذن الله تعالى،** ويُضَار بالمسحور حقيقتاً وقد يبرأ حقيقتاً أو يقتل حقيقة أيضاً أو يؤثر على عقله، أو يفرق بين الزوجين، أو يبعد الزوج عن زوجته، فلا يستطيع الوصول إليها... كل هذه من آثار السحر.

هو تعريفه في الشرع أنها رقي وعُقد وعزائم يتلوها الساحر، وسنبين أن بها بعض الأقوال شرك وبعضها لا يُعرف بالعربية، وإنما أعجمية، المهم انها رقي وعزائم، فالنبي بينّ ذلك فعندما سؤل عن الرقية فقال عنها رسول الله ﷺ: ((**اعرِضوا عليَّ رُقاكم، لا بأسَ بالرُّقى ما لم تكُنْ شِركًا**))، ففي في الرقية ما هو شركية، ولابد للساحر هذا سيستعين في الأمور الشركية بالجن، فهي رقي وعزائم وعُقد ينفث فيها الساحر بريقه ويستعين فيها بالشيطان، مهم جداً هذا التعريف لأن قد بينّ فيه علمائنا ان السحر لابد ان يكون فيه استعانة بالشيطان وهذا السحر الذى سنبين أنه على اتفاق العلماء السحر الذى فيه كفراً، وذلك بخلاف السحر التخيلي أو التمثيلى، تكملة التعريف أن هذا السحر يؤثر بأذن الله في البدن، بالأنواع التي قد بيناها.

استنبط العلماء هذا التعريف من الآيات والأدلة:

- فقال تعالى: **"وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ"** فالنفاثات هي السواحر، وجاءت على التأنيث لأن أكثر السحرة قديماً في الجاهلية من النساء.

هل السحر حقيقة؟ نعم، حيث جاء في الآيات والاحاديث تبيّن حقيقة السحر ووجود السحر وتأثير السحر، ودل علي ذلك الحديث في الصحيح في سحر النبي ﷺ كما جاء في حديث عائشة رضى الله عنها: **"ان النبي قد سُحر وقد أثر السحر فيه"**، فهذا دلالة علي تأثير السحر، فقد سُحر وأثر السحر فيه كما بينت السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها فقالت: **" كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وهو لا يفعله"** حتى جاء جبريل عليه السلام وملك آخر وقف على رأس النبي ﷺ فرقاه جبريل فبرأ بأذن الله، وهذه تبيّن العلاج من السحر كما سيأتي معنا، وهنا هذا اثبات لحقيقة السحر ورد على العقلانيين والمعتزلة الذين انكروا سحر النبي ﷺ، وقالوا ان هذا ليس بسحر، وسنرد علي هذه الشُبهة.

إذاً السحر هو حقيقة ويؤثر في المسحور ولكن لا يؤثر إلا بأذن الله عز وجل، فقال تعالى: **{وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ}** فإثبات وقوع الضرر؟ نعم، ولكن حتى لا يُعتقد أن الجني او الساحر هو الذي يفعل ذلك، هو نعم يفعل ولكن لابد التأثير يكون بأذن الله، وهنا إذن كونى (قدري) وليس شرعي لأنه فيما لا يحبه الله عز وجل، وذلك نقوله دائما في تقسيمة القضاء والقدر والأذن، والتفرقة بين الكوني والشرعي، فهنا الإن الذى وقع من الله عز وجل هو إذن كوني قدري لأنه وقع فيما لا يجبه الله عز وجل، بخلاف الإذن الشرعي.

ثانياً: تقسيمات السحر:

1- القسم الأول: سحر يؤثر في بدن المسحور.
2- القسم الثاني: سحر تمثيل أو تخييل ولا يؤثر في بدن المسحور.

1- القسم الأول: سحر يؤثر في بدن المسحور: على نوعين:

- النوع الأول: يكون علي هيئة عُقد/ عزائم/ طلاسم/ وقراءات من الساحر – كما قلنا - والتي يستخدم فيها الشيطان ويرد فيه ضرر المسحور، وهذا جاء في قول الله تعالى: **{وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ}**، وقوله: {وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ **فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ}**، هذه دلالة على أن السحر يؤثر في المسحور، أما تفرقة بين الزوج وزوجه وإما ضرر في البدن أو ضرر عقلي وغير ذلك ولكن كما قلنا قول الله تعالي: **{وَمَا هُمْ**

بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ}، وهذا النوع الأول الذي يؤثر في بدن المسحور، والذى يأتي إما عن طريق الرقي والعزائم مع نفث الساحر بريقه او يأتي عن طريق النوع الثاني.

- النوع الثاني: نوع من السحر يؤثر في بدن المسحور ويكون من خلال أدوية/ عقاقير/ تدخينات – شيء بيسموها تدخينات - تؤثر على بدن المسحور وعلي عقله وتضعفه فقد يمرض وقد يصل إلي الجنون – والعياذ بالله – هذه تكون أدوية وعقاقير وتدخينات وحاجات مثل ذلك، وليست رقي أو قراءات بتُقرأ بعزائم أو طلاسم وينفث فيها الساحر وغير ذلك فهذا لا، وإنما هي ادوية وعقاقير وتدخينات آخري، ايضاً تؤثر على البدن، فهي خلطات تؤثر طبعا أيضاً بأذن الله تعالى في بدن المسحور...

2- **القسم الثاني: سحر تخيلي أو تمثيلي ولا يؤثر في بدن المسحور**:

وهو ليس له حقيقة وهو خيال وشعوذه حيث الساحر يخيل للناس شيء ما ليس بحقيقة، مثال يُخيل للناس أنه يدخل في النار وهو لا يدخل في النار/ أو يدخل السيف في صدره ويخرجه من الناحية الثانية وهو ليس هذا بحقيقة/ أو يظن الناس أنه يمشي على الحبل وهو لا يمشي على شيء/ أو يظن الناس أنه طائر، طبعا في شيء خوارق – لا أسف ليس خوارق وإنما قدرات فهي نوع من التخيل أما استعراض قدراته فهو أمر آخر ليس مبحثنا الآن بما يتخيل للناس أنه حقيقة وهو ليس بحقيقة، بمعني أنه يؤثر على الابصار والرؤية فيُخيل للناس رؤية شيء هو ليس بحقيقة، وأشهر ما جاءوا بذلك من؟؟ سحره فرعون، فهذا الذى كان في سحرة فرعون، وقال الله تعالى عنهم: **" قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ"**

فهم حقيقة سحروا الأعين فقط وليس الأبدان، فهم سحروا الاعين فجاؤوا بالحبال كما قال الله عز وجل:**" قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ"** حتي يقال أنهم جاءوا بالحبال والعصي ودهنوها بالزئبق ثم وضعوها فكانت تتلون وتتغير فخُيل للناس أنها حية وهذا كان أصل السحر عند سحرة فرعون وهو السحر التخيلى، حتى أنهم قالوا في بعض الروايات أنهم اجتمعوا 70 الف وهو رقم كبير فقد تفشي عندهم ذلك – قال احد الحضور: هذا تقريبا الشعب كله، فرد الشيخ: نعم، في وقتها ممكن تقول بذلك، فما كان عندهم إلا السحر – ومن ذلك انظر لعظمة معجزة موسى ماذا فعل امام 70 الف من السحرة اجتمعوا، فهم عرفوا الفرق وعرفوا انهم يكذبوا علي الناس فما يفعلوه ليس بسحر حقيقة وإنما تخييل، فلما رأوا

الحقيقة مما فعله موسي مع العصي والآيات التي أيده الله عز وجل بها، فعلموا أن هذا لابد ان يأتي من إله فخروا له ساجدين، فهذا نوع من أنواع السحر التخييلي او التمثيلين وهو ليس بحقيقة ولا يؤثر في البدن كما في النوع الأول.

أهل السنة والجماعة يثبتوا النوعان (يؤثر في البدن/ تمثيلى) **أما المعتزلة** ومن على شاكلتهم ممن موجودون الآن ينكرون السحر الأول، فينكرون ان السحر يؤثر في البدن ويقولون بأن السحر كله تخيلي أو تمثيلى، وهذا ليس صحيح، فإذا لم يكن السحر له تأثير لما أثر في بدن المسحور وما قُتل وما مرض وما فرق بين المرء وزوجه، واثبت الله ذلك في قوله: "يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ" ، وفى قوله تعالى: **" قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ"** ففيه استعاذة هنا، وقوله: **"وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ "** فكله ثابت في القرآن هنا، فالإنكار تكذيب لآيات القرآن الصريحة والسنة أيضاً الصحيحة تبين بأن النبي ﷺ سُحر وأنه كان يرقي، وكذلك المرأة التي كان في وجهها سعفه فقال لهم أرقوا لها.

ثالثاً: حديث سحر النبي النبي ﷺ:

لابد أن نبين حديث سحر النبي ﷺ حتى نرد علي الشُبهات التي قالها المعتزلة، وتُروج لها الآن من سحر النبي ﷺ، والصحيح أن السحر ثابت من حديث عائشة رضى الله عنها...

عن عائشة رضى الله عنها: سَحَرَ رَسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم رَجُلٌ مِن بَنِي زُرَيْقٍ، يُقَالُ له: **لَبِيدُ بنُ الأعْصَمِ**، حتَّى كانَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يُخَيَّلُ إلَيْهِ أنَّه كانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وما فَعَلَهُ، حتَّى إذَا كانَ ذَاتَ يَومٍ -أوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ- وهو عِندِي، لَكِنَّهُ دَعَا ودَعَا، ثُمَّ قَالَ: يا عَائِشَةُ، أشَعَرْتِ أنَّ اللَّهَ أفْتَانِي فِيما اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ؟ أتَانِي رَجُلَانِ، فَقَعَدَ أحَدُهُما عِنْدَ رَأْسِي، والآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أحَدُهُما لِصَاحِبِهِ: ما وجَعُ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَن طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بنُ الأعْصَمِ، قَالَ: في أيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: في مُشْطٍ ومُشَاقَةٍ، وجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ. قَالَ: وأيْنَ هُوَ؟ قَالَ: في بئْرِ ذَرْوَانَ. فأتَاهَا رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في نَاسٍ مِن أصْحَابِهِ، فَجَاءَ فَقَالَ: يا عَائِشَةُ، كَأنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ، أوْ كَأنَّ رُؤُوسَ نَخْلِهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ. قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، أفلا اسْتَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: قدْ عَافَانِي اللَّهُ، فَكَرِهْتُ أنْ أُثَوِّرَ علَى النَّاسِ فيه شَرًّا فأمَرَ بهَا فَدُفِنَتْ. (صحيح البخاري: 5763)

الحق أنه جاءه ملكان فكان جبريل عليه السلام ومعه ملك ورقي النبي ﷺ فبرأه الله عز وجل من ذلك السحر.

هنا المعتزلة أرادوا أن ينكروا فقالوا ننكر ثبوت سحر النبي ﷺ، فأنكروا أصالة ثبوت السحر كله، واشتدوا فيما يخص السحر الذي يؤثر في البدن كما قلنا، وأرادوا أن يردوا سحر النبي ﷺ.

ولمسألة سحر الرسول فالعلماء على ثلاث أقوال:

1- القول الأول: أن ما تعرض له النبي ﷺ من سحر هو مرض من الامراض يصيب أي أحد وهذا يجوز على الأنبياء وغيره من البشر، فهذا لا يقدح في النبوة ولا يؤثر في الرسالة او الوحي، لان الله عز وجل قد عصم النبي ﷺ في تبليغ الرسالة وفي تبليغ الوحي، وهذا دون ان يصيبه عرض من العوارض، يعني مسالة التبليغ الرسالة والوحي قد عصمة الله عز وجل، وقد اتمه ﷺن وما أصيب النبي ﷺ من السحر هذا يعد مرض من الأمراض، لذلك لا حرج في ذلك واستدلوا بقول النبي ﷺ :(إني أوعك وعك رجلين منكم))، وهذا لا يؤثر في النبوة.
وأما ما ورد أنه كان يخيل إليه له أنه يفعل شيء وهو لا يفعله فهذا لا يدخل مما كان في التبليغ أو الشريعة.

➔ وهذا ما أدخل فيه المعتزلة الكلام، أراد المعتزلة ان يقولوا أن اثبات ان النبي قد سحر فإن هذا يقدح في النبوة وفى الرسالة، ويكون مدخل للغير ان يقول "ما أدرانا أن هذا ما قاله النبي ﷺ وهو في وعيه ولعله نسي شيء من الوحي، وغير ذلك.

الرد: فنقول؛ جاءت الأدلة بالإجماع على عصمة النبي ﷺ في تبليغ الوحي لقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ"، "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...." فبين الله عز وجل بان النبي ﷺ معصوم في البلاغ وإن لم يُلبغ لكان بينّ الله عز وجل ذلك، قد بين الله عز وجل أن النبي ﷺ أتم علينا الرسالة من قوله: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...." فالنبي ﷺ مأمور بالبلاغ وإن لم يفعل سيبلغنا الله عز وجل، فلا يمكن أن يقول أحد أن هناك شيء لم يبلغه إلينا النبي ﷺ، ولقد قال الله تعالى: (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ

الْأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ) فلا يمكن ان النبي ﷺ لا يبلغ ما أُرسل إليه.

وقال الله تعالى" **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى"** فلا يمكن ان يكون النبي ﷺ قد قال شيء في التبليغ، إلا وهو وحي، فقد قال الله تعالي **"إ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى"** ِفهذا جاء على العموم، والأدلة صريحة في **" عصمة"** النبي ﷺ في تبليغ الرسالة فما أصابه من سحر كمرض من الامراض لا يقدح في الرسالة من شيء، وما كان يظن انه يفعله فهذا ليس من التبليغ، فهي خواطر وتخيلات عن أفعال من الدنيا فعلها، أما في الوحي فلا يمكن ان تكون منها لان الأدلة صريحة في ذلك، وهذا مذهب كثير من أهل العلم وابن القيم وغيرهم...

2- القول الثاني يقولون بالسحر ولكن يقولون بان السحر تسلط على النبي ﷺ في الظاهر (السحر في الظاهر) فهم يثبتون السحر ولكن يقولون انه تسلط على جوارحه ولم يصل إلى قلب النبي وعقله واعتقاده، وكأن السحر علي الظاهر فقط، وهنا الآية في عصمة النبي ﷺ يكون في القلب والايمان، فلا يصيب النبي ﷺ شيء في قلبه ولا الإيمان، وإنما فى الظاهر قد يصيبه شيء، وهنا السحر لا يمس القلب فلا يغيب عن الوعي ولا يفعل شيء في قلبه ولا اعتقاده مع اثباتهم للسحر، وهذا قول بن حجر الهيتمى .. وغيرهم من أهل السنة والجماعة في هذه المسألة.

3- القول الثالث هو قول المعتزلة الذين قالوا أن ما روي عن سحر النبي ﷺ باطل، بل هو من وضع الملحدين... <u>وقالوا:</u>

- ان قلتم بأن النبي ﷺ سُحر فهذا قدح في التبليغ، هذه أول شُبهة عنهم وقد رددنا عليها.
- الشُبهة الثانية أنهم قالوا: ان قلتم بأن النبي ﷺ سُحر فقد قلتم بقول المشركين في قوله تعالى: **" إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلا رَجُلا مَسْحُورًا"**، وقوله تعالى**: "قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ"** ، فقالوا: الأنبياء لا يجوز ان يسحروا لأن هذا قادح في العصمة والآيات تنكر على متبعي الأنبياء وصفهم بانهم مسحورين.

القول الأول	القول الثاني	القول الثالث
السحر هو مرض وما تعرضوا للظاهر والباطن ولكن قالوا ان هذا لا يقدح في النبوة والرسالة	**السحر على الظاهر ولم يصل إلى القلب أو العقل فهم اثبتوا السحر ولكن لن يؤثر في قلبه وإيمانه واعتقاده ولن يؤثر على تبليغه**	**لا يوجد سحر وإلا يقدح في النبوة وتقولوا بقول المشركين**

	الرسالة	

وعلي ذلك القول الأول والثاني ليس عندهم إشكالية مع تبليغ الرسالة، أما الإشكالية مع القول الثالث الذى يقول بان السحر قادح في النبوة وتبليغ الرسالة...

الرد على القول الثالث:

لقد رددنا على مسالة القدح في النبوة حتى لا نعيد، اما الشُبهة الثانية بأننا لو قلنا بسحر النبي فنحن بذلك قلنا بقول المشركين، فنقول: أن المراد في الآيات كقوله **" إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلا رَجُلا مَسْحُورًا"**، ان من سُحر وجنّ حتي صار كالمجنون، فالمسحور هنا لا يُتبع لفساد عقله أما من أصيب في بدنه بمرض من الامراض التي تصيب الناس فهذا لا يُمنع من اتباعه، فأعداء الرسل الذين قالوا بهذا الكلام فهم يحذرون السفهاء من اتباع الرسول على انهم يظنون على انهم انزلوهم منزلة المجانين، فهم لا يعلمون ما يقولون.

وهذا لم يقع للنبي ﷺ فلم يتغير عقله، وهذا كلام الكفار باطل في الأساس وقال تعالى: "انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا...." فهم يقولون أنهم بمنزلة المجانين، وهذا هم انفسهم المعتزلة لا يستطيعون ان يقولوا ان النبي اصبح كذلك، فلم يثبت عليه ان عقله قد تغير اصلاً، ولذلك القول الثاني يقولون بان السحر لا يصل لعقله ولا لقلبه.

هذه كانت الشُبهة الاولي في القدح في الرسالة، والشُبهة الثانية مسألة قول المشركين، وهناك من حاول القدح في صحة الحديث ... ولكنه ثابت في رواية آخري، فليس لهم في القدح في صحة الحديث من شيء...

هنا بيّنا الرد عليهم وأثبتنا المسالة الأولي وهي إثبات السحر، وحقيقة السحر وغير ذلك من أنواع السحر، والشُبهات التي جاءت في سحر النبي ﷺ

سؤال من الحضور... هل النبي ﷺ سحر حقيقة؟

وأجاب الشيخ بإعادة الاقوال الثلاث:

اثبات سحر النبي ﷺ فهو كمرض من الامراض	اثبات سحر النبي ﷺ وأصاب الظاهر فقط	أنكروا السحر عموما لاعتباره قدح في الرسالة وقول المشركين
قول من أهل السنة والجماعة	قول آخر من أهل السنة والجماعة	قول المعتزلة

ثالثاً: حكم السحر، وتعلمه:

حكم السحر يختلف حيث تقسيم نوع السحر..
(انتبهوا لأنه يحيصل خلاف بناء على تقسيم أنواع السحر، النوع الأول: السحر الذي يؤثر في البدن، وهو علي نوعين: ما فيه استعانة بالجن، أو عقاقير وأدوية دون الاستعانة بالجن، والنوع الثاني: التخيلي أو التمثيلي، فقالو حكم السحر سيختلف حسب هذا التقسيم...)

- النوع الأول: السحر الذي يكون بواسطة الشياطين ←— **هذا شرك وكفر.**

السحر الذي يكون بواسطة الشياطين، ويستخدمون الشياطين يتسلطون على المسحور، ويؤثرون باذن الله في بدنهن فهذا كفر. والدليل قوله تعالى: "وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا **كَفَرَ** سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ" الشاهد أنه (كفر) من نص الآية، فإذا كان تعليم السحر كفر كما بينت هذه الآية، **فكيف من يمارس السحر إذا كان التعلم كفر؟؟؟**

فمن يكون ساحرا ويعلم السحر، فهذا لا يكون إلا كفر وشرك، فالقراءة في السحر ومجرد التعليم يعد كفر وإن كان بدون عمل، فالكثير يقول انا اتعلم السحر فقط وانا لا أمارس السحر، فهذا يقع في الكفر لأن الآيات بينت ان مجرد التعلم فقد وقع في الشرك والكفر.

- النوع الثاني: السحر الذي ليس فيه استعان بالجن – إن تذكرتم عندما قلنا في أنواع السحر التي تؤثر في البدن فيه نوعان (نوع تعاوييز وفيه استعانة بالجن، والنوع الثاني باستخدام الادوية والعقاقير دون الاستعانة بالجن) نحن نتكلم هنا عن النوع الذي ليس فيه استعانةبالجن **هو عدوان وفسق ومحرم ولكن ليس بشرك أو كفر.**

فقالوا السحر الذي يعتمدا على الأدوية والعقاقير ليس فيه استعانة بالجن والشياطين، فهذا النوع عدوان (فسق) فهو محرم ولكن ليس بشرك أو كفر، فهو محرم كما ذكر النبي ﷺ، فهو من الموبقات السبع والكبائر.[3]، وذكر فيها: (السحر)، فقالوا هذا ليس فيه استعانة بالجن والشياطين فلم يحدث الكفر بذلك، لكن هو من الكبائر والموبقات السبع.

رابعاً: حكم الساحر:

➔حكم الساحر عند الجمهور من المالكية والاحناف والحنابلة: **الساحر هو كافر مطلقا.**

[3]عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "اجتنبوا السبع الموبقات"، قالوا: وما هنَّ يا رسول الله؟ قال: (الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات"؛ متفق عليه

➔الشافعية خالفوا الجمهور وقالوا على حسب التقسيم السابق:

فإن كان يستخدم الساحر الشياطين في السحر فهو كافر	وإن كان غيره مما لا يستخدم الشياطين فحكم الساحر هنا فاسق

فجعلوا المسألة معلقة بالتقرب للشياطين وبكون التقرب للشياطين لا يكون إلا بالكفر، فيكون الساحر كافر، أما من كان ممن لا يستعين بالجن ولا يعبد الجن او الشياطين وغير ذلك فيكون فاسق، سواء كان سحر بأدوية وعقاقير أو سحر تخييل او التمثيلي وهو إلهام الناس على التفصيل السابق قوله.

فكما قلنا هناك فرق بين الألعاب التي ليس فيها تخييل، وإنما العاب يبين بها براعته في اللعبة كمن يضع السيف في بطنه ويخرج من الناحية الثانية وهو ليس حقيقة فهذا من السحر التخيلي الذي قال فيه الشافعية أنه فسق وليس كفر، أما الجمهور يرون ان كل السحر كفر.

سؤال من أحد الحضور: لماذا قال الجمهور ان السحر التخيلي كفر؟؟

رد الشيخ : استدلوا بأن السحر التخيلي عند سحره فرعون هو كفر كما في الآية: " قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ (66) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ (67) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ (68) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ **وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ** "، وقال تعالى: " قَالَ أَلْقُوا ۖ فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (116) ۞ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (117) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (118) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ"

هنا الذين كفرهم من <u>الجمهور</u> قالوا بان **"وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ"** عدم الفلاح من الكفر، وقالوا ان جميع أنواع السحر كفر.

والحقيقة أنه رُد عليهم من <u>الشافعية</u> وقالوا ما كفروا لفعلهم السحر وإنما كفروا عندما قالوا: "بعزة فرعون"، فلما أرادوا ان يرموا قالوا "بعزة فرعون" فهم كفروا من هذا الباب من عبادتهم لفرعون، وليس من السحر.

<u>... ثم نرجع لحكم الساحر ...هل يُقتل "ردةً" أو يُقتل "حداً":</u>

➔**القول الأول (قول الجمهور): "يقتل ردةً" <u>واجمعوا انه لا يستتاب ان كان من المسلمين</u>:**

وبالتالي لا يغسل/ ولا يكفن/ ولا يدفن في مقابر المسلمين، على أنه حكم المرتد، ولا يستتاب وإنما يُقتل فقد قدم عبادة الجن (فالمقصود به السحر الذي يتعامل به مع الشياطين) وقالوا لا يستتاب لأنه لن يُعلم توبته وما أدرانا فتوبته لا تظهر لنا **<u>وذلك بأدلة.</u>**

➔**القول الثاني (الشافعية): " يقتل حداً" ويستتاب أولاً :**

قول الشافعية **انه يستتاب** ويقتل حداً وليس ردة، فإن تاب ورجع وإلا يقتل حداً، ولا يقتل ردة، ايش الفرق؟؟ يقتل على أنه مسلم/ ويغسل/ ويكفن / ويدفن في مقابر المسلمين.

سؤال من الحضور: طالما استتاب لماذا يُقتل؟

رد الشيخ: يستتاب ولكن يقتل لأنه جاء بذنب له حد (حدة القتل) لأن ان استطعنا ان نجعله يتوب ويعود للدين ...فالكافر ينتظر منه التوبة والدخول في الإسلام، وكذلك الساحر **وسنبين الأدلة،** فقالوا: يستتاب، هذا في صاحب النوع الأول من السحر الذي يؤثر في البدن ويستعين بالجن، فقالوا يستتاب ويُقتل حداً.

والصحيح الذي يترجح عندي والله أعلم هو قول الشافعية بانه يستتاب، فإن كان الكافر الأصلي الله يتشوق إلي توبته، فإن استطعنا من الساحر إن كان مسلم ان يستتاب ويتوب ويرجع مسلماً ويقتل حداً، فهذا يقدم على انه يقتل ردةً، فإذا كان الكافر ينتظر توبته والدخول في الإسلام، فهذا أيضاً لا شيء يمنعه من الإستتابة ثم إن تاب عُفي عنه ثم يُقتل حداً بعد ذلك.

➔ **القول الثالث**: هناك قول لابن تيمية لهذا الزنديق أن أمره يترك لولى الأمر، وأن حكمه يترك لولي الأمر إن أراد يقتله يقتله، أو إن أراد الا يقتله لا يقتله.

الأدلة على قول الجمهور بأنه يقتل رداً وانه لا يستتاب:

- حديث عمر: **" اقتلوا كل ساحر وساحرة"**، فقتلوا ثلاث سواحر من النساء.
- ومن الدلالة على كفر الساحر ليُقتل قوله تعالى: **" وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ"** وهذا هو كافر، والشاهد: ان قوله **" لَمَنِ اشْتَرَاهُ"** أنه اشترى (السحر) وقوله: **" مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ"** (فهو كافر)، فدل ذلك على ان كفره كفر أكبر، وعلى ذلك فهو يقتل ردة.
- وأيضا الآيات في قوله: **" حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ"** فهذا دلالة على كفر الساحر، وأن عمر رضي الله عنه لم يفصل في نوع السحر وإنما قال **" اقتلوا كل ساحر وساحرة"**.
- وايضاً ما جاء عن جندب – وله قصة طويلة مع الوليد – مرفوعاً قال: **" حد الساحر ضربة في السيف"** عند الترمذي والصحيح أنه موقوفاً وليس مرفوعاً.
- وايضاً حديث صح عن حفصة رضي الله عنها وارضاها أنها **امرت بقتل جارية سحرتها،** فقُتلت، وقد كانت مدبرة، حد يعرف يعني أيش مدبرة؟؟؟ جارية مدبرة؟؟ نعم: تُعتق دبر الوفاة، فهي كانت مدبرة فأرادت أن تقتل السيدة حفصة رضى الله عنها وأرضاها فقتلتها حفصة.

وهناك قول آخر لعائشة رضى الله عنها وارضاها أنها كانت جارية مدبرة فأرادت أن تقتلها فسحرتها ولكن عائشة لم تقتلها وإنما باعتها لرجل شديد الطباع على انه من باب التعزير " **ويستدل بهذا الحديث أصحاب القول الثاني بأنه دليل على ان قتل الساحر ليس على الوجوب.** ولكن هذه الأدلة عند أصحاب القول الأول من يقولوا بوجوب قتل الساحر، سواء من حديث عمر في الصحيحين والثابت من فعل عمر وهو خليفة وقال فيه رسول الله ﷺ: ((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين....))، وكذلك حديث حفصة رضى الله عنها وأرضاها، وما ورد عن جندب مرفوعا...

- جندب له قصة مع امير المؤمنين، عنما كان في حضرة أمير المؤمنين وكان عنده ساحر من أصحاب السحر التخيلى الذى يدخل السيف في شيء فدخل عليه جنب فرآه هكذا فانتظر ثم اخذ سيفه وقطع رأسه وقال ارجع رأسك مرة آخري فجندب يعرف أنه ساحر وهو الذى كان يقول " حد الساحر ضربة في السيف" فضرب رأسه وتدحرجت على الأرض، فقال يا نفس ارجع رأسك مرة آخري إن أردت فهو قد وجد هذا الرجل عند امير المؤمنين ويفعل هذه الأشياء ووجد الناس كانوا ينظرون إليه ويقتدون به، فضربه بالسيف، وغضب الوليد غضباً شديد لأن فيها افتياء عليه وسجنه لذلك، هو افتياء على ولي الامر ولكن ما فعله فيه مصلحة شرعية. **الشاهد:** أن جندب قتله وقال ما قاله ... والعجيب أن هذا من السحر التخيلى، فلم يفصل من بين نوعي السحر. **واستدلوا ان هذا دليل على كفر الساحر وانه لا يستتاب، وأنه يقتل ردةً.**

سؤال غر مسموع من الحضور الدقيقة 44:50

عن أن عمر بن الخطاب قال: (اقتلوا كل ساحر وساحرة)؟؟

رد الشيخ: ما قولنا هذه سُنة عمر بن الخطاب، وهو أحد الخلفاء الراشدين.

سأل الحضور: هو قال هذا عن النبي ﷺ ولم يفعله من نفسه؟؟

رد الشيخ: عمر لم يرفعه للنبي ﷺ ، فهو طلب ذلك فقال (أقتلوا...)، ولم يرويه عن النبي ﷺ، فقد قلنا هي سنة لعمر، وهو ليس أمر غيبي حتى تقول يفعله من نفسه وإنما هو فهم عمر، هو ليس أمر غيبي حتي ترفعه للنبي ﷺ، لكن نقول هو سنة عمر، انت لو تقصد أن عمر لم يفعله من نفسه، نعم ولكن هذا ليس أمر غيبي حتى تقول مرفوعاً للنبي ﷺ، وإنما فهم عمر.

لماذا قال شيخ الإسلام بالقول الثالث (يرفع امره إلى ولى الأمر)؟

فإن رأى ولي الامر قتله يقتله فهو عنده زنديق، فلا يُعلم حاله، فرأوا ان توبته من الصعب التعرف عليها، فهنا ارجع الأمر إلي ولي الأمر وكأنه يجمع بين الأقوال، فإن رأى ولى الامر المصلحة بأن يقتله فيقتله وإما يقتله حداً أو يقتله كفراً عموماً، لأن ورد عن النبي ﷺ أنه ترك ولم يقتل **(لَبِيدُ بنُ الأعْصَمِ)** اليهودي الذى سحره. ومن ذلك فالأمر يرجع إلى ولى الأمر الذي يرى المصلحة الشرعية في ذلك.

سأل أحد الحضور: أليس هذا بلا شك قول القوي؟

رد الشيخ: نعم، هو قول قوي، ولكن مازلنا على قول الشافعية انه إن أستتيب فتاب، أنك تقبل توبته، لأن هذه أصل من أصول الشريعة، أمره لربه وإن قُتل؛ قُتل حداً لا شك أنه أفضل من ان يقتل كفراً (ردةً).

والدليل الذى استند إلية شيخ الإسلام بن تيمية على أن يجعل أمره في يد ولي الأمر: قوله تعالى: **" إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ"** جعل المسالة هنا على أنه ممن يسعون في الأرض فساداً، سواء على مسألة الكفر أو القتل من باب التعزير.

انتهينا من حكم الساحر الذى كان مسلم، فكل ما سبق عن الساحر الذى هو في الأصل مسلم، وتبقي لنا حكم الساحر الذمي، واختلف فيه الفقهاء فالجمهور فيه على أنه لا يقتل – انظر قول الجمهور – فسيأتي أقوال العلماء في ذلك...

خامساً: حكم الساحر الذميّ:

➔ **القول الأول للجمهور (الشافعية والمالكية والحنابلة) لا يُقتل:**

قالوا لأنه أقر على شركه وهو أعظم من السحر، والنبي ﷺ لم يقتل الساحر اليهودي، لَبِيدُ بنُ الأعْصَمِ الذى سحر النبي ﷺ، والاخبار التي جاءت في قتل الساحر كانت لساحر مسلم، الذى من المسلمين فكفر بذلك فأصبح مرتداً فقُتل وأما الزميّ فهو كافر أصلاً.

فقالوا اذا لا يُقتل، وان قُتل: يقتل قصاص لو قتل بسحره أحدن أو تسبب سحره في قتل أحد فيُقتل قصاصاً، وإن لم يقتل أحد، فلا يُقتل.

سأل الشيخ سؤال: من الجمهور هنا؟؟؟

قال أحد الحضور: المالكية والحنابلة والأحناف.

رد الشيخ: لا، الجمهور هنا أختلف فيكون من الشافعية والمالكية والحنابلة، وقالوا أنه لا يُقتل، والأحناف خالفوا هنا.

➔ **القول الثاني للأحناف يرون بقتل الساحر الذميّ:**

يرون قتل الساحر الذميّ وقالوا أما يكون معاهد: فنقد عهده، أو محارب: فيجب قتله.
المحارب أمره منتهي لأن المحارب يُقتل، والإشكال عندنا في المعاهد الذمي...
المعاهد/ الذميّ: له ذمه ودمه حرام، فله عهد، فإن سحر فقد نقد العهد وقال تعالى: **"فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ"** فمعه دليل عام يقتل المشركين ويمنعه العهد والذمة، فلما قتل أحد المسلمين نقد العهد.

وأما رد الأحناف على الجمهور في عدم قتل النبي ﷺ لليهودي لَبِيدُ بنُ الأعْصَمِ:

فهذا درء للمفسدة، وهذه موجودة كثيرة في السنة، حيث منع الرسول ﷺ أفعال كثيرة لمنع المفسدة الأعظم فيها، منها:

- حديث السيدة عائشة في انه لم يرضي بهدم الكعبة لأنهم القوم حديث عهد بالكفر فلا يفتتنوا لو دخلوا في الإسلام، ورأوا الكعبة تهدم فأمتنع عن ذلك.
- ولم يقتل النبي ﷺ عبد الله بن ابي بن سلول الذ ى طعن في عرض النبي ﷺ وتجاوز عنه، (قال أحد الحضور: هو صلي عليه، فرد عليه الشيخ: الصلاة هو مُنع عنها بعد ذلك فهذا أمر آخر وليس موضوعنا، أنا أتكلم في القتل)
- والرجل الذي قال للرسول ﷺ " اعدل يا محمد فإنك لم تعدل" فخالد بن الوليد – ما أدرى خالد أم عمر، خالد تقريبا – قال له " دعني يا رسول الله اقتله" وقال له النبي ﷺ دعه... إلى آخر الحديث فهو خارج ولم يقتله، وبين النبي ﷺ حتى لا يقال ان محمد يقتل اصحابه.

وبالتالي ليس عدم قتل لَبِيدُ بنُ الأعْصَمِ دليل على عدم قتل الساحر الذمي، وبناء على ذلك والله أعلم ان **الراجح هو قول الاحناف،** فقول الأحناف أقوى لأنه منضبط بالأدلة وبأصول الشرع،

سؤال من الحضور غير مسموع الدقيقة 51:32

رد الشيخ: قالوا الساحر الذمي يقتل، لو اتى بسحر يسحر المسلمين يُقتل، ولا فرق هنا بين المسلم والذمي، وقالوا الساحر الذمي له عهد وله ذمة فإن سحر فقد نقد العهد والذمة ولا دم له عندنا ولا حرمة.

والقول الثاني رد على الجمهور في عدم قتل الرسول ﷺ لَبِيدُ بنُ الأعْصَمِ، فقالوا هذا للمصلحة ولدرء المفسدة وليس عدم قتله فيه دلالة على انه لم يقتله لأنه كان كافراً، وهذا قول وجيه، بل أن السنة بينت كما قلنا بان النبي ﷺ ترك أعمال درءاً ودفعاً للمفسدة، ولذلك قالوا يقتل الساحر الذمي كما يقتل الساحر المسلم، وهذا هو الراجح.

أكمل السائل سؤاله...

رد الشيخ: نعم، قد يكون يهودي متحصن، ولقد قالت السيدة عائشة (قُلتُ: يا رَسولَ اللَّهِ، أفلا اسْتَخْرَجْتَهُ؟)، ليش رسول الله ﷺ لم يستخرج السحر من البئر ولكنه ردم البئر؟؟ حتى لا يثار غضب الصحابة، وقد تحدث فتنة، فردم البئر وقال: (أبرأني الله)* تم المطلوب بشفائه، وردم البئر وانتهت المسألة، فقد يكون قد رأى أن هذا وقت غير مناسب لأن في شيء مع اليهود مثلاً، فهذة بصائر لولى الأمر، لذلك هذه ليست دليل عند الجمهور، وقول الاحناف أقوين فالساحر الذمي يقتل وقد قلنا كما يقتل الساحر المسلم.

...هنا يتبقى في حكم الساحر، قلنا الساحر المسلم، والساحر الذمي، تبقى حكم المرأة الساحرة، وهي المراة التي تأتي بالسحر.

سادساً: حكم المرأة الساحرة:

هل حكم المرأة الساحرة نفس حكم الرجل أم لا؟

➔ **القول الأول (قول الجمهور) تُقتل مثل الرجل:**

والدليل على ذلك أن النساء شقائق الرجال، وفعل عمر (اقتلوا كل ساحر وساحرة) وكذلك قتل حفصة للساحرة.

➔ **القول الثاني (قول الاحناف):**

قالوا المرأة تُحبس ولا تُقتل لأن هناك حديث آخر موجود عندهم فيه نهى عن قتل النساء، وهذا الحديث أصولياً عندهم فيه وجه، فقالوا النهي عن قتل النساء عام، والأحاديث في ذلك متواترة أما الآخر لعمر فهو أحاد، فما يثبت متواتر ولا يخصصون المتواتر بالآحاد، وهذه مسألة أصولية عند الأحناف.

فيعملون بالعموم الموجود في الحديث المتواتر: (نهي النبي عن قتل النساء)، هذه مسألة أصولية ولكن أنا ابين دليلهم الآن.

* قَالَ: قدْ عَافَانِي اللَّهُ، فَكَرِهْتُ أنْ أُثَوِّرَ علَى النَّاسِ فيه شَرًّا فأمَرَ بهَا فَدُفِنَتْ.

الرد على قول الأحناف

ولكن المنضبط ان خصص ذلك بالسنة التي جاءت، ولكن كما قلنا هي مسألة أصولية عند الأحناف انهم لا يخصصون المتواتر بالآحاد وهذا مرجوح أصولياً، وأصحاب القول معهم سنة صحيحة وفعل عمر وان النساء شقائق الرجال في الأحكام، ولم يأتي دليل ...إلا أن يأتي بدليل مخصص، وهم قالوا (نهي النبي عن قتل النساء) وهذا الحديث محمول على النساء في الحرب، فله مناسبة، حيث رأى رسول الله ﷺ أمراءه مقتولة في الحرب فقال: (ما كان لهذه ان تقاتل) (**هذا خاص**)، فقد نهي عن قتل الشيوخ والنساء في الحرب **وليست المسألة على العموم بل له تخصيص**، فكما قلنا المسألة عندنا أصولية مع الأحناف، لكن الأدلة ثابتة **تبين ان النساء تُقتل**، فالزانية تُقتل – وهي من النساء – تُقتل حداً لأنها زنت وهي ثيب، فنقول هذا تخصيص.

هكذا نكون بيّنا المحور الثاني. فانتهينا من السحر، وهل هو حقيقة وأنواعه، وحكم متعلمه ولو لم يعمل به... ورجع هنا يتكلم عن أنواع السحر من التنجيم...سنبينها الآن، ولكن قبل أن ندخل في أنواع السحر، نقرأ السؤال... الدقيقة 56:44

نقرأ سؤال أولا: **هل يستطيع أحد أن يؤذى آخر بالسحر وهو في بلد آخر؟**

الإجابة/ نعم، من الممكن (عقد وتمائم) إلا أن هناك فرق بين السحر والعين، وهناك سحر الآن عن طريق الصوت كذلك.

سؤال آخر: **هل من الممكن لامرأة تعلم السحر ان تؤذى أطفالها الصغار إن لمسوا شيء؟**

الإجابة/ هل هي ساحرة؟!.. ليس باللمس ولكن من الوارد ان تحدث مشاكل مع الأطفال.

سؤال آخر: **ماذا يفعل الرجل أذا علم ان زوجته تتعلم السحر ولا تمارسه، فما عليه تجاهها؟**

الإجابة/ عليه أن يكتفها، وياخد كل كتب السحر الموجودة، بس يلحقها قبل ما يكون معاها جن ولا حاجة، فالصحيح طبعا أن يتحقق من الأمر، ولابد أن تستتاب وكل هذا ينزع ، والزوج وليها، لابد ان يبينّ لهان فقد تكون فعلته وهى تظن ان تعلم السحر ان كان دون ممارسة فهو ليس بكفر، وأنه ليس فيه شيء، فلابد أن يبين لها من الآية أن تعلمة وإن لم

تكن تماسه فهو كفر، وهذا ليس فيه كلام، ولابد أن ينزع كل هذه الأشياء، فلابد ان يعلمها ويفهمها أن هذه كفر وردة، فإن أصرت علي ذلك؛ سيضطر إلي أن يفارقها؛ مع إشكاليات آخري.

كما قلنا سنكمل الآن، ومن تأخر عليهم الوقت يسمعون الباقي في التسجيل إن شاء الله...

سؤال من الحضور عن الزنديق؟؟

رد الشيخ: نعم الزنديق الذي لا يُعلم حالة ولا تُعلم له توبة، فالإشكال مع السحرة أننا لا نستطيع ان نستبين توبته لأنه غالبا ما لا يتوبوا، إلا ما شاء الله عز وجل...

سابعاً: أنواع السحر من التنجيم:

الأدلة:

- قول رسول الله ﷺ: "مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ".
- قول رسول الله ﷺ: "من عقد عقدةً ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئاً وكل إليه"
- قول رسول الله ﷺ: "أَلا أُنَبِّئُكُمْ بالعَضْهُ؟ قالوا هي النَّمِيمَةُ القالَةُ بيْنَ النَّاسِ"
- حديث بن عمر: (ان من البيان لسحرا)... وهذه كلها أدلة تعرض لها المؤلف.

هذه كلها تعد من أنواع السحر والأدلة كثيرة وأنواع السحر كثيرة منها العيافة والطرق والطيرة من السحر...

الطير: حيث يزجر الطير وبناء على اتجاه الطير يمين أو يسار يأخذ القرار.

الطرق: يخط خط في الأرض، وينظروا فيها السعادة والتشاؤم.

الطيرة: من التشاؤم أن يتطير من أمر ما أو من شيء، القط الأسود أو الكلب الأسود أو امرأة سمعت صوت بومة، وبناء على ذلك تشاؤم.....**وكل ذلك من السحر**.

كذلك الفنجان وغيرة من الأشياء عند العرب، وكل هذه تقوم علي التشاؤم، وعلى التوقع في شيء، وكل هذا ليس بسبب مشروع، لذلك قالوا ان الجبت كان من السحر، هو شيء خفى استخدمه، وليس له علاقة بالقدر، وهى في الأصل لا تأثير لها إلا بأمر الله، ولذلك عُد ذلك ايضاً من السحر، لأن فيها ايضاً استعلام الغيب، فالنساء يفعلن ذلك

ويقولون أشياء غيبية بناء علي هذه الأشياء، وهذا هو **ادعاء الغيب وهو فيه ما فيه من الكهانة**

كما سيأتي معنا في شرح الكهانة، وهي نوع أيضاً من السحر... **فكل هذه ضابطها أنها**: أمور خفية لا حقيقة لها ظاهرة، وليس لها تأثير وليست بالأسباب الشرعية حتى تكون لها تأثير بأذن الله عز وجل في ادعاء ما يحدث.

منها ايضاً ما ذكره المصنف الآن مسألة (النجوم) **علم التنجيم**، وهي من البلاء الذي يظهر كل أول عام يظهر الكهان والذين يستخدمون النجوم، ويقولون مما هو غيب...

وعلم النجوم فيه ما هو **جائز** وفيه ما ***يعد من المحرم*** الذي لا يجوز.

أما من اعتقد ان النجوم تؤثر في الكون فهو ***يعد من الشرك الأكبر.***

علم النجوم ينقسم إلى:

1- علم التسيير: وهو من السير.
2- علم التأثير: وهو يؤثر في الأشياء.

ومن نسب الحوادث الأرضية إلى حركة النجوم الحركات الفلكية **فهذا علم التأثير**، كأن دخول الكواكب بعضها على بعض يؤثر في الأحوال والحوادث الأرضية، فهذا جعل للنجم تأثيره، سواء اعتقد ان النجم يفعل ذلك فكان شرك أكبر، أو اعتقد ان حركة النجوم تؤثر فهذا شرك أصغر لأنه اتخذ أسباب لم يشرعها الله عز وجل.

➔ اذا اعتقد ان النجم مؤثر بذاته: **شرك أكبر**.
➔ اذا اعتقد بوجود حركة تؤثر: **شرك اصغر** (هي أسباب لم يشرعها الله) مثل ان يعتقد ان النجوم تؤثر على الزلازل والبراكين وغير ذلك.

الدليل على النهي عن ربط الحوادث بالنجوم:

- عن زيد بن خالد: «صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: قال: **أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر**، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك **مؤمن بي كافر بالكوكب**، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا – أي جعل المطر بسبب هذا الكوكب - فذلك **كافر بي مؤمن بالكوكب**.

فالنجوم لا تأتي بالمطر ولا بالرياح، وهذا من خطأ العوام أن يقول اذا هبت الريح أو المطر يبقى النجم الفلاني خرج أو دخل ولذلك نزل المطر، وهذا ما يسمي علم التأثير ففيه تفصيل:

➔**شرك أكبر**: اذا اعتقد انها تؤثر بنفسها.

➔**شرك أصغر**: اذا اتخذ سبب لم يشرعه الله عز وجل.

سنبين أن هناك فرق بين **التأثير** شيء و**التسيير** شيء آخر، فهناك فرق أن يجعلها تؤثر.

فعلم التسيير، كمن يستخدم النجوم في معرفة القبلة، أو يسير بتسيير الشمال والشرق والجهات وغير ذلك، وبالتالي نقول ان خروج النجم ليس هو المؤثر لكن يقال مثلاً نتيجة أن السماء جاءت فيها السحب مع تكثيف كذا وكذا **هذا وصف وليس تأثير**، كما يحدث في الأحوال الجوية، فيعطى رصد لأشياء، فهذا ليس تنجيم أو كهانة وبالتالي احتمال تصدق أو لا تصدق ويعلم انها تختلف **وهذه لا إشكال في ذلك**، فهذا تسيير أما التأثير فهو من يعتقد في تأثير النجوم في ذلك ومنها مسألة المنجمين والأبراج، وأن لكل برج مواصفات ويربطون ذلك بالنجوم، ونوع الجنين، ونوع شريك الحياة، فأن كان برجك كذا فيلائم لك الشخص الفلاني... فهذا محرم، وإن اعتقد ذلك يرتقي للكفر، فمن قال ان المواصفات دى تخص هذا البرج فقط ومن قال انك حصرت كل الذين ولدوا في هذا الشهر وكانت مواصفاتهم كذا ... كله كفر.

سؤال من أحد الحضور: **شهر طوبه ساقع؟؟؟؟**

رد الشيخ: لا، هذا خارج الأمر، فهذا رصد للأمر فقط ، وأن في أوقات معينة تكون فيها مطر أو أوقات معينة يكون فيها صيف وأوقات فيها شتاء أو فيها ريح، هذا إخبار عما يحدث واسبابه، ويوصف ظواهر موجودة بالفعل، ويقول يمكن يحدث كذا، وليس جازم فهذا لا إشكال في ذلك، لكن الاستدلال بالنجوم على الأزمات، مثال قول إذا طلع النجم الفلاني سيبدأ وقت كذا، هذه لا إشكال فيه أو يستدل ويقول ايش وإذا خرج النجم الفلاني سيبدأ وقت الشتاء، أو سيبدأ الصيف، فهذه علامات ويستفاد بها في الزرع أيضاً، فكانوا يعلمون وقت الحصاد للزرع هكذا، اذا خرج النجم الفلاني يستقيم الزرع، فهذه لا اشكال في ذلك، وإنما هي وصف لمواعيد معينة ودرجات جو معينة، هذه لا اعتقاد فيها، **أما من اعتقد في النجوم هذا هو الأمر المحرم، لحديث رسول الله ﷺ: "مَنِ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ"**. ثم بينَ الله عز وجل السبب في خلق النجوم..

أسباب خلق النجوم:

النجوم خلقها الله عز وجل لثلاثة منافع:

1- **زينة للسماء**، في قوله تعالى: " وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ".
2- **يُهتدى بها**، في قوله تعالى: " وَعَلَامَاتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ".
3- **رجوماً للشياطين** (سيأتي تفصيلها في الكهانة ان جعل الله الشهب يُضربوا بها إذا أرادوا ان يسترقوا السمع، فكان يقف الجن ليسمعوا ما يقول الملائكة وعندما بُعث رسول الله ملأ الله السماء بشهب حتى يمنع استراق الشيطان السمع، فكان الذي يسترق السمع يُقتل ويموت قبل أن يبلغ الكاهن).

النجوم أيضا تهتدى بها الناس في القبلة والسير وغير ذلك في قوله تعالى: " وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ "

وكذلك قوله تعالى: " هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"

فقد خلق الله النجوم لنعلم الأشهر والأيام ولم تُجعل للسحر والاعتقاد فيها.

من السحر "النميمة":

أيضاً من السحر النميمة كما ذكرها المصنف...القول بان النميمة من أنواع السحر: تُظهر خطورة النميمة، فهي تفسد بين الناس، فما يفسده الساحر في وقت من الزمن يفسده النمام في ساعة عند نقله للكلام بين الناس وينُم بين ذلك وذاك، فكما قال البعض يفسد النمام في ساعة ما قد يفسده الساحر في سنة، وتأثير النميمة كالسحر وبه تفريق بين الناس (فالنميمة لها تأثير في التفريق كتفريق السحر بين الرجل وزوجته)، وهي طبعا من أخطر أنواع السحر، (فهو سبب خفي)، فكل هذه تعد من الأنواع التي تعد سحراً.

سؤال من الحضور عن اعتبار النميمة من السحر؟؟؟

رد الشيخ: نعم تأثير النميمة في التفريق بين الناس كتأثير السحر، وكما قال النبي ﷺ: ((إن من البيان لسحراً)) مع أن خذا غير مذموم، الكلام البليغ الذي يخرج من القلوب ويُعجب من حوله، هذا ليس فيه شيء وليس منهياً عنه، إلا إذا كان كلام باطل.

ثامناً: النشرة (حل السحر):

تكلم ايضاً المصنف على مسألة النشرة، وهي حل السحر، وكيف يعالج المرء من السحر؟؟

وقد ذكر فيها اختلاف أهل العلم في النشرة، النشرة = نشر الشيء (كشفه/ تفريق الشيء)
في اللغة: نشرت الصحيفة أي: كُشفت الصحيفة عن المراجع التي عندها في الاخبار.

في الاصطلاح: حل السحر بالسحر أو رفع السحر عن المسحور بسحر مثله.

حل السحر كعلاج له طريقين، طريق مشروع وطريق ممنوع، وسنبين الخلاف في الممنوع..

طرق حل السحر

طرق مشروعة في حل السحر	طرق ممنوعة في حل السحر حل السحر بالسحر (وهو حرام لا يجوز) لكنه على قولين :	
	القول الأول (حرام)	القول الثاني (جائز)
الرقى المباحة / التعوذ المشروع/ الفاتحة/ البقرة/ آية الكرسين/ المعوذتين/ علاج النبي ﷺ من السحر بالمعوذتين/ فالأصل القرآن والأذكار والسور التي جاء فيها ذلك... هناك البعض قال المعوذتين ليست من القرآن وإنما هي ذكر، ولكن نقول الأصل أنها أصل في علاج السحر، الرقي المباحة/ التعوذ المشروع.	(حرام) لا يجوز ان يحل السحر بالسحر، لأنه سيلجأ إلى ساحر فيعرف منه تعلم السحر وغيره، وسينزل عليه أدلة النهي عن تعلم السحر والنهي عن السحر، قال بذلك ابن مسعود وابن سيرين والحسن وابن القيم وكثير من أهل العلم، ونُقل التوقف عن أحمد، حتى ان بن سيرين نُقل عنه ان امرأة يعذبها السحرة ورجل أراد أن يحط حطاً عليها ويضع السكين.... (يمارس السحر لحل السحر عليها) قال بن سيرين: "ما اعلم إلا بقراءة القرآن...". • قال بن القيم: حل السحر بالسحر من عمل الشيطان"، تقرب به الناشر والمنشر إلى الشيطان. • حديث الرسول عندما سؤل عن النشرة قال ﷺ: (هذا من عمل الشيطان) وهناك خلاف فيمن يثبتون الحديث ومن لا يثبتونه والراجح أنه يثبت، ففيه يتقرب الناشر والمنشر من الشيطان وهذا يحرم وتنزل عليه أحكام الساحر.(دليل خاص في المسألة) • وكذلك دليل عام للنبي ﷺ: "من أتى كهان أو عراف فصدقه فقد كفر بما أُنزل على محمد، وإن لم يصدقه فلن تقبل له صلاة..."	(جائز) وهذا أكثر وأشهر من نقل عنه هو سعيد بن المسير عنه أن رجل يؤخذ عن اهله فسُحر هل ينشر له فقال: نعم، لا بأس فمن استطاع ان ينفع أخاه فليفعل. وفي رواية: لا بأس أن يريدون إلا الإصلاح، كأن بن المسيب قسم السحر إلى: • ضار (كل ما سبق) • نافع (لا إشكال فيه ليصلح ما أفسده اغيره) ودليله في ذلك ثلاث: ▪ فالنوع الضار محرم لقوله: "وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ" فإن تعلم ما ينفع فلا بأس ▪ كذلك النافع جائز لقوله ﷺ: "من استطاع ان ينفع أخاه فليفعل" ▪ الدليل الثالث (قال للضرورة) فمن عنده ضرورة فهي تبيح له المحظور.

عندما سُئل أهل العلم عن قول (سعيد بن المسير)، اينشر؟؟؟

- قالوا احساناً بالظن في سعبد بن المسير وهو أعلم التابعين فقالوا: هو يقصد النشرة المباحة الجائزة وهي (الرقى والاذكار وغير ذلك)
- وآخرون ممن رأوا اثبات القول له قالوا: ان هذا مخالف نهى الرسول ﷺ.
  وقال الحسن: لا يحل السحر إلا ساحر، والأصول والأدلة العامة تمنع السحر.
- اما بالنسبة لحديث (من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل) فالرد عليه أنه حديث عام، ولكن هذا مقيد بما هو حرام فما يمكن ان ينفع الأخ أخاه لا يكون فيما جاء فيه التحريم.
  ولنا أمثلة من الشرع علي ذلك ومنها قوله ﷺ (تداوا عباد الله) ولكن لا يجوز التداوى بمحرم، فالدواء جائز شرعاً ولكن لا تداوى بخمر.
  وعندما سئل الرسول ﷺ عن الرقى قال رسول الله ﷺ (اعرضوا عليّ رقياكم ما لم تكن شركاً) اذاً الجائزة (الرقى) ما لم تكن شركاً. ... **هذا رد على الحديث.**

الرد الثاني: البعض حُمل على ان لم يعلم هذا من السحر أم لا، أو أن هذا محرم أم لا، أو كما قلنا البعض حمل قوله على انه يقصد النشرة المباحة من الرقي والأذكار.

الرد على الدليل الثالث: على قوله بأن هذه الضرورة، فقالوا هذه ضرورة لا تبيح المحظور، **ليست ضرورة لوجود البديل في الشرع** وهناك من الشرع ما يساعده في العلاج، فالعلاج في القرآن، وبالتالي هي ليست بضرورة، فالضرورة مثلاً انن يكون رجل سيموت وليس عنده إلا أكل الميتة، فهذه ضرورة ...

الضرورات الخمس (حفظ الدين/ حفظ النفس/ حفظ المال/ حفظ ...)

فحفظ الدين مقدم على القدوم إلى الساحر لما فيه من فتنة وكفر، وقلبه سيتغير، ويظن أن هذا الذي شفاه، وقد يبتلى أكثر من ذلك، فكل مرة يذهب للكاهن أو للساحر لحل المشكلة، ويقدح هذا في اول وأصل من أصول الشريعة وهو حفظ الدين.

هي الآن ايضاً وسيلة لأكل أموال الناس بالباطل، علمت قريبا بحادثة لأخت أتصلت وكان عندها إشكالية مع أنها ملتزمة بأن دخل رجل البيت من الكهان والسحرة وقلب البيت رأس على عقب واخذ منها 1500 ج ومجموعة من السلاسل، وقال لها سيأتي بعد ثلاث أيام لأخذ 3000 ج، وأول ما دخل قال لها افتحي الدرج وأخذ أشياء من درجها، فكلمته بعد ذلك تعتذر له أنها ليس معها، فقال لها ستتعبى ان لم احضر وأخذ

الباقي، فاتصلت الأخت تبكي وتقول انا ظننته من أهل الرقية وغير ذلك فكان سيرقي ولكن لما جاء فعل ما فعل لأنه ساحر، فهذا الأمر لابد أن يسد فيه هذا الباب لما فيه من مفاسد.

الكهانة

بيّنها المصنف في آخر شيء لاعتبارها من صنوف السحر، حتى قال هو من السحر لقوله ﷺ: **" من صدق كاهن فقد كفر بما جاء به الرسول المعتبر"**

هذا من أبواب السحر، وهو الكهانة، والكاهن أيضاً يستخدم الجن ليُخبر عن الأمور الغيبية أما لشيء في الماضي أو شيء سيأتي في المستقبل، ولا يعلمها إلا الله عز وجل، **فالكاهن يجتمع مع الساحر أن كل منهما يستعين بالجن فيستخدمه ويستمتع بالجن، واستخدام الجن كفر**، لذلك جاء في باب توحيد العبادة في هذا الفصل، لأن استخدام الجن كفر، وادعاء الغيب كفر، سنبينّ كفر من ثلاثة وجوه او أربع وجوه، والمصنف هنا ذكر تسعه وجوه.

ولكن سنبين أكبر وجوه الكفر للكاهن ...

- لأن الكاهن لن يستطيع الاخبار عن شيء إلا عندما يتقرب إلى الجن أولاً؛ فيخبره الجن بعد أن يكون تقرب إيه بعبادة من العبادات كما يفعل الساحر (يتقرب إلى الجن بذبح/ باستعانة/ بإهانة المصحف وغير ذلك من الأعمال الكفرية) ثم يخبره الجن ببعض الأشياء، فنقول هذا استخدام للجن، وتقرب إليه بعبادة من العبادات فهذا كفر، والكهانة كمان موجودة في الجاهلية.

كان الكهان موجودين في جزيرة العرب وكانوا يدعون أنهم أهل صلاح وولاية، وهم أصالة كانوا كهان، لكن يلبسون على الناس انهم من اهل الصلاح والولاية، وكان الكهان كثير جداً قبل بعثة رسول الله ﷺ، فكانت السماء كما قلنا مفتوحة، فكانوا يستخدمون الجن والشياطين يسترقون السمع فيأتون بالأخبار من الملائكة التي قد تحدث، ثم بعد بعثة الرسول ﷺ؛ مُنع اقتراب الجن، فالله عز وجل وضع شُهب في السماوات رجوماً للشياطين الذين يحاولون ان يسترقون السمع؛ فإن أرادوا ان يسترقون يأتيه الشهاب فيقتله، ولكن من الممكن ينقل كلمة أو كلمتين قبل ان يُقتل تصل إلى الكاهن وكما قال النبي ﷺ يأتي معها الكاهن بـ 100 كذبه، ويُقبل الناس ويتركون المائة كذبة ويصدقون الكلمة أو الكلمتين.

ثم قيل بعد موت النبي ﷺ ان السماء رجعت مرة آخري ورجع استراق السمع للكهان لأن البعثة قد انتهت وذلك بعد ارتفاع الوحي، فاتشر ذلك بعد ذلك.

الفرق بين الكاهن والعراف:

العراف اسم للكاهن ولكن العراف أعم من الكاهن فالعراف تشمل (كاهن / منجم/ رمال) وكلهم يدعون الغيب إما بالجن أو يستخدم أسباب ليست من الشرع كالخطوط والرسم و...

من اين أتى حكم الكاهن:

قوله تعالى: " هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ * تَنزِلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ * يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ" ... العموم في قوله **(كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ)**، فالكاهن تنزل عليه الشياطين فهو يدخل في قوله (كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ)،

الكاهن: كافر (من أكثر وجه)

سؤال من أحد الحضور عن الفرق بين الكاهن والساحر؟

رد الشيخ: الفرق بين الكاهن والساحر

الكاهن يخبر عن الغيب أما **الساحر** لا يخبر عن الغيب.

الكاهن يُخبر عن الغيب سواء عن طريق النجوم أو الرمال أو من إخبار الشياطين... وادعاء الغيب لا يمكن لأحد أن يدعيه.

من أي وجه كفر الكاهن؟؟؟؟؟

فكيف يكون الكاهن كاهتاً، وكيف ستكفره؟؟...

1- ليكون كاهن ادعي الغيب ولا يعلم الغيب إلا الله وهى من لوازم توحيد ربوبية الله عز وجل والدليل: "وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ" وكذلك قوله تعالى: "عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ"، فهو بذلك نازع في ربوبية الله عزوجل، فكفر بادعاء معرفة الغيب وادعاء الربوبية لأن هذا الأمر يخص الربوبية... **هذا وجه**.
2- الاستعانة بالجين (عبادة الشياطين) وهو شرك الوهية لأنه ما يكون كاهن إلا بعد ان يعبد الجن، فصرف عبادة إلى غير الله سبحانه وتعالى، سواء ذبح او إهانة للمصحف وغير ذلك. **هذا وجه ثاني لكفر الكاهن**... هل أحد يأتيني بوجه ثالث لكفر الكاهن، المصنف ذكر تسع أوجه، انا أريد الأساس؟
3- **تكذيب القرآن**، فقد كفر من باب تكذيب القرآن فقال الله تعالى: "قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ"، وقد ادعى معرفته بالغيب وكذب القرآن وكذلك قول النبي ﷺ في قوله تعالى: **{ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ}** فهو

كفر هنا من وجه ثالث وهو تكذيب القرآن، فالآيات صريحة، فما أحد يعلم الغيب إلا الله وقوله : **{عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا (26) إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ}**
كل هذه وجوه ودلالة على كفر الكاهن بأنه كفر بالربوبية وكفر بالألوهية وكفر بتكذيب القرآن، والمصنف أتي بوجوه آخري، لكن هذه تجمل الثلاثة في هذه الأشياء.

حكم إتيان الكاهن:

وهذا مهم جدا للعوام ان يعلموا هذا الحكم فهذا الكتاب يدرس لأهميته، وقد جاء حكم إتيان الكاهن ....

- في صحيح مسلم: **" مَن أَتَى عَرَّافًا فسأله عن شيءٍ فصَدَّقَهُ بما انزل فقد كفر فيما انزل على محمد" وفى رواية: " لم تُقْبَلْ له صلاةٌ أَرْبَعِينَ يومًا "**
- وفى رواية لأبو هريرة: **" من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بمحمد"**
- ورواية آخري: **"من أتي عرافاً أو كاهناً – وهذه تدل ان هناك فرق بن الكاهن والعراف – فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد ﷺ "**
- وعن عمران بن حصين رضى الله عنه مرفوعاً قال: **"ليس منا من تَطير أو تُطير له أو تكَهن أو تُكهن له أو سَحر أو سُحر له، من أتي كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد** ﷺ ".

حكم اتيان الكاهن على أربعة أنواع او أربع احكام على التدقيق:

1- يأتي للكاهن فيصدقه ويعتقد ان ما يقول صحيح: حكمه كافر.

2- يأتي الكاهن ويعلم انه كذاب لكن يذهب ليسمع ويتسلى: حكمه محرم وكبيرة
(وينزل في حديث لا يقبل منه صلاة 40 يوم من باب الإفساح له ويدخل الفتنة في قلوب الناس، والعوام لا يفهمون ذلك والذين يأتونهم يلبسون على الناس ويخربون عليهم دينهم، فالذي يجلس يستمع حتى وإن يعلم انه كاذب فهو محرم وكبيرة).

3- يأتي الكاهن لاختبار الرجل: حكمه جائز، كمن قبل له ان هذا الرجل يتكلم في الغيب ولكنه لا يعلم حقيقته، فذهب ليختبره، هذا جائز لأن به سنه عن الرسول ﷺ من حديث الصياد (حيث شك النبي ﷺ في الصياد انه هو المسيح الدجال وتخبأ له النبي ﷺ حتى يعلم ماذا يفعل فرأته أمه، فقالت: (هذا محمد)

فخرج له سالم، فقال: ما عندك، قالَ: الدُّخُّ، - فما استطاع ان يأتي بباقي آيات سورة الدخان- قالَ: اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ، فعلم رسول الله ﷺ أنه يأتيه ما يأتيه من خبر الكهان، فهو أراد أن يذهب له ليختبره ويتأكد ما حاله: فإن ذهب لذلك فنقول هو جائز.

4- **من كان عنده من العلم والقدرة على ان يذهب ويزيل المنكر:** حكمه واجب، فقد وجب عليه أن يذهب، وخاصة لو كان بطلب من ولي الأمر أو غير ذلك، وقد قيدت هنا بأن يكون عنده العلم والقدرة، فحكمه واجب.

الخلاصة:

يأتي للكاهن ليصدقه	يأتي للكاهن للاستماع له	يأتيه للاختبار	يأتيه لإزاله منكر
حكمه كفر	حكمه محرم (معصية)	جائز	واجب

وجه آخر لكفر الكاهن:

كفر الكاهن من ولايته للشيطان والدليل قوله تعالى: " وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ" ومن كان ولي الشيطان فهو كافر، فقد خسر خسراً مبيناً.

هذا آخر الكلام في هذا الجزء، والحمد لله استطعنا ان ننهيه بفضل الله عز وجل وكرمه علينا، بأننا انتهينا من الجزء الأول من الكتاب" توحيد العبادة وتوحيد الأسماء والصفات"

ان شاء الله ان تيسر لنا ندخل في الجزء الثاني حسب الاتفاق معكم لكن هنا انتهبينا من "توحيد العبادة وتوحيد الأسماء والصفات"، نسأل الله عز وجل أن ينفعنا بما علمنا وأن يجعلنا نعمل بما علمنا، وأن يستخدمنا الله عز وجل لنشر ذلك بين الناس، وأسأل الله لكم التوفيق في ذلك والسداد وإن شاء الله نتواصل لو في أسئلة على المجموعة أو شيء...

سؤال من أحد الحضور: قوله (ولا تجعلوا لله أنداداً) كفر أكبر أم أصغر؟

رد الشيخ: فيها كفر أكبر وفيها كفر أصغر، في باب (من قال ما شاء الله وشئت) هذا شرك أصغر وقلنا قال النبي ﷺ ((أجعلتني لله نداً؟!)) فمنها الشرك الأكبر والشرك الأصغر على حسب، لأن بن عباس في تفسير هذه الآية كما بينا في بعض أبواب كتاب التوحيد قال:

أجعلتَني للهِ ندًّا؟ ما شاء اللهُ وحدَه...وقول النبي ﷺ ((قول الرجل لأخيه: ما شاء الله وشئت))...

وفي الرجل يقول (والكعبة) وغير ذلك، فكل ذلك تنزل تحت قوله (ولا تجعلوا لله انداداً)، ففيها من الشرك الأكبر والشرك الأصغر، ولكن هي على العموم من الشرك الأكبر، أي ان الظاهر على الأكبر، لكن فيها من الشرك الأصغر ما قد بيناه...

جزاكم الله خيرا، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

سبحانك اللهم وبحمدك، اشهد ان لا إله إلا انت، أستغفرك واتوب إليك